وكالات الأنباء

النشأة .. التطور .. الأهداف



د. عيسى محمود الحسن



وكالات الأنباء
النشأة..التطور..الأهداف

وكالات الأنباء
النشأة..التطور..الأهداف

الدكتـور
عيسى محمود الحسن

الطبعة الأولى
1431هـ-2010م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2009/4/1419)

070.435
الحسن، عيسى محمود
وكالات الأنباء: النشأة والتطور والأهداف /عيسى محمود الحسن.- عمان: دار زهران، 2009.
(   ) ص.
ر.أ : (2009/4/1419)
الواصفات: / وكالات الأنباء// علم الصحافة /

* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

المتخصصون في الكتاب الجامعي الأكاديمي العربي والأجنبي
دار زهران للنشر والتوزيع

تلفاكس : 5331289 – 6 – 962+، ص.ب 1170 عمان 11941 الأردن
E-mail : Zahran.publishers@gmail.com
www.darzahran.net

المحتويات

الفصل الرابع

وكالات الأنباء العالمية

الفصل الخامس

وكالات الأنباء العربية والإسلامية

الفصل السادس

مؤسسات وأجهزة الأعلام الصهيونية

الفصل السابع

الإعلام من العالم الثالث

مقدمة

وكالة الأنباء مؤسسة إعلامية خدمية تعمل على تجميع ومعالجة عناصر المعرفة وتصنفها وتعيد بثها وتوزيعها عبر وسائل اتصال للجماهير.

الأعلام: كلمة مشتقة من الفعل أعلم/ يعلم/ إعلاماً وهو يعني وضع الناس أمام أجهزة ليبقوا في حالة معرفة بما يهمهم من معلومات، واليوم أصبح الإعلام جماهيرياً شكلاً ومضموناً: مؤسسات ورسائل.

ويوجد فرق حقيقي بين الإعلام كمفهوم وبين الاتصال كمفهوم آخر، الأول يزود الناس بالمعرفة بين الناس.

الخبر الصحفي وخبر وكالات الأنباء

علينا أن نعرف منذ البداية بأنه لا يوجد تعريف واحد للخبر، وإنما عدة تعاريف وهذا الأمر يعود لاجتهادات وممارسات الباحثين في هذا المجال، فمثلاً نجد د. محمود أدهم في كتابه (فن الخبر) يجمع العديد من التعاريف التي تعود لعدد كبير من الباحثين. مثال ذلك:

١- الخبر هو الرواية الأمينة غير المنحازة والكاملة للأحداث ذات الأهمية أو النفع للجمهور.

٢- الخبر هو تقرير عن حادث يحقق ربح للصحيفة حال نشره.

٣- الخبر رواية حدث يثير الاهتمام.

٤- الخبر: كل أنواع النشاط التي تستحوذ اهتمام الناس.

٥- الخبر: كما جاء في اللغة العربية كل ما يحتمل الصدق والكذب.

٦- الخبر: معلومات جديدة للأحداث الجارية.

٧- الخبر: نشاط إنساني يهم الرأي العام ومن شأنه إضافة الجديد من المعلومات.

٨- الخبر: **NEWS**، شمال **North**، شرق **East**، غرب **West**، جنوب **South**

أي أن مصدر الخبر كل العالم.

ويعتبر الخبر من أقدم الفنون الإخبارية حيث ولد مع ولادة الطباعة في القرن١٥ والخبر من حيث المساحة الصحفية صغير جداً يمكن قياسه بالسم.

د. محمود أدهم وصل لتحديد تعريف للخبر يمكن اعتماده وهو: أن الخبر: وصف موضوعي دقيق تطلع به الصحيفة أو المجلة قرارها في لغة سهلة وواضحة وعبارات قصيرة على الوقائع والتفاصيل والأسباب والنتائج المتاحة والمتتابعة لحدث حالي أو رأي أو موقف.

كل صحيفة تتعامل مع الخبر عما تريد، واحدة تستخدم المانشيت الأحمر للدلالة على الأخبار الهامة جداً والأزرق الفاتح على أخبار الدرجة الثانية وثالثة تعطي مساحة واسعة للصورة وسط الخبر، فيما تتعمد الصحافة الصفراء استخدام مانشيتات حمراء مثيرة بينما النص خاوي ولا يعكس أهمية المانشيت.

خبر وكالة الأنباء:

١) خبر الوكالة عبارة عن مادة أولية للصحف.

٢) خبر الوكالة لا يمكن أن يكون إلا منسجماً مع سياسة الوكالة.

٣) خبر الوكالة قطعة واحدة منسجمة مقدمة/متن/ خاتمة.

٤) عنوان الخبر يؤخذ من النص ويبقى منسجماً مع سياسة الوكالة أيضاً.

٥) خبر الوكالة يميل إلى الإيجاز لأن مهمته أن يكون سريعاً.

٦) يرافق خبر الوكالة خلفية مرتبطة بالوقائع السابقة.

٧) لغة الخبر مهمة ويجب أن تبقى سليمة

"إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ(١٥٩) "البقرة ١٥٩.

وقال تعالى في موقع آخر من البقرة آية ١٧٤- ١٧٦:" إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(١٧٤) "وهذا يقودنا للحديث عن وكالات الأنباء العالمية التي تخدم ايدولوجيات سياسية لجهات علنية وأخرى مخفية، تنشر ما يحلو لها من الأنباء وتعتم على ما تشاء.

محطات تطور الأعلام الحديث:

١- تطورت المطبعة.

٢- تطورت صناعة الورق.

٣- تطورت وكالات الأنباء.

٤- استحدثت الكابلات البحرية.

٥- تطور الاقتصاد وكان له أثر كبير على تطور الاتصال وخاصة وكالات الأنباء.

تطور عمل العامل البشري:

١- جمهور الصحفيين.

٢- الجمهور المستقبل.

العامل السياسي: بين الدكتوتاتوريات والديمقراطيات.

وكالات الأنباء إعلام مكتوب ومنطوق:

الإذاعة والتلفزيون والهاتف والمحاضرات إعلام منطوق..

فما هي الضوابط التي يرتكز عليها الإعلام الإسلامي، وهل من الممكن الاستفادة منها عند تأسيس وكالة أنباء دولية إسلامية مستقلة؟

١. الالتزام بالصدق والمصداقية: يقول تعالى في سورة النحل أية ١١٦: "إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ"

ويقول تعالى في سورة الحج آية ٣٠- ٣١: "وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠) حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ".

٢. الالتزام بتقوى الله عند القول. قال تعالى في سورة الأحزاب آية ٧٠- ٧١: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا(٧٠)".
٣. التأكد من صحة الخبر. قال تعالى في سورة الحجرات آية ٦: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ"(٦)
٤. فهم الرسالة الإعلامية والتأكد من صحة المعلومة ومتن الخبر. قال تعالى في سورة الإسراء آية ٣٦: "وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا(٣٦) ".

الابتعاد عن الإشارة: قال تعالى في سورة النور آية ١٩:" إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ(١٩) .

خبر الوكالة

١- خبر الوكالة يلعب دوراً كبيراص في تشكيل الرأي العام.

٢- خبر الوكالة قد يكون قصيراً وقد يكون عاماً، وهو مقيد أي سري موجه للمسؤولين. وعام للحصف وأجهزة التلفزة والمذياع.

٣- خبر الوكالة يجهزه مندوبو الوكالة ويحرره محرروها ويبث جاهزاً للصحف.

٤- يوجد نوع من الأخبار يصعب على الصحف الحصول عليها إلا عن طريق الوكالات مثل الديوان الملكي.

خبر الصحيفة:

١- خبر الصحيفة من إعداد مندوبو الصحيفة أنفسهم ويحرر في نفس الصحيفة.

٢- خبر الصحيفة أوسع من خبر الوكالة.

٣- خبر الصحفي العامل في صحيفته له أولوية النشر على خبر الوكالة.

٤- يمكن نشر خبر الصحيفة وخبر الوكالة في خبر واحد إذا كان المصدر مثلاً يجمع في خبر واحد.

٥- الخبر في الصحيفة أو في الوكالة معلومات وأفكار وتحليل وخاتمة.

٦- الصحف والوكالات لا تنشر ولا تبث أخباراً فقك بل تقاريراً وتحقيقات صحفية أيضاً.

٧- نسبة كبيرة من أخبار الصحف اليومية يكون مصدرها صحفيو الصحيفة أنفسهم.

٨- خبر الصحيفة وخبر الوكالة مكملان لبعضهما البعض ومنافسان لبعضهما البعض أيضاً.

٩- الصحف الأسبوعية لا تعتمد على أخبار الوكالات لأنها صحف تحليل.

١٠- خبر الوكالة وكذلك الأمر بالنسبة لخبر الصحيفة قد يكون صادقاً وقد لا يكون.

١١- خبر وكالات الأنباء العالمية على الصفحة الأولى أو الأخيرة.

طرق صياغة الخبر الصحفي وخبر الوكالات:

- الصياغة لخبر الصحيفة أو لخبر الوكالة هي واضحة لكن الأساليب متنوعة حسب القوالب الإخبارية المتعارف عليها.

- الخبر قبل صياغته عبارة عن معلومات متناثرة مأخوذة عن مصدر أو أكثر من مصدر.

- الخبر الصادق الذي يؤخذ من مصدر أساسي/ مصدر أول.

- للخبر الناجح عدة عناصر:

١. **Newness** الزمن.

٢. **Importance** الأهمية.

٣. التشويق.

٤. الصدق.

- أفضل قوالب بناء الخبر هو القالب المعكوس:

مقدمة **News lead**

تحليل

خاتمة.

ومن المقدمة يؤخذ المانشيت.

وكالات الأنباء والإعلام الحديث

- يوجد فرق حقيقي بين الإعلام القديم والإعلام الحديث.

- سابقاً كان الإعلام إعلام خطب ودعوات واليوم إعلام يرتكز على التقنيات الحديثة.

- ستصل الصحافة مثلاً لكي تصبح جزئية تصل إلى كل منزل. في طوكيو تقوم جريدة أساهي التي توزع ٧ ملايين نسخة بتصميم جريدة الكترونية يمكن للقارئ أن يطبعها في منزله وهذه الطريقة تسمى (بالستاتيكية).

- استفادة الإعلام وبالتحديد وكالات الأنباء من الأقمار الصناعية جاء عام ١٩٤٢ بعد اختراع الألمان للصاروخ الخاص بهذا الغرض والذي سمي انذاك بـ **Aggraqate four** وسماه البريطانيون بـ **V-٢**.

وفي عام ١٩٥٧ أطلق السوفيات أول قمر صناعي سمي بـ **Sputrik** وبعد ذلك تنافس الروس والأميركان في هذا المجال لكن نسبة الاستفادة في مجال الاتصال وصلت إلى ١٠%.

- الأقمار الصناعية متزامنة أي ثابتة تتحرك مع سرعة الأرض.

- أقمار غير ثابتة تتعامل مع الإشارات التي ترسل من الأرض.

- كلما ارتفع القمر الصناعي كلما كانت الاستفادة منه أكثر.

- في العالم عدة شبكات للأقمار الصناعية في أميركا في روسيا في كندا والهند وجنوب أفريقيا وهنا عرب/ سات.

- من صفات الأعلام الحديث كعملية:

١. منظم – إعداد سابق.

٢. مكثف – إعلام – دعاية – إعلان – ترفيه.

٣. شامل – موضوعات.

٤. سريع – **sckeeo**

ومن حيث النتائج: تعليمي، فعال جماهيري، توجيه، تقريب.

الفصل الأول

وكالات الأنباء

تعريف

وسائل الإعلام

وكالات الأنباء

نبذة تاريخية عن نشوء وكالات الأنباء

الفصل الأول

وكالات الأنباء

تعريف:

كلمة الإعلام مشتقة من فعل أعلم. يعلم، إعلاماً. والإعلام كلفظة مشتقة، يعني بحد ذاته وضع شخص ما أو عدة أشخاص عبر أدوات وإجراءات وصيغ، سمعية أو بصرية، مباشرة أو غير مباشرة، بسيطة أو معقدة، في حالة معرفة وإطلاع على معلومة ما أو على مجموعة من المعلومات. في أي مجال من مجالات وفروع الحياة الإنسانية.

هذا التعريف هو تعريف مبدئي، أساسي، وعام يغطي كل مراحل الحياة البشرية، فهو تجسيد لعملية الاتصال الإنساني من أجل تنظيم ردود الفعل على المحيط الخارجي ضمن إطار الحياة المشتركة.

لا شك أن اللغة تواكب التطور البشري وتخضع باستمرار التغيرات وتبدلات ناجمة عن مجمل عمليات التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي والعلمي والتقني الذي تشهده المجتمعات البشرية عبر القرون. انطلاقاً من هذا الواقع، نلاحظ أن تطوراً كبيراً، اتساعاً وعمقاً، قد طرأ على معنى الإعلام وعلى مجالات استخدام هذا التعبير في أيامنا هذه، وخاصة نتيجة التأثير الكبير والمهم الذي مارسه التقدم العلمي والتقني المذهل على وسائل الاتصال في جميع أنحاء العالم.

يمكننا أن نحدد ماهية الإعلام على الشكل التالي:

١) لقد اتخذت كلمة الأعلام مؤخراً طابعاً جماهيرياً واسعاً، شاملاً، حيث أصبحت تعني ببث ونشر وإشاعة عناصر معرفية وعناصر أحكام وتقويمات على

أوسع نطاق، عبر أشكال مختلفة، بواسطة الكلمات المكتوبة وتقنيات الصوت والصورة، وبشكل عام بواسطة إشارات ورموز مفهومة من قبل الجمهور.

وهذا يعني أن للإعلام مفهوماً ذو شقين:

أ-الإعلام هو الإشارة إلى كنه ومضمون عناصر المعرفة أو التقويم المنشورة والقابلة للفهم من قبل من يتلقاها، بصرف النظر عن الشكل أو الطريقة التي انتقلت عبرها هذه المعرفة. فالإعلام هنا يحدد ويعني المضمون أي ماهية المعرفة:

مثال: الإعلام في الغرب الأوروبي وأمريكا معاد للعرب والمسلمين.

الإعلام العربي والإسلامي قاصر ومتخلف.

الإعلام في كثير من الدول العربية والإسلامية موجهاً ومحكوماً بالسياسات الرسمية.

ب- وتأتي كلمة الإعلام أيضاً بمعناها الشكلي. لتشير إلى مجموعة المؤسسات والأجهزة والأدوات والتجهيزات والكوادر والتقنيات التي في زمن معين وفي مجتمع معين، تعمل أو تعمد إلى نشر عناصر المعرفة والتقويم من خلال عملية صناعية معينة.

وسائل الإعلام

الإعلام، إذن يعني المضمون ويعني الشكل، إلا أن هذين المعنيين غير قابلين للفصل في واقع الأمر، فهما مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، إذ أن المعلومات التي هي عبارة عن عناصر معرفة، يجري رسمها وتركيبها وصياغتها ومعالجتها من قبل تقنيات تسمح لها بانتشار واسع النطاق ولذلك فإن هذه العناصر الخاصة بالمعرفة تخضع لتناول معين، وطرائق متنوعة تلتصق التصاقاً كاملاً بالمضمون. وهذا يعني أن

الإعلام بمفهومه العصري هو في الوقت ذاته، مضمون وشكل، جوهر وأسلوب تعبير ونشر لهذا الجوهر.

هذا التعريف للإعلام كمضمون وشكل، يقودنا إلى رؤية جانب آخر له وهو الجانب الاجتماعي. فالإعلام يشير في الحقيقة إلى واقع اجتماعي معين، مؤلف أيضاً من شقين:

أ- الواقع الاجتماعي للوسط الإعلامي والمؤلف من الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزة والسينما، وغيرها من أجهزة الإعلام القديمة والحديثة.

ب- والواقع الاجتماعي المحيط المؤلف من مجموعة الميول والقناعات والمبادئ والعقائد والأفكار التي تأتي بها وسائل الإعلام وتبثها وتنشرها على أوسع نطاق.

انطلاقاً من هذا ، نقول أن الإعلام هو واقع اجتماعي معقد مؤلف من عناصر المعرفة والثقافة ومن وضع معين لتقنيات البث الاجتماعية.

وكالات الأنباء

تعريف: وكالة الأنباء مؤسسة إعلامية خدمية، تتصف تتميز بطابع خاص، إذ أن مهمتها تتجلى في تجميع ومعالجة عناصر المعرفة المتنوعة، تمهيداً لبثها، عبر تقنيات معينة، إلى وسائل الإعلام الجماهيرية التي تعمد بدورها إلى نشرها، اصطفائياً، على نطاق جماهيري.

ويمكن القول أن وكالة الأنباء هي عصب العملية الإعلامية ومحورها إذ لا يمكن تصور الإعلام بدون وكالات أنباء، لأن الوكالة هي المحرك الذي يشغل الآلة الإعلامية ويتحكم بسرعة دوراتها وحجم منتجاتها وكيفية صناعتها للمادة الإعلامية.

وتتميز وكالة الأنباء تتجلى في كونها منبع العملية الإعلامية أو أهم وأغزر منابعها على الإطلاق. وفي كون نهر المعلومات الذي يتدفق منها لا يجد مصباً نهائياً له، وإنما يتفرع إلى أنهار وجداول عديدة يضمنها أسرة وسائل الإعلام الأخرى لتسير بها نحو مصبها الأخير في البحر الجماهيري.

نشوء وكالات الأنباء

إن ظهور وكالة الأنباء في النصف الأول من القرن التاسع عشر، أي ما بين أعوام ١٨٤٠- ١٨٥٠، واكب قصة وسائل الاتصال الالكترونية التي اختلط تاريخها. منذ ذلك الوقت بتاريخ التطور الصناعي في الدول المتقدمة.

إلا أننا، وقبل أن نتحدث عن نشوء وتطور وكالات الأنباء بمفهومها الحديث والعصري، لابد لنا من أن نشير إلى أن وجود وكالة الأنباء كوسيلة لالتقاط الحدث ونقل حيثياته بأسرع وقت ممكن، يعود إلى زمن بعيد، وبعيد جداً.

ويمكننا أن نذكر، في هذا الصدد، وعلى سبيل المثال لا الحصر ـ قصة :الماراثون ومعناه، في أيامنا هذه، السباق الطويل.

وقد أخذت هذه التسمية من حكاية يونانية قديمة، وهي قصة جندي يوناني، ركض، دون توقف، من مدينة ماراثون اليونانية إلى مدينة أثينا التي تبعد حوالي أربعين كيلومتراً، ليبشر الاثينيين بالانتصار الذي أحرزه الجنرال اليوناني ميلتياد على جيش الفرس الذي حاول غزو الشواطئ اليونانية، في عام ٤٩٠ ق.م. وقد توفي هذا الجندي فور نطقه بالنبأ نتيجة الجهد الخارق الذي بذله. ليقطع جرياً ودون توقف، المسافة بين مدينتي مارثون واثينا.

ويطلق اليوم اسم مارثوان على السباقات الطويلة في الرياضة وعلى كل اجتماع أو مؤتمر تطول جلساته دون انقطاع أو فترات استراحة.

ولا بد لنا، في هذا المجال إلا أن نذكر ما كان يقوم بـه مؤيـدو الرسـول صـلى الله عليه وسلم، لابـلاغ قـريش والقبائـل العربيـة بإخبـار الـدعوة المنطلقـة مـن المدينـة المنورة، وبأنباء انتصارات المسلمين في المعارك ضد المشركين، وبجميـع الأحـداث التـي رافقت الدعوة حتى دخول المسلمين مكة المكرمة.

إن هؤلاء المسلمين الذين كانوا ينقلون تفاصـيل مراحـل الـدعوة مـن مكـان إلى آخر، هم عبارة عن وكالات أنباء إنسانية متحركة، لعبت دوراً كبيراً في انطلاق الدعوة ونشرها في كل بقاع الأرض.

ومن المفيد أن نشير أيضاً إلى الوسيلة التي تسـتخدمها بعـض القبائـل الأفريقيـة لنقل أخبار حادثة ما أو خبر. من المكان الذي حـدثت فيـه إلى أمكنـة أخـرى. حيـث يعمد أحدهم إلى قرع الطبول بطريقة معينة، تسمعه القرى المجاورة وتفهـم معنـاه ومضمونه، ثم تنقله بـدورها، أمـا مبـاشرة، وإمـا بواسـطة الطبـول أيضـاً، إلى أمكنـة أخرى، وهكذا ينتشر النبأ على نطاق واسع وبسرعة كبيرة.

لا بأس من أن نذكر أيضاً. في هذا المجال، عمليـة نقـل الأخبـار بواسـطة الحـمام الزاجل الذي يعتبر وسيلة سريعة نسبياً. وقد لجأت إحدى وكالات الأنبـاء إلى الحـمام الزاجل. قبل أن تستخدم البرق الكهربائي، كما سنرى فيما بعد.

هذا الأمثلة القليلة التي أوردناها، هي وكما قلنا على سبيل المثال لا الحصر، للدلالة على وجود ما لوكالات أنباء من نمط ما، ذات مميزات وخصوصيات معينة، لعبت دوراً هاماً في تحقيق الاتصال السريع الحيوي بين الناس خلال مراحل عديدة من حياة الشعوب والأمم. إذن هذه الوسائل التي اكتشفها وطورها الإنسان ليحقق الاتصال الضروري لحياته وبقائه، أصبحت جزءاً من تاريخه وتراثه وحضارته. وما يهمنا الآن هو معرفة ظهور وتطور وكالات الأنباء بمفهومها الحديث والمعاصر قلنا أن وكالات الأنباء ظهرت في النصف الأول من القرن التاسع عشر، ما بين أعوام

١٨٤٠- ١٨٥٠ تقريباً حيث استندت إلى اختراع البرق الكهربائي عام ١٨٣٧، ذلك أنه فور اختراع الكهرباء، اتضح أنها وسيلة تقنية مثالية لبث المعلومات. وتاريخ استخدام الكهرباء في وسائل الاتصال الالكترونية المرحلة الماضية، حيث تم التوصل إلى مراحل متقدمة كانت محطاتها المتتالية تظهر في كل ربع قرن تقريباً.

عام ٢٠٠٠ بداية القرن الجديد أصبح فتح العالم قرية صغيرة تنتقل فيه الأخبار بسرعة شديدة بدأنا نقطف ثمار التطور التكنولوجي في الكمبيوتر.

وسائل اتصال الكترونية أخرى ١٩٧٥

التلفزة ١٩٥٠ (١٩٥٠- ١٩٦٠)

الراديو ١٩٢٥ (١٩٢٠- ١٩٣٠)

البث الهيرتيزي عام ١٩٠٠ تقريباً.

الهاتف (١٨٥٠- ١٨٨٠) ١٨٧٥

البرق ١٨٥٠ تقريباً (١٧٩٤- ١٨٣٧)

أول محاولة لاستخدام البرق جرت في الأول من أيلول عام ١٧٩٤ حيث تم بث معلومة من مدينة ليل الفرنسية إلى باريس بفضل برق كلود شاب. وكان هذا الاختراع في عالم الاتصال الالكتروني يضاهي ما مثله اختراع غوتنبرغ في عالم الطباعة. إلا أن استخدام البرق بشكل فعلي بدأ عام ١٨٣٧. حيث اتخذ طابع الاستخدام الاجتماعي من خلال برق مورس وهي الرسائل التي تنتقل عبر إشارات مدرس وأول من أفاد من هذا الاختراع الصحف المطبوعة ورجال المال الذين كانوا يتابعون من خلال هذه الوسيلة الجديدة، أوضاع البورصة المالية وأخبار مؤسساتهم.

في عام ١٨٧٦. دخل الهاتف عالم الاتصال حيث نجح غراهام بيل في بث أول مكالمة.

في بداية البث الهيرتيزى وما تعلق بطرائقه (نظريات ماكسويل عام ١٨٦٤، تجارب هنري هيرتز عام ١٨٨٧- ١٨٨٨، اختراعات وتطبيقات غوليلمو ماركوني). أخذ الراديو طريقه إلى التطور والانتشار. وفي منتصف العشرينات من هذا القرن، قلب ظهور وانتشار المذياع في الدول الصناعية مفهوم الأسلوب الإعلامي العام وعالم الاتصال الاجتماعي.

أما فيما يتعلق بالتلفزة، فإن بث الصور الثابتة عن بعد، لفت نظر المهندسين منذ منتصف القرن التاسع عشر، إلا أن بث صور متحركة عن بعد، ظهر من خلال تضافر ثلاثة اكتشافات: الصورة الكهربائية إلى تسمح بتغيير الطاقة الضوئية إلى طاقة كهربائية. ثم عملية تحليل الصورة، خطاً خطاً، ونقطة نقطة، وأخيراً البث الهيرتيزي الذي يسمح ببث إشارات ضوئية تتطابق مع كل النقاط التي تم تحليلها.

بعد عام ١٩٠٠، تطورت معالجة الصورة عن طريق مصباح توماس اديسون الذي حقق التحول من التيار إلى الضوء واستخدام أول خلايا الإفلاح الكهربائية الحساسة للضوء من أجل تحويلها إلى تيار.

وأعقبت انتشار التلفزة، اختراعات أخرى كثيرة، أعطت إمكانيات جديدة للاتصال الاجتماعي وربطت بين الهاتف والتلفزة والحاسوب (الكومبيوتر)، كما أزالت الحواجز بين الأجهزة السمعية والبصرية ووسائل الاتصال الالكتروني عموماً من جهة وبين الأجهزة المعلوماتية من جهة أخرى، وهذه الظاهرة ما هي سوى جانب من جوانب الظاهرة الأخرى الأعم والأشمل، ألا وهي التداخل المتنامي بين النشاطات الثقافية والنشاطات الصناعية لوسائل الاتصال.

باختصار شديد، نستطيع القول أن المرحلة الثالثة، أي تلك الممتدة من عام ١٩١٤ إلى يومنا هذا، شهدت نشوء وارتقاء ما نسميه اليوم الإعلام الحديث. عبر

هذا التسلسل المتسارع للاختراعات والاكتشافات التقنية، من خلال التطور الصناعي والاجتماعي والثقافي للمجتمعات المتقدمة.

ترعرعت وكالات الأنباء في القرن الماضي، وقد تعاظم تطورها وامتدت حقول نشاطاتها وتنامت أهميتها بشكل خاص نتيجة تطور الصحافة المطبوعة التي كانت تعيش عصرها الذهبي والتي لم تعد تكتفي بما تتلقاه من معلومات رمسية وأصبحت بحاجة إلى خدمات أجهزة متخصصة، وأيضاً نتيجة حاجات بعض الزبائن المتزايدة لتلقي المعلومات، كالبنوك والمؤسسات التجارية والسفارات ومؤسسات الخدمات العامة.

أما الآن فإن الثورة التقنية قد وضعت تحت تصرف وكالات الأنباء وسائل جديدة تماماً بفضل إمكانيات معالجة المعلومات وحفظها وبثها المتقطع من خلال الحاسوب (الكومبيوتر) ومحطاته العديدة. وقد أدى هذا التطور التقني الهائل إلى ازدياد كبير في كمية المعلومات وفي سرعة بثها، إلا أنه أدى أيضاً إلى ارتفاع تكاليف جمع الأخبار مما سهل عملية اندماج مؤسسات وكالات الأنباء أو تضافرها، وهذا ما خلق بدوره احتكارات وتجمعات وطنية وعالمية لهذه الوكالات، سيجري الحديث عنها لاحقاً.

أول وكالة أنباء في العالم، وجدت في فرنسا خلال الأعوام ١٨٣٢- ١٨٣٥ وكانت تسمى وكالة هافاس على اسم مؤسسها شارل هافاس.

وكانت هذه الوكالة، في البداية، عبارة عن مكتب بسيط لترجمة الصحف الأجنبية، إلا أنها سرعان ما نوعت خدماتها من خلال شبكة مراسلين، منذ ذلك الحين لم تكف عن الامتداد والتوسع، وقد استخدمت هذه الوكالة منذ عام ١٨٤٠ الحمام الزاجل لزيادة سرعتها في بث أنباء تبدلات البورصات المالية الأوروبية

الرئيسـية، وقـد وجـدت، بعـد ذلـك الـبرق الكهربـائي أداة تطـور سريـع. رعتـه الحكومات الملكية والإمبراطورية الثانية في فرنسا.

مما زاد من الطابع غير الرسمي للوكالة. في الوقت نفسه. ولـكي تسـمح لصـحف الأقـاليم والمحافظـات بـدفع أقسـاط اشـتراكها لخـدمات مراسـليها ولأنبائهـا البرقيـة، عمدت وكالة هافاس إلى الاضطلاع بعملية بـث الإعلانـات أيضـاً، عـن طريـق توقيـع اتفاقية مع المؤسسة العامة للإعلانات. وهكـذا ومنـذ ذلـك الحـين أصـبحت هافـاس وكالة أنباء ووسيلة تزويد وبث الإعلانات.

وعرفت هذه الوكالة ازدهاراً كبـيراً، أوصـلها إلى احتكـار حقيقـي في فرنسـا وإلى مكانة مرموقة في سوق الأنباء الدولي.

وقد أخذت وكالة هافاس بالانحـدار بعـد عـام ١٩٣٠ نتيجـة الأزمـة الاقتصـادية ونتيجة فقدان فرنسا لبعض نفوذها في الحلبة الدولية.

وفي عام ١٩٤٠، أخذت وزارة الخارجية الفرنسية على عاتقها عجـز ميزانيـة فـرع وكالة هافاس الخاص بالأنباء وأممـت جمـع ممتلكاتهـا وحـل محلهـا مكتـب الأنبـاء الفرنسي في مدينة فيشي الفرنسية. ثم وحـدت بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة الوكالـة الفرنسية للأنباء أو وكالة الأنباء الفرنسية، أو كالة فرانس بريس.

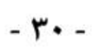
الفصل الثاني

وظائف وكالات الأنباء

تمهيد

مصادر وكالات الأنباء

أنواع وكالات الأنباء



الفصل الثاني

وظائف وكالات الأنباء

تمهيد:

يؤدي الإعلام عموماً مجموعة من الوظائف أهمها الوظائف الإخبارية والتوجيهية والوسيطية والإعلانية والترفيهية، وحسب بعض النظريات، الإعلام وظائف انتمائية ونفسية وعلاجية.

ويمارس الإعلام هذه الوظائف عبر وسائل فنية وتقنية تشكل في مجموعها وسائل الإعلام الجماهيرية بأنواعها المطبوعة والمسموعة والمرئية.

قلنا أن وكالات الأنباء وسيلة إعلامية ذات طبيعة خاصة. فهي تختلف في معظم مواصفاتها عن طبيعة ونشاط وسائل الإعلام الجماهيرية.

وقبل أن نتحدث عن وظائف وكالة الأنباء لابد من التطرق إلى بعض جوانب هذه الطبيعة الخاصة:

١) وكالة الأنباء مؤسسة إعلامية مستقلة، لا تندرج في إطار وسائل الإعلام الجماهيرية لأنها لا تتوجه إلى الجمهور مباشرة وإنما تضع نفسها في خدمة وسيط تزوده بمختلف أنواع المعلومات فيجري عليها عملية انتقاء وصياغة ليقدمها إلى القارئ والمستمع والمشاهد وعبر وسائله الخاصة به.

٢) وكالة الأنباء مؤسسة خدمية تجمع عناصر المعرفة والتقويم بوسائلها الخاصة، ثم توزعها على المشتركين بشروط تعاقدية معينة تتخذ طابعاً تجارياً أو خدمياً عاماً حسب نوع الوكالة وطبيعة تركيبها والنظام السياسي الذي تعيش في ظله والتشريعات التي تتحكم في تنظيم نشاطها ونشاط وسائل الأعلام المختلفة.

٣) على الرغم من استقلالية وكالة الأنباء وعملها ذي الطابع الداخلي غير الجماهيري، فإن علاقتها بوسائل الإعلام الجماهيرية علاقة عضوية. علاقة سبب ونتيجة لأن أي انقطاع عن هذه الوسائل ينفي مبرر وجودها ويبطل دوافع عملها ويبدد قيمة ومعنى المعلومات التي تجمعها وتصنفها وتنتقيها وتختزنها وتبثها مثل الحكومات ومراكز الدراسات والأبحاث.

٤) وكالة الأنباء تقدم خدماتها أيضاً إلى مؤسسات وأجهزة وجهات أخرى عامة وخاصة لا تدخل في نطاق وسائل الإعلام الجماهيرية وإنما تقيم صلات ما مع هذه الوسائل أو تمارس نشاطاً يجعل من خدمة الوكالة أمراً ضرورياً مثل الحكومات ومراكز الدراسات والأبحاث.

٥) وكالة الأنباء وعلى الرغم من طبيعتها الداخلية المستقلة غير الجماهيرية، تستقي معلوماتها وتستمد تقويماتها من الوقائع القائمة داخل المجتمع. فهي تحقق صلات بالآخرين في مرحلة تقصي الأخبار وتجميعها تمهيداً لتقديمها إلى وسائل الإعلام. فوكالة الأنباء، إذن ليست معزولة عن الجمهور وعن المجتمع، بل تعيش داخل أوساطه وبيئاته المتنوعة ومؤسساته العديدة الرسمية وغير الرسمية، بطريقة لا تتميز أو تختلف جوهرياً عن وسائل الإعلام الجماهيرية وإن اختلفت في الهدف والدافع.

٦) وكالة الأنباء. وفي الوقت الذي يقوم معظم نشاطها على تغذية وسائل الإعلام الجماهيرية بعناصر المعرفة والتقويم، تستقي بعض أخبارها من وسائل الإعلام نفسها، فهي تأخذ من وسيلة لتزود أخرى داخل المجتمع الواحد، أو على نطاق خارجي.

٧) إذن، وكالة الأنباء ليست وسيلة نقل لأحداث ووقائع المجتمع إلى وسائل الإعلام الجماهيرية فحسب. وإنما هي أيضاً وسيط بين مختلف أنواع هذه الوسائل داخل المجتمع الواحد وبين المجتمعات والدول.

تلك هي بعض أهم مميزات وكالات الأنباء، وهي، كما رأينا، تختلف في خصائصها عن وسائل الإعلام الجماهيرية وتتفق في خصائص أخرى انطلاقاً من الطبيعة الخاصة لوكالة الأنباء، فإن الدور الذي تلعبه في الإعلام دور خاص ومتميز. والوظائف التي تؤديها تختلف في أساليبها وطرائقها ومساراتها عن مهمات وسائل الإعلام الجماهيرية الآنفة الذكر.

إن أهم وظيفة لوكالة الأنباء هي بلا شك، الوظيفة الإخبارية التي تشترك الوكالة في طريقة أدائها وأهدافها وتختلف في اتجاهات وأساليب بثها وتوزيعها. فوسائل الإعلام الجماهيرية تمارس وظيفتها الإخبارية من خلال جمع وصياغة وبث وإذاعة الأنباء والمعلومات التي تنتقيها، على أوسع نطاق جماهيري. في حين تجمع وكالة الأنباء الأخبار لتوزعها على المشتركين والمتعاقدين معها، أي في نطاق محدود وضيق، رغم أن هدفها الأساسي هونشر هذه الأخبار على أوسع نطاق ممكن. ولابد من الإشارة هنا إلى أن الأخبار التي تستقيها وكالة الأنباء من الوقائع والأحداث المتنوعة بصورة مباشرة هي أكثر كماً واتساعاً وحجماً وغزارة من تلك التي تحصل عليها وسائل الإعلام الجماهيرية إضافة إلى أنها أشد سرعة وفورية وتواجداً. ويقاس نجاح وفعالية الوكالة بمدى حضورها وفورية نقلها للحدث ومدى قدرتها على تحقيق السبق في بث النبأ.

الوظيفة الاخبارية لوكالة الأنباء، بطبيعتها ومسالكها وقنواتها الخاصة التي عرضناها، هي وكما أشرنا، من أهم وظائف الوكالة إن لم تكن الأعم، وقد تزايدت هذه الأهمية باتساع وتعقد حقوق ومجالات الأحداث في المجتمع الواحد. وبتداخل

وتشابك هذه الأحداث على الصعيد الدولي وعلى مستوى العلاقات بين الدول والأمم.

فتطور وسائل الاتصال الالكترونية الجماهيرية المذهل دفع مالكوهان إلى القول بأن العالم أصبح "عملاقة تتحرك فيها الأخبار بنفس السرعة والفورية التي كانت تتحرك وتنتقل فيها داخل قرية صغيرة هذا بالإضافة إلى أن التبدلات والقفزات النوعية الكبيرة التي عرفها عالم هذا القرن. في كل مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، وأن بدرجات ونسب متفاوتة جعلت من مجموعات الرأي العام أكثر تنوعاً وتعقيداً لأن انتشار الوعي المعرفي والثقافي في أوساط جماهيرية واسعة أدى إلى تصاعد متطلبات الجمهور في مجال الإعلام الذي أصبح جزءاً من الغذاء اليومي للإنسان. ووكالة الأنباء، كغيرها من وسائل الإعلام تسعى دوماً، عن طريق توسيع وإتقان وظيفتها الإخبارية، إلى إرضاء هذه المتطلبات وإغراق الرأي العام المتعطش للاطلاع، بكميات هائلة من الأخبار الداخلية والعالمية، خلال زمن قياسي يزداد سرعة بفضل المنجزات التقنية الموضوعة بتصرف الوكالات وبفضل الارتفاع المستمر لسوية الأداء المهني لدى صحفيي الوكالات وكوادرها.

أما الوظيفة الثانية التي تمارسها وكالة الأنباء فهي الوظيفة التكوينية والتوجيهية. وتؤدي الوكالة هذه المهمة من خلال تعليقات ومقالات وملاحظات وتحقيقات ودراسات وعمليات سبر محدودة يقدمها محررون مختصون في جميع المجالات ومراسلون متواجدون في أنحاء مختلفة من العالم.

إذا كنا تحدثنا عن وظيفتي وكالات الأنباء الإخبارية والتوجيهية بصورة منفصلة، فإن هاتين المهمتين متداخلتان وتمشابكتان ولا يمكن فصل أحداهما عن الأخرى إلا على الصعيد النظري لتسهيل البحث فوسائل الإعلام، وفي هذه الحالة

وكالة الأنباء، تكوّن وتوجه وتؤثر من خلال وظيفتها الإخبارية البحتة. وتخبر وتنبئ من خلال ممارستها لوظيفتها التوجيهية، ومن المعروف والبديهي أن وكالة الأنباء تجري عملية انتقاء صارمة للأخبار التي تجمعها من مصادر عديدة، وعبر عملية الانتقاء هذه تتأثر مواقف عقائدية وسياسية محددة وواضحة.

إن النظرية التي تتبناها بعض القوى الاجتماعية والقائلة أن الإعلام الجدي والموضوعي يجب أن يكون مستقلاً وحيادياً، فوق الأحزاب والتنظيمات والمجموعات السياسية والحكومات من باب أولى، ما هي سوى رواية خيالية اخترعتها تلك القوى لتخفي انتماءاتها الحقيقية. فالإعلام جسّد دائماً وأبداً وعبر القرون والعصور وسيلة هامة وأداة حيوية في أيدي السلطات السياسية والروحية للتأثير على الناس وتكوين الرأي العام وممارسة الدعاية والتعبئة والتنظيم في سبيل أهداف محددة وضعتها وسعت إليها تلك السلطات.

أما اليوم، فإن الإعلام يكوّن ويوجه ويؤثر على ملايين البشر ـ ويتدخل في كل الأحداث التي يشهدها المجتمع ويلعب دوراً نشطاً في إبراز أو إخفاء أو تمويه أو لجم هذه الأحداث.

كل ذلك ينطبق على وكالة الأنباء التي تجمع وتصنف وتختار وتصيغ الأخبار وتحرر التعليقات والمقالات انطلاقاً من سياسة محددة المعالم والاتجاهات، تنسجم مع مصالح القائمين على الوكالة من حيث الملكية والتمويل.

إن معرفة حقيقة السياسية الإعلامية لأية وسيلة إعلام وبالتالي لأية وكالة يكمن في الرد على صيغة لاسويل المتعلقة ببنية العمل الإعلامي. أي الرد على سؤال من يقول؟ أي من الذي يمتلك الوسيلة كأداة لبث الرسالة إلى الآخرين؟

في عالم يتميز بوجود قوى سياسية تمثل طبقات وفئات اجتماعية مختلفة متباينة وأحياناً متناقضة، ومجموعات تنتمي إلى مصالح متعارضة أو متناقضة يؤثر بعضها

في البعض الآخر، يبرز الإعلام، وبالتالي وكالة الأنباء، كتعبير واضح عن كـل هـذه التيارات.

من يقول؟ الواقع أن تلك القوى هي التي تقـول مسـتخدمة أدوات فعالـة جـداً للرقابة الاجتماعية ألا هي الإعلام.

على أية حال، سنلمس هذا الواقع عندما نعرض تركيبة وتنظـيم وكـالات الأنبـاء العالمية.

إضافة إلى هاتين الوظيفتين اللتـين تمارسـهما وكالـة الأنبـاء واللتـين تتـداخلان في الممارسة والواقع، هناك وظيفة ثالثة تشـترك فيهـا وكالـة الأنبـاء مـع وسـائل الإعـلام الجماهيرية، وإن كانت تمارسها بأساليب مختلفة وهي الوظيفة الوسيطية.

وسائل الإعلام الجماهيرية تمارس مهمتها الوسـيطية والرقابيـة مـن خـلال وضـع نفسها صلة وصـل أمينـة سـاهرة بـين السـلطة ومؤسسـاتها فـيما بينهـا مـن جانـب والشعب من جانب أو بـين الأفـراد والمؤسسـات، وكالـة الأنبـاء تمـارس هـذه المهمـة بصورة غير مباشرة من خلال نقلها أحداث ومشكلات وهموم أوسع أوساط المجتمـع عبر وسائل الإعلام الجماهيرية. ولابد من القول أن الوكالة تقوم بهذه الوظيفـة أيضـاً من خلال قيامها بمهمتيها الإخبارية والتوجيهية. فهي تضع نفسها وسيطاً عندما تنبئ وتعلق. وهي تخبر عندما تلفت وتنبه. وهكـذا نلاحـظ مـدى تـرابط هـذه المهـمات الثلاث للإعلام بشكل عام وللوكالات بشكل خاص.

إلا أنه لابد من الإشارة إلى أن المهمة الوسيطية للوكالة تختلف في وسائلها وسـير عملها وأهميتها عن وسائل الإعلام الجماهيرية. فمهمة الرقابة لا تمثـل عمـلاً أساسـياً للوكالـة، في حـين أنهـا أهـم وأوسـع وأعمـق وأكـثر اسـتمرارية في وسـائل الإعـلام الجماهيرية التي مـن المفـترض أن تشـكل هـذا الوظيفـة جـزءاً لا يتجـزأ مـن عملهـا اليومي والثابت.

لسنا هنا بصدد بحث أي خلل وظيفي ينتاب وسائل الإعلام، والحديث عن هذه المهمات في هذا المجال يتناول الوضع الطبيعي أو المفترض لهذه الوسائل هنالك وظيفة أخرى تقوم بها وكالة الأنباء وهي الوظيفة الترفيهية، إلا أنها تشغل حيزاً بسيطاً جداً في مجال نشاط الوكالة. وتلعب الصدفة دوراً في هذا الموضوع، ونشير في هذا الصدد، إلى أن دورالوكالة الترفيهية تختلف أهميته باختلاف نوع الوكالة وأبعاد عملها ومجالات نشاطها.

من الطبيعي والبديهي ألا تكون لوكالة الأنباء وظيفة إعلانية. فوسائل الإعلام الجماهيرية تضطلع بهذه الوظيفة باتفاق مباشر مع الأطراف المعنية. وقد رأينا أن أول وكالة في العالم مارست لفترة ما وظيفة إعلانية، ولكن هذا الأمر بقي محدوداً في المكان والزمان وخضع لظروف اجتماعية واقتصادية معينة.

قد تمارس بعض الوكالات المحلية وبعض الوكالات المختصة نوعاً من أنواع بث الإعلانات بصورة غير مباشرة. إلا أن هذا الأمر ليس عاماً ولا يعنينا في هذا المجال.

أما الوظائف الانتمائية والنفسية والعلاجية فهي حكر على وسائل الإعلام الجماهيرية، وإن كان البعض يبدي ارتياحه لبعض الوكالات دون الأخرى لاعتقاده بأنها أكثر أمانة ومصداقية. وعلى كل حال، فإن الوكالة الوطنية تقوم بهذا الدور الانتمائي أيضاً عن طريق الوساطة، عبر وسائل الإعلام الجماهيرية، ولذلك فإن انعكاسات هذا الدور الاجتماعية وعلى صعيد مجموعات الرأي العام تتجلى في عمل ونشاط الإعلام الجماهيري وليس في وكالات الأنباء. تلك هي أهم وظائف وكالات الأنباء التي أشرنا إلى خصوصية وتميز أساليب وكيفية ممارستها، والتي قلنا أنها تختلف تماماً عن وسائل الإعلام الجماهيرية من حيث هدفها النهائي وإن كانت تتشابه كثيراً في مضمونها وجوهرها وأبعادها.

مصادر وكالات الأنباء

لوكالة الأنباء، كغيرها من وسائل الإعلام، مصادر عديدة ومتنوعة للحصول على المعلومات إلا أن أهم ما يميزها هو اعتمادها في عملها القائم على السبق الصحفي والسرعة والفورية، على التقاط الحدث أثناء حدوثه أو بعيد حدوثه. ولذا فإن الحدث بحد ذاته يشكل أحد أهم مصادر الوكالة.

تنقل وكالة الأنباء الحدث بصورة مباشرة عندما يكون أحد مراسليها متواجداً في المكان الذي يجري فيه الحدث. كوجوده في مؤتمر أو اجتماع أو حوار أو ندوة أو تظاهرة أو مهرجان خطابي أو مؤتمر صحفي أو أي حادث من حوادث الحياة المتنوعة وتنقل الوكالة الحدث بطريقة غير مباشرة عندما يتلقى مبعوثها أو مندوبها أو مراسلها معلومات أو يجري مقابلة مع أطراف حضرت مؤتمراً أو اجتماعاً مغلقاً أو ندوة أو لقاء الخ...

ويشغل هذا الأسلوب في نقل الأخبار الحيز الأكبر من عمل وكالة الأنباء نظراً لطبيعة نشاطها وخصوصية دورها في عملية سير النبأ وتحركه ونظراً للموقع الذي تحتله والعلاقة التي تربطها بوسائل الإعلام الجماهيرية.

تستند وكالة الأنباء في نقلها المباشر أو غير المباشر للحدث إلى:

١- مصادر رسمية معروفة كالمكاتب الصحفية أو مكاتب العلاقات العامة في المؤسسات والوزارات والدوائر الرسمية. ومصادر الناطق الرسمي أو المتحدث باسم هذه المؤسسات والجهات الرسمية أو ممثل عنها في مجال الإعلام. أو من خلال مؤتمرات صحفية عامة أو تصريحات خاصة للوكالة أو مقابلات تجريها الوكالة مع رسميين معنيين.

٢- مصادر رسمية مجهولة بالنسبة للجمهور تمتنع عن ذكر هويتها وتشير إليها الوكالة بمصدر مسؤول أو مأذون أو على مستوى عالٍ أو رفيع، سياسي أو علمي أو فني الخ...

٣- مصادر غير رسمية معروفة، شهود عيان معروفين أو مواطنين عاديين تذكر أسماؤهم الخ...

٤- مصادر غير رسمية مجهولة تشير إليها الوكالة بمصدر مطلع أو جيد الإطلاع أو واسع الإطلاع أو مصد عليم أو موظف في مكان ما الخ..

٥- تحصل الوكالة على بعض معلوماتها من مصادر خاصة غير معلنة أو روابط تتخذ قنوات معينة دائمة أو مؤقتة أو عابرة الخ...

إضافة إلى الحدث نفسه كمصدر أساسي ورئيسي- تحصل عليه الوكالة عبر الجهات والقنوات التي أشرنا إليها، هناك مصادر أخرى تستخدمها الوكالة لاستكمال عملها الإخباري والتوجيهي والوسيطي والترفيهي، ويمكننا إيجاز هذه المصادر على النحو التالي:

١- تستقي وكالة الأنباء بعض أخبارها من وكالات أخرى، فالوكالة الوطنية أو الإقليمية تجمع وتنتقي وتذيع أنباء الوكالات العالمية وهذه الأخيرة تستمد بعض أنبائها من وكالات محلية ووطنية وإقليمية، داخلية وخارجية.

٢- تجمع وكالة الأنباء أخباراً وتعليقات من محطات الإذاعة وتصنفها وتنتقي منها أو تذيع بعض المقاطع بإسهاب أو بإيجاز حسب سياسة الوكالة.

٣- تتابع الوكالة برامج شبكات التلفزيون الوطنية الحكومية والخاصة وتنقل ما يتناسب مع سياستها العامة من أنباء وتعليقات وتصريحات وبرامج مختلفة.

٤- تنقل وكالة الأنباء ما تعتبره ملائماً من أخبار وإفتتاحيات ومقالات وتحقيقات عن صحف يومية وطنية رسمية وغير رسمية وعن مجلات أسبوعية ونصف شهرية وشهرية وفصلية متخصصة في جميع فروع الحياة.

٥- تنقل الوكالة مقاطع أو ملخصات عن دراسات وأبحاث ونشرات صادرة عن معاهد متخصصة وجامعات ومؤسسات علمية واستراتيجية وعسكرية وسياسية واقتصادية ومالية وفنية وتقنية.

تلك هي مصادر وكالات الأنباء التي تشترك فيها مع مصادر وسائل الإعلام الجماهيرية وتتميز عنها في اعتمادها الأساسي على الحدث لتحقق الغاية التي وجدت من أجلها ألا وهي تزويد وسائل الإعلام وخلال زمن قياسي، بعناصر المعرفة والتقويم ضمن سياسة محددة تدرج في خطوط قصيرة وطويلة الأجل.

تعتمدوكالة الأنباء في الوصول إلى مصادرها على عدة ركائز:

١- وجود مراسلين دائمين لها في المؤسسات والدوائر الرسمية وقطاعات أخرى في المجتمع، يترصدون نشاطاتها وأعمالها لنقل أخبار عنها إلى مركز وكالتهم الرئيسي أو إلى محطاتها الإقليمية.

٢- وجود مراسلين دائمين لها في الأقاليم والمحافظات لنقل الأنباء إلى مركز الوكالة في العاصمة.

٣- وجود مراسلين دائمين لها في عواصم عديدة تحدد الوكالة أهميتها انطلاقاً من اعتبارات معينة، لنقل الأنباء الخارجية إلى مركز الوكالة أو بعض محطاتها الإقليمية.

٤- وجود مندوبين غير دائمين ترسلهم الوكالة إلى مناطق تجري فيها أحداث غير عادية. لتزويدها بالأنباء والتعليقات طوال فترة هذه الأحداث إو مندوبين لبحث قصة إخبارية عبر مجموعة من الدول أو القارات.

٥- وجود مبعوثين غير دائمين ترسلهم الوكالة في إعقاب حدث ما جرى في مكان ما. ويتميز هؤلاء بمواصفات خاصة منها معرفتهم الجيدة بالمنطقة ودرايتهم بخلفيات الحدث وصلاتهم الخاصة ببعض الأطراف.

٦- وجود صحفيين متخصصين مقيمين في مكان الحدث يتعاملون مع صحف أو مجلات أو إذاعات أو شبكات تلفزة أو وكالات أخرى، تتفق الوكالة معهم بصفة دائمة أو مؤقتة لتغطية أحداث معينة.

٧- جهات رسمية أو غير ترتبط الوكالة معها بعلاقات خاصة.

٨- جهات مجهولة وغير معروفة تزود الوكالة بأنباء معينة أو وثائق أو المعلومات.

وقد برز لوكالات انباء مراسلون يعتد بهم لدرجة أن أسمائهم أصبحت تضاهي فاعلية وكالات الأنباء وهؤلاء يملكون دائرة من العلاقات توفر لهم أنسياب للمعلومات والتحليلات الدقيقة، فمثلاً صحفي مثل محمد حسين هيكل أو مراسله التلفزيون بربارة وولتر وأمثلة كثيرة واليوم مع تطور عالم الاتصال وظهور الفضائيات التي أصبحت مصدراً مهما للأخبار لاشاع شبكة مندوبيها والتطور التغني والمادي لهؤلاء المندوبين.

أنواع وكالات الأنباء

يمكن تقسيم وكالات الأنباء من حيث طبيعة عملها وأهمية نشاطها وأبعادها وامتدادها على النحو التالي:

١) الوكالات العالمية التي تعمل على جمع وانتقاء وبث معلومات لأكبر عدد ممكن من دول العالم. وتوجد حالياً مجموعة وكالات أنباء عالمية تعمل ضمن إطار سياسي وتشريعي متشابه، وهي وكالات فرانس بريس الفرنسية ورويتر البريطانية ويونايتدبرس واسوشيتدبرس الأمريكتين.

٢) الوكالات الوطنية وهي على نوعين:

١-الوكالات الوطنية التي يمتد نشاطها، إضافة إلى البلد الذي تنتمي إليه، إلى بعض الدول الأجنبية. كوكالات لا تتسم بالطابع العالمي رغم أن نشاطها يتجاوز حدود بلدانها ليشمل بعض المناطق، ويمكننا القول أنها وكالات وطنية ذات امتداد إقليمي.

٢-الوكالات الوطنية التي يقتصر نشاطها على تجميع ونشر المعلومات في إطار البلد الذي تنتمي إليه.

هذا النوع من الوكالات يتزايد بإطراد في بلدان ما يسمى بالعالم الثالث. أثر حصول هذه البلدان على استقلالها السياسي ومحاولتها، عبر صعوبات جمة، بناء أركان دولة مستقلة قابلة لاستيعاب عوامل التطور والتقدم.

٣- الوكالات الإقليمية وهي وكالات تضم مناطق جغرافية متقاربة أو أنظمة سياسية متشابهة أو أوضاعاً اقتصادية متماثلة، وتنجم عن اتفاقات أو تحالفات كالاتحاد الأوروبي واتفاقات التنسيق بين المنظومة الاشتراكية سابقاً. ويلاحظ أن هناك ميلاً متزايداً لدى الدول النامية إلى توحيد جهودها وتنسيق نشاطاتها في مجال وكالات الأنباء لتتمكن من الصمود أمام طغيان وهيمنة وكالات الأنباء العالمية. فقد عمدت هذه الدول إلى عقد اتفاقيات وإقامة تحالفات تكتلية بين وكالات أنبائها الوطنية خلال العقدين الماضيين. نذكر منها على سبيل المثال وكالة أنباء الكاريبي في أمريكا اللاتينية واتحاد وكالات الأنباء الأفريقية

وتجمع وكالات أنباء دول عدم الانحياز في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية الخ...

٣) إضافة إلى هذه الأنواع من الوكالات. هناك وكالات عديدة، قامت في دول مختلفة، من أجل بث مقالات وتعليقات وثائقية اقتصادية ومالية وعلمية ورياضية. وهي وكالات متخصصة تركز على بعض النشاطات دون غيرها. ويمكننا أن نشير في هذا الصدد، إلى وجود حوالي مائة وكالة أنباء متخصصة في فرنسا وحدها حيث تنضوي ستون وكالة منها تحت لواء المؤسسة الوطنية لوكالات الأنباء.

٤) يوجد أيضاً عدد من وكالات الأنباء، يبث صوراً وأفلاماً وأشرطة حول أحداث الساعة ومختلف أنواع المعلومات. وتذكر من هذه الوكالات يونايتدبرس الأمريكية وفيزنيوز البريطانية.

تلك هي أنواع الوكالات من حيث طبيعة عملها وأهمية نشاطها ومن حيث طبيعتها العقائدية والسياسية ومن حيث التشريعات والأنظمة التي تؤثر وتحدد عملها فهي على الشكل التالي:

١ –الوكالات غير الرسمية وهي على نوعين:

أ-الوكالات التي تنشأ وتعمل كمؤسسات تجارية عادية وهي تتميز كأية شركة تجارية رأسمالية خاصة، بأنها تصمد هدف الربح وأن علاقاتها مع الصحف ومحطات الإذاعة والتلفزة وكل من تؤمن له خدماتها، هي علاقات تجارية تقليدية بين التاجر وعملائه، فوكالة هافاس الفرنسية مثلاً كانت تعمل بهذا الشكل ووكالة يونايتدبرس الأمريكية تدخل هي الأخرى في إطار هذه الفئة من الوكالات.

ب- الوكالات التي تنشأ وتعمل على أساس تعاوني خاص. أي الوكالات التعاونية الخاصة وهي تتميز بأن ملكية وإدارة مؤسساتها تعودان بكلتيهما أو بمعظمهما لأجهزة الصحافة والإعلام التي تستخدم بشكل رئيسي، تلك الوكالات.

وتتشكل هذه الوكالات إما كمؤسسات تعاونية بحتة، وأما على شكل مؤسسات تجارية تمتلك أجهزة إعلامية مختلفة جميع أو معظم أسهمها بهذه الطريقة أنشئت وكالة اسوشيتدبرس الأمريكية.

لقد أنشئت معظم وكالات الأنباء في الغرب على أساس هذا النوع التعاوني الخاص الذي يتميز في بعض الأحيان بخصوصية معينة كأن يميل إلى تمثيل متساو لجميع المؤسسات الإعلامية المشتركة بما فيها المؤسسات الأقل أهمية واتساعاً. فالوكالة الهولندية مثلاً تقوم على أساس التمثيل المتساوي. أو أن يتواجد بين ممثلي المؤسسات الإعلامية، أعضاء آخرين كصحفيين أو شخصيات عامة مرموقة، كما هو الحال بالنسبة للوكالة البلجيكية.

٢- الوكالات الرسمية:

وهي عبارة عن مؤسسات إعلامية تملكها الدولة وتشرف عليها عبر أجهزتها المختصة. فوكالة تاس السوفيتية السابقة مثلاً كانت تتبع مباشرة لمجلس الوزراء السوفيتي ومديرها يرقى إلى رتبة وزير. ووكالة نوفوستي السوفيتية السابقة أيضاً قام بتأسيسها اتحاد الصحفيين والكتّاب السوفييت، وكانت خاضعة مباشرة لقيادة الحزب الشيوعي السوفيتي. ويحتكر هذا النوع من الوكالات توزيع الأنباء على المؤسسات الإعلامية في الداخل. فوكالة تاس كانت تحتكر التوزيع في الاتحاد السوفيتي ووكالة اجريرس الرومانية في رومانية ووكالة س. ج. ك في تشيكوسلوفاكيا ووكالة ب. ت. آ في بلغاريا، ووكالة أ. د. ن في ألمانيا الديمقراطية كل هذه الوكالات انتهت أو أعيد هيكلتها بعد انهيار الأنظمة السياسية في هذه الدول ووكالة سين هوا في الصين الشعبية ووكالة برينسالاتينا في كوبا ما زلنا تعملان بنفس الأسلوب.

عندما بدأت دول ما يسمى بالعالم الثالث بالحصول تباعاً، خلال العقـود الثلاثـة الماضية، على استقلالها السياسي وتحريرهـا مـن مختلـف أشـكال الاسـتعمار القـديم، ووجدت أمامها نمـاذج متنوعـة لنظريـات ومفـاهيم الإعـلام جـوهراً وسياسـة ودوراً وموقعاً، وكـان لابـد لهـا مـن اختيـار النمـوذج الـذي يـتلائم مـع ظروفهـا السياسـية والاقتصادية والاجتماعيـة والثقافيـة، كـدول حديثـة العهـد بالاسـتقلال وكحكومـات تعمل على الإفادة من الإعلام كأداة فعالة لتحقيق الأهداف التي رسمتها وتبنتها.

وانطلاقاً من ضرورة وجود مصدر وطني مستقل للتعامـل مـع المـادة الإعلاميـة. وخاصة على الصعيد الداخلي، شعرت تلك الـدول بحاجتهـا الماسـة إلى وكـالات أنبـاء وطنية قادرة على المساهمة في العملية التوجيهية والتربوية بهدف تحقيق متطلبـات بناء دولة ما بعد الاستقلال السياسي.

وإذا كانت الدول المستقلة حديثاً قد تبنـت نمـاذج اقتصـادية مختلفـة للتنميـة وأنظمة سياسـية متباينـة، فـإن معظـم حكومـات هـذه الـدول عمـد إلى اسـتحداث وكالات أنباء وطنية رسمية أو شبه رسمية لتثبيت وتكريس شخصية الدول المسـتقلة وترسيخ أسس وأركـان السـيادة الكاملـة عـلى الأرض والمؤسسـات كوضـعية مناقضـة ومناهضة لعوامل الهيمنة التي خلفهـا الغـرب الاسـتعماري وراءه بعـد أن انسـحبت جيوشه.

إن رغبة الـدول الناميـة في الـتخلص مـن هيمنـة واحتكـار الامتـدادات المحليـة لوكالات الأنباء العالمية الغربية التي كانت تسيطر على مجمـل النشـاطات الإعلاميـة في المستعمرات ومناطق الانتداب، دفعها إلى خلق وكالات أنباء وطنية تملكهـا ضـمن إطار أنظمة وتشريعات مستقلة غير خاضعة للإعلام الخارجي.

ولا ريب ان مبادرة الدول النامية إلى إقامة وكالات أنباء وطنية تأتي أيضاً تعبيراً عن إرادة واعية في بعث تراثها وإحياء ثقافاتها الوطنية التي حاول الغرب الاستعماري وما يزال، اقتلاع جذورها وطمس معالمها لنشر وتكريس ثقافاته

ومفاهيمه الخاصة. ومن البديهي أن الدول النامية تحتاج إلى جهود جبارة لترسيخ استقلالها السياسي والانطلاق منه نحو الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي والعلمي والتقني عبر خطط تنموية مركزية يلعب الإعلام في تطبيقها وإنجاحها دوراً بالغ الأهمية. ولذلك جنحت هذه الدول إلى إقامة مؤسسات إعلامية وطنية ووكالات أنباء رسمية أو شبه رسمية، قادرة على القيام بدور توجيهي مركزي. موحداً أو متجانس، يتناسب ومركزية العملية التنموية في دولة نامية تطمح إلى بناء أركان دولة حديثة تواكب منجزات هذا العصر.

ومع ظهور العولمة الإخبارية أصبحت وكالات الأنباء المحلية ضعيفة التأثير ولم تعد الحكومات قادرة على توجيه الرأي العام عبر صياغة خاصة للخبر، بل لا بد من الأخذ يعين الإعتبار ان الأخبار عابرة للقارات والحدود وبالتالي سيرفع هذا التطور سوية وأداء وكالات الأنباء في الدولة النامية أو ستندثر هذه الوكالات.

صناعة الخبر في الوكالة

الخبر في وكالة الأنباء يتميز بكونه أول صناعة للحدث الذي تدخل الوكالة في تماس معه عبر ركائزها ووسائلها العديدة، ولذلك فإن مواصفات هذا الخبر تكتسب أهمية كبيرة ولأن وسائل الإعلام الجماهيرية تستمد حيثيات خبرها الخاص من بنوده وفقراته وبنيته، ويمكن القول أن خبر الوكالة هو عبارة عن مادة أولية تنسج وسائل الإعلام الأخرى ما يتيسر لها من عناصرها.

وتزداد أهمية تركيبة الخبر في الوكالات الوطنية الرسمية لأنها تحتكر عادة توزيع الأنباء على الصعيد الداخلي خاصة من العالم الثالث، ولأنّ وسائل الإعلام جميعاً تلجأ، في هذه الحالة، إلى ما يرد في وكالتها الوطنية.

ولا يخرج خبر الوكالة بالطبع عن الإطار الذي يحدد أركان الخبر عموماً وهو الرد على الأسئلة الستة المعروفة. إلا أن لخبر الوكالة موصفات معينة يمكن الإحاطة بها، انطلاقاً من بعض الأسس، وعبر الإفادة من تجارب تراكمت خلال سنين طويلة من عمل الوكالات:

١- من البديهي أن الخبر بمجمله مضوناً وجوهراً وروحاً يجب أن ينسجم تماماً مع السياسة العامة للوكالة.

٢- أن الالتزام بسياسة الوكالة من حيث المضمون والتوجه يجب ألا يسجن خبر الوكالة ضمن قوالب تقليدية أو سردية أو نقلية أو تسلسلية زمنية معدولة أو عكسية، كما يجب ألا يأسره هاجس التقسيم المتداول للخبر إلى مقدمة وجسم وخاتمة وموجز، ذلك أن الخبر في الوكالة يجب أن يكون كتلة واحدة منسجمة متماسكة يتم بناؤها عبر الإمساك الجيد بناصية عناصره وفقراته، مضموناً وشكلاً ثم السيطرة على توضعها حسب الأسس التالية:

ضرورة استخراج العنوان من أهم عناصر الخبر مع الأخذ بالاعتبار أن المقصود في هذه الحالة، الأهمية النسبية التي تعود في جميع الأحوال إلى التوجه العام للوكالة والإثارة التي يخلفها العنوان كروات فعل.

- رصد الفقرات والعناصر التي تجسد لب الخبر ثم العمل على تركيبها وربطها ربطاً مقنعاً منطقياً يؤدي المغزى الذي تتوخاه الوكالة من إيراد النبأ.

- ترتيب ما يتبقى من العناصر بصورة لا تتعارض أو تبطل مفعول دوافع الترتيب الذي سبق. وبما يخدم بالدرجة الأولى خلفية إيراد النبأ.

- على الوكالة أن تدرك أهمية ترتيب عناصر الخبر بحيث تربط وتدمج بعض فقراته، لتفصل وتباعد ما بين بعضها الآخر ضمن هيكلية متناغمة ينتفي فيها التناقض أو التنافس في المغزى والاتجاه.

- على الوكالة أن تعي الأثر الذي تحدثه في عملية إبرازها لموضوع أو نقطة في الخبر وإهمالها أو إغفالها لنقاط أخرى، فوسائل الإعلام التي تلجأ في بادئ الأمر إلى الاستقاء منها دون غيرها، قد تنشر وتبرز فيما بعد ما أهملته الوكالة أو أغفلته أو وضعته على الهامش، إلا أن الأثر الذي تتركه الوكالة يكون قد أعطى ثماره بالنسبة لمنتج (الخبر) لا يستغرق استهلاكه، وخاصة على الصعيد الجماهيري، سوى ساعات أو أيام على الأكثر.

إن إبراز أو إهمال أو إغفال فقرات معينة في الخبر أو نقاط معينة في الحدث لا يعني مطلقاً الاختلاق أو التأويل ولاشك أن اللجوء إلى الاختلاق أو التأويل يعبر عن عجز في عملية بناء الخبر وعن ضعف في فن تركيب الوقائع بالصورة التي ترغبها الوكالة، وهذا ما ينال من مكانتها ومصداقيتها كمصدر موثوق وكمستند.

- خبر الوكالة يجنح عادة إلى الإيجاز وخاصة في أولى مراحل بثه للحدث نظراً لخصوصية مهمة الوكالة في نقل النبأ خلال زمن قصير وبصورة عاجلة، وحتى عندما تنقل الوكالة الخبر في مراحله الأخرى فإنها لا تتجاوز حدوداً معينة في الاستطراد والاسهاب والتطويل.

- إذا كانت بعض المدارس الإعلامية لا تجد غضاضة في اقحام التعليق على الخبر في صلب الخبر بمفهومه العام، فإن هذا الإقحام لا يمكنه أن يؤدي الغرض في خبر وكالة الأنباء بالذات، نظراً لطبيعة عملها وخصوصية مهمتها الإخبارية وموقعها في إطار وسائل الإعلام. ومما لا شك فيه أن التعليق على خبر لوكالة أثناء صياغته ينال من قيمة الخبر ويميع مقاصده ويفتح ثغرات في بنيانه ويضعضع

تماسكه ويكسر تناغم وانسجام أركانه. وكنا قلنا أن الوكالة توجه وتكوّن عندما تخبر وتنبئ وأن وظيفتها الخبرية والتوجيهية متلازمتان، مترابطتان عضوياً، ولذلك فإن السبيل الأمثل لتأدية عملية التوجيه, في هذه الحالة، تكمن في معالجة صلب الخبر بطريقة مجدية.

وإذا كان لا فكاك من لفت الانتباه إلى نقاط معينـة، فـإن ذلـك يـتم مـن خـلال إضافة أو إدخال معلومات موجزة، مكثفة، سريعـة، ذات طـابع إخبـاري بحـت عـلى هوامش الخبر، دون ازعاج جوهر وقالب الخبر، ودون الوقوع في مغبة التعليق الذي يفضح عجزاً في الصياغة وضعفاً في القدرة عـلى تحريـك الفقـرات بمـا يخـدم الهـدف المرغوب، وهذا كله يؤثر سلبياً على فعالية النبأ ووقعه في النفوس.

- إذا كان التعليق على الخبر أثناء صياغته ممزوجاً علـماً وفنـاً، فـإن اللجـوء إلى إعطاء خلفية للخبر قد تبدو ضرورية أحياناً لربط الخبر بوقـائع سـابقة أو لاحقـة أو متزامنة أو إغنائه بمعلومـات مفيـدة توضـح بعـض جوانبـه وتلفـت إلى صـلة بعـض فقراته بأحداث أخرى وتعمـق تـأثيره وتسـتكمل شخصـيته. إلا أن اسـتخدام خلفيـة للخبر يجب أن تتحدد حصراً في إدراج معلومات بحتة صحيحة ودقيقـة لأن الخـروج عن هذا التحديد يؤدي للوقوع مجدداً في مغبة التعليـق الـذي يـؤذي رصـانة الخـبر ويبطل المفعول الذي أراد المحرر أن يعطيه من خلال تعليقاته وتفسيراته.

- إن الحشو اللغوي والإفاضة في خبر الوكالة يجرانه إلى متاهات تحجب فقراتـه الرئيسية والجوهرية والهامة وتضيع مغزاه. ولذلك يجـب الـتخلص نهائيـاً مـن مثـل هذه الشوائب حفاظاً على نظافة الخبر ونقائه ومصداقيته.

- أن لا يعطي انطباعاً بالتحامل والبعد عن الموضوعية، في حين أن المقـدرة عـلى إعطاء انطباع بأن النبأ قد وضع في إطـاره العـادي وأعطـي حجمـه الـواقعي، يضـفي عليه قوة ويزيده عمقاً وتأثيراً ومصداقية.

- على المحرر أن يدرك من الذي يستقبل خبر وكالته ومن سيقرأه وما هي نوعية حاجته إليه، لأنّ تركيبة الخبر بشكل عام، وضرورة إغنائه أو عدمها، بمعلومات تذكيرية أو بخلفيات معينة بشكل خاص، ترتبطان بمعرفة مصب هذا الخبر ومنتهاه وطبيعة استخدامه والإفادة منه.

- يجب استخدام لغة صحفية عصرية في خبر الوكالة، يواكب التطور المستمر الذي يطرأ على هذه اللغة، كما يجب توخي الوضوح والدقة في اختيار التعابير والاصطلاحات الصحفية المتداولة.

لأن اللغة هي عنصر أساسي يطبع الخبر بطابعه مضموناً وشكلاً ظهر ما يسمى باللغة الصحيفة التي استوعبت الكثير من الكلمات والمفردات من لغات أخرى ووظفها صحفياً لا بل أعطتها حيوية التصريف اللغوي مثل كلمة تلفون او تلفزيون وكذلك تطورت الكثير من المفاهيم باتجاه اللغة فمثلاً ظهرت اتجاهات شبابية في الخطاب الصحفي وصارت صحافة الانترنت إلى لغة العربيزي وهي التي تكتب اللغة العربية بالحرف اللاتيني.

الفصل الثالث

نشأة وكالات الأنباء وتطورها

تمهيد

الصحافة والأخبار في الحضارات القديمة

الرسائل المنسوخة والمكاتب الإخبارية

البريد والتلغراف

الراديو ووكالات الأنباء

وكالة الأنباء والمجتمع

الفصل الثالث
نشأة وكالات الأنباء وتطورها

تمهيد:

حيثما يوجد الإنسان تولد الأخبار. فطبيعة الإنسان الاجتماعية تحمل في ثناياها طرزاً خاصاً من التفاعل الجوهري الذي تنشأ عنه عدة ظواهر اجتماعية منها اللغة والفن والقانون والصحافة، التي من أهم وظائفها نشر الأخبار، لانها تتصل بأهم الغرائز البشرية وأظهر صفة من صفات الإنسان الاجتماعية وهي حب الاستطلاع لمعرفة الأنباء والاطمئنان إلى البيئة داخلياً وخارجياً، ومن الثابت أن رغبات الفرد الأولية كالبحث عن الطعام والمأوى والجنس ترتبط برغبات أخرى اجتماعية كالتعرف على الآخرين، ومراقبة البيئة، وجمع المعلومات المفيدة عن الطبيعة والإنسان والحيوان، وهذه هي أهم سمة من سمات الإنسانية التي تساعد الفرد على التكيف مع البيئة والانسجام مع غيره من الناس الذين يعيشون معه، لأن هذا التكيف مع البيئة والانسجام مع الجماعة هو الدليل على الصحة النفسية والسلامة الاجتماعية.

والكائنات الحية - في أبسط صورها - تعني بجمع الأخبار وتعرف فنون الاستطلاع. ويكفي أن ننظر إلى خلية النحل أو إلى جماعة النمل لكي ندرك قيمة الأخبار في انقاذ الأفراد والمجتمعات. إن هذه الحشرات البسيطة ترسل من بينها جماعات للكشف والاستطلاع، وهي تدلى بمعلوماتها عن الفرص المتاحة للطعام والرحيق، كما أنها تبلغ عن الأخطار المحدقة بالخلية، حتى يستطيع الجميع أن يحافظوا على حياتهم، ويتجنبوا الأخطار التي تهددهم.

فليس غريباً أن توجد في المجتمع الإنساني - حتى في صورته البدائية - بذور الوظيفة الإخبارية. فمن الثابت أن الإنسان البدائي كان يحكى أخبار مغامراته في الصيد، ويروى لأقرانه أنباء انتصاراته وخبراته المختلفة في الحرب والدفاع عن النفس. حقيقة أنه كان ينقل أخباره عن بعد بقرع الطبول وإشعال النار وغيرها من الوسائل البسيطة، ولكن الوظيفة الإعلامية كامنة كالبذرة التي تتهيأ للنماء. وسرعان ما أخذت هذه المهمة الإعلامية في التطور بتحسن وسائل المواصلات ورقى فنون الاتصال حتى بلغت أوجها في النصف الثاني من القرن العشرين. وفي خلال هذا التطور ظهرت المؤسسات الاجتماعية المتخصصة في نشر الأخبار وإذاعتها على الناس، ومن بين هذا المؤسسات وكالات الأنباء.

الصحافة والأخبار في الحضارات القديمة:

وقد عرفت صناعة الرسائل الإخبارية، واتقنت فنون استقاء الأنباء، في الحضارات الشرقية القديمة، وهناك أوراق مصرية من البردى الفرعوني يرجع تاريخها إلى أربعة آلاف سنة قبل الميلاد - من اكتشاف فلندرز بترى[١] - وتتضح فيها الحاسة الصحفية لإثارة الميول والاهتمام عند القراء وجذب انتباههم وتحريك الشوق فيهم. وهناك أيضاً لائحة منقوشة على واجهة معبد هيبيس تضمنت القانون الذي يجب أن يرعاه الحاكم والمحكوم ضماناً لحسن سير العدالة وإيضاحاً لقواعد جباية الأموال وانذاراً بالعقاب عن الجرائم المتفشية وأهمها الرشوة والبلاغ الكاذب. كما عرفت قيمة الأخبار في الحضارات البابلية والأشورية والصينية والهندية، وتشهد المعابد والآثار المتبقية تلك الحضارات على ذلك كله.

---

(١) W. Flinders Petrie.

ويؤكد المؤرخ فلافيوس جوزيف أنه كان للبابليين مؤرخون مكلفون بتسجيل الحوادث. شأنهم في ذلك شأن الصحفيين في العالم الحديث، ولقد كان لبابل في العصور القديمة شهرة وسمعه وطيبة في مصر ـ الفرعونية، وبلغت أوج مجدها في عهد الملك حمورابي سنة ٢١٠٠ قبل الميلاد وإلى هذا الملك تنسب أول صحيفة ظهرت في العالم وهي مجموعة حمورابي للقوانين التي اعتبرها علماء تاريخ القانون أول صحيفة لتدوين القوانين، وهي مثل صحيفة الوقائع المصرية وغيرها من الصحف الرسمية التي تنشر القوانين واللوائح والقرارات. في هذه الأيام تمتاز هذه القوانين بأنها كانت تصاغ في أسلوب علمي يماثل أسلوب القوانين الحديثة، وذلك بعكس قانون مانو الهندي وقانون الألواح الرومانية التي كانت تكتب بأسلوب شعري. وقد جاءت مشتملة على الأحوال الشخصية والمعاملات والعقوبات والأحكام التجارية والحربية. وفي جميع الأحوال كانت خالية من الأحكام الدينية، إلا بعض الامتيازات المدنية للراهبات في معاملاتهن.

ويرجع الفضل إلى الأشوريين في ابتداع الصحافة المصورة، كانوا يرقمون حوادث انتصاراتهم وبجانب الرقم يصورون بالألوان صور الأسرى من ملوك ورعايا بينها مشاهد تصور التمثيل بهم ويعرضونها في قصورهم وشوارعهم الكبرى ويجد المرء نماذج من هذه الرقم المصورة في متحفي بغداد ولندن. هذا فضلاً عن أن البلاغات الرسمية والتوجيهات العامة التي كانت تنشرها الحكومة على الناس، وهذا ما اكتشفته مديرية الآثار في بغداد بآثار عقر قوف التي تحتوي على جدول مقسم إلى أشهر السنة البابلية، وقد كتبت التوجيهات بالنسبة لكل يوم من أيام السنة.

وصدرت في بكين أول جريدة سنة ٩١١ قبل الميلاد. وكانت صحيفة رسمية تنشر ـ الأوامر والبيانات وأخبار الدوائر الحكومية. وقد وصل عدد مشتركيها – كما

يقـول اميـل بوفـان - إلى أكـثر مـن عشرـة آلاف مشـترك. والواقـع أن الحضـارة الصينية كان لها فضل السبق في المخترعات الطباعية وفي صـناعة الـورق مـن البـامبو الذي يشبه البردى عند قدماء المصريين. وفي القرن الأول للميلاد صنع الصينيون ورقـا من ألياف النباتات وغيرها بطريقة الطحن والعجن وهي نفس الطرق الحديثة التـي ابتكرها الأوروبيون مـن أمثـال فوردرينييـه[1] الفرنسيـ وغـيره. بـل إن الصـينيين قـد صنعوا بعض الورق من الحرير. أما اليابانيون فاستخدموا القطن والكتان وقشر الأرز لصناعة الورق.

ولاشك أن الحضارة اليونانية - وهي حضارة المدن - كانت مهيأة لتداول الأنبـاء اليومية، ويحدثنا التاريخ أن الميادين العامة كانـت تسـتخدم لتناقـل الأخبـار. أمـا في روما فقد أصدر يوليوس قيصرـ صـحيفة "الوقـائع اليوميـة"[2] سـنة ٥٩ قبـل المـيلاد، وكانت تحتوي على الأخبار الرسمية والنشرات الحكومية، كما كانت تعلق طول اليوم في الميادين العامة. ويبدو أن هذه الوقائع الرسمية المنسوخة التي أخـذت تنتشرـ في روما كان يمكن الحصول على نسخ منها لقراءتها في البيوت بعيداً عن الميادين العامة التي كانت تعلق فيها هذه النشرات عند مفترق الطرق. فقد أشـار جيوفينـال إلى أن النساء كانـت تمضيـ الصـباح في قـراءة الجريـدة في بيتهـا[3].وكانـت الصـحف تكتـب يكتبون على أوراق البردى التي صـنعها المصرـيون القـدماء في القـرن العشرـين قبـل الميلاد.

والواقع أن صناعة الورق الحديثة يرجع الفضل في استنباطها إلى العرب الذين نقلوها إلى أوروبا وخاصة عن طريق إسبانيا في القرن الحادي عشر للميلاد، ومنها وصلت إلى سائر الدول الأوروبية. غير أن للعرب فضلاً آخر هو علمانية الأنباء،

---

(١) Fourdrinier

(٢) Acta Dinrna.

(٣) La Grande Enoyclopedie, Vol. ٢٧, p. ٣٨١.

والخروج بها من قيود البابوية إلى الحياة الواقعية. فقد كان الإعلام في روما محصوراً خلال عدة قرون في الدوريات البابوية التي كان يصدرها البابا ويجمع فيها أحداث العام ويسجلها على سبورة بيضاء يعرضها في داره حيث يتجمع المواطنون للإحاطة علماً بما فيها. ثم تعلمت أوروبا من العرب أن الإنسان حر في علاقاته المختلفة، وأن الأسفار وتناقل الأخبار لا تتنافى مع الدين. ومن الثابت أن اتجاهات عصر النهضة، عندما ثار الإنسانيون على تعاليم الكنيسة بتقديسها للسلطة، إنما ترجع إلى العرب وقد ترتب على ذلك نبذ الفلسفة المدرسية القائمة على اليقين الديني، وحلت محلها فلسفة عقلية علمانية، أتاحت للفرد مجالاً للتعبير الحر والبحث، فكانت نهاية للسلطة المطلقة والاستبداد الفكري وتحطيماً للأصنام الثابتة سواء كانت بشرية او مادية فعلية.

وهكذا كانت هذه النزعة إلى التفكير الفردي والميل إلى المعرفة، والرغبة في التجربة، والتعطش إلى اكتشاف المجهول لا الخوف منه، هي الأساس الذي قامت عليه الحضارة الأوروبية الحديثة، فخرج المغامرون لارتياد البحار كما فعل العرب من قبل، وأخذ الفلاسفة يفكرون في مجالات جديدة مبتكرة، وتمثلت معارضة الكنيسة في المذهب البروتستانتي الذي احتج على الطغيان منادياً بأن الإنسان خليق بعبادة ربه دون وساطة أحد، وقراءة الكتاب المقدس دون وصاية إنسان. وقد كان هذا الجو المشحون بالتوثب والانطلاق والتعطش إلى المعرفة، والرغبة في نشر كل شي، هو الذي مهد الطريق لظهور الصحافة، والاهتمام بالأنباء.

الرسائل المنسوخة والمكاتب الإخبارية:

وقد كانت مظاهر الصحافة الأوروبية الأولى في العصور الوسطى في شكل رسائل إخبارية منسوخة تروى أخبار الملوك ورجال الحاشية والنبلاء، وكانت أهم وظائف هذه الرسائل المنسوخة إذاعة أنباء الحروب الأوروبية المختلفة وخاصة

حرب المائة سنة التي نشبت سنة ١٣٣٧ بين الإنجليز والفرنسيين. وقد افتتحت هذه الحرب بمعركة بحرية قرب ميناء سلوى، وكان النصر البحري للإنجليز سنة ١٣٤٠ ذا أهمية كبرى كأول نصر بحري في التاريخ الإنجليزي. وقد أمن هذا الانتصار الطريق التجاري بين انجلترا وبلجيكا حيث كانت مصانع الصوف هي السوق الكبرى لأهم صادرات انجلترا في العصور الوسطى وهو الصوف الخام. ثم وضح الفرق بين جيش انجلترا برماته الخفاف وأقواسه الطوال وفرسانه الشداد وبين الجيش الفرنسي بدروعه الثقيلة وأنظمته القليلة. فكان طبيعياً أن ينتصر الإنجليز في مواقع كثيرة أهمها كريسي وبواتييه وأجنكورت.

وكانت وظيفة الرسائل الإخبارية المنسوخة أن تعلن للجمهور أنباء هذه الانتصارات الحربية المختلفة. كما اهتم تجار الصوف بهذه الأخبار لخوفهم من سيطرة فرنسا على بلجيكا وهي السوق الهامة لصناعة الأنسجة الصوفية وتجارتها. وقد بلغ من اهتمام الملوك بأخبار حرب المائة سنة أن الرسائل الإخبارية المنسوخة التي أدامت انتصارات الجيوش كانت تعتبر رسائل ملكية تحتكرها الحكومة تحت سيطرة التاج. وهكذا نجد أن البذور الأولى للصحافة الإخبارية كانت تتناول موضوعات السياسة والاقتصاد والحرب.

وكما احتكرت الحكومة الإنجليزية تصدير الصوف. وفرضت ضرائب على التجار لكي تزيد دخلها وتغطي نفقات الحرب، فإنها احتكرت الرسائل الإخبارية أيضاً حتى تكون في يد الملك سلطة الإعلام وحق التصرف فيما ينبغي أن يعرفه الناس وما لا ينبغي أن يعرفوه. ولعل هذا الأمر أشبه شيء بما يحدث من رقابة على الصحافة الحديثة في أوقات الحروب.

ومع أن الملوك كانوا يصرون على أن تكون هذه الرسائل الإخبارية مشمولة بالرعاية الملكية، فإن بعض الكتاب كانوا يقومون بإعداد الرسائل خفية ولكن هذا

الطريق غير المشروع كان مليئاً بالأشواك لأنه أثار غضب الملوك حتى بعد انتهاء حرب المائة سنة، ففي عهد الملك هنري الثامن (١٥٠٩- ١٥٤٧) صدر أمر ملكي بتحريم رسائل إخبارية تروى انتصارات الملك في اسكتلندة، وجاء في الأمر الملكي أن جميع الرسائل الإخبارية التي صدرت بدون إذن من الملك لابد أن تجمع وتحرق في ظرف أربع وعشرين ساعة وإلا تعرض أصحابها لعقوبة السجن. ولم يسمح لأفراد الشعب الإنجليزي بنشر الرسائل الإخبارية بصفة رسمية إلا في نهاية عصر جيمس الأول في أوائل القرن السابع عشر.

وفي عهد الملكة الياصابات (١٥٥٨- ١٦٠٣)، وهو أزهى عصور التاريخ الإنجليزي الذي ظهرت فيه عبقرية شكسبير الأدبية وفلسفة بيكون العالمية، كما انتصرت فيه على إسبانيا ودمّرت أسطولها الشهير بالأرمادا في يوليو سنة ١٥٥٨، وتوسعت التجارة الإنجليزية في القارتين الأوروبية والأمريكية وفي الشرق أيضاً بعد إنشاء شركات التجارة المختلفة وأهمها شركة الهند الشرقية، نجد أن الرسائل الإخبارية قد أصبحت مهنة مستقلة قائمة بنفسها لتسجيل الأمجاد الإنجليزية والانتصارات الحربية حتى أن الايرل أوف اسكس كان يوظف كتاباً متخصصين في جميع الأنباء وتحريرها. وهكذا اختلطت الوظيفة الإخبارية بالدعاية منذ أمد بعيد.

وظلت الرسالة الإخبارية المنسوخة أهم وسائل الإعلام الأوروبية في القرون الوسطى وكانت مدينة البندقية تعج بالمكاتب الإخبارية التي يشرف عليها كتاب الأخبار أو المخبرون كما انتشر هذا النشاط الإخباري في سائر العواصم الأوروبية، وكان كاتب الأخبار يستأجر العبيد أو يشتريهم ويملي عليهم ما جمعه من أخبار ليدونوها ويعدوها للبيع والتوزيع على المشتركين، وخاصة بالنسبة لرسائل الأخبار العامة، التي كانت تختلف عن رسائل المعلومات الخاصة الموجهة إلى كبار رجال السياسة والاقتصاد.

على أن أشهر هؤلاء المخبرين جميعاً إخوان فوجرز[١] الذين اتخذوا من مدينة أوجز برج[٢] مقراً لهم وكانت لهم مكاتب إخبارية فرعية في لندن وباريس وغيرهما من العواصم الأوروبية ومدنها الكبرى. وكان الإخوان فوجرز[٣] متخصصين في أعمال المصارف فنشرا إلى جانب الأخبار السياسية والحربية والاجتماعية أخباراً تجارية ومالية ذات قيمة كبيرة للتجارة ورجال المال. والحق أن جهود إخوان فوجرز في القرن السادس عشر تنم عن جرأة بالغة ودقة فائقة حتى أصبحت رسائلهم من الأسس الجوهرية التي لا يستغني عنها رجال السياسة والحكم والمال. ولا يزال بعض هذه الرسائل المنسوخة الهامة محفوظاً بالمكتبة القومية في فيينا، وهكذا نرى أن المكاتب الإخبارية الأولى التي ظهرت في القرون الوسطى لخدمة الطبقة البرجوازية التجارية الناشئة، وتزويدها بالأخبار الاقتصادية والمالية، وكذلك مد الطبقة الحاكمة بالمعلومات السياسية والعسكرية، كانت في حقيقة الأمر بمثابة وكالات أنباء على نطاق ضيق، ولكنه خطير.

وقد يبدو غريباً أن يستمر نشاط الرسائل المنسوخة حتى مطلع القرن الثامن عشر، أي بعد اختراع الطباعة بثلاثة قرون، ولكن الحقيقة أن هذه الرسائل كانت تسد فراغاً كبيراً لا يمكن أن تسده الصحف المطبوعة، وذلك لأن القيود الحكومية والرقابة الصحفية وقوانين النشر المختلفة كانت تنصب على المطبوعات فقط، مما جعل لهذه الرسائل المنسوخة أهمية كبرى وخاصة عندما تكون الحكومة شديدة في رقابتها أو عندما تصادر المطبوعات أو تعطل.

ولا شك أن ظهور الخدمات البريدية قد ساعد على رواج الرسائل الإخبارية المنسوخة ثم الصحف فيما بعد. غير أننا ينبغي أن نبادر بالإشارة إلى أن هذه الرسائل

---

(١) Fuggers brotbers

(٢) Angsburg

(٣) ومنهم أيضاً إخوان Taxis, Thurn, Mediei

المنسوخة لم تكن ذات صبغة شعبية كما يتوهم بعض المؤرخين، والحقيقة أنها كانت مقصورة على طبقة بعينها من رجال البلاط والسياسة وأثرياء التجار وذلك لارتفاع قيمة الاشتراك ومن ناحية أخرى كان عدد المتعلمين أنفسهم قليلاً، فضلاً عن أن الخطابات المنسوخة لا يمكن انتشارها على نطاق واسع لقلة عدد ما ينتج منها نظراً لصعوبة عملية النسخ وبطئها.

ومع أن نشأة الخدمات البريدية كان نعمة على الصحافة الاخبارية، إلا أنه كان في نفس الوقت نقمة أيضاً. فلقد دآب المسئولون في البريد على اعتبار الأخبار الخارجية احتكاراً لهم يتصرفون فيها كما يشاءون ويثرون من تجارتها. ومثال ذلك أن أصحاب الصحف كانوا يدفعون لمديري البريد اشتراكات سنوية يبلغ الاشتراك مائة جنيه سنوياً نظير ترجمة ملخصة للصحف الواردة من الخارج. والأنكى من ذلك أن المسئولين في هيئات البريد كانوا يرتشون نظير تفضيل بعض الصحف على غيرها، وإعطائها الأولية في تسلم الأخبار.

ومن الطريف أن جون والتر رئيس تحرير جريدة التايمز الإنجليزية قد لجأ إلى تعيين مراسلين لصحيفته في الخارج لكي يحبط مؤامرات رجال البريد[1] وكان يشترك في النشرة المترجمة للمراجعة فقط. غير أن رجال البريد الذين ساءهم ذلك التعدي على احتكارهم للأخبار، كانوا يستولون على الرسائل الواردة من مراسلي التايمز، ويقومون بفضها والإطلاع على ما فيها، وكثيراً ما كانوا يعمدون إلى تأخير وصولها للجريدة. وعندما هاجمت الصحيفة أعمال رجال البريد وكشفت ألاعيبهم سنة ١٨٠٧، رفع الأمر إلى القضاء، وحكم على الصحيفة بغرامة قدرها مائتا جنيه تعويضاً واعتذاراً للبريد، غير أن التايمز عاودت هجومها مرة أخرى بعد ثلاثة

(١) H. Herd, The march of Journalism ١٩٥٢ p. ١٢٩

أسابيع، وعندما عرض الأمر على النائب العام، أمر بحفظ التحقيق، وعدم تقديم الصحيفة للمحاكمة.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية كانت أول صحيفة تصدر في ٢٥ سبتمبر سنة ١٦٩٠ هي "الوقائع العامة الخارجية والمحلية"[١] ولكنها لم تستطع أن تستمر بعد العدد الأول، لأنها طبعت دون أدنى علم أو موافقة من السلطات. وعندما قام مدير البريد في بوسطن بإصدار صحيفة بوسطن نيوزلتر في ٢٤ أبريل سنة ١٧٠٤- أي بعد مرور ١٤ عاماً – استمرت الصحيفة ٧٢ عاماً، وكانت تستقى أخبارها من الصحف اللندنية الواردة مع السفن القادمة من بريطانيا. ويبدو أن إصدار الصحف كان مرتبطاً بمدير البريد، حتى أنه عندما فقد جون كامبل صاحب صحيفة نيوزلتر سابقة الذكر منصبه، ادعى خلفه وليم بروكر أن ملكية الصحيفة يجب أن تعود لمن يشغل منصب مدير البريد، وعندما رفض كامبل التخلي عن الجريدة، استاء بروكر فأصدر في ٣١ ديسمبر سنة ١٧١٩ صحيفة إخبارية أسبوعية منافسة باسم بوسطن جازيت.

وفي العام التالي أعفى بروكر من منصبه كمدير للبريد فقام بتسليم صحيفته إلى خلفه، إيماناً منه بالمبدأ الذي أعلنه من قبل وهو أن مدير البريد هو صاحب الحق في إصدار الصحيفة الإخبارية. وهكذا توطد التقليد الذي يقضي بأن يكون مدير البريد هو صاحب الحق في نشر هذه الصحيفة، ولم يكن غريباً أن يتعاقب على إصدارها خمسة من مديري البريد على التوالي ابتداء من بروكر.

ومع ذلك، فمما لاشك فيه أن انتظام الخدمات البريدية كان سبباً مباشراً في تطور الصحافة الإخبارية وسعة انتشارها. وقد كانت مواعيد صدور الصحف تتفق مع مواعيد توزيع البريد، ويلاحظ أن سبب انتشار الصحف الصادرة ثلاث مرات

(١) Public Occnrences both Foreign and Domestic

أسبوعياً يرجع إلى أن الخدمات البريدية كانت ثلاث مرات في الأسبوع. ولم يكـن من الميسور إصدار الصحافة اليومية لولا تقدم الخدمات البريدية. ومـن الطريـف أن معظم الصحف كانت تحمل اسم البريد مثل البريـد الطـائر[١] والرسـول الأسـبوعي[٢] والبريد المسائي[٣] والبريد الليلي[٤] وغيرها. كما أن ظهور الصحافة المسـائية والصـحافة الإقليمية يرجع أيضاً إلى تطور الخدمات البريدية.

البريد والتلغراف والتليفون:

إن تقدم الخدمات البريديـة يرجـع هـو الآخـر إلى تقـدم وسـائل النقـل وطـرق المواصلات، مما يسر توزيع الصحف بسرعة وانتظام. فبدلاً من نقل الصحف والكتب على ظهور الدواب كما كان يحدث في العصور الوسـطى، تحسـنت الطـرق، ومهـدت الشوارع، وسيرت المركبات التي كانت تجرهـا الخيـول السريـعة، ثـم جـاءت البـواخر والسكك الحديدية والسيارات فأحـدثت ثـورة في الاتصـال، ودخلـت الصـحافة طـوراً جديداً، اعتمدت فيه على الأخبار الحديثة السريعة، وأصبح السبق الصحفي من أهم معايير الصحافة الناجحة، وعندما بلغـت المجتمعـات أوج تحضرهـا، اعترفـت بقيمـة الصـحافة ودورهـا في النقـد، وضرورتهـا للديمقراطيـة، ومنحـت الصـحفيين حقوقـاً وامتيازات لتسهيل الحصول على الأخبار، فكان ذلك تأكيداً لحق الإنسان في المعرفة.

وقد تطورت الخدمات الصحفية في النصف الأول من القرن التاسع عشر لدرجـة أنها كانت تتفوق على الخدمات الحكومية، فوكالة رويترز البريطانية مثلاً

(١) Flying past

(٢) Weakly Messenger

(٣) Evening post

(٤) Night Post

كانت تحصل على المعلومات والأخبار قبل أن تحصل عليها الحكومة. وجريدة جورنال أوف كومرس الأمريكية كانت تسبق الحكومة الأمريكية في معرفة الأنباء ونقلها بين بوسطن ونيويورك وهي مسافة تبلغ ٢٢٧ ميلاً. ولكنها كانت تحتاج إلى عشرين ساعة من المواصلات في ذلك الزمان.

ومن ناحية أخرى تفتقت أذهان الصحفيين عن حيل عديدة للتغلب على عقبات المسافات البعيدة. ففي سنة ١٨٣٧ نجد أن الصحفي الأمريكي كريج(١) قد نظم ودرب أسراباً من الحمام يزيد عددها على الخمسمائة لنقل الرسائل بين مدن فيلادلفيا وواشنطن ونيويورك وبوسطن، ومن الطريف أنه أعد مهبطاً لها فوق سطح مبنى صحيفة نيويورك صن. ويذكرنا ذلك بالصحف الحديثة في أوروبا وأمريكا التي يقام على أسطح مبانيها مهابط لطائرات الهليوكبتر التي يستخدمها مندوبو المستقبل في أعمالهم الصحفية. وقد كانت وكالات الأنباء في أول عهود إنشائها تستخدم الحمام الزاجل لنقل أخبارها.

ثم جاء اختراع التلغراف سنة ١٨٣٧ بفضل مورس(٢) فكان بمثابة ثورة في عالم الاتصال غيرت وجه الفن الصحفي، وجعلت تطور وكالات الأنباء حقيقة مؤكدة. وما لبث كبار الصحفيين أن أدركوا خطورة التلغراف وأثره على نقل الأخبار. فيقول جيمس جوردون بينيت(٣) في مقال له نشر سنة ١٨٤٤ بصحيفة نيويورك هيرالد(٤): ((إن نقل الأخبار بالتلغراف سوف يوقظ الجماهير ويجعلها أكثر اهتماماً بالمسائل العامة، وسوف يصبح للمفكرين والفلاسفة والمثقفين والصحفيين جماهير أكثر عدداً وأشد إثارة وأعمق تفكيراً عن أي وقت مضى)). ولاشك أن نقل

(١) D. H. Cruig

(٢) S.F.B Morse

(٣) James Gordon Bonnet

(٤) New york Herald

المعلومـات بطريقـة تلغـى عامـل الـزمن قـد خلـق ثـورة في نفـوس الصـحفيين والجماهير على السواء. وشتان بين قارئ الأمس الذي كان يعتمد على البريـد البطـيء في تلقي معلوماته وقـارئ اليـوم الـذي لا يسـتطيع أن ينتظـر أكـثر مـن بضـع ثـوان لتوافيه الإذاعات وأجهزة التليفزيون بآخر الأخبار المصورة، بـل أنـه يعـيش الأحـداث لحظة وقوعها، وذلك بفضل التقدم المذهل في فنون الاتصال.

ولم يكد يبدأ استخدام التلغراف في انجلترا سنة ١٨٤٥، حتى بدأت الأسلاك تمتـد بين سائر المدن. وفي سنة ١٨٥١ ارتبطت فرنسا بانجلترا تلغرافيا عن طريق خـط مـن الأسلاك الممتدة تحت سطح البحر بين كيب جرينيه ودوفر. وما أن كانت سنة ١٨٥٢ حتى كـان طـول الخطـوط التلغرافيـة في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة ١٦٧٣٥ مـيلاً، ارتفعـت إلى ٥٠٠٠٠ ميـل سـنة ١٨٦٠، ووصـلت إلى ١١٠٧٢٧ مـيلاً سـنة ١٨٨٠وبـدأ التسابق في مد الشبكة أطول تقدم الزمن.

وفي سنة ١٨٥٨ ارتبطت أوروبا بأمريكا عـن طريـق خـط مـن الأسـلاك الممتـدة تحت مياه المحيط المحيط الأطلسي بفضل سـيبرون فيلـد[١]، غـير أن هـذا الخـط قـد انقطع عن العمل بعد الرسالة رقم ٢٦٩. ومن الطريـف أن أول برقيـة أذيعـت عـلى هذا الخط كانت رسالة تهنئة موجهة من الملكة فكتوريا إلى الرئيس الأمريكي بوكنان، الذي لم يصدق الأمر وظن أن المسألة مجرد خدعة، ولكنه رد على الملكة عنـدما أكـد له المسؤولون أن الاختراع كان حقيقة واقعة.

وقد أعيـد مـد هـذا الخـط العـابر للمحـيط الأطلسي ـ في ٢٨ يوليـو سـنة ١٨٦٦، واستخدمته الصحافة على نطـاق واسـع. وفي العقـد السـابع مـن القـرن المـاضي، تـم الاتصال برا وبحراً بين بريطانيا والهنـد واليابـان، كـما امتـدت الخطـوط بـين أمريكـا وجزر الهند الغربية من جهة وبينها وبين أمريكا الجنوبية من جهة أخرى. ولما كانت

F. Cyprun Field (١)

تكاليف إنشاء هذه الخطوط باهظة للغاية، فقد استلزم الأمر تضافر الجهود لانشاء الاتحادات والوكالات التي تستطيع أن تغطي تلك المصروفات. فيوجد في عالم اليوم أكثر من ٧ مليون ميل من الخطوط التلغرافية، ولكنها موزعة بطريقة غير متساوية، إذ يخص أمريكا الشمالية ٤٠% من تلك الخطوط، ويخص أوروبا ٤٠% أيضاً، أما بقية الخطوط فهي موزعة على القارات الأخرى بحيث لا يوجد في آسيا وأفريقيا إلا أقل القليل.

ومعظم هذه الخطوط تمتلكها الشركات والحكومات، ولابد أن يتم الاتصال عن طريق عواصم الدول الكبرى. ومن الغريب إن أي اتصال بين عاصمة دولة كانت تقع تحت حكم الاستعمار البريطاني، وعاصمة دولة أخرى كانت تقع تحت حكم الاستعمار الفرنسي، لابد وأن يتم عن طريق لندن وباريس، حتى لو كانت المسافة بينهما لا تزيد عن بضعة أميال، وما يزال هذا الحال مستمراً حتى يومنا هذا.

وفي سنة ١٨٧٥ اخترع الكسندر جراهام بيل التليفون، فكان بمثابة دفعة قوية وقفزة رائعة للفن الصحفي بوجه عام، ولنقل الأخبار عن طريق الوكالات بوجه خاص. ومنذ سنة ١٩٢٧ أصبح التليفون عاملاً هاماً ورئيسياً لنقل الأخبار عبر المسافات الطويلة عن طريق دوائر تربط القارات سلكياً ولا سلكياً.

وأصبحت المدن البعيدة تتصل ببعضها البعض في دقائق معدودات بعد أن كان الاتصال بينها يستغرق شهوراً وسنوات، وخاصة بعد أن امتدت خطوط المواصلات والاتصالات عبر المحيط الهادي.

الراديو ووكالات الأنباء:

ويعتبر اختراع الراديو أخطر ثورة في تاريخ الاتصال بين القارات، وقد انعكس أثره بشكل واضح على الوكالات. ويرجع اختراع الراديو إلى ماركوني الذي تمكن في سنة ١٨٩٦ من استخدام هذه الوسيلة اللاسلكية للاتصال لأول مرة في التاريخ، وتلاه آخرون في تطوير استخدامه مثل فيسندن الذي تمكن سنة ١٩٠٦ من بث رسائل لاسلكية مختصرة إلى السفن في البحار مصحوبة ببعض القطع الموسيقية مع التهنئة بحلول عيد الميلاد.

وقد استخدم التليفون اللاسلكي في أول الأمر بطريقة بدائية جداً، إلا أنه أخذ في التطور حتى أصبح حقيقة واقعة عملياً مع بداية سنة ١٩٠٠، عندما أمكن صنع جهاز إرسال تليفوني لاسلكي، كما أمكن بناء أول محطة إذاعة قرب نيويورك ليلة عيد الميلاد سنة ١٩٠٦ استمع إليها عدد كبير من الناس الذين زودوا بأجهزة استقبال. ولقد كان لهذه المحاولة أهميتها رغم أن الموسيقى كانت غير واضحة عند استقبالها لدرجة يستحيل معها تمييز الآلات الموسيقية المستخدمة عن بعضها أو الآلات الموسيقية عن الصوت الإنساني في الأغنية المذاعة.

ولقد كان اختراع صمام الراديو الخطوة التالية الهامة في تطوير أجهزة الإرسال اللاسلكية والحصول على نتائج باهرة. وتلا ذلك قيام دى فورست باستخدام برج إيفل في باريس سنة ١٩٠٨ للإرسال الإذاعي. وقد جذبت محاولاته التالية أنظار الجماهير حتى عام ١٩١٧ عندما اشتركت الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الأولى. وشارك دى فورست وآخرون في تطوير الإذاعة الصوتية وتحسينها نذكر منهم أمير موناكو الذي سمعت إذاعته التي كان يرسلها من يخته سنة ١٩١٣، إلا أن هذه الإذاعات كانت صعبة الالتقاط في بداية الأمر.

وكان نشوب الحرب العالمية الأولى سبباً في تعطيل تقدم الإذاعة إلى حد كبير فقد قامت الحكومات بالسيطرة على جميع المحطات اللاسلكية، كما منعت محطات الهواة ولم يتعد تقدم الإذاعة خلال هذه الفترة المجال الحربي. وعندما قطعت الخطوط التلغرافية والتليفونية أصبح من الضروري استخدام وسيلة تبادلية عن طريق الراديو.

وقد أدرك الحلفاء قيمة الأخبار كقوة معنوية وإعلامية في الحرب، ولم يكن الألمان أقل منهم إدراكاً لخطورتها. فمنذ بداية القرن العشرين، قسمت الدول الكبرى العالم إلى ثلاث مناطق رئيسية إعلامياً، تحتكر كل دولة من الدول الكبرى منطقة معينة منها. وعلى هذا الأساس قامت ألمانيا - عن طريق وكالة ولف الصحفية - باحتكار المجال الإعلامي في النمسا والمجر والدول الاسكندنافية وألمانيا، كما احتكرت بريطانيا أخبار جميع إمبراطوريتها وبلاد الشرق الأقصى، وكانت وكالة أنباء رويترز تنهض بأعباء تلك المناطق الشاسعة. أما وكالة أنباء هافاس الفرنسية فكانت تهيمن على المنطقة الثالثة التي تشمل فرنسا ومستعمراتها وأمريكا الجنوبية. وهذا بطبيعة الحال بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي نزعت في بداية الأمر إلى التخصص في أخبار الأمريكتين.

وقد فطنت هذه القوى الأوروبية المتحاربة منذ البداية إلى أن القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية لابد وأن تساندها قوة إعلامية. وما كادت تنشب الحرب العالمية الأولى حتى اندلعت معها في نفس الوقت حرب صحفية وإعلامية، فسارعت بريطانيا إلى قطع خط الاتصال السلكي الكبير الممتد تحت مياه المحيط الأطلسي ومدينة ايمدن الألمانية ومدينة نيويورك الأمريكية، وبذلك انقطعت الصلة تماماً بين ألمانيا والعالم الخارجي وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية. وبعزل ألمانيا عن العالم، أصبحت لندن هي قلب العالم الخارجي الذي ينبض

بالأخبار والمعلومات، مما ترتب عليه حرمان ألمانيا من عرض وجهة نظرها، في حين أن الجو قد خلا تماماً للحلفاء.

وفي دراسة إعلامية قام بها فوستر، ثبت من خلال تحليل مضمون صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية في المدة ما بين الإنذار النمساوي حتى إعلان أمريكا الحرب في أبريل سنة ١٩١٧، أن ٧٠% من الأنباء كانت ترد من مصادر الحلفاء، بينما لم تزد نسبة الأنباء الواردة من مصادر ألمانية عن ٤%. ولم ترتفع هذا النسبة في أي وقت من الأوقات عن ١٢% ولاشك أن ذلك قد أضر بألمانيا أبلغ الضرر.

غير أن الألمان لم يقفوا مكتوفي الأيدي. فبحلول سنة ١٩١٥، كانت محطة ناون الإذاعية الضخمة تذيع أخبار ألمانيا على شتى بقاع العالم الممتدة من إيران شرقاً حتى المكسيك غرباً. ولاشك أن هذه المحطة كانت بديلاً وتعويضاً ناجحاً عن قطع خط الاتصال الرئيسي العابر للمحيط الأطلسي بين ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية. وكانت هذه المحطة تعمل أربعاً وعشرين ساعة كاملة يومياً، وتوزع نشراتها على الصحف وأجهزة الإعلام والهواة والعملاء، ونافست بذلك وكالات الأنباء التابعة لدول الحلفاء والتي كانت تبيع نشراتها باشتراكات باهظة.

وكالة الأنباء والمجتمع:

ولا شك أن تطور الراديو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعمليات جمع الأخبار وتوزيعها. فقد أصبح من الممكن للصحفيين أن يتصلوا بوكالات الأنباء مهما بعدت المسافات، وفي نفس الوقت يستطيع الإرسال الإذاعي أن يبث النشرات الإخبارية عدة مرات في اليوم الواحد، فضلاً عن استخدام سيارات المجهزة اللاسلكي لتغطية الأخبار ونقل الصور من مواقع الأحداث فور وقوعها. بل أن وكالات الأنباء تقدم خدماتها على شرائط مثقبة تغذى في آلات جمع الحروف لتتم عمليات الطبع مباشرة. وسنرى

فيما بعد أن هذا التقدم التكنولوجي له آثاره البعيدة على الاحتكار الإعلامي والتوجيه السياسي من عواصم العالم الكبرى حيث توجد مراكز وكالات الأنباء الرئيسية.

والواقع أن التقدم العلمي والتكنولوجي هو الذي أحدث ثورة هائلة في علام الصحافة وحولها من أوضاعها التقليدية القديمة إلى حالتها الراهنة التي تقوم على الحركة والمرونة والسبق، اعتماداً على الخبر كعنصر أساسي في الصحيفة الحديثة. وعندما تحول الاهتمام من المقال إلى الخبر، بفضل وكالات الأنباء، ارتفعت أرقام توزيع الصحف ارتفاعاً كبيراً، ولم تصبح مصادر الأخبار الرئيسية هي المقاهي أو الحانات والأسواق والبورصة، بل أنها تعددت لتشمل المحاكم والوزارات والمؤسسات والشركات والمنظمات الدولية، ولم تقتصر الأخبار على الجوانب السياسية والاقتصادية.

الفصل الرابع

وكالات الأنباء العالمية

تمهيد

وكالة تاس السوفيتية

وكالة الأنباء الفرنسية

وكالة رويتر البريطانية

وكالة يونابندربوس انترناشيونال الأمريكية

وكالة الاسوشيتدبرس الأمريكية

وكالة فرانس يوس **AFD**

وكالة مجمع وكالات الأنباء دول عدم الانحياز

وكالة الأنباء الإسلامية

وكالة الأنباء الأفريقية

اندبرس سرفيس

وكالات عربية مختلفة

وكالة فرانس برس **AFP**

الفصل الرابع
وكالات الأنباء العالمية

تمهيد

ان الصحافة لا تواجه مشكلة أكبر من تلك التي يخلقها الشك العام حول التزامها بالمبادئ والمثل العليا وبعض الاتهامات الموجه للصحافة بالتصرفات اللاخلاقية لا أساس لها من الصحة, ولكن البعض الآخر للاسف صحيح ولكنه قليل. وهكذا فإن الصحافة تتطلب من الذين يمارسونها الا يكونوا مجتهدين وذوي معرفة فقط, بل تتطلب منهم ايضاً محاولة التوصل الى مستوى من الامانة والكرامة يتفق مع الالتزام المهني للصحفي.

ان الغرض الرئيسي لجمع وتوزيع الاخبار والاراء هو خدمة الرفاهية العامة وذلك عن طريق امداد الناس بالمعلومات وتمكينهم من اصدار الاحكام حول قضايا العصر. والصحفيون والصحفيات الذين يسيئوا استخدام هذه السلطة المتوفرة لديهم بحكم مهنتهم او يوجهونها تبعاً لدوافع شخصية او أنانية يكونوا قد خانوا الثقة الممنوحة لهم من الرأي العام .

كثيراً ما يواجه الصحفيون خيارات تثير الحيرة, لانها في منتهى الخطورة فبعض المعلومات التي لا شك في قيمتها الصحفية قد تلحق الضرر بالأمن القومي لبلدة ما اذا تم نشرها ولذا يجب على الصحفي الملتزم ان يكتم هذه الأخبار من أجل المصلحة القومية والامتناع عن نشر المعلومات التفصيلية عن القوات العسكرية او تحركاتها حتى لا يقدم مساعدة مجانية للعدو وخاصة في زمن الحرب.

ان حرية الصحافة مقدسة وهي من أجل الشعب ويجب الدفاع عنها ضد أي انتهاك او اعتداء من اية جهة سواء كانت عامة أو خاصة. وعلى الصحفيين أن

يكونوا يقظين دائماً وان يتأكدوا ان كل ما يهم الشعب يجب أن يتم علناً وان يحذروا من أي شخص أو جهة تحاول استغلال الصحافة لأغراض شخصية.

هناك طبعاً بعض التهديدات الواضحة لحرية الصحافة ولكن أقوى الاسلحة التي تملكها الصحافة لمقاومة الهجوم على حريتها هو الكشف الكامل لهذا التهديد في الصحف مع العلم أن الشعب لن يقبل ذلك متى عرف الموقف.

ان استقلال الصحفي يتوقف على تجنب التصرفات الغير لائقة او الظهور بمظهر غير لائق وكذلك عليهم ايضاً تجنب أي تضارب في المصلحة او ما يدل على هذا التضارب وعليهم الا يقبلوا أي شيء او يسعوا وراء أي نشاط قد يؤثر في كرامتهم وأمانتهم, وان يكون هدفهم الوحيد هو خدمة القواعد الاخلاقية الاساسية للصحافة وهي أعلام الجمهور بأمانة بلاحداث الجارية في المجتمع وفي العالم من حولهم.

ان الحصول على ثقة القارئ هو أساس الصحافة الجيدة ويجب أن يكون المحتوى الاخباري صادقاً ودقيقاً بعيداً عن الإنحياز وان أي انحراف عن الدقة الصحفية لا يمكن وصفها بأنها أخطاء بدون قصد, لان هذه الأخطاء قد تكون لها آثار مدمرة لسمعة المؤسسة الصحفية.

وهناك أيضاً صحفيون يعتمدون الآثارة فيضيفون كلاماً من عندهم وإختراع قصص لا وجود لها وهذا يعتبر مخالف لمبادئ الصحافة ونوعاً من التنزييف السيء السمعة ونوعاً من خداع الشعب.

ان فلسفة وقواعد اخلاقيات العمل الصحفي كما لخصت من خلال ميثاق في وكالة الاسوشيتدبرس تتخلص بما يلي:-

١- ان الصحفي الجيد يجب أن يكون عادلاً ودقيقاً وأميناً ومسئولاً ومستقلاً وشريفاً والحقيقة هي المبدأ الذي يجب ان يسترشد به.

٢- تجنب الممرسات التي قد تتعارض مع قدرته على تغطية وتقديم الأخبار بطريقة منصفة وغير منحازة.

٣- على الصحفي ان يخدم كناقد بناء لجميع قطاعات المجتمع ويكشف بحماس الخطأ أو سوء استخدام السلطة سواء كانت خاصة أم عامة وان ينصح بالاصلاح من أجل الصالح العام.

٤- على الصحفي أن يحترس من عدم الدقة في الاخبار او الاهمال او الانحياز او التشويه ويجب أن يعترف بأخطائه وتصحيحها بسرعة وبطريقة بارزة.

٥- على الصحفي ان لا يقبل شيئاً له قيمة من مصادر الاخبار أو أية جهة خارج المهنة فالهدايا والرحلات المجانية وحفلات التسلية أو الترفيه والمنتجات أو الاقامة المجانية في الفنادق والمطاعم يجب عدم قبولها بتاتا والمصاريف التي ينفقها الصحفي من أجل التغطية الاخبارية يجب ان تتحملها الوكالة أو الصحيفة التي يعمل بها.

٦- يجب عدم الاشتراك في أي نشاط سياسي او المظاهرات التي قد تؤدي الى تضارب المصالح.

٧- يجب ان لا يحاول ان يخلط بين السرعة والسبق الصحفي بل يحاول ان يحصل على الأخبار قبل الآخرين ويتأكد أولاً من أنها أخبار صحيحة ويصحح جميع الأخطاء بسرعة وبالكامل.

لابد لنا, ضمن هذا السياق, من أن نتعرف على وكالات الانباء العالمية التي تتحكم واقعياً. بمعظم مسارات واحجام التدفق الاعلامي العالمي, والتي تلعب

دوراً رئيسياً وحاسماً في التأثير على مجموعات الرأي العام العالمي بمختلف اتجاهاتها وانتماءاتها وظروفها الاجتماعية والثقافية والنفسية.

وكالة تاس السوفيتية للأنباء:

تأسست أول وكالة برقية روسية في بطرسبورغ عام ١٨٩٤, وكانت وكالة شبه رسمية تعتمد اعتماداً كلياً على وكالة وولف الالمانية التي كانت تدير وتراقب التبادل البرقي بين روسيا والدول الآخرى.

في عام ١٩٠٢, تأسست وكالة اخرى تحت اسم وكالة تلغراف التجارة وكان عملها محصوراً بالمعلومات الاقتصادية بالدرجة الاولى.

ثم انشئت بدلاً عنها وكالة تلغراف سان بطرسبورغ عام ١٩٠٤ وعملت في مجال توزيع المعلومات السياسية.

ومع بداية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤, تغير اسم الوكالة فأصبحت وكالة تلغراف بتروغراد. في نيسان عام ١٩١٨, دمجت وكالة بتروغراد مع مكتب الصحافة التابع للجنة المركزية التنفيذية لمجلس نواب العمال والجنود والفلاحين لعموم روسيا. واطلق على الوكالة الجديدة اسم روستا.

وفي العاشر من تموز عام ١٩٢٥, اتخذت الوكالة صفة رسمية عندما اصدرت اللجنة المركزية التنفيذية ومجلس مفوضي الشعب في الاتحاد السوقيتي, قراراً بتأسيس وكالة تلغراف الاتحاد السوفييتي، تاس.

كان لتاس مكاتب في جميع أنحاء الاتحاد السوفييتي وشبكة مراسلين في موسكو وكل المراكز الأقليمية وعواصم الجمهوريات السوفيتية ذات الإدارة الذاتية والمراكز الصناعية والثقافية الكبرى. ولها عدد من المكاتب الفرعية التي تجمع الأنباء،

وترسلها إلى موسكو، وتوزع الأخبار الواردة من موسكو على المراكز المجاورة. كما تقوم وكالات أنباء الجمهوريات بتجميع الأنباء لتاس.

بلغ عدد صحفيي تاس الداخليين، بما فيهم التابعون لوكالات الجمهوريات، حوالي ألفي صحفي إضافة إلى المئات من المراسلين الجزائريين في المدن الصغيرة. لتاس مراكز لتجميع الأنباء في أكثر من مائة بلد في كل القارات، مع أربعين مكتباً خارجياً ومائتي صحفي سوفييتي. ولها مراكز بث في حوالي تسعين دولة إضافة إلى ثلاثمائة وثلاثين مشتركاً في العالم.

ويبلغ إرسال تاس اليومي أكثر من ثلاثة ملايين كلمة. وهي ترسل أبناءها إلى ما يزيد عن ثلاثة آلاف صحيفة سوفيتية يتم توزيعها على حوالي ثمانين مليون قارئ، وإلى جميع محطات الإذاعة والتلفزة وإلى عدد من المجلات والمؤسسات الثقافية والأدبية.

كانت تصدر تاس عدداً من النشرات تتناول الأخبار الخارجية وأنباء سياسية واقتصادية وعلمية وتقنية، كما تصدر بعض النشرات المتخصصة كنشرات المساء وصحف الشباب والصحف العسكرية وأنباء الرياضة.

وكالة الأنباء الفرنسية:

في أعقاب تأميم الدولة للقسم الإخباري لوكالة هافاس عام ١٩٤٠ وحلول مكتب الأخبار الفرنسي في فيشي محله بصورة مؤقتة، تم تأسيس وكالة الأنباء الفرنسية في باريس في تشرين الأول من عام ١٩٤٤.

في العاشر من كانون الثاني عام ١٩٥٧، صدر قانون خاص بالوكالة يضمن استقلاليتها تجاه الدولة التي تبقى رغم ذلك المشترك الرئيسي فيها بنسبة ستين في المائة من الواردات المالية لقاء خدماتها الإخبارية. أي أن الدولة الفرنسية تمول

الوكالـة بنسـبة سـتين في المائـة. ويحظـر هـذا القـانون سـيطرة أيـة مجموعـة أيديولوجية أو سياسية أو اقتصادية، قانونياً أو واقعياً، على الوكالة.

للوكالة الفرنسية مجلس إدارة مؤلـف مـن خمسـة عشر ـ عضـواً، مـوزعين عـلى النحو التالي: ثمانية ممثلين عن مؤسسات الصحافة الفرنسية المطبوعـة، ممـثلان عـن الإذاعة والتلفزة، ثلاثة ممثلين عن جهات عامة تتلقى خدمات الوكالـة، ممـثلان عـن العاملين في الوكالة وتظهر تركيبة المجلس أن ممـثلي الدولـة يشـكلون أقليـة خمسـة أعضاء.

ينتخب مجلس الإدارة مديراً عامـاً للوكالـة لمـدة ثـلاث سـنوات ويمكـن تجديـد انتخابه لفترة أخرى بأكثرية اثني عشر عضواً.

للوكالة ثلاثة عشر مكتباً في فرنسـا، واثنـان وتسـعون مكتبـاً في الخـارج، ومراكـز تجميع للأخبار في مائة وسبعة وستين بلداً.

تقدم الوكالة الفرنسية خدماتها لثلاثة آلاف وخمسمائة وأربعة وثمـانين مشـتركاً. من بينهم مائة واثنان وتسعون محطـة إذاعـة وتلفـزة، وثمانمائـة وأربعـون صـحيفة ومائة وخمس وكالات أنباء تزود بدورها آلاف الصحف ومحطات الإذاعة والتلفزة في العالم.

يبلغ عدد موظفي الوكالة الفرنسية ألفين وثلاثين موظفاً، بينهم ثمانمائة وخمسون صحفياً. وتستخدم الوكالة ألف وثمانمائة مزود خارجي بالأنباء والتعليقات والمقالات، تدفع لهم الوكالة ثمن خدماتهم الصحفية حسب حجم العمل وأهيمة الكاتب أو المادة الإعلامية تبث الوكالة الفرنسية موادها الإعلامية بالفرنسية للمشتركين في الداخل وبعض المشتركين الأوروبيين وبالعربية لمشتركيها في المنطقة العربية والشرق الأوسط عبر محطتها الأقليمية في القاهرة، وبالإنكليزية عبر خدمات مرسلة إلى الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وأوروبا الشمالية والشرق الأقصى الأوسط، وبالألمانية للدول الجرمانية في أوروبا الوسطى وبالبرتغالية لمشتركيها في

البرتغال، وبالإسبانية لمشتركيها في أمريكا اللاتينية، تترجم إلى البرتغالية في ساو باولو في ساو باولو في البرازيل.

تقدم الوكالة خدمات خاصة لأفريقيا الشمالية، وخدمات أخرى لأفريقيا الناطقة بالفرنسية ولفيتنام ومناطق ما وراء البحار.

تبث الوكالة خدمات إعلامية تخصصية اقتصادية ورياضية ودينية وعلمية.

تقدم الوكالة الفرنسية، بناء على طلب مشتركين خاصين، مقالات وتحقيقات تتناول مختلف المواضيع. كما تقدم معلومات اقتصادية لمناطق معينة في العالم، كأفريقيا والمناطق الصحراوية.

تصدر الوكالة نشرة دينية يومية ونشرة علمية نصف شهرية.

في عام ١٩٧٦، بدأت الوكالة الفرنسية بتحديث أجهزتها، وأصبحت منذ عام ١٩٨٠، تتلقى وتعالج المعلومات من خلال منضدات ضوئية يديرها عدد من الحواسيب (كومبيوتر). وقد أنشأت الوكالة عام ١٩٨١ بنك المعلومات الخاص بها. وأقامت عام ١٩٨٥ قسماً لخدمات التصوير الالكتروني.

بدأت وكالة الأنباء الفرنسية نشاطها في الدول العربية عام ١٩٤٥ بعد أن كانت وكالة هافاس تحتكر الأنباء الخارجية في مناطق النفوذ الفرنسي منذ نهاية الحرب العالمية الأولى.

وكالة رويتر البريطانية:

في عام ١٨٥١، أنشأ جوليوس رويتر الذي كان موظفاً صحفياً في وكالة هافاس الفرنسية، أنشأ في لندن مكتباً للمعلومات البرقية، أصبح في شباط عام ١٨٦٥ وكالة أ نباء رويتر. بعد صعوبات بدئية، أخذت رويتر تفرض نفسها وازدادت أهميتها بامتداد الشبكة البريطانية للخطوط البرقية وبازدياد نفوذ الإمبراطورية البريطانية.

في عام ١٩٢٥، سيطر تجمع صحف الأقاليم البريطانية على الوكالة، وفي عام ١٩٤١، أصبحت رويتر خاضعة لتجمع الصحف الوطنية البريطانية، ثم انضمت إليه منظمات الصحف الاسترالية والنيوزيلندية.

تعتبر رويتر اليوم شركة مساهمة محدودة على شكل (تراست)، لها مواصفات منظمة تعاونية، وتخضع كلياً لتحالف الصحافة البريطانية والكومنويلث. وقد طرحت رويتر عام ١٩٨٣ بعض أسهمها للبيع في سوق البورصة البريطانية.

للوكالة سبعة وثمانون مكتباً في العالم، خارج بريطانيا، وهي تغطي أخبار مائة وثلاثة وخمسين بلداً.

وتوزع رويتر خدماتها المتنوعة على ستة آلاف وخمسمائة صحيفة، وعلى أربعمائة محطة إذاعة وتلفزة في العالم. أما مكتب رويتر للخدمات الاقتصادية، فهو الأكثر امتداداً والأكثر سرعة في العالم، إذ يغطي ستين دولة ويستخدم، منذ عام ١٩٦٤، حواسيب لنقل معلومات البورصة التي يتم بثها للمشتركين عبر محطات الكترونية.

ويؤمن مكتب الخدمات الاقتصادية وحده خمسة وثمانين في المائة من موارد الوكالة المالية.

وينص نظام الوكالة على عدد من الالتزامات القانونية الرئيسية التي تتشابه كثيراً مع تلك التي تحكم نظام وكالة الأنباء الفرنسية.

في عام ١٨٦٠، وعندما دعت المصالح البريطانية في القاهرة والخرطوم وعدن ومسقط إلى إنشاء شبكة برقية من بريطانيا إلى هذه المدن العربية، احتكرت رويتر جمع وتوزيع الأنباء في مناطق النفوذ الإنكليزي في تلك البقعة.

وكالة يونايتد برس انترناشيونال الأمريكية:

ظهرت وكالة يونايتدبرس انترناشيونال إلى الوجود عام ١٩٥٨، عبر دمج وكالتي يونايتدبرس التي أسسها سكريبس عام ١٩٠٧، وانترناشيونال نيوزسرفيس التي أسسها هيرست عام ١٩٠٩.

يونايتدبرس مؤسسة تجارية تقليدية، تعيش أزمة مالية مزمنة منذ عام ١٩٦١.

في عام ١٩٨٢، ابتاعت منظمة ميديا نيوزكوربويشن، وهو اتحاد وسائل الإعلام الأمريكية في الوسط والجنوب، ابتاعت وكالة يونايتدبرس إلا أو وضعها المالي لا يزال قلقاً حتى الآن.

مقر الوكالة الرئيسي مدينة نيويورك، ولها خمسة وتسعون مكتباً خارج الولايات المتحدة، ومائة وخمسون مكتباً في الداخل.

تقدم يونايتدبرس خدماتها لأكثر من ألفين وخمسمائة صحيفة ومحطة إذاعة وتلفزة في العالم، ويصل عدد المشتركين فيها إلى حوالي ستة آلاف مشترك. للوكالة صلات مع حوالي ست وثلاثين وكالة أنباء وطنية.

يبلغ عدد العاملين في يونايتدبرس ألف وثمانمائة وثلاثة وعشرين عاملاً، وتتصل الوكالة بألفين ومائتين وستة وأربعين عميلاً خارج الولايات المتحدة.

توزع يونايتدبرس حوالي أحد عشر مليون كلمة في اليوم على سبعة آلاف وتسع وسبعين مؤسسة مشتركة بالوكالة.

تستخدم الوكالة بنكاً ضخماً للمعلومات، وتبث خدماتها مباشرة عبر الحواسيب للصحف ومحطات الإذاعة والتلفزة.

وكالة اسوشيتدبرس الأمريكية:

نشأت اسوشيتدبرس من تحالف ست صحف نيويوركية يومية عام ١٨٤٨، ولم تتخذ الوكالة نوعها التعاوني إلا في القرن العشرين، عقب مشكلات وعقبات عديدة اعترضت مسيرتها. وهي اليوم مؤسسة تعاونية تضم ألف وأربعمائة صحيفة وثلاثة آلاف وخمسمائة محطة إذاعة وتلفزة في الولايات المتحدة.

تعتبر اسوشيتدبرس أكبر وكالة أنباء في العالم، إذ تستخدم أربعة آلاف موظف داخل الولايات المتحدة، ولها اثنان وستون مكتباً في الخارج، ومائة وخمسون مكتباً في الداخل.

يبلغ عدد مشتركي الوكالة ستة آلاف مشترك، وهي توزع سبعة عشر مليون كلمة يومياً على مشتركيها.

أما خدمات الوكالة في مجال الصور، فهي الأفضل تنظيمياً في العالم وقد أنشأت اسوشيتدبرس، منذ عام ١٩٦٧ وبالتعاون مع صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية، قسماً للخدمات الاقتصادية والبروصة يزاحم الآن خدمات رويتر في هذا المجال.

للوكالة بنك معلومات ضخم، وهي ترسل خدماتها إلى الصحف ومحطات الإذاعة والتلفزة مباشرة عبر الحواسيب.

بدأت وكالتا اسوشيتدبرس ويونايتدبرس نشاطهما في الكويت والسعودية عام ١٩٥٢.

وخلال أزمة السويس والاعتداء الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ كسرت الوكالتان الاحتكار الإعلامي الانكلو - فرنسي في المنطقة العربية.

مـن الواضـح أن وكـالات الأنبـاء العربيـة الأربـع، الوكالـة الفرنسـية ورويـتر ويونايتدبرس واسوشيتدبرس، تمتلك موارد وإمكانيات ماليـة وتقنيـة وفنيـة مذهلـة، تخولها السيطرة على الإعلام الدولية ومعالمه وسماته.

تشير الإحصائيات إلى أن ما يقارب التسعين في المائة مـن تـدفق الأنبـاء العالميـة يصدر عن الوكالات عبر القومية، وأن ما لا يقـل عـن ثلاثـة أربـاع التقـارير الإعلاميـة التي ترسل على النطاق الـدولي، تعـدها الوكـالات عـبر القوميـة الغربيـة الأربـع، وفي الوقت الذي تكرست فيه هذه الوكالات حوالي ثمانين في المائة لدول أمريكا الشـمالية وأوروبا فإنها تخص البلدان النامية بنسبة تتراوح بـين عشرـين وثلاثـين في المائـة مـن تغطيتها الإعلامية، مع العلم أن الدول النامية تشكل ثلاثة أرباع البشرية تقريبا.

وضمن نطاق الوكالات عبر القومية الاربع، فان الولايات المتحدة وحدها تسيطر على خمسة وستين في المائة منالنشاط العالمي لوكالات الانباء.

تستثمر وكالات الانباء العالمية الغربية مبـالغ طائلـة في ميزانياتهـا (يبلـغ انفـاق اسوشيتدبرس وحدها ما يزيـد عـلى تسـعين مليـون دولار سـنويا). في حـين ان ثلـث البلدان النامية تقريباتفتقر الى وكالة انباء وطنية واحدة.

ينتمـي معظـم المراسـلين الخـارجيين للوكـالات الاربـع في البلـدان الناميـة، الى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسـا. وفي آذار مـن عـام١٩٧٧، وزعـت تلـك الوكـالات مراسليها في الخارج على النحو التالي:

٣٤%في امريكا الشمالية، ٢٨%في اوروبا.

١٧%في آسيا وعبر البحار، ١١%في امريكا اللاتينية.

٦%في الشرق الاوسط، و٤%في افريقيا.

بلغت حصة الولايات المتحدة واوروبا العربية من المراسلين الخارجيين عام١٩٧٤، ٦٢%من عدد مراسلي وكالات الانباء في العالم.

اهم زبائن الوكالات الغربية عبر القومية الاربع من الناحية المالية، يتواجد في امريكا الشمالية واوروبا الغربية. ولذلك تحظى هذه المناطق بتغطية اعلامية كاملة وشاملة، يليها بعض مناطق في "العالم الثالث"، تشكل "اهمية معينة" بالنسبة للغرب.

تعتبر الوكالات الغربية عبر القومية الاربع معظم البلدان النامية، مجرد عميل يستهلك سلعها الاعلامية والتقنيات الخاصة بهذه السلع، وهناك شعوب، في العالم الثالث، متقاربة جدا جغرافيا تأخذ علما بأخبار بعضها البعض من خلال تلك الوكالات العالمية فقط.

كل هذه الوقائع تشير بوضوح الى مدى الخلل الحاصل في العملية الاعلامية الدولية، من خلال نظام اعلامي عالمي غير متوازن، هو في الحقيقة جزء من نظام ثقافي عالمي غير عادل، ومن نظام تقني علمي مجحف، يستند ويرتكز على نظام اقتصادي عالمي غير متوازن، يزيد الدول التقدمة تقدما، والدول المتخلفة تخلفا، في حلقات تحكمها قوانين اقتصادية ومالية تعمق الهوة القائمة بين حفنة من الدول الغنية وبين مناطق تغطي ثلثي الكرة الارضية وتشكل ثلاثة ارباح سكان العالم. بديهي ان هذا الخلل، نابع عن ارادة قوى اقتصادية ومالية وعسكرية وتقنية هائلة، اوجدت لنفسها رموزا سياسية مهمتها تغذية هذا الخلي وتعميق اسبابه، لتأمين مصالح تلك القوى وتدعيم مواقعها مفاهيمها وفرض قيمها على شعوب الارض قاطبة.

ان انتماء الوكالات الغربية عبر القومية الاربع لدول كبرى وارتكازها على دعامات اقتصادية وعسكرية وسياسية قائمة في تلك الدول واستنادها الى رموز

سياسية تترجم وتستخدم هذه القوة على ارض الواقع كل ذلك، يعطي تلك الوكالات طاقة اعلامية مذهلة، تمكنها من بسط نفوذها واحتكار معظم الادوات الاعلامية التي تحقق الاتصال بين البلدان والشعوب. على اوسع نطاق.

واذا كان التحدي الذي تواجهه الدول النامية في هذه الحقبة. هو التحدي التكنولوجي والعلمي، فان الاعلام عامل اساسي وهام في توضيح جوهر وعناصر وشروط هذا التحدي، وتحديد كيفية ووسائل قلب وتبديل اهاف ومسارات الحضارة التكنولوجية بكل فروعها وابعادها.

وقد جاء في الاعلان الذي اصدره مؤتمر نيودلهي لدول عدم الانحيازفي تمز عام١٩٧٦: "ان سيل الاعلام العالمي يتميز بعدم الكفاية والتوازن بصورة خطيرة.. وان ازالة الصبغة الاستعمارية للإعلام أمر جوهري.. وإقامة النظام الدولي الجديد للإعلام، ضروري بقدر ما هو ضروري. إقامة النظام الاقتصادي الدولي الجديد.

ولكي يؤدي الإعلام في العالم النامي مهماته الحقيقية، ويتمكن من إيجاد واقع إسلامي مناوئ للوضع السائد وقادر على تحقيق المواجهة ضمن شروط متكافئة، لابد له أولاً من أن يعي جيداً ثقل هذا العالم النامي، ويدرك أهميته الموضوعية في تحديد سمات ونوعية الحياة الإنسانية، ويتمكن من تحريك طاقاته المخبأة ويدفعه إلى استثمار احتياطيه غير المحدود باتجاه مصالحه العامة والشاملة.

وإذا كانت الدول الغنية تستخدم اليوم سلاحتها الإعلامي المتطور، بذكاء وبراعة لإبقاء الأمور إلى ما هي عليه وردع أية قناعة بجدوى خوض معركة التغيير، فإن للدول النامية ما يكفي من المنابع والمصادر المجمدة والطاقات الكامنة والمهدورة وغير المستيمرة، والإمكانات البشرية المهملة أو المخنوقة، لصنع سلاح إعلامي قوى ممتد فعال صالح للاستخدام الجماعي، يمتلك عناصر مناعته من خلال استراتيجية إعلامية موحدة، تستوعب حقائق الاختلاف والتنوع والتباين، وتحصن دعائمها

تجاه الهزات الناجمة عن تناقضات وصراعات ومشادات ذات أشكال ودوافع واتجاهات متغيرة عابرة، وتضمن لنفسها عوامل استمرارية ضرورية جداً لحمايتها من الإخفاق، ودفعها نحو مواقع يعجز الإعلام المهيمن عن اختراقها والتلاعب بأهدافها وتخريب وسائلها وأدواتها. ولعل مبادرة حركة دول عدم الانحياز في حقل الإعلام، هي الطريق الأكثر جدية وواقعية للوصول يوماً ما إلى هذه الاستراتيجية المرجوة.

إلى تعثر وعدم فعالية المحاولات المبذولة للتعاون والتنسيق بين وكالاتها لتطوير خدماتها الصحفية والتعاون فيما بينها لتبادل أنبائها وتوفير الأنباء التي لا توفرها الخدمات الصحفية لوكالات الأنباء الدولية. ويمكن أن نسوق أمثلة على ذلك بمجمع وكالات أنباء دول عدم الانحياز وغيره.

تأسست في عام ١٨٤٨ وهي أقدم وأوسع أو أكبر مؤسسة إخبارية في العالم وتخدم كمصدر للأخبار والصور الكرافيك، والسمع والفيديو إلى أكثر من مليون شخص ومؤسسة يومياً.

إن الاسوشيتبرس أصبحت أو ظهرت بما كعمود فقري للشبكات الإخبارية العالمية في الولايات المتحدة لوحدها تخدم الأسوستبرس ٦ آلاف محطة راديو وتليفزيون و ١٧٠٠ صحيفة إخبارية أضف إلى ذلك ٨٥٠٠ صحيفة إخبارية وراديو وتلفزيون مشتركين فيها من ١١٢ دولة من خارج الولايات المتحدة الأمريكية.

إن هدف الاسبوستيندبرس هو تجهيز التغطية الإعلامية الصحيحة والوافية حول العالم. والأخبار التي تحمل توقيع الاسيوشيتدبرس يمكن الاعتاد عليها بكونها صحيحة ومتوازنة وتؤدي إلى معلومة.

يعمـل فيهـا ٣.٤٢١ موظـف في أكـثر مـن ٢٠٠ مركـز إخبـاري حـول العـالم، الاسيوشيتدبرس تعمل كمؤسسة غير ربحية تتعـاون مـع المشـاركين فيهـا عـلى مـدار الساعة.

الاسوسيتبرس تجهز الأخبار بتواصل مـن خـلال (٢٠ مليـون كلمـة في اليـوم) إلى أعضائها المحليين والأجانب المشتركين كما أنهـا تملـك صـناعة متطـورة ومتقدمـة مـن الأجهزة الرقمية للتصوير وتجهيز الأخبار وتحدثها على مدار الـ ٢٤ سـاعة إنهـا تملـك فن التلفزة والأخبار (على أحدثة) وأنها أوسع شبكات في الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد تسلمت **Ap** ٢٣ جائزة من جوائر **Pulitzer** (بلتزر) أكثر مـن أي مؤسسـة إخبارية أخرى. كما حصلت على ٢٥ جائزة (للتصوير) من جوائز بلتـزر وهـي كـذلك أعلى نسبة مما حصلت عليه أي مؤسسة إخبارية أخرى.

AFP وكالة فرانس برس

تأسست وكالة فرانس برس عـام ١٩٤٤ مـن صـلب الوكالـة التـي أنشـأها شـارل لويس هافاس ١٨٣٥ وهي مستقلة منذ عام ١٩٥٧ وملتزمة بالموضوعية:

يعمل في هذه الوكالة الأقـدم في العـالم ١٢٠٠ صـحافي و ١٥٠ مصـور وأكـثر مـن ٢٠٠٠ مراسل يعملون في أكثر من ١٦٥ بلداً.

تعمل الوكالة ٢٤ ساعة وتقدم مليوني كلمة يومية بسـت لغـات هـي الفرنسـية والإنجليزية والعربية والألمانية والأسبانية والبرتغالية.

وهي أول وكالة أنباء عالمية بثت أخبارها بالعربية.

تستفيد هذه الوكالة من خدمات الانترنت وتفيد، فهي تتيح تلقي أخبار منتقاة من النشرة العربية من دون الاضطرار إلى الاشتراك بكامل النشرة.

لهذه الوكالة مكتب إقليمي في نيقوسيا/ قبرص:

ويمكن عبر طريق الانترنت الاشتراك بالنشرة العربية العامة للوكالة والنشرة الرياضية عبر لغة **HTML** وعبر كلمة سر خاصة لإدارة الوكالة الإقليمية للشرق الأوسط في نيقوسيا قسم تجاري وسبع مكاتب صحفية في دبي وبيروت والقاهرة والقدس وطهران وعمان ودمشق.

تقدم الوكالة أخبار منتقاة للمجلات والدوريات وإلى الدبلوماسيين ومراسلوا الصحف وإلى رجال الأعمال.

لا يستطيع أي كومبيوتر أن يستقبل خدمات الانترنت لهذه الوكالة إلا إذا كان مجهزاً بمتفحص **Browser**.

يقدم القسم التجاري لهذه الوكالة خدمات مجانية لمدة ١٥ يوماً على سبيل التجربة لأي مهتم بالإضافة للصور اللازمة.

لوكالة **AFP** أربعة مراكز إقليمية رئيسية في باريس وواشنطن وهونغ - كونغ ونيقوسيا.

وهي تستقبل أخبار العالم من الأقاليم عبر جهاز مونتيفديو. فازت هذه الوكالة بعدة جوائز عالمية نتيجة لنشاطها المتميز:

١. جائزة البير لوندر ١٩٨٣، ١٩٨٨، ١٩٩٥.

٢. الجائزة الأمريكية ١٩٩٣ - صورة العام.

٣. جائزة بيار - لازاريف / نادي الصحافة ١٩٨٩ / ١٩٩٧.

٤. جائزة مراسل الحرب ١٩٨٦.

٥. جائزة مؤسسة مرم ١٩٩٨.

تميزت هذه الوكالة بتغطية الأحداث التالية:

١- وفاة الأميرة دايانا.

٢- عودة هونغ كونغ إلى السيادة الصينية.

٣- أحداث القضية الفلسطينية.

٤- اغتيال اسحق رابين.

٥- الحرب في الشيشان.

٦- احتجاز رهائن البيرو.

٧- رحيل المغفور له جلال الملك الحسين.

وسابقاً تميزت في بث خبر وفاة جوزيف ستالين وفي إجراء مقابلة مع غورباتشوف بعد الانقلاب الذي أطاح به وأثناء عملية احتجاز الرهائن في دورة الألعاب الأولمبية في ميونيخ.

لهذه الوكالة نشاط خاص في مجال الاقتصاد والمال وتغطي الوكالة جميع الأحداث الرياضية في العالم ولها اهتمام بشؤون الثقافة وأخبار المشاهير في كافة المجالات والعلوم.

AFP ناجحة في مجال التصوير حيث تضم الوكالة أكثر من ٤٥٠ مصوراً صحافياً يجمعون أكثر من ١٠٠٠ صورة يومياً ويعلقون عليها بكلمات قليلة يضم أرشيف الصور أكثر من سبعة ملايين صورة لغاية الآن.

وتقدم الوكالة خدماتها الخاصة بالرسوم البيانية والخرائط عن طريق الأقمار الصناعية.

وبالاشتراك مع الوكالة المالية الأمريكية /بلومبيرغ/ أصبحت الوكالة تبث أخبارها عبر التلفزيون، كما وقعت الوكالة اتفاقية بهذا الشأن مع شبكة وورلد وايد **T.V**.

تأسست وكالة فرانس برس عام ١٩٤٤ من صلب الوكالة التي أنشأها شارل لويس هافاس ١٨٣٥ وهي مستقلة منذ عام ١٩٥٧ وملتزمة بالموضوعية:

يعمل في هذه الوكالة الأقدم في العالم ١٢٠٠ صحافي و ١٥٠ مصور وأكثر من ٢٠٠٠ مراسل يعملون في أكثر من ١٦٥ بلداً.

تعمل الوكالة ٢٤ ساعة وتقدم مليوني كلمة يومية بست لغات هي الفرنسية والإنجليزية والعربية والألمانية والأسبانية والبرتغالية.

وهي أول وكالة أنباء عالمية بثت أخبارها بالعربية.

تستفيد هذه الوكالة من خدمات الانترنت وتفيد، فهي تتيح تلقي أخبار منتقاة من النشرة العربية من دون الاضطرار إلى الاشتراك بكامل النشرة.

لهذه الوكالة مكتب إقليمي في نيقوسيا/ قبرص:

ويمكن عبر طريق الانترنت الاشتراك بالنشرة العربية العامة للوكالة والنشرة الرياضية عبر لغة **HTML** وعبر كلمة سر خاصة لإدارة الوكالة الإقليمية للشرق الأوسط في نيقوسيا قسم تجاري وسبع مكاتب صحفية في دبي وبيروت والقاهرة والقدس وطهران وعمان ودمشق.

تقدم الوكالة أخبار منتقاة للمجلات والدوريات وإلى الدبلوماسيين ومراسلوا الصحف وإلى رجال الأعمال.

لا يستطيع أي كومبيوتر أن يستقبل خدمات الانترنت لهذه الوكالة إلا إذا كان مجهزاً بمتفحص **Browser**.

يقدم القسم التجاري لهذه الوكالة خدمات مجانية لمدة ١٥ يوماً على سبيل التجربة لأي مهتم بالإضافة للصور اللازمة.

لوكالة **AFP** أربعة مراكز إقليمية رئيسية في باريس وواشنطن وهونغ - كونغ ونيقوسيا.

وهي تستقبل أخبار العالم من الأقاليم عبر جهاز مونتيفديو. فازت هذه الوكالة بعدة جوائز عالمية نتيجة لنشاطها المتميز:

١. جائزة البير لوندر ١٩٨٣، ١٩٨٨، ١٩٩٥.

٢. الجائزة الأمريكية ١٩٩٣ – صورة العام.

٣. جائزة بيار – لازاريف / نادي الصحافة ١٩٨٩ / ١٩٩٧.

٤. جائزة مراسل الحرب ١٩٨٦.

٥. جائزة مؤسسة مرم ١٩٩٨.

تميزت هذه الوكالة بتغطية الأحداث التالية:

١- وفاة الأميرة دايانا.

٢- عودة هونغ كونغ إلى السيادة الصينية.

٣- أحداث القضية الفلسطينية.

٤- اغتيال اسحق رابين.

٥- الحرب في الشيشان.

٦- احتجاز رهائن البيرو.

٧- رحيل المغفور له جلال الملك الحسين.

وسـابقاً تميـزت في بـث خـبر وفـاة جوزيـف سـتالين وفي إجـراء مقابلـة مـع غورباتشوف بعد الانقلاب الـذي أطـاح بـه وأثنـاء عمليـة احتجـاز الرهـائن في دورة الألعاب الأولمبية في ميونيخ.

لهذه الوكالـة نشـاط خـاص في مجـال الاقتصـاد والمـال وتغطـي الوكالـة جميـع الأحداث الرياضية في العالم ولها اهـتمام بشـؤون الثقافـة وأخبـار المشـاهير في كافـة المجالات والعلوم.

AFP ناجحة في مجال التصوير حيث تضم الوكالة أكثر من ٤٥٠ مصوراً صـحافياً يجمعون أكثر من ١٠٠٠ صورة يومياً ويعلقون عليهـا بكلـمات قليلـة يضـم أرشـيف الصور أكثر من سبعة ملايين صورة لغاية الآن.

وتقدم الوكالة خدماتها الخاصة بالرسوم البيانيـة والخـرائط عـن طريـق الأقـمار الصناعية.

وبالاشتراك مع الوكالة المالية الأمريكية /بلومبيرغ/ أصبحت الوكالة تبث أخبارها عبر التلفزيون، كما وقعت الوكالة اتفاقية بهذا الشأن مع شبكة وورلد وايد **T.V**.

AFP مكتب عمان:

يحتوي هذا المكتب الذي تديره رندة حبيب وعدد بسيط من الصحفيين أجهـزة كومبيوتر لاستقبال وإرسال الأخبار والصور. يجمع المكتب أخباره عن طريق مراسليه وعن طريق تحليل أخبار الصحف يتعامل المكتب مع الصحف الأردنية الكبـيرة مثـل الرأي والدستور وغيرها عن طريق الساتلايت عن طريق خط اتصال وكل شيء يعـود للتكلفة المادية.

كما يستقي المكتب أخباره من الإذاعة والتلفزيون.

أخبار المكتب هذا تبـث إلى قـبرص المركـز الإقليمـي ومـن ثـم إلى فرنسـا حيـث المكتب الرئيسي.

الخبر الذي تبثه الوكالة عن طريق الانترنت غير سريع لكونـه يـذهب للمهتمـين بالمتابعة عن طريق انتظار تحليل الأخبار.

مجمع وكالات الأنباء دول عدم الانحياز:

News Agencies pool of Nonaligend countries:

أنشئ هذا المجمع في يناير ١٩٧٥م بمبادرة من وكالة تانيوج اليوجوسلافية، وقـد وجد دعماً من مؤتمر القمة الخامس لحركة عدم الانحياز الذي عقد في كولومبو عـام ١٩٧٦[1]. وهذا المجمع ليس وكالة أنباء مستقلة، ولكنـه عبـارة عـن ترتيبـات لتبـادل الأنباء بين وكالات أنباء دول عدم الانحياز التي تعنى بما يجـري في الـدول الناميـة في المجالات المختلفة والتي لا توفرها وكالات الأنباء الدولية، ومن ثم فهذا المجمع لـيس بديلاً عن وكالات الأنباء الكبرى، ولم يقصـد مـن إنشـائه ولا في اسـتطاعته أن ينـافس الواكلات الدولية[2]. وقام نظام المجمع في البداية على أساس أن ترسـل وكـالات أنبـاء دول عدم الانحياز أنباءها إلى وكالـة تـانيوج التـي تتـولى إعـادة توزيعهـا عـلى بقيـة وكالات دول عدم الانحياز وغيرها. وقد تطور المجمع بعد ذلك وأصبح يضـم وكـالات أنباء خمسين دولة تتبادل الأنباء فيما بينها من خلال ١٣ وكالة تعمل كمراكز لإعـادة توزيع الأنباء[3]. ويلاحظ عدد مـن البـاحثين أن المـواد الصـحفية التـي ترسـلها هـذه الوكالات بهدف التبادل يغلـب عليهـا الطـابع الـدعائي الحكـومي، وأنهـا في معظمهـا عديمة القيمة ولا تصلح للنشر إلا في صحفها الوطنية نتيجة

(١) اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام، وثيقة رقم (٣٢)، مرجع سابق ص١.

(٢) Mankekar, D. "The Nonaligned news pool" Richstad & Anderson, op, cit. pp. ٣٦٩ -٣٧٠.

(٣) CIC, Document No. ١٢, "News Agendies Multileteral cooperation," mimeo (paris: Unesco, ١٩٧٨); pp. ٩-١٠.

لخضوعها للمعايير والقيم الوطنية التي لا تناسب قراء الدول الأخرى، علاوة على وصولها متأخرة بسبب عجز وعدم كفاية المرافق السلكية واللاسلكية[1].

أسباب ظهور الفكرة:

١- عدم توازن تدفق الأنباء بين الدول النامية وغيرها من الدول.

٢- ضرورة التوجه لترسيخ الذاتية الثقافية لهذه الدول.

٣- أبعاد احتكار وهيمنة وكالات الأنباء العالمية على دول عدم الانحياز.

وهكذا تحولت الفكرة إلى حقيقة فظهر المجمع هذا عام ١٩٧٦ بمبادرة هندية يوغسلافية تونسية مشتركة إلى جانب تأسيس محطات للوكالة في تونس وبلجراد ونيودلهي هافانا.

الاستراتيجية الإعلامية لهذا المجمع تم تحديدها عام ١٩٧٦ في نيودلهي أثر اجتماع لوزراء الإعلام لهذه الدول.

وفي كولومبيا في نفس العام تم دمج وكالات الأنباء الوطنية تحت مظلة هذا المجمع الإخباري.

---

(١)Ganley & Ganley, op cit, p. ٨٠; Mankekar, op. cit, pp. ٣٧٣- ٣٧٤, Richstad, op. cit, ٢٤٧.

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن فكرة إنشاء وكالة أنباء عالمية محايدة قد ترددت كثيراً في الدراست الإعلامية في النصف الثاني من عقد الستينات، انظر على سبيل المثال:

خليل صابات، "دور الإعلام الصادق في التفاهم الدولي" في الهيئة العامة للاستعمالات، وسائل الاتصال والتفاهم الدولي (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٦٩) ص٢٧٧؛ و Popovic M. "About some factors of institutional and Non – institutional factors in international communication" in liyubljana University, Mass Media and International Understanding (Ljubljana school of journalism and political sciences, ١٩٦٨), p. ٨٦: Tardiff. G. "The freedom of information and the united nations" ibid, pp. ٣٩٧- ٣٩٨.

وفي جاكرتا تم اعتماد ٤٠ مركزاً للأنباء تابعة للمجمع على الشكل التالي:

٤ مراكز في آسيا.

٩ مراكز في أفريقيا.

٣ مراكز في أمريكيا اللاتينية.

١ مركز في أوروبا.

وفي عام ١٩٨٣ تم صياغة دستور لهذا المجمع الإخباري ومن ثم برنامج عمل على الشكل التالي:

١- العمل على تطوير البنية الأساسية للاتصال في دول العالم الثالث.

٢- تخفيض تعرفة المواصلات السلكية واللاسلكية بين مجمع هذه الدول.

٣- دراسة إمكانية إطلاق قمر صناعي إخباري خاص بهذه الدول.

اعتمد هذا المجمع في بث أخباره باللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والعربية.

يضاف إلى ما تم ذكره أن دستور هذا المجمع الإخباري يسمح بالتعاون الإخباري مع الدول الغير المنحازة الملتزمة بدفع الاشتراكات الإخبارية فقط، علماً بأن المشاركة في المجمع هي اختيارية.

واليوم لهذا المجمع عدة مراكز إقليمية إخبارية هامة مثل:

يوغسلافيا.

تونس.

كوبا

المغرب

العراق

واستخدم المجمع البث بالتليتيب **teletype** ذو التردد العالي **R.T.F** ومن حيث المضمون تم تقسيم الأخبار إلى:

٢- تنموية.

٣- سياسية شرق أوسطية.

٤- خاصة بالتمييز العنصري بين السود والبيض.

٥- خاصة بدول عدم الانحياز.

ملاحظات على عمل المجمع الإخباري لدول عدم الانحياز:

١- لم يحقق هذا المجمع الهدف الذي قام عليه والذي يتلخص في العمل من أجل استقلالية الخدمة الإخبارية في دول العالم الثالث.

٢- لم يظهر أي نظام للتنسيق في عملية تبادل الأخبار.

٣- غياب وجود مراسلين إخباريين لهذا المجمع خارج دول عدم الانحياز.

٤- الزخم الإخباري لدول عدم الانحياز كان قادماً من مصر- ويوغسلافيا بنسبة ٦٠%، ٤٧% من هذه الأخبار اقتصادية، أقل من ١٠% أخبار متصلة بحركة عدم الانحياز.

٥- وجود عدم انسجام سياسي بين دول أعضاء المجمع.

٦- نسبة المصداقية للأخبار متدنية لأنها موجهة من قبل الحكومات.

٧- ارتباط الأنظمة السياسية بإتفاقات وعلاقات خارج إطار المجتمع.

التاريخ يعيد نفسه

وبعد ستين عاماً، كانت الدول النامية نفس الاتهامات ضد محتكري وكالات الأنباء العالمية في الغرب مثلما فعل الأميركيون من قبل ضد الوكالات الأوروبية الثلاث العملاقة. والواقع أن الدول النامية تستخدم نفس اللغة وهي تتهم وسائل الأخبار العالمية في الوقت الحاضر بإبراز العالم الثالث في صورة مشوهة ومنحازة وإغراقه بالأنباء غير المطلوبة وغير المتوازنة.

فلو أن أمريكا - في نظر الأوروبيين في تلك الأيام - كانت "أرض العواصف والاضطرابات العنصرية والفيضانات والمجرمين" فإن دول العالم الثالث تجد أن بلادها يتم تصويرها كأرض الزلازل والصراعات العرقية والفقر الأبدي والأحداث الشاذة.

وفي العشرينات والثلاثينات كان خطر العرض المنحاز وغير المتوازن للأنباء الأمريكية في الخارج قاصراً على وسيلة دولية واحدة هي وكالات الأنباء العالمية، واعتبرت أمريكا ذلك مبرراً كافياً لتبكي وتولول، وكانت الأمة الأمريكية بأسرها والحكومة والصحافة تئن بالشكوى والضيق من هذا الموقف.

أما اليوم - وبفضل الاتصال الالكترونية القوية (المرئية والمسموعة) فإن خطر السيطرة الغربية - والأمريكية بصفة خاصة على دول العالم الثالث - في المجالين الاقتصادي والثقافي - خطر حقيقي مريع وساحق. فقراء الصحف ومستمعو الأخبار في الراديو والتلفزيون يخرجون بالانطباع فإن العنف والصراع.

مولد رابطة وكالات الأنباء

انعقد في نيودلهي بالهند - ولأول مرة في تاريخ حركة عدم الانحياز - مؤتمر واسع الصلاحيات على مستوى وزاري للتوصل إلى الأساليب والوسائل لسد الفراغ القائم في الخدمات الإخبارية التي تضطلع بها وكالات الأنباء الغربية العالمية.

ولبناء نظام عالمي جديد للإعلام تتم به أوجه القصور في النظام العالمي الذي تحلم به دول العالم الثالث. وقد شاركت في المؤتمر اثنتان وخمسون دولة يمثلون آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية[1] إلى جانب مراقبين يمثلون الأمم.

وكالة الأنباء الإسلامية:

International Islamic News Agency (IINA).

ترجع فكرة إنشاء هذه الوكالة إلى عام ١٩٥٠م، والهدف من إنشائها هو تنمية التبادل الإخباري بين الدول الإسلامية وتوفير الأنباء التي لا توفرها وكالات الأنباء الدولية. وقد تجددت فكرتها عام ١٩٧٠ عندما قرر مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي انعقد في كراتشي إنشاء هذه الوكالة، ثم تجددت الدعوة لها في العام التلاي، من خلال الدعوة لإنشاء منظمة لوكالات أنباء العالم الإسلامي كنواة لإنشاء وكالة أنباء إسلامية عالمية. وأعاد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد

---

(1) الدول المشاركة في المؤتمر:

١- أفغانستان.	١٥- عمان.
٢- الجزائر.	١٦- بيرو.
٣- بوتسوانا.	١٧- السنغال.
٤- أثيوبيا.	١٨- الصومال.
٥- جامبيا.	١٩- سري لانكا.
٦- غانا.	٢٠- السودان.
٧- جويانا.	٢١- سوزايلاند.
٨- أندونيسيا.	٢٢- الجمهورية السورية.
٩- العراق.	٢٣- تونس.
١٠- كينيا.	٢٤- أوغندا.
١١- لاوس.	٢٥- تنزانيا.
١٢- الجماهيرية الليبية.	٢٦- ج العربية اليمنية.
١٣- موريشيوس.	٢٧- يوغوسلافيا.
١٤- نيبال.	٢٨- زائير
	٢٩- زامبيا.

بجدة عام ١٩٧٣م تأكيد الفكرة. واختيرت مدينة جدة مقراً للوكالة، ثم تتابعت الدراسات التي استهدفت تطوير الفكرة وإخراجها إلى حيز الوجود. وعلى الرغم من الشروع في التنفيذ، فإن الدول الإسلامية تقاعست عن دفع أنصبتها في ميزانية الوكالة، وحتى عام ١٩٧٨م، لم تسدد حصتها سوى دول الخليج العربي وإيران.

وكالة الأنباء الإسلامية الدولية:

- دليل المؤتمر الثاني للجمعية العامة لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية الذي عقد في جدة من ١٧ حتى ١٩ نوفمبر ١٩٧٤.
- بعض الكلمات التي ألقيت في هذا المؤتمر.
- مجموعة قرارات وبيانات مؤتمرات منظمة المؤتمر الإسلامي من الرباط إلى كوالالمبور (من مطبوعات الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي).
- قرارات مؤتمرات منظمة المؤتمر الإسلامي الخاصة بوكالة الأنباء الإسلامية الدولية.
- نص البيان المشترك لمؤتمر طهران الذي عقد من ٢٠ حتى ٢٢ أبريل ١٩٧٠ حول وكالة الأنباء الإسلامية، وفيه نص الميثاق المقترح للوكالة.
- بعض الوثائق الخاصة بوكالة الأنباء الإسلامية والمحفوظة لدى الأرشيف الخاص بها بمقرها في جدة.
- مذكرة بشأن وكالة الأنباء الإسلامية الدولية من محفوظات الوكالة.
- قائمة بأسماء الدول الأعضاء في وكالة الأنباء الإسلامية الدولية (من محفوظات الوكالة).
- محاضر وقائع اجتماعات المجلس التنفيذي لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية.

وكالة الأنباء الإفريقية:

Pan – African News Agency (PANA).

بدأ البحث في إنشائها منذ عام ١٩٧٧م بهدف نشر الأنباء الإفريقية في المجالات المختلفة بين دول القارة. وكان مقرراً أن تبدأ في العمل عام ١٩٨٠م بعد إنشاء شبكة خاصة بها للاتصالات السلكية واللاسلكية، بيد أن إجراءات التنفيذ ما زالت متعثرة[١].

وكالة الثورة العربية (الليبية):

- المرسوم الملكي بقانون رقم ١٧ لسنة ١٩٦٤.
- القانون رقم ٩٤ لسنة ١٩٧٠.
- لائحة تنظيم العمل بوكالة الأنباء الليبية.

وكالة الصحافة الموريتانية:

- الأهرام بتاريخ ١٩٧٧/١٠/٢٦.
- معلومات كتابية حصلت عليها عن طريق المراسلة مع المسؤولين في الوكالة في فبراير ١٩٧٨.

وكالة الأنباء العراقية:

- مذكرة بعنوان (وكالة الأنباء العراقية) قدمها وفد العراق إلى مؤتمر مديري وكالات الأنباء العربية بالقاهرة من ١٤ حتى ١٧ يناير ١٩٧٤.
- لقاء مع مدير مكتب الوكالة العراقية بالقاهرة في أغسطس ١٩٧٤.
- الخطة الخمسية للإعلام. وكالة الأنباء العراقية في ١٧ ديسمبر ١٩٦٩.

---

(١) Ibid, p. ٥.

- القانون رقم ٩ لسنة ١٩٧٠ الصدر في ٢٠ يناير ١٩٧٠.
- كتيب أصدرته الوكالة العراقية بمناسبة افتتاح مقرها الجديد.
- القانون رقم ١٨ لسنة ١٩٧٠ الصادر في ٢٥ فبراير ١٩٧٠ بإعادة تنظيم الوكالة.

الوكالة العربية السورية لأنباء:

- مقابلات في دمشق يوم ١٩٧٣/٤/٢٨ مع بعض المختصين بوكالات الأنباء السورية.
- المرسوم التشريعي رقم ٥٠ الصادر عن مجلس الرئاسة السورية في ٢٤ يونيو ١٩٦٥ بشأن تأسيس الوكالة.
- تقارير عن الوكالة حصلت عليها عند زيارتي للوكالة في ١٩٧٣/٤/٢٨.

وكالات الأنباء في لبنان:

- المجلة القضائية (اللبنانية) بها مجموعة المراسيم التشريعية المتعلقة بوزارة الأنباء اللبنانية. (بدون تاريخ).
- مقابلات شخصية مع عدد من العاملين في وكالات الأنباء اللبنانية خلال زيارتي لبيروت يوم ١٩٧٣/٤/٢٤.
- قائمة بأسماء الوكالات اللبنانية أعدتها دائرة الصحافة بمصلحة الصحافة والقضايا القانونية بوزارة الإعلام اللبنانية (١٩٧٣).
- تقارير عن الوكالة بتواريخ مختلفة. محفوظة في الوكالة.

وكالة سبأ للأنباء:

- مذكرة بعنوان (لمحة عن وكالة الأنباء اليمنية) قدمها الوفد اليمني إلى مؤتمر مديري وكالات الأنباء العربية بالقاهرة من ١٤ حتى ١٧ يناير ١٩٧٤.

- الجريدة الرسمية (اليمنية) العدد الرابع في ٧ أغسطس ١٩٧٠.
- النظام الأساسي لوكالة سبأ للأنباء.
- تشريعات وأنظمة مؤسسة سبأ العامة للصحافة والأنباء.
- قرار مجلس القيادة (اليمني) الصادر في ٢٧ ديسمبر ١٩٧٥ بالقانون رقم ٥٩ لسنة ١٩٧٥ بإنشاء مؤسسة سبأ العامة للصحافة والأنباء.
- قرار وزير الإعلام (اليمني) رئيس مجلس إدارة مؤسسة سبأ العامة للصحافة والأنباء رقم ٢٥ لسنة ١٩٧٦.

وكالة أنباء عدن:

- مشروع لدعم وكالة أنباء عدن مقدم إلى مؤتمر مذيعي وكالات الأنباء العربية بالقاهرة من ١٤ حتى ١٧ يناير ١٩٧٤.

وكالة الأنباء القطرية:

- نفس المرسوم رقم ٩٤ لسنة ١٩٧٥ بإنشاء وكالة الأنباء القطرية، منشور بالجريدة الرسمية (القطرية) العدد الرابع للسنة الخامسة عشرة بتاريخ أول يوليو ١٩٧٥.

وكالة الأنباء الكويتية:

- المرسوم بقانون الصادر في ٦ أكتوبر ١٩٧٦ بإنشاء وكالة الأنباء الكويتية، والمذكرة الإيضاحية له والمنشوران في (الكويت اليوم) ملحق العدد ١١٠٢ – السنة الثانية والعشرون.

جامعة الدول العربية:

- قرارات وزراء الإعلام العرب في القاهرة من ٧ حتى ١٠ مارس ١٩٦٤.

- قـرارات مجلـس جامعـة الـدول العربيـة في دور انعقـاده العـادي الثالـث والأربعين على مستوى وزراء الإعلام العرب في عمان من ١٩ حتى ٢٠ إبريـل ١٩٦٥.
- توصـيات اللجنـة الدائمـة للإعـلام العـرب في دور انعقادهـا العـادي الرابـع والعشرين بالقاهرة من ٧ حتى ٢٢ يوليو ١٩٧٣.
- قرارات مجلس وزراء الإعلام العرب في دور انعقاده العادي التاسع.

اتحاد وكالات الأنباء العربية:

- قرارات وتوصيات مؤتمر مديري وكالات الأنبـاء العربيـة في القـاهرة مـن ١٤ حتى ١٧ يناير ١٩٧٤.
- قرارات وتوصيات الاجتماع الثاني للجمعية العامة لاتحـاد وكـالات الأنبـاء في بغداد من ٢٠ حتى ٢٤ إبريل ١٩٧٤.
- قرارات وتوصـيات المـؤتمر الثالـث للجميعـة العامـة لاتحـاد وكـالات الأنبـاء العربية في بيروت من ٦ حتى ٨ نوفمبر ١٩٧٤.
- قرارات وتوصيات الاجتماع الأول لهيئة الأمانة العامة لاتحاد وكـالات الأنبـاء العربية في بيروت يومي ١٠ و ١١ أغسطس ١٩٧٧.
- تقارير للأمين العام لاتحـاد وكـالات الأنبـاء العربيـة بتـواريخ ١٩٧٧/١٠/٨ و ١٩٧٨/١/٢ و ١٩٧٨/١/١٦.

وكالة أنباء الخليج:

- نص اتفاقية إنشاء وكالة أنباء الخليج.
- تقرير اللجنة الفنية الهنسية المنبثقة عن اجتماع اللجنة الاستشـارية لوكالـة أنباء الخليج.

- التقرير الفني الهندسي المقدم من وكالة الأنباء العراقية إلى اللجنة الفنية الهندسية المنبثقة عن اجتماع اللجنة الاستشارية لوكالة أنباء الخليج.
- توصيات الاجتماع الثاني لخبراء الإعلام لدول الخليج الذي عقد في المنامة في الفترة من ١٥ حتى ١٧ مارس ١٩٧٦.
- قرارات وتوصيات المؤتمر الثاني لوزراء الإعلام لدول الخليج الذي عقد في مدينة الرياض يومي ٧ و ٨ فبراير ١٩٧٧.
- تقرير حول إنشاء وكالة أنباء الخليج مقدم من دولة البحرين إلى المؤتمر الثاني لوزراء الإعلام لدول الخليج.
- المرسوم رقم ١٠ لسنة ١٩٧٦ الصادر من سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين بالتصويت على اتفاقية إنشاء وكالة أنباء الخليج.

الفصل الخامس

وكالات الأنباء العربية والإسلامية

وكالة الأنباء الأردنية (بترا)

وكالة الأنباء السورية (سانا)

وكالة الأنباء الإيرانية

وكالة أنباء الإمارات

نشأة الإذاعة والتلفزيون

وكالة الأنباء السعودية

قدس برس

الفصل الخامس

وكالات الأنباء العربية والإسلامية

وكالة الأنباء الأردنية بترا

تعد وكالة الأنباء الأردنية - بترا - من وكالات الأنباء العربية التي تتميز بحضور فاعل ومصداقية كبيرة جعلتها في مصاف الوكالات المعروفة عبر مختلف وسائل الإعلام التي تعد مصدراً اخبارياً مهما تنقل عنها وكالات الأنباء العربية والأجنبية كماً إخبارياً يجعلها تأخذ مكانتها الإيجابية بين وكالات الأنباء.

وتسهم الوكالة بشكل كبير في توعية وتشكيل الرأي العام وتزويده بالمعلومات الصحفية مستفيدة من ميزتها الأساسية المتمثلة بتفردها بسرعة الحصول على الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها. فور وقوعها وبثها على شبكاتها العاملة. وهي تعتبر المصدر الأول لاستقاء الأخبار الرسمية من قبل الصحافة ومراسلي وكالات الأنباء العربية والأجنبية في عمان ومحطات الإذاعة والتلفزيون.

ووكالة الأنباء الأردنية دائرة مستقلة تتبع رئاسة الوزراء. وتعمل لخدمة أهداف الأردن السياسية والتنموية والاجتماعية مستنيرة بالمنطلقات الثابتة للسياسة الإعلامية المتمثلة في قول الحقيقة ونقل الأحداث بصدق وأمانة، وفي أن يكون الخبر هادفاً يخدم الخط الوطني والمصالح العليا للوطن والأمة.

كانت الوكالة في بداية عهدها قسماً للأخبار في دائرة المطبوعات والنشر حيث بدأت بإصدار نشرة مختصرة تتضمن أهم الأخبار المحلية، وصدر أول عدد من هذه النشرة في السابع عشر من شهر كانون الثاني عام ١٩٦٥، وكانت النشرة تطبع وتوزع يدوياً بشكل محدود.

في ١٩٦٩/٧/١٦ صدرت الإرادة الملكية السامية بإنشاء وكالة الأنباء الأردنية كدائرة مستقلة من دوائر وزارة الأعلام وحددت مهامها بما يلي:

"تحقيق غايات الإعلام الأردنية عن طريق تغطية الأنباء وبثها إلى الداخل والخارج بالوسائل الفنية المناسبة".

في مطلع عام ١٩٧٦ بدأت الوكالة بث نشراتها الموجهة للعالم بواسطة اللاسلكي ولمدة ساعة واحدة. ثم تطورت الوكالة شيئاً فشيئاً، واستكملت أجهزتها الفنية وزادت من ساعات إرسالها إلى أن وصلت حالياً على الصعيد المحلي إلى ٢٤ ساعة يومياً وكذلك على الصعيد الخارجي، وستبث نشراتها، عن طريق الأقمار الصناعية.

كانت الوكالة تستخدم الرمز (و. أ.أ) حتى ١٩٨٠/٨/٦ حين جرى تغييره إلى (بترا).

حققت وكالة الأنباء الأردنية خلال العام ١٩٩٢ قفزة نوعية بإدخالها نظام الحاسوب لاستقبال وتحرير وبث الأخبار كما استكملت في عام ١٩٩٤، هذا المشروع حيث أدخلت الحاسوب لتخزين وحفظ واسترجاع المعلومات. ووقعت اتفاقية مع وكالة أنباء اليونايتدبرس في مطلع عام ٩٥ لبث نشراتها الإخبارية إلى جميع أنحاء العالم عبر الأقمار الصناعية.

تبث الوكالة ثلاث نشرات يومياً هي:

١- النشرة العامة.

٢- النشرة الخارجية باللغتين العربية والإنجليزية.

٣- النشرة المقيدة (نشرة المسؤولين).

تبث الوكالة خدماتها الصحفية المجانية إلى العديد من المشتركين:

١- الصحف المحلية.

٢- مؤسسة الإذاعة والتلفزيون.

٣- مكاتب وكالات الأنباء العربية والأجنبية في عمان.

٤- الوكالات التي ترتبط - بترا - معها باتفاقيات تعاون:

٥- السفارات الأردنية في الخارج.

الوكالة عضو فاعل في التجمعات التالية:

١- اتحاد وكالات الأنباء العربية (فانا).

٢- وكالة الأنباء الإسلامية الدولية (اينا).

٣- مجمع وكالات أنباء دول عدم الانحياز.

للوكالة عدد من المكاتب والمراسلين منها مكتب في بيروت ومراسلون في القاهرة ودمشق وبغداد وباريس وكوبنهاجن ونيويورك إضافة إلى مكاتبها ومراسيلها في جميع محافظات وألوية المملكة.

الهيكل التنظيمي

يتوزع العمل في وكالة الأنباء الأردنية على خمس مديريات تتألف من عدد من الأقسام وهي:

١. مديرية الأخبار.

٢. مديرية تحرير الأخبار.

٣. مديرية الشؤون السياسية والمعلومات.

٤. مديرية الشؤون الهندسية.

٥. مديرية الشؤون الإدارية والمالية.

تتكون مديرية الأخبار مما يلي:

١- قسم المندوبين.

٢- قسم الشؤون البرلمانية.

٣- قسم التصوير.

٤- قسم التحقيقات الصحفية.

٥- قسم المراسلين في الداخل.

٦- قسم المراسلين في الخارج.

تتولى مديرية الأخبار القيام بالمهام التالية:

١- متابعة وتغطية نشاطات الفعاليات الرسمية والشعبية من سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

٢- تغطية الأحداث التي يشارك الأردن فيها عربياً ودولياً.

٣- إعداد التقارير والتحقيقات واللقاءات الصحفية التي تعكس مدى التطور الذي يشهده الأردن في مختلف المجالات.

٤- تغطية جلسات مجلس الأمة ونشاطات السادة الأعيان والنواب.

٥- التغطية المصورة للأنشطة الوطنية وحفظ وفهرسة صورها.

تتكون مديرية تحرير الأخبار مما يلي:

١- قسم تحرير الأخبار الخارجية.

٢- قسم تحرير الأخبار المحلية.

٣- قسم الترجمة.

تتولى مديرية التحرير القيام بالمهام التالية:

١- تحرير الأخبار الواردة من مديرية الأخبار المحلية ومكاتب ومراسلي الوكالة داخل الأردن وخارجه.

٢- التأكد من عناصر الخبر ووضوح المضمون والصياغة وإجازتها فنياً وسياسياً قبل بثها إلى المشتركين في النشرة العامة للوكالة.

٣- بث مجموعة أخبار مستقاة من النشرة العامة إلى وكالات الأنباء واتحاد وكالات الأنباء العربية والمجمع الإخباري لدول عدم الانحياز.

٤- متابعة ما يرد على جميع وكالات الأنباء العربية والأجنبية التي تستقبلها الوكالة واختيار المناسب منها وإعادة صياغته وبثه عبر النشرة العامة.

٥- فرز الأخبار المهمة وذات الطبيعة الخاصة الواردة عبر وكالات الأنباء وجهاز الفاكسميلي ومن خلال الصحف والمطبوعات الأجنبية وبثها من خلال النشرة الخاصة بالمسؤولين.

٦- اختيار الأخبار المناسبة من النشرة العامة وإعادة صياغتها وبثها عبر النشرة الخارجية.

٧- متابعة ما تبثه الإذاعات من خلال جهاز الرصد لاستعمال المناسب منه أما للنشرة العامة أو لنشرة المسؤولين.

٨- إعداد ملفات خاصة حول أحداث معينة أو مهمة ترد أخبارها عبر وكالات الأنباء وتجميع هذه الأخبار لاستعمالها عند الضرورة.

٩- ترجمة أهم الأخبار الواردة على النشرة العامة وبثها عبر نشرة الوكالة باللغة الإنجليزية.

١٠- ترجمة الخطابات الملكية والكلمات الأخرى في المناسبات المختلفة والبيانات الصحفية والمؤتمرات العربية لاستعمالها من خلال النشرة العامة.

١١- متابعة الأخبار التي تبثها الوكالات المختلفة وترجمة المناسب منها لاستعمالها في النشرة العامة للوكالة أو لنشرة المسؤولين.

تتكون مديرية الشؤون السياسية والمعلومات مما يلي:

١- قسم المعلومات.

٢- قسم الشؤون الفلسطينية.

٣- قسم المتابعات السياسية.

تتولى مديرية الشؤون السياسية والمعلومات القيام بالمهام التالية:

١- متابعة القضايا الاقتصادية وصفاً وتحليلاً.

٢- تناول القضايا الأساسية التي تطرحها المؤتمرات والندوات محلياً وعربياً ودولياً.

٣- تغطية فعاليات المهرجانات والمواسم الثقافية والمناسبات القومية والمالية عن طريق تنظيم التحقيقات الصحفية.

٤- متابعة القوانين والأنظمة والمشروعات والقضايا الاجتماعية التي تعني أوسع القطاعات.

٥- تغطية نشاطات الحياة السياسية الأردنية تبعاً للمتغيرات أو أي مستجدات تستحق المتابعة.

٦- تصنيف وحفظ الوثائق المعلوماتية محلياً وعربياً ودولياً من مختلف مصادرها وتخزينها واسترجاعها.

٧- أحداث مجموعة من النشرات التي تعالج الموضوعات الاقتصادية والثقافية والعلمية.

مديرية الشؤون الهندسية تتكون مما يلي:

١- قسم الحاسوب

٢- قسم إدخال الأخبار.

٣- قسم الإرسال.

٤- قسم الصيانة.

وتتولى مديرية الشؤون الهندسية القيام بالمهام التالية:

١- طباعة ما تبثه الوكالة من أخبار وتقارير وتحقيقات باللغتين العربية والإنجليزية باستخدام أجهزة الحاسوب.

٢- الإشراف على عمل الأجهزة الفنية المختلفة في الوكالة ومحطة الإرسال الخاصة بها.

٣- الصيانة الدورية والإصلاح للأجهزة المختلفة في الوكالة.

٤- صيانة وإصلاح الأجهزة الموجودة لدى الوزارات والدوائر الرسمية الخاصة باستقبال بث الوكالة.

٥- متابعة التطورات التقنية المتعلقة بتطوير عمل الوكالة تقنياً وإعداد الدراسات والمقترحات الخاصة بذلك.

٦- إعداد المواصفات الفنية لجميع الأنظمة والأجهزة الفنية المراد إدخالها في عمل الوكالة.

٧- المشاركة في دراسة العروض المقدمة للوكالة سواء من خلال لجنة المشتريات المحلية أو من خلال دائرة اللوازم العامة.

٨- إعداد قوائم بقطع الغيار واللوازم المختلفة اللازمة لاستمرارية عمل الأجهزة وتقدير المخصصات اللازمة لذلك لإدراجها في موازنة الوكالة.

٩- إرسال واستقبال الصور باستخدام الأجهزة الخاصة بذلك.

وتتكون مديرية الشؤون الإدارية والمالية مما يلي:

١- قسم الديوان.

٢- قسم شؤون الموظفين.

٣- قسم المحاسبة واللوازم.

٤- قسم الطباعة.

٥- قسم التطوير الإداري.

٦- قسم حركة السيارات.

وتتولى مديرية الشؤون الإدارية والمالية القيام بالمهام التالية:

١- استلام البريد وحفظ الملفات اللازمة لذلك وتسجيل ما يصدر عن الوكالة من مراسلات والإشراف على أعمال الطباعة والنسخ وحركة السيارات والاتصالات الهاتفية والخدمات العامة المختلفة التي تتطلبها طبيعة العمل.

٢- إعداد مشروع الموازنة للوكالة والإشراف على الشؤون المالية المقررة وفقاً للقوانين والأنظمة وتدقيق المعاملات الواردة للوكالة.

٣- تنظيم السجلات المالية وسجلات المستودع وتزويد المديريات باللوازم المطلوبة.

٤- تنظيم الأعمال المتعلقة بشؤون موظفي الوكالة تقديم التنسيبات اللازمة بشأنهم وإعداد مشروع جدول تشكيلات الوظائف الخاص بالوكالة تطبيق الأنظمة والتعليمات الخاصة بإجراءات التوظيف وشؤون الموظفين المختلفة.

٥- الإشراف على أعمال التطوير الإداري والتدريب ومتابعتها.

٦- الإجابة على المراسلات وتسجيلها وتوثيقها.

الصحافة في الأردن

الصحف اليومية تصدر في المملكة الأردنية الهاشمية عدد من الصحف اليومية منها:

الرأي: وهي صحيفة تساهم برأسمالها الدولة.

الدستور: صحيفة إخبارية متنوعة يملكها مساهمون عامون.

العرب اليوم: صحيفة إخبارية متنوعة يملكها مساهمون عامون.

الغد: صحيفة إخبارية متنوعة يملكها مساهمون عامون.

المسائية/ عن الدار الوطنية للصحافة والنشر لها اعتماد وأصبح على مراسيلها وعلى وكالات الأنباء كونها صحيفة سبق صحفي.

اللواء: لا تعتمد على وكالات الأنباء كونها صحيفة تحليل إخباري.

البلاد: لا تعتمد على وكالات الأنباء كونها صحيفة تحليل إخباري.

النداء: لا تعتمد على وكالات الأنباء كونها صحيفة تحليل إخباري محلية.

الحدث: لا تعتمد على وكالات الأنباء كونها صحيفة تحليل إخباري.

المجد: لا تعتمد على وكالات الأنباء كونها صحيفة فكرية ناصرية القومية.

الأهالي: لا تعتمد على وكالات الأنباء كونها صحيفة حزبية ناطقة باسم حزب الشعب وموجهة لمناصري هذا الحزب، وهي صحيفة تحليل وتعليق.

العهد: لا تعتمد على وكالات الأنباء كونها حزبية ناطقة باسم حزب العهد حيث أصبح اسمها الآن "النهضة" وأصبحت ناطقة باسم الحزب الوطني الدستوري، وكون الحزب لا يملك إمكانيات الاشتراك بوكالات أنباء وكونها تحليلية فكرية.

السبيل: صحيفة فكرية لا تعتمد على أخبار وكالات الأنباء وهي تعتمد التحليل والتعليق. يدعم هذه الصحيفة حزب جبهة العمل الإسلامي لكنها سياسية مستقلة.

الجماهير: لا تعتمد على وكالات الأنباء كونها ناطقة باسم حزب وهو الحزب الشيوعي الأردني ولكونها صحيفة فكر وتحليل وتعليق.

الصياد: لا تعتمد على أخبار وكالات الأنباء كونها صحيفة ترفيه واجتماعيات وهي قريبة من أسلوب المجلات.

أخبار الأسبوع: لا تعتمد على أخبار وكالات الأنباء كونها صحيفة تحليل ولا إمكانات للاشتراك مع وكالات الأنباء.

الأردن: لا تعتمد على أخبار وكالات الأنباء كونها أسبوعية التوجة.

وكالة الأنباء السورية "سانا"

لمحة عامة:

تأسست الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) بموجب المرسوم رقم /١٥٠/ تاريخ ٢٤/ ١٩٦٥/٦م. ومقرها دمشق العاصمة، لتتحول فيما بعد إلى مصدر رئيسي للأخبار والصور الإخبارية، ولتحل محل العديد من المكاتب الخاصة التي كانت تكتفي بتوزيع نشرة مكتوبة باليد أو مطبوعة على الآلة الكاتبة.

وانطلقت الوكالة بإمكانيات متواضعة لعدة سنوات حتى قيام الحركة التصحيحية بقيادة الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد التي أتاحت للوكالة تطوير أقسامها، ودعمها بالكفاءات المهنية والفنية، والأجهزة المتطورة، وتوسيع مدى تعاونها مع الأجهزة الإعلامية ووكالات الأنباء العربية والأجنبية عندما أصدر السيد الرئيس (حافظ الأسد) رئيس الجمهورية المرسوم التشريعي رقم/ ١٠/ الذي أعطى الوكالة مرونة في العمل وبما ينسجم مع طبيعة عمل الوكالة الذي يتسم بالسرعة والدقة والموضوعية.

ووكالة (سانا) مؤسسة عامة مرتبطة بوزارة الإعلام ويرأس مجلس إدارتها المكون من سبعة إعلاميين السيد وزير الإعلام من بينهم مدير عام الوكالة عضواً ومقرراً في حين تتمتع الوكالة بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري، ولها ميزانية مستقلة.

ويمكن القاء نظرة على هذه الوكاة من خلال أدبياتها التي تعوض تصوراً كاملا عنها وتورد ما يلي نقلاً عنها:

ويتمثل الهدف الرئيسي للوكالة: في تأمين التغطية الإخبارية الدقيقة للأحداث المحلية والعربية والدولية من مختلف مصادرها، في إطار من التوازن المتاح عبر التعامل مع الأخبار بأمانة وموضوعية، إلى جانب الحرص على ذكر المصدر دون التدخل في المضمون، وترك الحرية للآخرين في استخدام موادها المرسلة عبر وسائل الإرسال المتاحة حالياً، والمنوي تطويرها في المستقبل.

وتسترشد الوكالة في تحقيق أهدافها بما كفله الدستور السوري استناداً إلى نص المادة / ٢٥/ الذي يؤكد بأن الحرية حق مقدس تكفله الدول لجميع مواطنيها على حد سواء.

كما يعتمد العاملون في الوكالة خلال تنفيذ مهامهم الداخلية على ما جاء في المادة /٣٨/ من الدستور التي تنص على أن: "لكل مواطن الحق في أن يعرب عن رأيه بحرية وعلنية بالقول والكتابة، ووسائل التعبير الأخرى كافة".

ويتولى المدير العام للوكالة مسؤولية إدارة المؤسسة وقيادة التحرير فيها، وتوجيه عملها بما يحقق الأهداف الوطنية والقومية، ومناصرة قضايا حرية الإنسان وحقوقه في كل مكان.

بنية الوكالة

يبلغ عدد العاملين في الوكالة (٣٤١) موزعين على الشكل التالي:

١- مكاتب الإدارة ٩ عمال

٢- مديرية التحرير ١٨٠ عاملاً.

٣- مديرية الشؤون الإدارية ٦٨ عاملاً.

٤- مديرية الخدمات الفنية ٦٩ عاملاً.

٥- مديرية الشؤون المالية ١٥ عاملاً.

وتجدر الإشارة إلى أن العمل في جميع مديريات الوكالة تتقاسمه المرأة والرجل على حد سواء.

- يقوم العاملون في المكاتب التابعة للمدير العام بتنسيق العمل بين المديريات وتحضير الاتفاقيات الثنائية مع وكالات الأنباء الأخرى، ووضع الخطط والإحصائيات والبرامج المتعلقة بمهام الوكالة وأهدافها.

- تتولى مديرية التحرير مسؤولية تحرير الأخبار وصياغتها وترجمتها ونشرها بالإضافة إلى المطبوعات الدورية وغير الدورية وتزويد وسائل الإعلام في الداخل والخارج بكل ما يلبي الحاجات الإعلامية بأنواعها وفق السياسة الوطنية العامة.

- تقوم مديرية الشؤون الإدارية بالأعمال المتعلقة بالتعيين والاستخدام والتعاقد وتنظيم مراسلات الوكالة وتأمين الخدمات اللازمة لحسن سير العمل.

- تقوم مديرية الخدمات الفنية بتأمين استقبال الأخبار والصور من مختلف مصادرها، وتوزيعها داخلياً وخارجياً على مختلف وسائل الإعلام، وجميع المشتركين من خلال الأجهزة الفنية المعدة لهذه الغاية، ووفق الترتيب الزمني المحدد وبما يحقق دقة المعلومة وسرعة توصيلها للباحثين عنها.

- تقوم مديرية الشؤون المالية بتنفيذ جميع الأعمال المتعلقة بإعداد مشروع موازنة الوكالة، وتدقيق الأعمال المحاسبية الداخلية والخارجية، ومتابعة إجراءات تطبيقها، وتأمين شراء المواد، وجميع الاحتياجات العائدة للوكالة، وتوفير مستلزمات مكاتب الوكالة ومراسليها في الخارج.

مهام الوكالة

١- تجميع الأخبار الوطنية من مختلف أنحاء الجمهورية.

٢- استقبال الأخباء من الوكالات العربية والأجنبية والمراسلين الخاصين بها.

٣- استقبال أخبار الإذاعات العربية والعالمية.

٤- بث الأخبار محلياً وخارجياً.

٥- أرشفة الأخبار والدراسات، وتبويب المعلومات لإعادة استخدامها عند اللزوم.

- تتولى رئاسة التحرير الإشراف على حسن سير العمل في مديرية التحرير على مدار الساعة، والتنسيق بين جميع أقسام التحرير، والقيام بمراقبة الإرسال الداخلي والخارجي، وإيجاد حلول سريعة للمشكلات التي قد تعترض آلية العمل.

- تستقبل الوكالة الأخبار المحلية التي ترد إليها من مندوبين في المركز والمحافظات عن الأنشطة متعددة الوجوه والأشكال والتي تجرى على الساحة السورية.

- تتلقى الوكالة الأخبار الخارجية التي ترد إليها من مكاتبها ومراسليها في نحو أربعين عاصمة ومدينة عربية وعالمية بعد الحصول عليها من مصادرها المختلفة في منطقة العمل.

- تستقبل الوكالة أخبار الوكالات العربية والعالمية من مصادرها سواء عبر محطة استقبالها اللاسلكي أو عبر خطوط الدوبلكس أو الفاكس أو التلكس، مما يتيح للوكالة رصد الأحداث العربية والدولية أولاً بأول، وتزويد المشتركين بالأخبار والمعلومات المطلوبة من جهات الأرض الأربعة والتي تتناول مختلف أوجه

الأحداث التي ترصدها هذه الوكالات بسرعة مع المحافظة على الأمانة الإخبارية في النقل والتوثيق والإسناد إلى مصدر الخبر صريحاً.

- تلتقط الوكالة الأخبار من مختلف الإذاعات العربية والعالمية، وتحولها إلى مادة إعلامية قابلة للبث إلى المشتركين داخلياً وخارجياً.

- تؤرشف الوكالة المعلومات المتجددة دوماً من المواد الإعلامية المتوفرة لرفد الأخبار بالخلفية المعلوماتية الموثقة بالأسانيد لاستدراك نواقص الخبر وإيضاحه.

وقائع وأرقام

- تعمل الوكالة طيلة أربع وعشرين ساعة يومياً دون توقف لتأمين الخدمة الإخبارية للمشتركين في الداخل والخارج.

- تقوم الوكالة برصد الأخبار المحلية بنحو مئة صورة فوتوغرافية يومياً توزع للمشتركين في الداخل ولمن يطلبها في الخارج مجاناً.

- تتبادل الوكالة الصور مع مختلف الوكالات الصديقة كما أنها متعاقدة مع عدة وكالات عالمية لاستقبال صورها على أجهزة خاصة باستقبال الصورة وطباعتها كي تقوم بتوزيع المطلوب منها إلى المشتركين.

- تقوم الوكالة بإصدار ثلاث نشرات خارجية باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية وتوزعها عبر إرسالها الخارجي للمشتركين والملتقطين إشارتها في الخارج اعتماداً على أخبار مندوبيها في الداخل ومراسليها في الخارج وبمعدل يومي يبلغ نحو خمسة عشر ألف كلمة في اليوم، منها نحو عشرة آلاف كلمة باللغة العربية والباقي موزع بالتساوي تقريباً بين النشرتين الإنجليزية والفرنسية.

- للوكالة أربعة عشر مكتباً في كل من بيروت وعمان والكويت والخرطوم والقاهرة وطرابلس وتونس والجزائر وطهران وموسكو وروما وقبرص وبراغ وباريس.

- يتواجد مراسلون خاصون بالوكالة في كل من يوغوسلافيا وهنغاريا والأرجنتين والهند وألمانيا والسويد وكوبا ورومانيا واليمن وبولونيا والإمارات العربية المتحدة وبلغاريا واليونان والبرازيل.

- ترتبط الوكالة باتفاقيات وتبادل إعلامي مع:

١- وكالات الأنباء العربية كافة ما عدا الصومالية والموريتانية.

٢- وكالات الأنباء العالمية التالية: الفرنسية (ا ف ب) والبريطانية (رويتر) والأمريكية (اب) وتاس ونوفوستي الروسيتين والأرمنية والناجكستانية وروم برس الرومانية والأناضول التركية واليونانية والكورية والفيتنامية والبلغارية وصوفيا برس البلغارية وتشتيكا التشيكية والبولونية والإيرانية وتانيوغ اليوغسلافية وكيودو اليابانية والهنغارية والأفغانية وشينخوا الصينية وأنسا الإيطالية وأنتربرس سرفيس في إيطالي. والقبرصية والكوبية برنسا لاتينا.

ويستنتج من ذلك بأن للوكالة مكاتب ومراسلين في الدول المتوسطية التالية:

لبنان، مصر، ليبيا، تونس، الجزائر، إيطاليا، فرنسا، قبرص، اليونان، بالإضافة إلى وجود اتفاقيات وتبادل إعلامي مع أغلب الدول المتوسطية.

بلغت الميزانية العامة للوكالة عام (١٩٩٢) ٦٦٣٥٤٠٠٠.٠٠ ل. س

وزعت على ميزانية عادية بلغت ٤٦٣٥٤٠٠٠.٠٠ ل. س

وعلى ميزانية استثمارية بلغت ٢٠٠٠٠٠٠٠.٠٠ ل. س

بينما بلغت ميزانية الوكالة للعام ١٩٩٣ ٨٨١٨٠٠٠٠.٠٠ ل. س

رصد منها الانفاق الجاري مبلغ ٥٣١٨٠٠٠٠.٠٠ ل. س

وللإنفاق الاستثماري ٣٥٠٠٠٠٠٠.٠٠ ل. س

يلحظ زيادة واحدة وعشرين مليون ليرة سورية و /٨٢٦/ ألف ليرة عن العام الذي سبق ما يعادل نحو مليوني دولار وذلك لتلبية مشروع أتمته أعمال الوكالة في مجال التحرير والأرشفة والتوسع في عمليات استقبال الأخبار وإرسالها لتلبية حاجات الوكالة الإعلامية في إنطلاقتها الجديدة.

مشروع التطوير الجديد:

هو مشروع لأتمتة أعمال التحرير والأرشفة يهتم بتنظيم استقبال الأخبار من خلال القمر الصناعي ومحطة لاسلكية وعبر خطوط الدوبلكس والهاتف والتلكس والفاكس وحتى الكتابة اليدوية.

وينظم المشروع مراكز العمل في خمس فئات هي مراكز استقبال المعلومات واتخاذ القرار والمعالجة والبث والأرشفة.

١- محطة الاستقبال: تقوم بتحصيل المعلومات الواردة من القمر الصناعي إلى الحاسوب بالإضافة إلى المحطة اللاسلكية وخطوط التلكس والدوبلكس وتخزينها بشكل منظم لتوزيعها فيما بعد على محطات التحرير والمراقبة بسعة تخزينية لمدة ثمان وأربعين ساعة لا تقل عن / ٨/ ميغا بايت.

٢- محطات اتخاذ القرار والمراقبة: يتم فيها اتخاذ القرار بشأن مستوى التصنيف والبث للأخبار الواردة أو ترجمتها أو تنقيحها أو إعادة صياغتها بما لا يمس

جوهرها أو أرشفة بعضها ومراقبة حسن سير العمل والحصول على بعض الإحصائيات المفيدة.

٣- محطات التحرير: يتم من خلالها معالجة الأخبار وهي مرتبطة بمحطات اتخاذ القرار ومحطة الاستقبال بشكل مباشر أو غير مباشر.

٤- محطة البث: تقوم بتوزيع الأخبار بعد معالجتها وتحديد مستوى التوزيع وهي مرتبطة بجميع المحطات السابقة وبالموزع البرقي من جهة أخرى لبث الخبر في الوقت المحدد.

٥- محطة الأرشفة: لتخزين الأخبار لفترة طويلة وهي تتصل بمحطات اتخاذ القرار والتحرير.

وهناك محطة خدمة تحوي أرشيفاً احتياطياً ومحطات احتياطية أخرى بمواصفات محطات التحرير والمراقبة.

قاعة التحرير

مصمم وفق أحدث المواصفات العالمية تبلغ مساحة القاعة (٦٢٠/م^{٢}/) موزعة على عشرة مكاتب مفتوحة على بعضها بعضاً تتسع لواحد وخمسين من المحررين موزعين على الأقسام التالية:

١- قسم الوكالات العربية والأجنبية.

١- قسم الأخبار الداخلية والخارجية.

٢- قسم الإرسال الداخلي والخارجي.

٣- مكتب رئيس التحرير المشرف.

٤- مكتب المدير العام.

وتم تزويد القاعة بالأجهزة والامكانيات التالية: أ- خمسون محطة عمل سعة (٤٠) ميغا بايت طراز (ماكنتوش **lc**).

ب- جهاز موليور من القياس الكبير لمراقبة الأخبار عن طريق الأقمار الصناعية مع جهاز متطور لطباعة الصور.

ج- أجهزة هواتف داخلية وخارجية.

د- أجهزة فاكس أو كروت فاكس قابلة للوصل مع الحاسوب.

ه- طابعات بجودة عالية لتخديم الشبكة.

و- أجهزة إنذار وتدفئة وتكييف مركزية.

ز- جناح للضيافة وغرفة للبوفيه.

وحسب تقديرات منظمة اليونسكو العالمية التي ساهمت في تجهيزات هذه القاعة فإنها ستكون الوحيدة في الدول العربية ودول العالم الثالث التي تتستع بهذه المواصفات الفنية العالية.

أما بخصوص /أتمتة/ الارشيف فإن الوكالة على عتبة استعمال أرشفة ومعالجة الوثائق بأجهزة (**scanners**) وإدخالها مباشرة في محطات عمل خاصة بشبكة الأرشيف كما سيتم تخزين المواد المؤرشفة على أقراص ضوئية عالية السعة موجودة ضمن خزانة خاصة يشرف عليها /خادم/ آلي وكذلك الأمر بالنسبة للأفلام والصور والوثائق الهامة.

ويمتاز هذا الأرشيف بسعة ذاكرة مفتوحة ويتيح الرجوع بسرعة فائقة الى المواد وفق مستويات محددة ومن المتوقع ان يصبح هذا الارشيف بعد استكماله بنك المعلومات الأول في الوطن العربي وفي دول العالم الثالث من حيث احتوائه على أكثر من أربعة ملايين وثيقة مؤرشفة حالياً وفق النظام القديم للوكالة.

اجهزة استقبال الصور وإرسالها

قامت الوكالة بشراء أجهزة حديثة من نوع (**ap leaf picture desk**) لاستقبال الصور وإرسالها للمشتركين تتمتع بمواصفات فنية عالية أهمها:

١- امكانية تخزين الصور حتى أربعمئة صورة على أقراص خاصة.

٢- هذه الأجهزة مزودة بشاشة لمشاهدة الصور عليها قبل طباعتها.

٣- تتيح هذه الأجهزة إضافة التعليق المناسب والتحكم بمدى مطابقة الصورة للخبر المرسل.

٤- تتيح هذه الأجهزة طباعة العدد المطلوب من الصور بواسطة الحاسوب.

وتمتاز هذه الأجهزة بإمكانية التعامل مع أنظمة إرسال مختلفة وبسرعات متفاوتة كما أنها قابلة للوصل مع الحاسوب في الوكالة أو الحاسوب لدى المشتركين بمن فيهم الصحف السورية الثلاث (البعث - الثورة - تشرين) لتأمين الخدمة المصورة بسرعة وإتقان.

أهداف المشروع

- بناء بنك للمعلومات على مستوى الشرق الأوسط.

- تكوين بنى تحتية أكثر قدرة على تنمية المعرفة في مجال أنظمة الاتصالات بدلاً من الأعمال اليدوية القديمة التي طواها زمن التقدم العلمي.

- امتلاك التدريب الحرفي والتقني الضروري لتطوير البنى التحتية المطلوبة بما يخدم تطور المجتمع ويواكب نقلاته النوعية في مجالات الحياة كافة.

- تحسين المردود والفعالية للعاملين في الوكالة في مجال معالجة الأنباء والصور والمواد المتصلة بذلك بأسلوب حديث في إطار النهوض بالأداء المهني ولمواكبة مستوى الأداء الذي تعمل به الوكالات المتقدمة.

- تلبية حاجات الهيئات الوطنية والعربية والدولية بالسرعة المطلوبة والدقة الأفضل.

- تحسين الخدمات المتعلقة بالتدفق الحر للأخبار والتبادل المتوازن لها.

- الاستفادة من تكامل شبكة الاتصال فيها مع شبكات الاتصال الوطنية والعربية والدولية.

- الحصول على نظام للتخزين بالحواسب الالكترونية لاتصال فعال يمكن الاعتماد عليه والوثوق به.

- استخدام بريد الكتروني يعمل في المدى الأوسع والأدق.

- تكوين نظام اتصال حديث للأنباء لتوسيع خدمات وكالة (سانا) نحو آفاق جديدة تنسجم مع تطلعات الوكالة ونهوض المجتمع وعراقة الشعب السوري.

وباختصار فإن هذا المشروع الجديد يؤمن عمل الوكالة في مجال التحرير استقبالاً توزيعاً ومعالجة وأرشفة يغني عن الأساليب التقليدية التي لا تساير ركب التطور الحالي في مجال سرعة الاتصالات ودقتها وتنظيمها وإتقانها.

وكالة الأنباء الإيرانية:

وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية (إرنا) كانت أول وكالة أنباء إيرانية للأنباء وبدأت باكورة نشاطها عام ١٩٤٣ وكانت تحت اسم "وكالة بادس" والتي غيرت اسمها إلى وكالة أنباء بارسن عام ١٩٦٥. بعد الثورة الإسلامية في إيران. هذه الوكالة شأنها شأن غيرها من الوكالات والمؤسسات تم إجراء تحولات جذرية على بنيتها ونشاطاتها وتوسع فعاليتها إلى مستوى رفيع جداً. وذلك من خلال تقديم تغطية إعلامية واسعة للأحداث المحلية والدولية وتطوراتها. وقد أثبتت إرنا قدرتها على ذلك التوسع وحازت على مستوى دولي رفيع.

في ٢٩ أكتوبر من عام ١٩٨١ وبعد موافقة مجلس الشورى الإسلامي (المجلس التمثيلي) تم تغير اسم "وكالة أنباء بارسن" إلى وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية.

حالياً إرنا لها أكثر من خمسين مكتباً داخل إيران وأكثر من ثلاثين مكتباً في المدن الرئيسة في العالم كما يتبع لها المئات من المراسلين والمراسلين الثانويين لتغطية الأنباء العالمية.

في الوقت الحالي إرنا لها علاقات مهنية وتعاونية مع أكثر من ثلاثين مؤسسة إعلامية أو إخبارية دولية ومحلية لتغطية وتبادل الأخبار والصور. وبمعدل يتراوح بين عشرة آلاف سطر أو حوالي ١٣٠ ألف كلمة من الأخبار ترد على مكاتب إرنا لتغطي الأخبار اليومية.

بالإضافة إلى ما تقوم به وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية من تغطية للأخبار فإنها تجهز مشتركيها بالصور المتعلقة بالأخبار المحلية والدولية. وتحتوي مكتبة إرنا للتصوير حوالي ٢ مليون (صور نجتف) وهي أغنى مكتبة مصورة في إيران. ولهذا

القسم عقود مع وكالات الأنباء الدولية لتبادل الصور من خلال التلفون والستالايت.

إن خدمات وكالة أنباء إرنا توزع لمشتركيها في مختلف بقاع العالم باللغتين العربية والإنكليزية والفارسية.

إن قسم المذياع والتلفزيون في وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية يعمل على مدار الساعة لمتابعة البرامج في أكثر من ٤٥ محطة إذاعية وأكثر من ٢٤ قناة إخبارية والتي تذيع أخبارها على سبعة لغات مختلفة. إضافة إلى ذلك يراقب هذا القسم أكبر قنوات تلفزيونية ويقوم بطباعة هذه المعلومات ليضيفها إلى أخباره وبرامجه البحثية.

تقوم وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية بالبث بثلاث لغات هي الفارسية، الإنكليزية والعربية وهي تصدر نشريات في السياسة، الاقتصاد، الاجتماع، الفن العلوم وكذلك الرياضة وبمعدل توزيع يصل إلى ٩٠.٠٠٠ نسخة وفي محاولة من الوكالة لكن تتمكن من اللحاق بما تحتاجه البلاد من تطور في الأبحاث أنشأت أرنا بنك للمعلومات عام ١٩٨٣ والذي يحتوي الآن على أكثر من خمسمائة آلاف عناوين إخبارية. بالإضافة إلى العقود التي عقدتها إرنا مع المؤسسات الإخبارية الرئيسية. إرنا عضو في عدة تجمعات إخبارية معتمدة مثل منظمة آسيا - المحيط الهادي للأخبار (**OANA**)، وكالة أوبك للأخبار (**Opec**)، الوكالة الدولية الإسلامية للأخبار، وكذلك وكالة الدول غير المنحازة للأخبار، اتحاد وكالة الأنباء القوساسية.

في عام ١٩٩٢، انتخبت إرنا لترأس **NANAP** الذي يضم أكثر من مائة عضو ولمدة خمسة أعوام وفي عام ١٩٩٥ إرنا انتخبت كرئيس لمجموعة **ACSNA**.

وكالة أنباء الإمارات:

بـدأت وكالـة أنبـاء الإمـارات عملهـا في ١٩٧٧/٦/١٨ وحـددت لنفسـها وظيفـة أساسية تتمثل في تغطية أخبار الدولة والنشاطات التـي تـتم في أرجائهـا ونشرـ ذلـك على نطاق واسع داخل الدولة وخارجهـا. وقـد أدركـت الوكالـة منـذ البدايـة أن لهـا مهمة مميزة في ربط الإمارات السبع التي يتكون منها الاتحاد وذلك بإطلاع كل إمارة على شؤون وأخبار الإمارات الأخرى وإطـلاع السـكان عمومـاً عـلى منجـزات الاتحـاد ومشاريعه في مختلف المجالات. وقد حرصت الوكالة منذ البدايـة عـلى العمـل وفـق المفهوم الجديد لمعنى الخبر الذي يرفض المنهج الذي تتبعـه وكـالات الأنبـاء العالميـة ووسائل الإعلام الغربية فيما يتعلق بأخبار الدول النامية والذي يحصر الأخبار أساسـاً في الحوادث الطبيعيـة والكـوارث والأزمـات والانقلابـات ويتجاهـل أن لهـذه الـدول قضاياها وتراثها ومنجزاتها وطموحاتها.

وقد ترتب على المفهوم الجديد هذا حدوث تحول جذري في الوظيفـة الإعلاميـة للخبر وطريقة تناوله. ففي الوقت الذي كان فيه تركيز وكـالات الأنبـاء العالميـة عـلى الأخبار التي تنال اهتمام الرأي العام الغربي باعتبار أن الغالبية العظمى مـن زبائنهـا هي وسائل إعلام غربية وبالتالي فـإن معالجتهـا لهـذه الأخبـار، وإبرازهـا أو التعتـيم عليها أو طريقة عرضها كانت تـتم بطريقـة يتـوخى منهـا خدمـة هـذا الـرأي العـام بالدرجة الأساسية والاستجابة لمصالحه وسلم أولوياته وقيمه، في هـذا الوقـت بـدأت وكالات الأنباء الوطنية تطرح نوعية جديدة من الأخبار تخدم المجتمع الـذي تنتمـي إليه وتبرز ما يتفاعل في داخل هذه المجتمعات مـن قضـايا خاصـة بهـا، وبطريقـة في المعالجة تستهدف مواكبة عملية التنمية التي تمر بها هذه المجتمعـات التـي تنتمـي للعالم النامي.

وفي كثير من الأحيان تحجم وكالات الأنباء العالمية عن استخدام مثل هذه الأخبار، بل أن السائد لدى هذه الوكالات كان تجاهل هذه الأخبار تجاهلاً كاملاً باعتبارها شؤوناً محلية ليست ذات اهتمام عالمي. من هنا تأتي أهمية دور وكالات الأنباء الوطنية في تطوير مفهوم الخبر ووظيفته بحيث يكون الخبر جزءً من عملية التنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية يرصد أبعادها ويكشف عن أغراضها ويساعد في تسريع خطواتها. وفي الواقع فإن الخبر لا ينفصل عن مجمل العملية الإعلامية في قطر من الأقطار فليس هناك في رأينا خبر لذاته أو خبر للخبر. فمهما ابتعد الخبر عن مصادر التوجيه المتعمد (السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي) فهو يظل بموحياته المباشرة أو غير المباشرة، وبمضمونه نفسه، جزءاً من العملية الإعلامية الهادفة إلى تشكيل الرأي العام والتأثير فيه، من هنا لا يمكن أن يكون الخبر محايداً مهما إدعى عكس ذلك، فهو بحد ذاته وبمجرد أن يكون الخبر محايداً، إنما هو موقف من الحديث، (هنا لابد من أن نفرق بين الحديث وبين الخبر عن الحدث) ورؤية نسبية يشكلها في النهاية موقع صانع الخبر في التركيبة الإعلامية التي ينتمي إليها. وهكذا تبرز غاية الخبر ضمن العملية الإعلامية من حيث توجهه نحو إبراز الحديث أو نحو التقليل من أهميته أو التعتيم عليه أو نحو طمسه أو تعمد الحياد تجاهه.

وفي الدول النامية لا يمكن للخبر إلا أن يكون جزءاً من عملية التنمية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية المصاحبة لها.

وهكذا فإذا كان افتتاح جامعة في الولايات المتحدة لا يمثل خبراً هاماً لكثرة الجامعات فإن افتتاح جامعة في الإمارات يبين أهمية كبيرة وحيوية الجامعة وثانياً لأنها في دولة الإمارات وهي دولة نامية وحديثة العهد بالتعليم.

فنشر خبر عن هذا الحديث مسألة في غاية الأهمية وله قيمة كبيرة أولاً في إحراز التقدم الذي حققه التعليم في الدولة خلال سنوات قليلة حتى وصل إلى مرحلة التعليم الجامعي ولأنه يحمل في طياته مدلول التحديث وزحف الحضارة. وثانياً في إضافة بعد جديد لصورة الدولة في الخارج والتي تحاول وسائل الإعلام الغربية أن ترسم لها صورة نمطية في أذهان الرأي العام لا تتضمن في أبعادها غير البترول والصحراء.

إن إنشاء شبكة ميكروويف في بلد أوروبي قد لا يكون ذا مدلول أما حين تنشئ هذه الشبكة في دولة الإمارات بحيث يصل الإرسال التلفزيوني إلى القرى النائية في البادية فإننا بذلك ننقل الحضارة إلى بدو الصحراء ونضع أمامهم ما يقدمه التلفزيون من ملامح وما يعرضه من علوم وفنون لابد وأن تترك آثارها العميقة على حياتهم المادية وعلى تفكيرهم وأنماط سلوكهم.

ورغم الموقف الذي تتخذه وكالات الأنباء العالمية تجاه أخبار العالم النامي، فإن بروز وكالات الأنباء الوطنية ونشاطها قد فرض على الوكالات العالمية أن تبدي اهتماماً أكبر بالأخبار المحلية زيادة في كمية الأخبار التي تتناقلها وكالات الأنباء العالمية عن دولة الإمارات العربية بعد إنشاء وكالة الأنباء الوطنية. ففي إحصائية عن الفترة من ١٩٧٩/٣/٢٠ ولغاية ١٩٧٩/٨/٣٠ تبين أن وكالة رويتر نقلت ١٧٣ خبراً عن دولة الإمارات على نشرتها باللغة الإنجليزية ونقلت وكالة اليونايتدبرس ٢٠٥ أخبار. أما وكالة الصحافة الفرنسية فكان مجموع الأخبار التي بثتها عن دولة الإمارات خلال الفترة ذاتها ٤٠٥ أخبار. ما كان ذلك ممكناً قبل قيام الوكالة حيث كانت تقتصر الأخبار على الأحداث البارزة جداً وحتى حين كان للوكالات العالمية مراسلون في دولة الإمارات، فإن تغطيتهم كانت تسير على النهج

ذاته إضافة إلى عدم قدرة مراسل واحد على توفير التغطية الشاملة والدقيقة والعميقة لأخبار الدولة في مختلف الإمارات وعلى مختلف الأصعدة.

واحتلت دولة الإمارات العربية المتحدة المرتبة الأولى بين دول الخليج العربية من حيث التدفق الإخباري.

فقد أظهرت إحصائية نشرتها وكالة أنباء الخليج في ٧ فبراير ١٩٧٩ أن أعلى نسبة أخبار أذاعتها هذه الوكالة منذ ابتداء بثها الرسمي في مطلع أبريل ١٩٧٨ حتى نهاية ديسمبر من نفس العام كانت من نصيب دولة الإمارات إذ بلغ عدد الأخبار المذاعة عن الدولة خلال هذه الفترة التي تغطي تسعة أشهر ٢٥٦٢ خبراً.

ويذكر أن وكالة أنباء الإمارات هي التي تزود وكالة أنباء الخليج بأخبارها عن دولة الإمارات. وقد كان تركيز وكالة أنباء الإمارات منذ بدء إرسالها الرسمي في يونيو ١٩٧٧ حتى الآن على مصادر الأخبار المحلية المتعلقة بمختلف نشاطات الدولة عاملاً على التدفق الإخباري في الدولة سواء على صعيد أجهزة الإعلام المحلية أم في الخارج من خلال شبكة الاتصالات الواسعة التي أقامتها الوكالة.

وأوردت الإحصائية التي بثتها وكالة أنباء الخليج أن الجمهورية العراقية احتلت المرتبة الثانية بين دول الخليج العربية بعد دولة الإمارات من حيث مصادر الأخبار إذ بلغت الأخبار المذاعة منها على شبكة الوكالة خلال الفترة نفسها ٢٢٦٣ خبراً وكانت المملكة العربية السعودية في المرتبة الثالثة إذ بلغ مجموع أخبارها ١٧٨٣خبراً يليها الكويت ١٤٦٥ خبراً. فدولة البحرين ١٣٠١ خبر فدولة قطر ٦٤٤ خبراً فسلطنة عمان ٣٠٤ أخبار.

أما أعلى نسبة أخبار أذيعت شهرياً فقد كانت أيضاً من نصيب دولة الإمارات إذ احتلت أعلى هذه النسب في ستة أشهر من مجموع تسعة أشهر هي الفترة التي

تغطيها الإحصائية بينما كان نصيب الجمهورية العراقية شهرين من تسعة أشهر ونصيب المملكة السعودية شهراً واحداً.

وفي إحصائية حديثة عن الأشهر الستة الأولى من العام الحالي ١٩٨١، بثت الوكالة ما مجموعه اثنا عشر ألف ومائة واثنان وعشرون خبراً أي بمعدل ألفين وعشرين خبراً في الشهر الواحد. وقد بلغت الأخبار الخارجية خمسة آلاف وسبعين خبراً وهذه تشمل الأخبار الخليجية وأخبار قمة التعاون الخليجي والقمة الإسلامية اللتين عقدتا خلال الفترة التي شملتها الإحصائية وكذلك الأخبار العربية وبعض الأخبار الدولية. وهنا يهمنا أن نشير إلى أن المنهج الذي تتبعه وكالة أنباء الإمارات بالنسبة للأخبار العربية يقوم على اختيار أخبار من وكالات الأنباء الوطنية بتركيز خاص على الأخبار التنموية.

وبلغت الأخبار المحلية سبعة آلاف واثنين وخمسين خبراً أي بنسبة ٥٨% من المجموع موزعة على النحو التالي:

- أخبار سياسية ١٢٦٤.
- أخبار اقتصادية ١٣١٩.
- رياضية ٣٦٩.
- اجتماعية ٧٥٠.
- نسوية ١٠١.
- ثقافية علمية وتربوية ٧٥٠.
- متفرقة ١٦٤٠.
- أخبار البلديات وخاصة الإمارات الشمالية ٨٦٠.

وتقوم وكالة أنباء الإمارات بتوزيع الأخبار المحلية التي تجمعها داخلياً إلى جميع أجهزة الإعلام من صحف ومحطات إذاعة وتلفزيون وإلى كبار المسؤولين بالدولة وإلى جميع سفارات الدولة بالخارج وجميع وكالات الأنباء العربية وإلى الصحف العربية في جميع دول الخليج ولبنان وإلى الصحف العربية التي تصدر في أوروبا والدوريات المتخصصة بشؤون الشرق الأوسط وإلى وكالات الأنباء الأوروبية ووكالات أنباء أمريكا اللاتينية ودول عدم الانحياز.

وانسجاماً مع الوظيفة الأساسية للوكالة فإنها تثبت غير الأخبار المحلية ويتم ذلك باللغتين العربية والانجليزية. كما وأن معظم اخبار وكالة انباء الامارات يعاد بثه عن طريق وكالة ابناء الخليج يومياً ويعاد بث الاخبار الاقتصادية او بعضها عن طريق وكالة انباء الاوبيك كما يلاحظ اقتباس وكالات الانباء العربية والعالمية لاخبار من نشرة الوكالة يومياً كما تستخدم الوكالة الشبكات الدولية لوكالة اليونايتدبرس وشبكة وكالة رويتر في الشرق الأوسط.

وتتولى وكالة انباء الامارات التغطية المصورة لجميع الاحداث والنشاطات التي تقع في الدولة ولجميع المؤتمرات التي تشارك فيها والزيارات التي يقوم بها رئيس الدولة وكبار المسؤولين للخارج والتغطية المصورة تشمل التصوير الفوتوغرافي والتلفزيوني. فوكالة انباء الامارات تزود الصحف المحلية بجميع الصور المتعلقة بالاحداث المحلية يومياً وترسل الصور الهامة الى الخارج عبر الاقمار الصناعية كما تقوم بتزويد الصحف المحلية بصور المؤتمرات العربية والدولية التي يشترك فيها ممثلون عن الدولة وذلك باستخدام أحدث اجهزة ارسال واستقبال الصور. وتعتبر وكالة انباء الامارات الوكالة الوطنية الوحيدة التي توفر الخدمة التليفزيونية المصورة الى جانب الخدمة الخبرية.

وقد عقدت وكالة انباء الامارات اتفاقيات تعاون وتبادل اخباري مع عدة وكالات انباء عربية (تونس, المغرب, قطر, سوريا, العراق) وعدة وكالات اجنبية (الباكستان, ايران, اليابان, ايطاليا) وبموجب هذه الاتفاقيات تستقبل وكالة انباء الامارات النشرات اليومية لهذه الوكالات وتعيد بث بعض الاخبار على شبكتها الداخلية ويحدث الشيء ذاته بالنسبة للوكالات الاخرى فتقوم باعادة بث اخبار من نشرة وكالة انباء الامارات على شبكتها الداخلية. وواضح مالهذا من اثر بالغ في التعريف بدولة الامارات سواء في الدول العربية أو في الخارج مما يكسب هذه الاتفاقيات اهمية، خاصة انها مع وكالات وطنية لها شبكات واسعة جداً في بلادها (مثل وكالة الانباء الايطالية ووكالة كيودو للانباء في اليابان) وبالاضافة الى ذلك فان وكالة انباء الامارات توزع اخبارها ايضاً عن طريق وكالة انتربرس وهي وكالة دولية متخصصة بقضايا العالم الثالث ولها شبكة واسعة في امريكا اللاتينية وافريقيا اضافة الى وصولها الى جميع وكالات الانباء في اوروبا الشرقية وكذلك كونها وكالة الانباء التي تستخدمها اجهزة الامم المتحدة المختلفة ((منظمة اليونسيف ومنظمة اليونسكو ومؤتمر التجارة الدولى التابع للأمم المتحدة)) في نشر اخبار المنظمات الدولية ونشاطاتها وقضايا الحوار بين الشمال والجنوب.

وتتلقى وكالة انباء الامارات مقتطفات صحفية بانتظام من وكالة انتربرس تظهر المدى الواسع الذي تنشر فيه اخبار دولة الامارات في الصحافة الاميركية اللاتينية والصحافة الاسيوية وهو ما لم يكن ممكناً قبل قيام وكالة انباء الامارات. ولعل وكالة انباء الامارات من بين الوكالات القليلة في العالم التي عمدت الى اقامة هذه الشبكة المتنوعة من وسائل الاتصال وقنواته لمواجهة كافة الاحتمالات والوصول الى مختلف الاسواق واوسع القطاعات.

نشأة والتليفزيون وتطوره:

بدأ تلفزيون دولة الامارات العربية المتحدة من ابو ظبي ارساله الملون في نهاية سنة ١٩٧٤م وبداية ١٩٧٥م حيث بدأ بث برامجه من الاستوديوهات الجديدة في أبوظبي وكان عددها ثلاثة استديوهات انتاج واستديو متابعة وكانت اشارة الاستديوهات تبث من محطة ارسال بقوة ٢×٥كيلو واط في مدينة أبوظبي ومحطة أخرى في العين بقوة ٢×١/٢ كيلو واط تغذي عن طريق شبكة ميكروويف وفي سبيل تقوية البث التلفزيوني ليقوم بتغطية معظم اجزاء الدولة فقد قمنا بالمرحلة الاولى وذلك بإنشاء محطة ارسال تلفزيون في أم القيوين بقوة ٢×٢٠كيلو واط ليقوم بتغطية منطقة دبي والشارقة وعجمان وام القيوين وكان ذلك في عام ١٩٧٦م وفي سبيل تغذية هذه المحطة باشارة الاستديوهات في أبوظبي تم إنشاء بانشاء شبكة للميكروويف تصل مابين أبوظبي وكل من جبل علي ودبي وام القيوين والفجيرة ورأس الخيمة وتم ذلك مابين ١٩٧٥-٧٦م وفي سبيل تغطية أبوظبي تغطية جيدة أسوة بباقي المناطق تم انشاء محطة ارسال تلفزيوني جديدة في أبوظبي بقوة ٢×٢٠كيلو واط وفي خط مواز لزيادة مناطق التغطية التلفزيونية كانت هناك حاجة ماسة لزيادة الطاقة الانتاجية للبرامج كلياً لتقليل الاعتماد على الانتاج الخارجي وفي سبيل ذلك تم تدعيم التلفزيون بشكل تزايد على سيارات للنقل الخارجي في حيث تقوم الآن بتغطية جميع الأحداث والمناسبات الهامة في الدولة الى جانب انتاج البرامج المختلفة من منوعات ودراما وغيره, الى جانب ذلك تم انشاء استديو انتاج كبير لتقليل العبء عن الاستديوهات وفي سبيل انتاج البرامج الدرامية الكبيرة والمنوعات الجماهيرية واتماماً للخطة في سبيل توسيع رقعة البث التلفزيوني تم انشاء محطة ارسال بقوة ٢×٥ كيلو واط في امارة الفجيرة.

وكالة الأنباء السعودية واس (SPA)

مقدمة:

تأسست وكالة الأنباء السعودية عام ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م بموجب الأمر الملكي السامي رقم ٢٠٤٧٦ الصادر بتاريخ الثامن من ذي القعدة عام ١٣٩٠هـ

وكان الهدف من إنشائها أن تكون جهازاً مركزياً لجمع وتوزيع الأخبار المحلية والعالمية داخل المملكة وخارجها ونشر الحقائق والمعلومات الصحيحة ومواكبة تطور المملكة في كافة المجالات. وتصدر الوكالة نشرة يومية شاملة للأخبار المحلية والعالمية وتبث النشرة برقياً كما تصدر نشرة باللغة الانجليزية وأخرى باللغة الفرنسية.

وهناك أيضاً نشرة تحتوي على آخر الأخبار الملتقطة وتوزع على عدد من المشتركين بواسطة الخطوط المباشرة وتطبع وتوزع في شكل ملخص يومي.

ويبلغ حجم البث الإخباري اليومي للوكالة حولي ٩٠ألف كلمة وحوالي ٦٠ صورة إخبارية في الأوضاع العادية، وفي المقابل تستقبل معظم الخدمات الإخبارية الصادرة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية مزودة وكالات الأنباء الأخرى العربية والإسلامية والعالمية، ولدى الوكالة مركز للبحوث والمعلومات ويضم أرشيفاً إخبارياً بالإضافة إلى أرشيف للصور الإخبارية وللوكالة محررون ومراسلون موزعون بمواقع العمل وفي مكاتبها في أنحاء المملكة وفي مكاتبها في بيروت ولندن وواشنطن بجانب مراسليها ببلدان أخرى عديدة وتضم شبكة خطوط وكالة الأنباء السعودية حالياً خطوطاً برقية مباشرة بين العاصمة الرياض وأغلب مدن المملكة الرئيسية وبين عدد من عواصم العالم هناك شبكة محلية من الخطوط البرقية داخل المدن لتوزيع الخدمات الإخبارية محلياً.

تأسيس الوكالة وعلاقاتها الخارجية

تأسست وكالة الأنباء السعودية (واس) عام ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م وهي أول وكالة أنباء وطنية والهدف من إنشائها أن تكون جهازاً مركزياً لجمع وتوزيع الأخبار المحلية والعالمية داخل المملكة وخارجها، تواكب تطور المملكة في مرحلة هامة من مراحل نموها وتطورها وتعكس صورة حقيقة لواقع هذه البلاد وأهلها ولتكون مرآة صادقة لنقل المعلومات على مختلف أشكالها لمواطنيها من مواقع الأحداث في الداخل والخارج.

وقد خطت الوكالة منذ تأسيسها خطوات حثيثة في اتجاه استكمال المقومات الأساسية لوكالة أنباء حديثة وفعالة بحيث أصبحت خلال أقل من عقد من الزمان المصدر الأول والأساسي للأخبار في المملكة العربية السعودية كما اكتسبت خدماتها الإخبارية ثقة واسعة النطاق لما تميزت به من تحري الدقة والموضوعية وفقاً لأرفع المقاييس المهنية.

وقد هيأ تقدم وسائل الاتصال السلكية اللاسلكية في المملكة إمكانيات كبيرة لإنتشار خدمات الوكالة الإخبارية بشكل سريع داخل المملكة وخارجها ووضعها في متناول مختلف وسائل الإعلام المرئية والسمعية والمقروءة، وكذلك الدوائر الحكومية والمؤسسات التي تشترك في تلقي خدمات الوكالة اليومية المبثوثة من مقر الوكالة الرئيسي في الرياض وقد سعت الوكالة منذ تأسيسها إلى إقامة علاقات تعاون وثيقة مع وكالات الأنباء العالمية والعربية والنامية والعديد من المؤسسات الإعلامية بهدف تنمية عملية التبادل الإخباري والتدفق الحر للأخبار والمعلومات.ووكالة الأنباء السعودية عضو مؤسس في اتحاد وكالات الأنباء العربية ووكالة الأنباء الخليجية ووكالة الأنباء الإسلامية ووكالة أنباء الدول غير المنحازة وتشارك الوكالة في المؤتمرات واللقاءات التي تعقد في كل عام لبحث آفاق التعاون

المشترك بين وكالات الأنباء المنتمية لمختلف المجموعات العربية والأوروبية والأفريقية والمؤتمرات الإعلامية المماثلة.

دول ميثاق طرابلس – واتحاد الجمهوريات العربية ودولة الوحدة الاندماجية:

- تصور عام لمشروع توحيد وكالات الأنباء في اتحاد الجمهوريات العربية.
- توصيات مجلس شؤون الإعلام في دورته الأولى المنعقدة في القاهرة خلال الفترة من ١٥ حتى ١٨ إبريل ١٩٧٢.
- قرار مجلس الرئاسة رقم ٩ لعام ١٩٧٢ الصادر في ٣ إبريل ١٩٧٢.
- محضر اجتماع رئيس مجلس إدارة وكالة أنباء الشرق الأوسط ومدير وكالة الأنباء الليبية الذي عقد بالقاهرة يوم ١٤ يناير ١٩٧١ في مقر وكالة أنباء الشرق الأوسط.
- اتفاق توحيد وكالات الأنباء في كل من الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية وجمهورية السودان الديمقراطية (من محفوظات أ. ش. أ).
- تقرير عن اجتماع مديري وكالة أ ش أ ووكالة الأنباء الليبية ووكالة الأنباء السودانية في القاهرة يومي ٣ و ٤ أكتوبر ١٩٧٠ (من محفوظات أ. ش. أ).

البث الإخباري العام

يقصد بـ "البث الإخباري العام" النشرة الرئيسية التي تصدر عن الوكالة يومياً.

وتبث الوكالـة شـهرياً لا يقـل ٥٥٠-٦٠٠ ألـف كلمـة, ويبلـغ المتوسـط الشـهري للأخبار نحو ٢١٠٠ خبر وتقرير, ويتفاوت حجم المواد الخبرية بـين متابعـات سريعـة مختصرة وتقارير ودراسات مطولة.

تتضمن النشرة يومياً تغطيـة لأحـداث سياسـية متنوعـة, تشـمل عرضـاً لأهـم الأحداث في الساحتين الفلسطينية والإسرائيلية, وشؤوناً عربية ودولية مختارة بضمنها تحليلات للساحات الأوروبية, إلى جانب مواد ثقافية وأدبية وإجتماعية, وزاويـة عـن أبرز أحداث اليوم التالي في التاريخ, وأخباراً طبية وعلمية يحررها مختصون في هذين المجالين.

يحصل المشترك على مواد النشرة عبر دفعات متتالية تصل إلى نحو ٢٠ دفعة عبر البريد الإلكتروني (إنترنت), ونحو ٦ دفعات عبر المودم أو الفاكس (المقصـود بالدفعـة مجموعة من الأخبار ضمن حزمة واحدة يتم بثها بمعدل كل ١٥ دقيقة).

البـث الإخبـاري للوكالـة لا يتـأثر بالمناسـبات والعطـل التـي تشـهدها المنطقـة العربية أو الدول الأخرى, وبالتـالي عـلى المشـترك إبقـاء الوسـيلة التـي يسـتقبل مـن خلالها جاهزة من الناحية الفنية لضمان حصوله على المـواد الإخباريـة في توقيتهـا في الحالات السابقة.

يشهد "البث الإخباري العام" للوكالة نسبة نمـو سـنوية مطـردة تصـل إلى ١٠ في المائة في حجم المواد, إضافة إلى نوعيتها, وتأخذ إدارة التحرير بعـين الإعتبـار الحاجـة لتناول موضوعات جديدة وتغطية ميادين إضافية, ويلمس المشترك عـادة ذلـك مـن خلال متابعته اليومية للنشرة.

بانوراما

تصدر الوكالة نشرة مسائية تحت إسم "بانوراما" وذلك في حوالي الساعة الخامسة بالتوقيت العالمي, وتتضمن موجزاً لأهم الأخبار والتقارير التي بثتها الوكالة طوال اليوم, ويراعى في ذلك التنوع والشمولية.

وتأخذ النشرة حالياً ثلاثة أشكال: نشرة تبث عبر الفاكس: ويبلغ حجمها نحو سبع صفحات **A**٤ وتضم ما بين ٦-٧ آلاف كلمة يومياً, وهي متنوعة من ناحية المحتوى.

نشرة عبرالبريد الإلكتروني (إنترنت): تضم نحو ٩ آلاف كلمة وتركز على الأخبار والتقارير التي تُعنى بشؤون سياسية عامة, إضافة إلى أبرز الأحداث الفلسطينية والإسرائيلية.

نشرة ثانية عبر البريد الإلكتروني (إنترنت): تضم نحو ٦ آلاف كلمة وتركز فقط على الأخبار التي تخص الساحة الفلسطينية وعملية السلام والشؤون الإسرائيلية.

حول العالم

نشرة إسبوعية تصدر عن "قدس برس" صباح كل سبت, وتتضمن تقارير وتحليلات وحوارات منتقاة, وتتراوح ما بين الشؤون السياسية والفكرية والأدبية والجتماعية. وتاخذ النشرة حالياً شكلين اثنين:

نشرة ورقية: يبلغ حجمها نحو ٣٠-٤٨ صفحة بمعدل ١٤ ألف كلمة للعدد الواحد, ويتم بثها عبر الفاكس, أو ترسل عبر البريد (حسب رغبة المشترك).

نشرة إلكترونية: تضم نحو ٤٠ ألف كلمة, وتبث عبر البريد الإلكتروني (إنترنت).

قدس برس.. تعريف عام

وكالة "قدس برس" شركة محدودة, مسجلة في بريطانيا ولها مكاتب إقليمية وفروع ومراسلون في عدة دول عربية وأجنبية, والوكالة هيئة مستقلة تأسست في الأول من حزيران (يونيو) ١٩٩٢ وهدفها تقديم الخدمات الإعلامية المتعددة الأوجه, وتسعى لتحري الموضوعية والحيادية في عملها.

تشمل أنشطة الوكالة ساحتي المشرق والمغرب العربيين, وأوروبا الغربية والشرقية, ووسط أفريقيا وجنوبها, وتولي اهتماماً خاصاً لمجريات القضية الفلسطينية وتطوراتها, غير أنها تتوسع باطراد لتتناول مختلف القضايا ذات الصلة بالساحات الإقليمية والدولية.

تقدم الوكالة ضمن خدماتها الإخبارية المتنوعة تغطية لمسائل سياسية واقتصادية وفكرية واجتماعية وأدبية وفنية, من خلال الخبر والتقرير والدراسة والبحث والمقالة.

ترتبط الوكالة بنحو ٢٥٠ جهة إعلامية ومؤسسة بحثية وأكاديمية في ٤٥ بلداً تحصل على خدماتها الإخبارية, كما أن لها اتفاقات تعاون مع عدد من وكالات الأنباء العربية بهدف تبادل الأخبار والمعلومات والإفادة من الخبرات المتوفرة لدى كل جانب.

تقوم الوكالة بإتصال خدماتها الإخبارية للمشتركين عبر أحد الأوجه التالية: البريد الإلكتروني -المودم- الفاكس, ويعود تحديد ذلك إلى الإمكانية الفنية المتوفرة

لدى المشترك, كما يمكن للقسم الفني تقديم المشورة حول سبل الاستقبال الأفضل للخدمة الإخبارية.

تحتل الوكالة موقعاً متميزاً على شبكة المعلومات الدولية "إنترنت", ويعكس الاهتمام المتزايد الذي يوليه زائروا الشبكة للموقع يومياً مدى ما تتمتع به الوكالة من مصداقية في أخبارها وتقاريرها.

وتقدم الوكالة أربعة أنواع من الخدمات الإخبارية الرئيسة, غير أن كل نوع ينقسم بدوره إلى عدة أقسام لتلبية احتياجات المشتركين, والحصول على نوع معين من الأخبار دون سواه.

تشمل الخدمات الإخبارية: البث الإخباري العام (النشرة الرئيسة للوكالة تبث على مدى ٩ ساعات يومياً) - بانوراما (نشرة إخبارية مسائية تحوي أبرز الأخبار) - حول العالم (نشرة أسبوعية تتضمن مجموعة منتقاة من التقارير والأبحاث والمواد الشاملة وتصدر صباح كل يوم سبت) - خدمة التقارير الخاصة (تعد الوكالة تقارير أو حوارات أو مقالات بناء على طلب المشترك نفسه ووفق البنود التي يحددها).

هل نحن بحاجة لوكالة إسلامية دولية للأنباء؟

هذا التساؤل موجه لكل المسلمين المختصين في مجال الصحافة والإعلام.

فالأنباء في القرآن الكريم جاءت في صيغ بليغة يحسها المسلم، ولقد تردد مفهوم النبأ لفظاً ومعنى في مواقع كثيرة في القرآن الكريم مثل:

١. "قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ (٦٧) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (٦٨) "[ص ٦٧١- ٦٨].

٢. "يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (١٣) "[سورة القيامة].

٣. "عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥)" [النبأ ١-٥].

٤. والإعلام في القرآن الكريم وعند المسلمين يمثل قوة النور والكتمان يمثل الظلام. قال تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ(١٥٩)" [البقرة ١٥٩].

٥. وقال تعالى في موقع آخر" إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(١٧٤)" [البقرة: ١٧٤].

وهذا يقودنا للحديث عن وكالات الأنباء العالمية التي تخدم ايدولوجيات سياسية لجهات علنية وأخرى مخفية، تنشر ما يحلو لها من الأنباء وتعتم على ما تشاء.

الكاتب المعروف مصطفى المعمودي انتقد ما تقدمه وكالات الأنباء العالمية لدول العالم الثالث وطالب بإقامة نظام دولي جديد للإعلام قائم على العدالة في توزيع الأخبار كماً وكيفاً.

فما هي الضوابط التي يرتكز عليها الإعلام الإسلامي، وهل من الممكن الاستفادة منها عند تأسيس وكالة أنباء دولية إسلامية؟

١- الالتزام بالصدق والمصداقية: يقول تعالى في سورة النحل أية ١١٦: الذين "إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ" ويقول تعالى في سورة الحج آية ٣٠- ٣١: "وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠) حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ".

٢- الالتزام بتقوى الله عند القول. قال تعالى في سورة الأحزاب آية ٧٠- ٧١:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا"

٣- التأكد من صحة الخبر. قال تعالى في سورة الحجرات آية ٦:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦)"

٤- فهم الرسالة الإعلامية والتأكد من صحة ا الخبر. قال تعالى في سورة الإسراء آية ٣٦:"وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦)"
الابتعاد عن الإثارة: قال تعالى في سورة النور ١٩:" إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُnفِي الَّذِينَ آَمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ(١٩).

ولو تتبعنا الإعلام وشروطه من الإسلام لوجدنا أن له محددات مهنية وأخلاقية وإنسانية.

الإعلام الإسلامي في عهد الرسول:

الإعلام الإسلامي في عهد الخلافة الراشدة.

الإعلام الإسلامي في عهد العصر الأموي.

الإعلام الإسلامي في العصر العباسي.

الجذور الإسلامية لوكالات الأنباء.

الصحوة الإسلامية والوعي الإعلامي.

دستور وكالة الأنباء الإسلامية.

أهداف الوكالة الإسلامية.

إمكانية تحويل الوكالة الإسلامية إلى دولية.

أ- في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم:

حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على جمع الأخبار. وعمل على نقل أخبار مكة إليه. راقب حدود المدينة حتى لا تباغته قريش. وكان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يقوم شخصياً باستطلاع الأخبار ومثال ذلك عندما اشتبك المسلمين مع المشركين في السنة الثانية للهجرة في بدر، استبق الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الاشتباك بالاستفسار عن الذي سيقع قريباً في بدر.

وكان العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم يكتب للرسول من مكة عن أخبار المشركين.

رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قيصر الروم وملك فارس لدخول الإسلام.

اشترط الرسول في رسله الذكاء وطلاقة اللسان وحسن المظهر.

كل ذلك يؤكد أن الرسول صلى الله عليه وسلم إهتم بالشكل الذي تعرض فيه الدعوة وأخذ بأسباب نجاح رسله ومبعوثيه من خلال مؤاهلاتهم الشخصية واللغوية والمعرفية.

ب-كان النشاط الإخباري في الخلافة الراشدة واضحاً في حروب الردة. بعد وفاة الرسول وكان عمر بن الخطاب نشيطاً في هذا المجال حيث كان يلتقط الأخبار عن أهل القادسية، وأسس ديواناً للبريد.

وهكذا كان أيضاً عثمان بن عفان حيث كان يوم الجمعة يسير بين الناس ويسألهم عن أخبارهم وأحوالهم.

ت-في العصر الأموي:

عندما تأسست الدولة استفادت من خبرات الشعوب والأقوام المجاورة وأضافت لها مصداقية الإسلام وعدالته، فقد رعت الدولة العباسية الجانب الإعلامي من خلال مجموعة الرسائل التي كان مرسلها الخليفة، وكذلك خطباء المساجد وذلك لتثبيت أركان الدولة والحكم.

لقد أسس معاوية بن أبي سفيان البريد وكان هذا نقله نوعية من تبادل الأخبار والمعلومات وجاء بعده عبد الملك بن مروان الذي أسس نظاماً دقيقاً من تناقل الأخبار والرسائل.

ث-في العصر العباسي:

ابتدأت الدعوة العباسية السرية بتتبع الأخبار وإرسال الرسائل التحريضية لكسب الأصداق وتجنيدهم للدعوة، فقد أداء العباسيون من الحميمة (وهي من منطقة جنوب الأردن) مركزاً إعلامياً وعادياً مستثمراً طريق الحج ليروج أفكار العباسية.

وقد كانت الرسائل المتبادلة مع أطراف الدولة الإسلامية مقالات تحريضية روعي فيها أسس الخطاب الإعلامي.

وبعد قيام الدولة عمد الخليفة من خلال الدواوين على استمرار الرسائل الدعاوية او استقبال الرسائل من الولايات والأمصار من صيغة أخبار سواء كانت رسمية من خلال الولاة او من خلال رضاء خاص لجمع المعلومات وحرف إختص بجمع المعلومات السلاجقة في فترة من الأوقات.

وقد حرص المسلمون من كل المراحل على مصداقية الخبر ودقة التحليل الإخباري وذلك انصياعاً لأوامر كتاب الله وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم.

ونحن الآن في أشد الحاجة إلى إعادة الاعتبار للأخلاق الإسلامية في قيادة وسياسة الأمور ولعل إقامة وكالة أنباء إسلامية تقرب بين أطراف المسلمين وتقدم للمسلمين أخباراً دقيقة وموثوقة خصوصاً ونحن نتعرض لحملة صهيونية أمريكية شرسة لتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

وقد يكون المؤتمر الإسلامي هو الجهة الملائمة لتولي إنشاء هذه الوكالة ورعايتها ولتكن أحد المؤسسات المتفرعة عنه.

الفصل السادس

مؤسسات وأجهزة الأعلام الصهيونية

أولا: الإذاعة والتلفزيون

ثانيا: أجهزة الإعلام من وزارة الخارجية

ثالثاً: مراكز الأعلام في وزارة التربية

رابعاً: أجهزة الإعلام في وزارة الدفاع

خامساً: أجهزة الأعلام في مكتب رئاسة الوزراء

الفصل السادس

مؤسسات وأجهزة الأعلام الصهيونية

رغم ضخامة المجهود الإعلامي الصهيوني بصورة لم يعرف لها التاريخ مثيلاً، ورغم أنه يعد من أكثر أنواع الإعلام دهاء ومكراً وذكاء، كما أنه أحرز من النجاح ما لم يحرزه أي إعلام آخر من قبل، رغم هذا كله فإن إسرائيل "دولة الصهيونية" وقاعدة الإعلام الصهيوني هي من الدول القليلة في العالم التي لا توجد فيها وزارة خاصة بالإعلام.

إن هذه التجربة النموذج تدعونا أن نتوقف عندها وبشكل خاص ومميز في محاولة للاستفادة منها بالمعنى السياسي والدراسة بالشكل المهني وذلك لأن "إسرائيل" في قلب العالم الثالث وتواجه دائما مخاطر كبيرة ومتعددة واستطاعت أن تنشئ إعلاماً متطورا قادر على الوصول إلى أرجاء المعمورة ومؤثر إلى درجة أنه ينال مصداقية لدى الكثير من القراء والمستمعين وهذا التسلل وصل إلى المنطقة العربية، ويجب أن لا نخجل عندما نقول أن وسائل الإعلام الإسرائيلية مثار اهتمام المواطن العربي وتحظى لديه بمصداقية تصل من بعض الأسباب إلى درجة أعلى من إعلامه الوطني.

ويرجع سبب النجاح المبهر إلى أن التخطيط السياسي الشامل للكيان الصهيوني يقوم على أساس ضرورة مشاركة كافة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية بدور إعلامي ما في خدمة أهداف دولة إسرائيل القومية والسياسية من خلال العمل الذي تقوم به، وهكذا يساهم الاتحاد العام للعمال الإسرائيليين وشركة الطيران الإسرائيلية ونادي الروتاري الإسرائيلي وجمعية المحاربين القدماء والاتحادات الطالبية إلى غير ذلك من مؤسسات في خدمة تلك الأهداف جنباً إلى جنب مع الدوائر المختصة في مكتب رئيس الوزراء ووزارة الخارجية والوكالة اليهودية. كما يقوم من جهة ثانية

على اعتبار العمل الإعلامي الخارجي أي الإعلام الموجه إلى الأجانب سواء كانوا داخل دولة إسرائيل أو خارجه، امتداداً للعمل الإعلامي بين سكان دولة إسرائيل، وإن نجاحه في الخارج يتوقف بالتالي على مدى نجاحه في الداخل، وبمعنى آخر فإن هذا التخطيط ينظر إلى المواطن الصهيوني ثم اليهودي أينما كان على اعتبار أنه الأداة الأولى للإعلام الصهيوني، ويتضح ذلك من الارتباط الوثيق القائم بين مكتب الإعلام المركزي الذي يركز نشاطه الأساسي بين سكان دولة إسرائيل والمهاجرين الجدد إليه، والمكتب الصحفي للحكومة الذي يركز نشاطه بين قسمي المراسلين المحليين والأجانب واللذين يشكلان دائرة واحدة مرتبطة بمكتب رئيس الوزراء مباشرة، وهو المكتب المسؤول عن التنسيق بين أعمال كافة الوزارات وعن سير العمل في مختلف الأقسام والوحدات التابعة لها.

ورغم عدم وجود وزارة خاصة بالإعلام فإن لدى دولة إسرائيل والحركة الصهيونية العالمية أجهزة ومؤسسات تمارس الإعلام بصورة أو بأخرى تفوق كثيراً في نشاطاتها ومجهواتها مجرد وزارة إعلام وغير ذلك من الشكليات...

ومن أهم هذه الأجهزة والمؤسسات:

إن الجهود التي تقدمها الوكالة الصهيونية وما لها من نفوذ كبير يفوق المؤسسات التي تملها او مساهمة فيها لتصل إلى أهم وأكبر المؤسسات الإعلامية في العالم، هذا النفوذ مسخر بالكامل لخدمة السياسة الإعلامية الكيان الصهيوني، ولا نكون مبالغين إذا قلنا أن مساهمة مؤسسات الوكالة الصهيونية والمؤسسات التي تأمر بأمرها أهم وأكثر تأثيراً من وسائل الإعلام الخاصة بدولة دولة الكيان الصهيوني.

أولاً: الإذاعة والتلفزيون:

الإذاعة والتلفزيون في دولة إسرائيل حكوميان، ولكن تتولى الإشراف عليهما سلطة مستقلة لها شخصية اعتبارية كهيئة قانونية أنشئت عام ١٩٦٥، يعين رئيس الدولة أعضاءها الواحد والثلاثين من بين الأسماء التي تتقدم بها الحكومة بعد استشارة منظمات الكتاب والفنانين ومؤسسات التعليم العالي وأكاديمية اللغة العبرية وغيرها من المؤسسات والهيئات المتصلة بشؤون الإذاعة، وتضم هيئة الإذاعة أربعة من موظفي الدولة فقط ومندوبا عن الوكالة اليهودية ويعين رئيسها ونائبه من بين الأعضاء الواحد والثلاثين شرط ألا يكونا من موظفي الدولة، ومدة خدمة الهيئة المشرفة على الإذاعة والتلفزيون ثلاث سنوات غير قابلة للتجديد، والهدف من تحديد المدة منح الإذاعة والتلفزيون قسطاً كبيراً من حرية عرض مختلف الآراء والاتجاهات، وتمارس هذه الحرية بالفعل، فتقدم من حين لآخر آراء الفئات المعارضة وتجري مقابلات مع زعماء هذه الفئات الذين يعرضون خلالها وجهات نظرهم.

وتبث هذه إذاعة برنامجين باللغة العبرية - برنامج عام وآخر موجه للجيش - علاوة على الإذاعات التعليمية والتربوية وبرنامج مخصص فقط للأغاني والموسيقى ونقل نشرات الأخبار العبرية أثناء بثها من البرنامج العام كما تنقل إذاعة الجيش نشرة الأخبار الرئيسة للتلفزيون الإسرائيلي وتبثها في آن واحد مع بثها من التلفزيون. ويذيع البرنامج العبري العام ١٩ نشرة أخبار في اليوم بالإضافة إلى برامج سياسية متنوعة في الصباح وعند الظهر وفي المساء تشتمل على مناقشة لأهم الأحداث الجارية والداخلية يشارك فيها المختصون على غرار برامج الإذاعة البريطانية في إذاعتها الخارجية باللغة الإنكليزية، وتبث برامج باللغات الإنكليزية والهنغارية والايدش والفارسية والعبرية والإسبانية والفرنسية ولهجة شمال أفريقيا

والرومانية والروسية، ولا ريب في أن أهم برنامج تبثه هو برنامجها باللغة العربية حيث تبلغ مدة البث ١٥ ساعة يومياً تتضمن ١٢ نشرة أخبار ويتولى هذا البرنامج شن الحرب النفسية على الجماهير العربية في الأقطار العربية وعلى سكان المناطق المحتلة وفلسطينيي الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨، وجدير بالذكر أنه تم عام ١٩٧١ تقوية بث البرنامج العربي إذ جرى تشغيل أجهزة الإرسال الجديدة على الموجة المتوسطة التي تبلغ قوتها ٦٠٠ كيلوات وهي تسمع بوضوح على مسافة ٢٠٠٠ كيلومتر.

ويذيع برنامج القسم العربي عدداً كبيراً من البرامج والتعليقات السياسية فيها جهد كبير بينها برامج باللهجات المحلية العربية المختلفة منها برنامج ابن الرافدين باللهجة العراقية، ويمتاز معظمها بالخبث والدهاء والذكاء الشديد في استخدام أساليب الحرب النفسية، ومما يؤسف له أن إذاعة دولة إسرائيل باللغة العربية قد أفلحت في استقطاب اهتمام عدد لا يستهان به من المستمعين العرب نتيجة وجود فجوة عدم الثقة بين المستمع العربي والإذاعات العربية بسبب روح المبالغة واللامسؤولية التي اتصفت بها معظم الإذاعات العربية في الماضي وعدم الاستفادة من أخطائها السابقة بدرجة كافية حتى الآن.

أما التلفزيون الصهيوني فقد انشئ في وقت متأخر عن معظم البلدان العربية، إذ جرى تشغيله عام ١٩٦٨ في وجه معارضة دينية شديدة لأنه يتعارض وتعاليم الديانة اليهودية، وحتى خريف عام ١٩٧٠ كان التلفزيون يتوقف عن البث تماماً لمدة أربع وعشرين ساعة كل أسبوع تقيداً بشعائر يوم السبت اليهودي من مساء الجمعة وحتى مساء السبت. وقد تغلبت الحكومة على المعارضة الدينية لإنشاء محطة التلفزيون متعللة بضرورة توجيه سكان المناطق المحتلة والأقطار العربية المجاورة مما يجعله ركناً أساسياً في إقرار الأمن. وطبعاً ضرورات الأمن هي "البقرة المقدسة" في

الكيان الصهوني التي تبرر كل شيء حتى السماح للأطفال بحفر الخنادق والملاجئ يوم السبت، ويبث التلفزيون الصهيوني برنامجاً باللغة العربية لمدة ساعتين يومياً.

وإذاعة العدو عضو في رابطة محطات الإذاعة الأوروبية التي تبث برامج الإذاعة الإسرائيلية لاسيما في المناسبات المهمة مثل "عيد الاستقلال" وترسل الإذاعة الإسرئيلية برامج مسجلة للإذاعات الأخرى في البلدان التي لا تسمع فيها برامج دولة إسرائيل وذلك باللغات الإنكليزية والايدش والاسبانية والبولونية والبرتغالية والفرنسية، وهي تتعاون في ذلك مع ٦٦ محطة إذاعة في بلدان أمريكا اللاتينية و ٥٠ محطة إذاعة في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وهناك برامج خاصة باللغة الإسبانية ترسل إلى إذاعة برشلونة لبرنامج شريط الأنباء فيها، وقد أرسلت في عام ١٩٧٠ ما يزيد عن الألف برنامج إذاعي مسجل على أشرطة باللغتين الفرنسية والإنكليزية لأكثر من أربعين بلداً أفريقياً وتشتمل هذه البرامج في كثير من الأحيان على أخبار واستعراض لأحداث الشرق الأوسط، كذلك تعد برنامج "هنا إسرائيل" باللغة العبرية يرسل كل أسبوع إلى عدد من محطات الإذاعة في الولايات المتحدة وكندا.

إن هذا الجهد الكبير والجبار يلقي بأثارة الكبيرة إلى أبعد من الشرق الأوسط لتؤثر على العالم أجمع.

ومن محاولة لفهم هذا التقدم نعرض لمفاصل هذا النجاح الكبير من خلال عرض القانون الذي ينظم العمل الإذاعي والتلفزيوني.

قانون سلطة الإذاعة والتلفزيون:

حدد البند (٣) من قانون الإذاعة والتلفزيون الذي وافق عليه الكنيست الإسرائيلي في آذار ١٩٦٥ وتم تعديله في كانون أول ١٩٦٨ حدد وظيفة الإذاعة والتلفزيون كالتالي:

١- بث البرامج التعليمية والتسلية والمعلومات في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية والفنية يكون هدفها:

أ- إبراز طابع إسرائيل "نضالها" وإبداعها وإنجازاتها.

ب- تنمية وتطوير المواطنة الصالحة.

ج- تنمية الصلة بالتقاليد اليهودية وتعميق معرفتها.

د- إبراز نمط حياة وثقافة الجماعات اليهودية في العالم.

هـ- توسيع الثقافة وزيادة المعرفة.

و - إبراز نمط حياة اليهود في أماكن الشتات.

ز – خدمة الأهداف التعليمية الرسمية كما وردت في قانون التعليم الرسمي لعام ١٩٥٣؟

٢- خدمة الإبداع والإنتاج العبري والصهيوني.

٣- بث برامج باللغة العربية لخدمة الجمهور المتحدث باللغة العربية تمهيداً لأرضية التفاهم المستقبلي مع الدول المجاورة حسب الأهداف الأساسية لدولة إسرائيل.

٤- بث برامج موجهة ليهود الشتات.

٥- بث برامج خارج إسرائيل.

ويقرر القانون أن تقوم سلطة البث بضمان حق بث كافة الآراء التي تسود بين المستوطنين وأن تكون معلوماتها التي تبثها موثوقة.

كما يعرف القانون سلطة البث (كمنظمة) لها مجلس عدد أعضائه ٣١ عضواً، ولجنة إدارية مكونة من سبعة أعضاء على أن يعين رئيس الدولة أعضاء المجلس لفترة عمل مدتها ثلاث سنوات بالطريقة التالية:

توصية الحكومة باختيار ٣٠ عضواً بعد التشاور مع المنظمات التي تمثل الكتاب، المدرسين، الفنانين، مؤسسات التعليم العالي، أكاديميات اللغة العبرية، وشخصيات أخرى لها اطلاع في مجال البث.

ويقرر القانون أيضاً أنه لا يجوز أن يكون أكثر من أربعة من الأعضاء الثلاثين موظفين حكوميين – اعتبر المدرسين غير موظفين حكوميين – أما العضو الحادي والثلاثون فيتم تعيينه بناء على توصية الوكالة اليهودية.

كما نص البند السابع على أن يعين رئيس المجلس ونائبه حسب توصيات الحكومة.

أعضاء اللجنة الإدارية:

ينص البند الرابع عشر من القانون على أن تقوم الحكومة بتعيين أعضاء اللجنة الإدارية من بين أعضاء المجلس لمدة تصل إلى ثلاث سنوات على أن يكون رئيس المجلس ونائبه رئيساً ونائباً للجنة الإدارية.

وظائف المجلس:

١- رسم الخطوط العامة لعمل سلطة الإذاعة والتلفزيون.

٢- مناقشة تقارير اللجان التي تقيمها السلطة.

٣- توجيه اللجنة الإدارية في ممارسة أعمالها.

٤- المصادقة على البرامج الموسمية للبث مع أحقية إبداء الملاحظات التي يراها كفيلة بتحقيق الأحسن.

٥- تلقي التقارير من اللجنة الإدارية والمدير العام حول العمل بشكل عام لمناقشتها واستخلاص النتائج منها.

٦- تلقي اقتراحات الميزانية التي تصفها اللجنة الإدارية لمناقشتها ورفع التوصيات بشأنها.

٧- مناقشة التقارير السنوية التي تقدمها اللجنة الإدارية واستخلاص النتائج منها.

٨- مناقشة أي موضوع آخر يرى ضرورة مناقشته.

وظائف اللجنة الإدارية:

ينص البند التاسع عشر أن أن وظائف اللجنة الإدارية هي:

١- مناقشة واتخاذ القرارات في الموضوعات التي تخص سلطة الإذاعة والتلفزيون.

٢- تلقي التقارير الشاملة من المدير العام حول السلطة.

٣- إعداد مشروع الميزانية الاعتيادية وميزانية التطوير الخاصة للسنة المالية التي تبدأ في أول نيسان من كل عام وتقديمها للحكومة مرفقة بتوصيات المجلس للموافقة عليها. وإذا ما اتضح أن دخول السلطة المباشرة لا تكفي لسد احتياجات الميزانية، ويستوجب تخصيص مبالغ حكومية إضافية فإن الكنيست هو المسؤول عن المصادقة على ذلك.

٤- مراقبة تنفيذ الميزانية المصادق عليها بالتنسيق مع الإجراءات النقدية والاقتصادية المنصوص عليها في الميزانية العامة.

٥- تقديم تقرير سنوي للمجلس على كافة عملياتها، وتقديم أي تقرير يطلبه المجلس.

٦- تقديم أي تقرير يطلبه الوزير المسؤول عن تنسيق القانون – وزير التربية والتعليم – وإعلام المجلس بذلك.

مدير عام سلطة الإذاعة والتلفزيون:

ينص البند (٢٣/أ) على أن تقوم الحكومة وبتوصية من وزير التربية والتعليم أو غالبية أعضاء المجلس بتعيين مدير دائرة السلطة. ويعتبر المدير العام أعلى سلطة في الدائرة، ومن وظائفه تنفيذ القرارات التي تتخذها إدارة الدائرة واقتراح الخطط والسياسات الجديدة ومراقبة البرامج التي يقدمها الراديو والتلفزيون. وينص القانون على وقف عمل المدير العام في الحالات التالية:

١- تقديم استقالته.

٢- إذا ما قررت الحكومة بالتشاور مع اللجنة الإدارية إنه لم يعد مؤهلاً لحمل عبء المهام الملقاة على عاتقه.

٣- إذا ما قررت الحكومة بناء على توصيات وزير التربية والتعليم وبعد تشاوره مع المجلس والحصول على موافقة ٢١ عضواً من أعضائه على الأقل إقالة المدير العام.

لقد أقيمت محطة البث الإسرائيلية على نمط محطة البث البريطانية (بي. بي. سي) لكن بالمقارنة بين الاثنتين يتضح أن المحطة البريطانية تخضع لاشراف حكومي أكثر

من ذلك الذي تخضع له المحطة الإسرائيلية وتدار المحطة البريطانية بأيدي لجنة إدارية مشكلة من تسعة أعضاء تعينهم الملكة لفترة محددة، وتخضع تلك اللجنة للبرلمان البريطاني بشكل مباشر، في حين تقيم محطة البث الصهيونية طاقماً وسيطاً بينها وبين الحكومة.

ثانياً: أجهزة الإعلام في وزارة الخارجية:

بالإضافة إلى العمل الدبلوماسي الذي تقوم به وزارة الخارجية تحقيقاً لأهداف السياسة الخارجية بوساطة الإدارات المتخصصة كالإدارة الأفريقية وإدارة أوروبة الشرقية وإدارة أمريكا اللاتينية وغيرها، تعتبر وزارة خارجية بكاملها جهازاً إعلامياً متكامل النشاطات، بل هي ركيزة الإعلام الصهيوني الخارجي أي الموجه لدول وشعوب العالم الخارجي كما أنها هي الموجه والمنسق لمجمل الإعلام الصهيوني في الخارج الذي تتولاه الجمعيات والهيئات الصهيونية في المجتمعات التي تتواجد فيها جاليات أو طوائف يهودية.

وفي عام ١٩٧٠ كان عدد موظفي وزارة الخارجية الإسرائيلية ٨٧٠ موظفاً دبلوماسياً نصفهم يعملون في ممثليات في الخارج يضاف إلى ذلك الموظفون الذين يعينون محلياً في تلك الممثليات وعددهم يساوي تقريباً عدد الدبلوماسيين، وفي السنة ذاتها كان للكيان الإسرائيلي تمثيل دبلوماسي في ٧٣ دولة، كما كان يوجد تمثيل غير مقيم في ٢٣ دولة، وكان توزيع الإسرائيلي كالتالي: ٦٦ سفارة وأربع مفوضيات و١٨ قنصلية عامة وقنصليتان، بينما هناك ٥١ دولة فقط لها تمثيل دبلوماسي في إسرائيل، وتوجد ٢٢ من البعثات الدبلوماسية في القدس و ٢٤ في تل أبيب والباقي في عواصم خارج تل أبيب. وبموجب الكتاب السنوي للحكومة الإسرائيلية الصادر عام ١٩٨٢ فإن ١٣٠ سفارة وقنصلية ومفوضية وممثلية دائمة في ١٠٣ من بلدان العالم المختلفة. وبموجب نفس الكتاب يوجد لدى دولة إسرائيل ٥٢ سفارة

وقنصلية ومفوضية وممثلية في ٥٢ بلداً من بلدان العالم. وتقلص عدد البعثات في القدس وانتقلت معظمها إلى تل أبيب بفضل الضغوط العربية والإسلامية ودول عدم الانحياز.

كذلك فإن إسرائيل عضو في ٥٢ منظمة دولية ومهنية ومتخصصة أو حكومية بما في ذلك الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، كما أن المنظمات الإسرائيلية ومعاهدها وهيئاتها الاقتصادية والعلمية والمهنية والثقافية، تنتسب لعضوية حوالي ٦٠٠ من الهيئات الدولية والحكومية وتتعامل الدبلوماسية الإسرائيلية في الخارج مع الجماهير أكثر منها مع الحكومات وتعتبر وزارة الخارجية الإسرائيلية بعثاتها الدبلوماسية في الخارج أجهزة تعمل على تشجيع الهجرة إلى دولة إسرائيل، وهي تسعى بالذات لاستقطاب المتطوعين من الشبان اليهود الذين انهوا خدمتهم العسكرية في البلدان المختلفة. وتنظيم أمور الجباية في الخارج لجمع المزيد من التبرعات المالية والمادية من اليهود وغير اليهود، وكذلك توثيق عرى الترابط والتلاحم بين الكيان إسرائيل والمجتمعات والتجمعات اليهودية في الخارج بحيث يصبح الكيان الإسرائيلية قولاً وفعلاً الناطق بلسان اليهودية العالمية والممثل الشرعي لها. وأهم دوائر وزارة الخارجية الإسرائيلية التي تتولى النشاطات الإعلامية المتنوعة هي:

أ) دائرة الإعلام:

ويمكن اعتبار دائرة الإعلام في وزارة الخارجية الإسرائيلية هي الجهة المسؤولة عن تخطيط وتنسيق نشاطات الإعلام الإسرائيلي عامة في دول العالم الخارجي، وفي عام ١٩٧٠ شكل وزير الخارجية هيئة استشارية من الشخصيات العامة والمثقفين المختصين في وسائل الإعلام لمعاونة هذه الدائرة في رسم الخطط الإعلامية ويضيق

المقام عن تفصيل أنواع النشاطات الإعلامية التي تقوم بها أو تعدها وترعاها ومنها على سبيل المثال:

- الاتفاق مع الصحف العالمية على إصدار ملاحق خاصة عن دولة إسرائيل.
- تنظيم سلسلة من المقابلات حول المناسبات اليهودية والهامة مثل الذكرى السنوية لما يسمى بالمجازر النازية في أوروبا ضد اليهود، وعيد الاستقلال وذكرى حرب حزيران ونشرها في أوسع نطاق.
- إعداد وتوزيع مئات الكتيبات والكراريس بمختلف اللغات الإنكليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية والإيطالية والبرتغالية والرومانية والسويدية والفنلندية واليابانية والتركية والأمهرية واليونانية.
- إصدار نشرتين دوريتين نصف شهريتين إحداهما بعنوان "أخبار ومشاكل الشرق الأوسط" والثانية بعنوان "صحائف حول خلفيات الأحداث" وإرسال نشرات المكتب الصحفي التابع لرئاسة الوزراء لمكاتب الصحف ومحطات الإذاعة والتلفزيون مباشرة لاسيما في أمريكا اللاتينية والأقطار الناطقة بالفرنسية.
- تنظيم جولات في شتى الحواضر والمدن (معارض جوالة) مع التركيز على الجوانب السياسية من أوضاع إسرائيل .
- إقامة علاقات وثيقة مع شبكات التلفزيون الأجنبية والاتفاق معها بشأن تزويدها بالأفلام الوثائقية وغيرها مما يعده قسم الأفلام التابع لمكتب المعلومات المركزي وذلك بالتعاون مع وحدة ما وراء البحار التابعة للمكتب.
- إعداد عدة مسلسلات جديدة من السلايدات والصور الملونة حول مختلف جوانب الحياة الإسرائيلية والاتفاق مع دور السينما في الخارج وتزويدها بشكل

دوي بشريط الأنباء الإسرائيلي الذي يعده قسم الأفلام التابع لمكتب المعلومات المركزي بالتعاون مع الوكالة اليهودية.

- تنظيم جولات من المحاضرات لنحو مئة محاضر بينهم عدد من العرب لأقطار أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية وأفريقيا وشرق آسيا واستراليا.
- دعوة عشرات الصحفيين من مختلف أنحاء العالم وعشرات فرق التصوير التلفزيوني والمعلقين الإذاعيين.
- تنسيق الاتصالات مع المنظمات الطالبية في دولة إسرائيل والخارج لتنظيم النشاطات الإعلامية التي تقوم بها، ومساعدة الطلاب الصهاينة على حضور الاجتماعات والندوات في الخارج وكذلك مساعدتها في نفقات طباعة المطبوعات والملصقات والنشرات التي يعدونها، وأيضاً تنظيم المؤتمرات والندوات الطالبية العالمية داخل دولة إسرائيل.
- تنظيم الحملات الإعلامية الخاصة الموجهة لليسار الجديد في صفوف الطلاب في أوروبا الغربية والولايات المتحدة.
- نشر المجلات الملونة بلغات مختلفة باسم دولة إسرائيل وتوزيعها في الخارج على الهيئات والمؤسسات والأفراد المدرجة أسماؤهم في قوائم البعثات الدبلوماسية الإسرائيلية.
- إرسال القادة السياسيين والنقابيين وكذلك العلماء والأخصائيين في شتى جوانب المعرفة إلى الخارج لإلقاء المحاضرات والمشاركة في الندوات العامة.
- دعوة الشخصيات البارزة من كافة أنحاء العالم لزيارة دولة إسرائيل والحلول ضيوفاً عليه.

ب) دائرة التعاون الدولي:

وتتولى هذه الدائرة تنسيق ومتابعة برامج للتعاون الفني والعلمي والتدريب مع قرابة ٨٠ دولة أفريقية وآسيوية وشرق أوسطية وأمريكية لاتينية، وقد أسست هذه الدائرة عام ١٩٥٨ لتنفذ برامج التدريب الحيوية للشباب من بلدان العالم الثالث لتتسلل من خلال هذه النشاطات إلى شتى جوانب حياة هذه البلدان، وقد كان من عوامل نجاح مخططات هذه الدائرة للنفاذ إلى آسيا وأفريقيا هو فتح طريق الملاحة أمامها عبر خليج العقبة ومضائق تيران على أثر حرب السويس عام ١٩٥٦، وتشتمل البرامج التي تنفذها هذه الدائرة التدريب على مهمات متنوعة عديدة ابتداء من أساليب مكافحة الآفات الزراعية حتى الطب والهندسة وأمور إدارة النقابات العمالية. ويمكن تلخيص أهداف هذه الدائرة المعلنة فيما يلي:

- إرسال الخبراء الصهاينة للعمل في الخارج والإشراف عليهم.
- قبول الراغبين في الدراسة والتدريب داخل دولة إسرائيل من أبناء الدول النامية.
- تنظيم الندوات والمؤتمرات الدولية داخل دولة إسرائيل.

ويجري إرسال الخبراء والفنيين بوساطة هذه الإدارة تنفيذاً للاتفاقات الفنية التي تساهم الإدارة في وضعها مع الدول المعنية، وتقوم بتنظيم النداءات والمؤتمرات الدولية داخل دولة إسرائيل بالتعاون مع الجهات المختصة داخل دولة إسرائيل والخارج.

أما بالنسبة لقبول المتدربين والطلاب الأجانب داخل دولة إسرائيل فإن الإدارة تقوم بتأمين ذلك بالتعاون والتنسيق التام مع الجهات والمعاهد المتخصصة، ويلفت النظر إلى أن الغالبية العظمى من المتدربين والطلاب الأجانب الذين يتلقون تدريبهم

ينتمـون إلى البلـدان الناميـة في القـارات الـثلاث ويتـابع بعـض هـؤلاء الطلبـة دراساتهم في دورات خاصة يمنحون بعدها شهادات علمية، علـماً بـأن المـدة الزمنيـة التي يقضونها في الدراسة تقل كثيراً عن المـدة التـي يقضـيها الطـلاب الاسرائيليـين في دراسة نفس التخصصات، وفيما يلي أهم الجامعـات والمعاهـد الخاصـة التـي يتلقـى فيها هؤلاء المتدربون دراساتهم:

- الجامعة العبرية: ويتلقى فيهـا الطلبـة الأجانـب دروسـاً طبيـة خاصـة وقـد بـدأت الجامعـة في عـام ١٩٦٦ أول دورة في الإدارة القانونيـة للقضـاة المسـجلين في المحاكم الأفريقية.

- المعهد التكنولوجي: (في حيفا) وقد تخرجت الدفعة الأفرو – آسيوية الأولى منه وعدد أفرادها ٢٤ طالباً في عام ١٩٦٦ ويتلقى الطلبة الأجانب علـومهم في هـذا المعهد بإحدى اللغتين الإنكليزية أو الفرنسية.

- المعهد الافرو – آسيوي: ومقهر في تل أبيب، ويقتصر طلابه أساساً على الوافدين من الدول الآسيوية والأفريقية، كما يدل عـلى ذلـك اسـم المعهـد، إلا أنـه يضـم استثناء طلاباً من دول أمريكا اللاتينية حيـث يتلقـون علـومهم وتـدريبهم فيـه باللغة الإسبانية تنفيذاً لاتفاق خـاص عقـدة الحكومـة الإسرائيليـة مـع منظمـة الدول الأمريكية عام ١٩٦٦. وقد أسس الاتحاد العـام للعـمال – الهسـتدروت – هذا المعهـد في عـام ١٩٦٠ ويسـاعد في تمويلـه اتحـاد العمـل الأمـريكي وبعـض النقابات العمالية في الدول الغربية.

- مركـز جبـل الكرمـل الـدولي للتـدريب: ومقـره في حيفـا، وفيـه تتـدرب النسـاء الوافدات من دول العالم الثالث على خدمات تنمية المجتمع، وهو ينظم ندوات سنوية تناقش فيها المشتركات حاجات بلادهن ومشاكلها، وقد ساهم في إقامة

هذا المشروع كل من وزارة خارجية وبلدية حيفا وثلاث جمعيات نسائية سويدية.

وحتى نهاية عام ١٩٧٠ بلغ عدد الشباب من بلدان العالم الثالث الذين تدربوا داخل دولة إسرائيل بمقتضى هذه البرامج نحو ثلاثة عشر ـ ألف متدرب كما تم تدريب نحو ستة آلاف آخرين حضروا دورات أعدت في في إسرائيل وأجريت في بلدان المتدربين أنفسهم، وفي المدة ذاتها أكمل نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة خبير ومدرب إسرائيلي مهمات تدريبية في بلدان العالم الثالث المشمولة بهذه البرامج. وتتعاون دائرة التعاون الدولي في إعداد وتخطيط برامج التدريب هذه مع كل من مركز التعاون والإنماء الزراعي للبلدان النامية ودائرة التدريب الخارجي في وزارة الزراعة ودائرة التعاون والارتباط الخارجي في وزارة الدفاع ومع وزارة الصحة ومعاهد البحوث والتعليم العالي والهستدروت وحركات الاستيطان.

ج) دائرة العلاقات الثقافية والعلمية:

ومهمة هذه الدائرة تطوير علاقات دولة إسرائيل مع دول العالم الأخرى في المجالات العلمية والثقافية والفنية لخلق صورة عامة زاهية لدولة إسرائيل لكيان الصهيوني في العالم وهذه الدائرة ركن أساس من أركان الإعلام الصهيوني وتقوم بالمهمات التالية:

- عقد اتفاقيات التعاون العلمي والثقافي والفني مع بلدان العالم الخارجي، ففي عام ١٩٦٩ كانت دولة إسرائيل تربط بدول العالم بثمان وعشرين اتفاقية ثقافية تتضمن فتح مراكز ومعاهد في تلك البلدان لدراسة الثقافية الصهيونية وتخصيص كراس للدراسات العبرية في جامعات تلك البلدان.

- نشر التراث الأدبي والفكري العبري بتوزيع الكتب العبرية وترجمتها إلى اللغات الأخرى.
- توجيه الدعوات للمثقفين والعلماء والكتاب لزيارة دولة إسرائيل وتنظيم زيارة العلماء والكتاب الصهاينة لدول العالم الخارجي.
- رعاية المؤتمرات والندوات والحلقات العلمية والفنية والثقافية في دولة إسرائيل وتشجيع العلماء والمثقفين والفنانين الصهاينة للاشتراك في مثل هذه الأحداث والمناسبات في الخارج مما يكسب دولة إسرائيل مكانة رفيعة لدى الأوساط العلمية والفنية والثقافية في العالم.
- تنظيم زيارة الفرق الرياضية والمسرحية والموسيقية والراقصة الصهيونية لبلدان العالم الخارجي.
- تنظيم المعارض الثقافية والفنية في الخارج.
- إصدار المجلة الدورية "اريال" التي تعني بشؤون الفنون والثقافة باللغات الإنكليزية والفرنسية والإسبانية ولألمانية.

د) المكتب الصحفي بوزارة الخارجية:

ومهمته تزويد الصحافة المحلية والمراسلين الأجانب بالأنباء يومياً، وترتيب مقابلات الصحفيين لمسؤولي الخارجية وكذلك إرسال ملخص يومي بمحتويات الصحافة إسرائيلية لبعثات دولة إسرائيل الدبلوماسية في الخارج وتنسيق ما يرده من البعثات الدبلوماسية من ملخص أقوال الصحف الخارجية، وتوفير خدمة صحفية طوال ٢٤ ساعة سواء للمراسلين المحليين أو لوسائل الإعلام في الخارج بوساطة خط الهاتف الدولي المفتوح ليلاً ونهاراً.

هـ) قسم رعاية الضيوف الرسميين:

ويتولى هذا القسم إعداد برامج زيارات الضيوف الرسميين حسب رغبة وذوق وأهواء كل منهم للفوز برضاهم. ففي عام ١٩٦٩ مثلاً بلغ عدد ضيوف وزارة الخارجية الرسميين زهاء ١٥٠٠ ضيف من ٧١ بلداً جاؤوا في زيارات فردية أو جماعية، ومنها ما كان زيارات خاصة أو لحضور مؤتمرات وكان من بين هؤلاء الزوار عدد من رؤساء الدول ورؤساء الوزارات ورؤساء المجالس النيابية والصحفيين ورجال القانون والاقتصاد والقادة العماليين والأساتذة الجامعيين والطلاب والكتاب والفنانين والأطباء ورجال الدين واللاهوت.

ويعمل هذا القسم على متابعة أي أنشطة ثقافية أو علمية تجري في إسرائيل ويبادر للتدخل واستضافة القادمين وإقامة علاقة معهم.

ثالثاً: مركز الإعلام في وزارة التربية:

وكان هذا المركز يدعى سابقاً بمكتب المعلومات المركزي، وكان تابعاً لرئاسة الوزراء، لكن وبعد جدال ونقاش طويلين جريا في الكنيست وعلى صفحات الصحف الصهيونية في عام ١٩٦٩ حول دمج الخدمات الإعلامية جميعها في وزارة واحدة يعهد بها إلى الوزير بلا وزارة إسرائيل غاليلي والمقرب من غولدا مائير رئيسة الوزراء السابقة، وإزاء إصرار أبا ايبان على احتفاظ وزارة الخارجية بإدارة وتوجيه الإعلام الخارجي، وكذلك إزاء إصرار إيغال الون وزير التربية والثقافة ونائب رئيسة الوزراء على إشراف وزارته على جانب من الإعلام لاسيما الإعلام الداخلي، تقرر إبقاء إسرائيل غاليلي وزيراً بلا وزارة مسؤولاً عن التصريحات الرسمية الصادرة عن رئاسة الوزراء كما يشرف على تطبيق قانون سلطة الإذاعة والتلفزيون بينما نقل "مكتب المعلومات المركزي" في شهر نيسان ١٩٧٠ من رئاسة الوزراء

والحق بوزارة التربية والثقافة حيث سمي "مركز الإعلام" وهو يتولى إعداد وتوجيه جانب أساسي من الإعلام الداخلي أي الموجه للداخل إلى جانب النشاطات والمواد الإعلامية العامة الموجهة للمجتمعات اليهودية في الخارجة والمجتمعات في العالم الخارجي بوجه عام.

١- تجنيد المتحدثين والخطباء في الاجتماعات التي تعقد دولة إسرائيل في المناسبات العامة مثل ذكرى ما يسمى بمذابح اليهود على يد النازية أو لإحياء ذكرى انتفاضة الغيتو اليهودي في وارسو أو لمناسبة عيد الاستقلال أو الانتصار في حرب حزيران، وللحديث عن إنجازات الدولة وسياستها من القضايا الحيوية مثل قضية الأمن ومصير المناطق المحتلة وتنظيم المحاضرات للسياح بلغات مختلفة، وتنظيم لقاءات بين المهاجرين اليهود الجدد والمستوطنين القدامى.

٢- عرض الأفلام التوجيهية والتربوية في القرى والنواحي والمدن والأحياء والمتنزهات والميادين العامة والقاعات، وكذلك تنظيم حفلات وتمثيليات وبرامج فنية لإحياء بعض المناسبات، مثلاً في عام ١٩٦٩ أقيم احتفال في متسوطنة كفار جلعادي بمناسبة الذكرى الستين لتأسيس فرق الهاشومير (الحارس) وهي إحدى العصابات الصهيونية المسلحة، أو مثلاً رواية قصة مدينة إيلات ببرنامج الصوت والضوء في عام ١٩٦٩ احتفاء بمرور عشرين عاماً على إنشاء المدينة، وإعداد برنامج الصوت والضوء في عام ١٩٧٠ احتفالاً بالذكرى الثلاثين لتأسيس فوق الفتوة (الجدناع)... إلى غير ذلك.

٣- تنظيم جولات لزيارة المعالم الهامة داخل دولة إسرائيل والمناطق المحتلة، ففي عام ١٩٦٩ نظم مركز الإعلام جولات من هذا النوع لحوالي مئة ألف شخص من المهاجرين اليهود الجدد والطلاب والمتطوعين من الخارج، وأيضاً لبعض هيئات موظفي المعاهد والمؤسسات العامة. وفي العام ذاته اشترك ما يقرب من ربع مليون

شخص في النزهات التي نظمها المركز في غابات الصندوق القومي اليهودي والمنتزهات والحدائق العامة لمناسبة "عيد الاستقلال"، وفي عيد الاضواء اشترك خمسة آلاف شخص في جولات نظمها المركز لساحات القتال في حرب التحرير (اغتصاب فلسطين١٩٤٨)وحرب حزيران.

٤- تنظيم جولات سينمائية شهرية للقرى العربية ومضارب البدو في فلسطين المحتلة حيث تعرض فيها الجريدة السينمائية وبعض الافلام الدعائية والوثائقية وايضا تنظيم جولات داخل الارض المحتلة لفئات متنوعة من سكان مدينة القدس.

٥- تشجيع الطلاب الجامعيين وطلاب المعاهد العليا في دولة إسرائيل والخارج على التطوع في مشاريع استيعاب المهاجرين الجدد ومساعدة قرى الحدود.

٦- التركيز على الدعاية بين صفوف الصهاينة واليهود في الخارج والسياح.

٧- تشكيل لجان اعلامية لخدمة منظمات مثل بني بريت اليهودية الصهيونية الماسونية ونوادي الروتاري والليونز وعدد آخر من جمعيات الصداقة بين دولة إسرائيل والدول الاخرى لتزويدها بأكبر قدر من المواد الدعائية لتتولى توزيعها وتعميمها على مختلف فروعها في البلدان الاخرى.

٨- تأمين الاعانات والمساعدات لقرى الحدود مثل توفير منح دراسية ومساعدات لابنائها وتزويدها بمعدات للملاجىء وملاعب رياضية واماكن تسلية وذلك لتثبيتهم في مستوطناتهم وجذب مستوطنين جدد من هذه القرى وإقامة قرى جديدة.

٩- العناية بالمنظمات الدينية بتنظيم اجتماعات وحلقات دراسية وايضا تنظيم امسيات من الناشيد والتراتيل الدينية للمزامير مساء السبت للسياح اليهود المتدينين لربط يهود الخارج دينيا وعاطفيا بدولة إسرائيل.

١٠- توجيه السياح وبث الدعاية الصهيونية بينهم والسعي لاقناع اليهود منهم للاقامة في فلسطين المحتلة، وتنظيم امسيات من نوع (اسئلة واجوبة)للسياح الشباب الذين يمضون فترات في الكيبوتسات، ثم ارسال آلاف بطاقات التهنئة بالسنة الجديدة وشهادات التقدير من ادارت الكيبوتسات (القرى الزراعية) الى الشباب الذين عاشوا فيها بعض الوقت، كذلك تنظيم امسيات من الاسئلة والاجوبة للسياح في الفنادق حيث يقيمون وتوزيع مئات آلاف بطاقات ومنشورات الدعاية عليهم، وتزويد بيوت الضيافة في القرى الزراعية بمجموعات متنوعة من الصور الملونة حول الحياة في دولة إسرائيل.

١١- توجيه عناية خاصة للعناصر الطالبية والجامعية الصهيونية للاستفادة منها في أغراض الدعاية بين صفوف السياح والزوار، وتوجيه العناية الخاصة للعناصر الطلابية في الخارج، وقد تم بوساطة مكتب ارتباط طلابي في لندن تنظيم اتصالات مع جميع المراكز الطالبية في أوروبا الغربية والولايات المتحدة، ويرسل مكتب الارتباط المذكور في لندن النشرات الدعائية الصهيونية لحوالي ١١ ألف طالب كذلك يتم توجيه جميع الطلبة الصهاينة المسافرين للدراسة في الخارج كما يتم توجيه مبعوثي الوكالة اليهودية المنتشرين في أنحاء العالم وتزويدهم بالمواد الدعائية.

١٢- استخدام فروع ومكاتب الشركات الصهيونية في الخارج في الأغراض الدعائية، فهناك اتصال مستمر مع مكاتب شركة العال للطيران وشركات المقاولات للبناء وغيرها من البنوك والمؤسسات حيث يتم تزويدها بالمواد الدعائية.

١٣- إعداد مطبوعات ونشرات دعائية متنوعة لاسيما حول قضايا الساعة، ففي عام ١٩٦٩ بلغ عدد النسخ المطبوعة من الكراريس والمواد الدعائية حوالي مليون نسخة وكان من بين الموضوعات التي عالجتها هذه الكراريس "مقارنة بين

قرى عربية على جانبي خط وقف إطلاق النار" و"الحياة في قرى الحدود" و"محنة اليهود في البلدان العربية" و"إسرائيل دولة ديمقراطية في الشرق الأوسط".

١٤- إعداد أفلام دعائية تتناول موضوعات شتى مثل "إسرائيل تتكلم" و"اللواء ٤٥ وعملياته في حرب الأيام الستة" و "مهاجر يتحدث إلى مهاجر" ويتم تسجيل الصوت على مختلف هذه الأفلام بعدة لغات مختلفة، وقد بيع من هذه الأفلام والمواد عام ١٩٧٠ نحو ٥٠٠ شريط، وهي توزع للعرض مجاناً في الخارج بوساطة مكاتب وزارة الخارجية أو زارة السياحة أو الوكالة اليهودية والهيئات اليهودية والصهيونية.

١٥- إصدار نشرات منظمة مثل النشرة الدورية للسياح بعنوان "رحلة طيبة" ونشرة سياسية بعنوان "أعرف بماذا تجيب" وأيضاً نشرة معلومات.

رابعاً: أجهزة الأعلام في وزارة الدفاع:

أ) دائرة التعاون والارتباط الخارجي في وزارة الدفاع: وقد انشئت هذه الدائرة عام ١٩٥٩ عشية تعاظم تعاظم موجة الاستقلال في الدول الأفريقية، فاستغلت دولة إسرائيل الفرصة التي أتيحت له بفتح مضيق شرم الشيخ أمام حركة الملاحة من ميناء إيلات باتجاه الأقطار الأفريقية والآسيوية أثر حرب السويس، فاستبق الأحداث وخطط برامج تدريبية في شتى المجالات مدركاً بأن هذه البرامج التدريبية هو ما تحتاج إليه الدول الآسيوية والأفريقية الناشئة نظراً لافتقارها إلى الكوادر المدربة الضرورية لتصريف أمور الدولة والقيام بأعباء إدارتها وتنفيذ مشاريع التنمية فيها وقد راهنت حكومة العدو على أن هذه الدول الناشئة الحذرة من التعامل مع الدول الكبرى والحساسة من ناحية سيادتها الوطنية ستفضل التوجه إليها طلباً للخبرة الفنية والتدريب على اللجوء إلى معونة الدول الأوروبية والأمريكية علماً بأن

الولايات المتحدة تمول قسماً كبيراً من ميزانية الدعاية الإسرائيلية في دول العالم الثالث، وتضم دائرة التعاون والارتباط الخارجي الأقسام التالية:

- قسم مساعدة الأقطار الأجنبية.
- قسم أمريكا اللاتينية.
- قسم الأقطار الأفريقية الناطقة بالفرنسية.
- قسم اختيار المدربين للعمل في الخارج.
- قسم الأبحاث والمنشورات.

ويتمثل القسم الأكبر من التعاون الذي تقوم به هذه الدائرة في بعض الدول النامية بالدرجة الأولى في إدخال الانظمة الدعائية شبه العسكرية إلى الدول النامية تحت إشراف خبراء من الضباط الصهاينة ومن بين هذه الأنظمة الدعائية شبه العسكرية؟

- منظمة الناحال: وهي منظمة الشبيبة الطلائعية المقاتلة، ويتدرب المتطوعون فيها على كافة الأعمال العسكرية بما في ذلك الهبوط بالمظلات لمدة ٣٠ شهراً للرجال و ٢٤ شهراً للنساء ويقيمون في معسكرات خاصة على طول خطوط الهدنة ويعملون في الشؤون الزراعية إلى جانب قيامهم بأعمال الحراسة.

- منظمة الجدناع: وهي منظمة قاصرة على الطلاب تستهدف خلق "عقل رائد" في الطلاب الذين ينهون دراستهم الابتدائية، بوساطة تدريبهم في معسكرات خاصة ثم توجيههم للتطوع في أوقات فراغهم أو خلال العطل المدرسية في أعمال مختلفة منها ما هو إجباري كالإسعاف الأولي مثلاً.

- الوحدات النسائية - وهي تضم الفتيات المجندات طبقاً لقانون التجنيد الإجباري ممن لا يشتركن في الأعمال الحربية ويحق لخريجات كليات تدريب المعلمات

والمـدارس الثانويـة أن يـؤدين الخدمـة العسـكرية في قـرى "المهـاجرين" أو "الحدود" عندما تنتهي فترة تدريبهن الأساسية، وتعمـل فتيـات هـذه الوحـدات بالدرجة الأولى في تنظيم المجتمعات القرويـة، ويقمـن بواجبـات إداريـة وفنيـة وتدريبيـة وفي مهـمات خاصـة لمنظمـة الناحـال، كـما يسـاعدن في عمليـة دمـج القادمين الجدد. ومرافقتهم منذ وصولهم إلى المـوانئ والمطـارات، كـما يسـاعدن الأطفـال في إعـداد واجبـاتهم المدرسـية ويعلمـن الصـغار في نـوادي الجـدناع ويساعدن الآباء والأمهـات عـلى الاعتيـاد عـلى فكـرة قـرب انضـمام أبنـائهم إلى الجيش.

بدأت إسرائيل ابتـداء مـن عـام ١٩٥٩ في اسـتقبال جماعـات المبعـوثين الأفارقـة والآسيويين للتدرب على شتى المهـارات العسـكرية. كـما أخـذت الحكومـة في إرسـال مدربيها العسكريين إلى البلدان الآسيوية والأفريقية لتدريب وحدات قواتها المسـلحة النائشة، وحتى عام ١٩٧٠ قامت بتدريب نحو عشرين ألفـاً مـن الكـوادر العسـكرية مـن ثلاثـة وثلاثـين بلـداً أفريقيـاً وآسـيوياً وأمريكيـاً لاتينيـاً عـلى مختلـف المهـارات العسكرية فدربت في عدد كبير من الأقطار مجموعات الرواد وأنشأت فيها فرقاً عـلى غرار فرق الناحال - وهي فرق المزارع – المقاتل كما قامت ضابطات من فيلق النساء الصهيوني بتدريب الفتيات في عدد من البلدان على أصول النظافة الصـحية والتـدبير المنزلي والعناية بالأطفال وحتى القراءة والكتابة. كذلك نظمـت هـذه الـدائرة داخـل إسرائيل خلال نفس الفترة ثماني دورات للتدريب عـلى شـؤون رعايـة الشـباب تخـرج منها ٥٥٠ مدرباً من ٤٧ بلداً آسـيوياً وأفريقيـاً وأمريكيـاً لاتينيـاً، وقـد سـاعد الخـبراء والمـدربون العسـكريون الصـهاينة في إنشـاء كليـة للطـيران وكليـة للبحريـة في غانـا وتدريب قادة وضباط الارتال في سيراليون وتدريب القوات البرية والجوية في اوغندة وتدريب فـرق المظـلات في الكونغـو كينشاسـا ونيبـال كـما أمـدّت جـيش سـنغافورة بالخبراء لتطويره وتدريبه.

ب) دار النشر في وزارة الدفاع: وتقوم دار النشر التابعة للجيش بمهمات كبيرة في الإعلام الصهيوني لاسيما الموجه منه لأفراد الجيش، وتتولى دار النشر هذه إصدار كتب متنوعة تتناول الموضوعات الجغرافية والتاريخية وأيضاً الكتب العسكرية المتعلقة بمختلف الأسلحة، كما تصدر هذه الدار عدداً كبيراً من المجلات الأسبوعية والشهرية الموجهة لمنتسبي مختلف أسلحة الجيش وأهمها مجلة "بماحانية" (الثكنة) وهي مجلة الجندي الأسبوعية، غير أن جميع هذه المجلات لا توزع أكثر من مئة وأربعين ألف نسخة، وفي عام ١٩٧٠ نشرت دار النشر هذه ١٩ كتاباً جديداً وزعت منها ١٢٧ ألف نسخة وجميعها طبعا باللغة العبرية.

ج) متاحف جيش العدو: وتهتم وزارة الدفاع بإنشاء المتاحف العسكرية المتنوعة كوسيلة ناجعة من وسائل الإعلام الداخلي وآخر ما أنشأته من متاحف "بيت الهاجاناه" في تل أبيب وهناك متحف "الهجرة غير المشروعة" و"متحف البحرية" و"متحف بيت هاشومير" أي بيت الحارس في كفار جلعادي وتهدف جميع هذه المتاحف إلى تنمية الشعور القومي لدى المستوطن الصهيوني وتوثيق عرى ارتباطه العاطفي بالجيش وبالقضية الصهيونية بشكل عام.

واضح تماماً أهمية هذا المكتب ودوره الذي ناب عن الولايات المتحدة وأوروبا لكسب الدول المستقلة حديثا ومحاولة منعها من الارتباط بأية مشاريع سياسية تضر بالمصالح الأمريكية والأوروبية.

وقد ساهم هذا المكتب في خلق مناخات سياسية وثقافية تتقبل دولة إسرائيل كمشروع ديمقراطي ومساهمة هذا من حماية إسرائيل من المنظمات الدولية المتخصصة وحالت دون فصل إسرائيل منها.

خامساً: أجهزة الإعلام في مكتب رئاسة الوزراء:

أ- المكتب الصحفي للحكومة: وهو اللسان الناطق باسم الحكومة في مواجهة الصحافة المحلية والأجنبية، ويهتم بتقديم الخدمات الصحفية السريعة والفعالة لرجال الصحافة المحلية والأجنبية ويضع تحت تصرفهم التسهيلات المناسبة، يساعدهم في الوصول إلى أماكن الأحداث وهو الذي ينظم المؤتمرات والمقابلات الصحفية التي يعقدها المراسلون الصحفيون مع المسؤولين الصهاينة وتعمل غرف الأنباء في المكتب الصحفي مدة ١٥ ساعة يومياً وعندما تستدعي الضرورة تظل مفتوحة لمدة ٢٤ ساعة يومياً. ويضم المكتب الصحفي قسماً للأبحاث ومكتبة للمراجع والأرشيف وعدداً من الموظفين الأدلاء لخدمة المراسلين الأجانب، كما يضم المكتب قسماً للمطبوعات يصدر المنشورات التالية:

١. نشرة إخبارية يومية باللغتين العبرية والإنكليزية: وتتضمن النشرة اليومية افتتاحيات الصحف العبرية وترجمة إنكليزية للخطب الهامة التي يلقيها المسؤولون الصهاينة، وتوضع الترجمات المذكورة تحت تصرف الصحافة الأجنبية قبل إلقاء تلك الخطب، كما تتضمن النشرة من الأخبار الداخلية ما يهم الصحافة الأجنبية معرفته أو بقدر ما تريد لها حكومة العدو أن تعرفه.

٢. ملخص أسبوعي باللغة الإنكليزية ويتضمن معلومات عامة وأهم التصريحات والأحداث الداخلية ويرسل هذا الملخص إلى البعثات الدبلوماسية الصهيونية في الخارج وإلى الصحافيين والممثلين الأجانب المقيمين في دولة إسرائيل.

٣. مختار إسرائيل ويصدر باللغة الإنكليزية كل أسبوعين ويتضمن أهم البيانات الحكومية وعرضاً لأهم الأحداث خلال الأسبوعين.

٤. حقائق عن دولة إسرائيل وهو كتيب يصدر سنوياً ويرسل بالدرجة الأولى إلى المراسلين الأجانب، كما تقوم وزارة الخارجية بتوزيع مئة ألف نسخة منه سنوياً

بلغات مختلفة في كافة أنحاء العالم. كما يقوم المكتب بإصدار كتيبات أخرى بلغات متعددة في المناسبات الصهيونية المختلفة.

ب-قسم التعميم والنشر: ومهمته تخطيط وتنفيذ الدعاية الحكومةي الموجهة للمجتمع الأسرائيلي وتوجيه الرأي العام المحلي من خلال شتى وسائل الإعلام المتوفرة.

ج- مكتب الإرشاد المركزي: وهو يشكل مع المكتب الصحفي للحكومة دائرة واحدة مرتبطة بمكتب رئيس الوزراء، ويعني مكتب الإرشاد المركزي بالدرجة الأولى بنشر المعلومات عن نشاط الحكومة ومشاكلها وأهداف "الدولة" ومنجزاتها وعلى وجه الخصوص كل ما يتصل "بترسيخ الوحدة الثقافية والروحية والاجتماعية والمدنية بين السكان عامة والمهاجرين الجدد بوجه خاص وتعميق ارتباطهم وولائهم بالدولة" وإذا كان ذلك يعني شيئاً من الزاوية الإعلامية التي نحن بصددها فإنه يعني تأهيل المستوطن الصهيوني للتعبير في رأي موحد عن أهداف دولة إسرائيل القومية ومواقفه السياسية من القضايا الرئيسة كما ينظم المكتب المحاضرات والاجتماعات العامة في طول فلسطين المحتلة وعرضها كما يصدر عدداً كبيراً من المنشورات بلغت خلال عام واحد أكثر من مئة نشرة أو كتيب وزع منها ما يزيد عن المليون نسخة. وتتبع المكتب وحدتان هامتان.

أ-قسم الأفلام ويقوم بإعداد الصور الإعلامية لتوزيعها محلياً وخارجياً عن طريق الممثلين في الخارج والوزارات المختلفة وممثلي الصحافة الأجنبية والمعارض الدولية التي تشارك فيها إسرائيل. كما يصدر القسم نشرة إخبارية سينمائية توزع في الخارج بوساطة وزارة الخارجية والوكالة اليهودية في أكثر من مئة طبعة باللغات العبرية والإنكليزية والفرنسية والإسبانية، كما يخرج أفلاماً وثائقية لعرضها في دور السينما وشبكات التلفزيون الأجنبية كما يقوم بإعادتها للمكتبات الأجنبية والاشتراك بها في المعارض والمهرجانات الدولية.

ب- وحدة ما وراء البحار: وهي تقوم بعده أنشطة ومن أحد اهتماماتها العمل من أجل تقوية الصلات بين "الدولة" والهيئات اليهودية غير الصهيونية في الخارج عن طريق تنظيم النودات والمؤتمرات والدراسات والرحلات وإرسال المحاضرين والأفلام إلى الخارج، وتعمل هذه الوحدة بتعاون وثيق مع وزارة الخارجية ومؤسسة السياحة والوكالة اليهودية في كافة مجالات البرامج الإعلامية في الخارج.

كما ويصدر عن المكتب سنوياً الكتاب السنوي وهو النشرة الحكومية الرئيسة، وتتصدر الكتاب عادة مقدمة يكتبها رئيس الوزراء، يتضمن الكتاب تقارير عن أعمال الوزارات والكنيست وبنك إسرائيل والوكالة اليهودية والصندوق القومي وديوان المحاسبة وغيرها، كما يتضمن الكتاب بعض المعلومات عن المعاهدات والاتفاقات التي تعقدها الحكومة مع الدول الأخرى.

سادساً: النشاطات الإعلامية لوزارة السياحة:

لا ينظر د إلى السياحة كأحد المصادر الهامة للدخل القومي فحسب بل كبؤرة صالحة لبث الدعاية الصهيونية ومما يشجع على المضي قدماً في هذا السبيل أن تدفق السياح هو في ازدياد منذ عام ١٩٦٧، ومنذ وقف إطلاق النار في آب ١٩٧٠ زاد عدد السياح الوافدين زيادة كبيرة، ففي حين كان عدد السياح عام ١٩٦٩ زهاء ٤٠٨٩٧٤ سائحاً زاد في عام ١٩٧٢ إلى نحو ٧٥٠ ألف سائح. وكان الدخل من السياحة عام ١٩٦٩ أكثر من مئة مليون دولار وتعتبر السياحة أكبر مصدر للعملات الصعبة وتدرك حكومة إسرائيل أن الكثير من السياح يقومون عند رجوعهم إلى بلادهم بالكتابة عن مشاهدتهم في دولة إسرائيل أو التحدث عنها في الإذاعة والتلفزيون أو يتحدثون عنها في الندوات والجمعيات والنوادي التي ينتسبون إليها، لذلك تحرص حكومة إسرائيل على أن تبث دعايتها بين هؤلاء السياح بأشكال مختلفة، فهي تنظم في أماكن تجمع السياح بالتعاون مع شركة الطيران

العال وشركات الملاحة أمسيات سياحية تتضمن محاضرات عن دولة إسرائيل وتفسح المجال أمام السياح لتوجيه الأسئلة والاستفسارات، وتكثر حكومة إسرائيل من طبع النشرات السياحية التي تتضمن دعايات سياسية ذكية مبطنة، ففي عام ١٩٦٩ أعدت وزارة السياحة زهاء ٥٠ نشرة سياحية متنوعة وزعت منها في شتى أرجاء العالم قرابة ستة ملايين نسخة، هذا علاوة على الخرائط والصور والملصقات والكلمات والتسجيلات الصوتية والغنائية. ومن جهة يشجع على عقد المؤتمرات لشتى الأغراض طالما أنها لا تتعارض والاستراتيجية الصهيونية، لما لهذه المؤتمرات من قيمة دعائية كبيرة، كما أنها تجلب أعداداً كبيرة من الشخصيات المؤثرة، وجدير بالذكر أن الفتيان والطلاب يشكلون نحو ربع عدد السياح الوافدين ، وهؤلاء بطبيعة الحال هم الجماعة الديناميكية المؤهلة للتأثير في المستقبل.

وقد تطورت السياحة تطوراً متسارعاً وهائلاً بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد مع مصر وكذلك بعد توقيع اتفاقيات أوسلو مع الفلسطينيين ووادي عربة مع الأردن لا بل العديد من الممثليات التجارية والسياحية من عدد من البلدان العربية أن هذه الزيادة الهائلة في عدد السياح أتاح لمزيد من الدعاية تهم خدمة للفكرة الصهيونية وإقامة دولة إسرائيل.

سابعاً: الجامعات والمعاهد المختصة:

رغم أن التعليم لا يعد في الحقيقة أداة دعائية لأنه عملية تربوية يتم عن طريقها نقل ميراث ثقافي واجتماعي من جيل إلى جيل، وعامل أساس في القضاء على التخلف ومقياس دقيق لمدى تقدم الأمم والشعوب في ميادين الحضارة والتقدم، إلا أن الحركة الصهيونية وجدت في الجامعات والمعاهد وسيلة من وسائل الدعاية لها حيث سخرت التعليم لتدعيم مفاهيمها ونظرياتها، وهكذا كانت ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية بالأمس والحركة الصهيونية اليوم.

فقد اتخذت الحركة الصهيونية من المؤسسات الجامعية والمعاهد التعليمية وسيلة دعائية واسعة المدى لبث الدعاية الصهيونية وتوجيه الطلبة سواء أكانوا صهاينة أم من الأجانب المبعوثين وجهة معينة تتلاءم والمصالح الصهيونية، وقد قررت المنظمة الصهيونية العالمية إنشاء الجامعة العبرية في القدس لتتولى مخاطبة القطاعات المثقفة من الرأي العام العالمي مخاطبة علمية، وعين لها مديران مختصان أحدهما للشؤون العلمية والثقافية والآخر للشؤون السياسية أي لتدعيم الصلات مع الأوساط الفكرية والثقافية في الخارج. وأصدرت الجامعة مجلة خاصة بها كانت توزعها على جميع جامعات العالم بلا استثناء، وكانت ترتكز في نشاطها الثقافي على إبراز دوراليهود في تدعيم الحضارة وإحياء التراث العلمي في العالم ومنطقة الشرق الأوسط بشكل خاص، وبذلك تحولت إلى أداة دعائية هامة كان لها الأثر الفعال في كسب تأييد كثير من مثقفي العالم للأطماع الصهيونية ومشروعية الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، وتضم الجامعة العبرية اليوم مئات الأساتذة والخبراء والعلماء في مختلف العلوم والفنون والاختصاصات كما تستوعب الجامعة أعدادا كبيرة من المبعوثين من مختلف دول العالم. ويوجد في إسرائيل خمس جامعات أقدمها الجامعة العبرية التي تأسست عام ١٩١٨ وجامعة تل أبيب التي تأسست عام ١٩٥٣ وجامعة حيفا التي تأسست عام ١٩٦٣ وجامعة بار ايلان وتأسست عام ١٩٥٥ وجامعة النقب في بئر السبع وتأسست عام ١٩٦٩.

والمؤسسة العلمية الكبرى الثانية في دولة إسرائيل هي معهد وايزمان العلمي في رحوبوت وتأسس عام ١٩٣٤ وتم توسيعه عام ١٩٤٩ بإضافة أقسام جديدة وقد أنشئ هذا المعهد من التبرعات التي جمعها اليهود الإنكليز والأمريكان ويزيد عدد أعضاء الهيئة التدريسية في المعهد عن خمسمئة أستاذ ومحاضر منهم أكثر من مئة عالم مختص.

أما المؤسسة العلمية الثالثة فهي المعهد التكنولوجي "التخنيون" - معهد الهندسة التطبيقية - وهو أقدم المعاهد العلمية الصهيونية في فلسطين وأنشئ عام ١٩١٢ بتبرعات قدمها يهوديان أحدهما روسي والثاني أمريكي وبسبب أحداث الحرب العالمية الأولى تأخر افتتاح المعهد إلى عام ١٩٢٤.

وإلى جانب هذه الجامعات والمعاهد تلعب المعاهد العلمية الأخرى والتي يزيد عددها عن الأربعين دوراً واسعاً في توجيه التعليم وجهة تخدم الأهداف والمصالح الصهيونية كما تستوعب العديد من الطلبة والخبراء والعلماء الأجانب ومن بين هذه المعاهد: المعهد الأفرو - آسيوي في تل أبيب، ومركز جبل الكرمل الدولي للتدريب في حيفا ومركز الأبحاث الأفريقية، والمؤسسة الزراعية في المجدل، ومعهد الشبيبة في القدس، وقرية الشباب الصهيوني في مستطونة نيتسانيم التي تدرب الفتيان القادمين حديثاً على المهن التي تحتاجها الحكومة بالإضافة إلى المعاهد الثقافية والدينية العديدة التي تخضع برامجها للرقابة الحكومية.

وتستعين الحكومة بهذه الأجهزة التعليمية للتغلغل في الأوساط الثقافية والعلمية في البلدان المختلفة بقصد التأثير في الفكر وتوجيهه بالشكل الذي يخدم مصالحها ومخططاتها[1]. كما تعقد الحكومة الإسرائيلية عدو اتفاقيات بشأن التعاون في الأبحاث العلمية مع مختلف دول العالم. وفيما يلي بعض الحقائق عن تغلل الحركة الصهيونية الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية وسيطرتها على الدراسات العربية والإسلامية:

استطاعت الحركة الصهيونية أن تتغلغل في الأوساط الثقافية والعلمية في الولايات المتحدة الأمريكية بقصد السيطرة على الفكر الامريكي وصبغه بالصبغة

(١) وحسب الكتاب السنوي لحكومة العدو لعام ١٩٨٢ بلغ عدد الجامعات ثمانية وهي:
١- الجامعة العبرية - القدس ٢- جامعة تل أبيب ٣- جامعة حيفا ٤- جامعة بن غوريون - بئر السبع ٥- جامعة بار ايلان - تل أبيب ٦- معهد الهندسة التطبيقية - حيفا ٧- معهد وايزمان للعلوم ٨- الجامعة المفتوحة.

التي يريدها لـه الصهاينة وحجب ما عدا ذلك عنه من الحقائق العلمية والوقائع التاريخية خاصة ما يتصل باليهود بشكل مباشر أو غير مباشر، وما يتصل كذلك بتاريخ المنطقة العربية والإسلامية، وذلك عن طريق الطلاب والأساتذة الصهاينة المنتشرين في الولايات المتحدة.

ويبلغ الطلبة الصهاينة الموجودين في الولايات المتحدة عدة آلاف، عشرات منهم فقط يدرسون على نفقة الحكومة الإسرائيلية بينما يدرس الباقون على نفقة الحكومة الأمريكية أو عن طريق المنح الدراسية التي يحصلون عليها من الجامعات والهيئات والمنظمات الأمريكية. ويقوم هؤلاء الطلبة إضافة إلى تلقي العلم بالدعاية للكيان الصهيوني ولهم أندية منظمة محكمة التمويل كما أنهم كثيراً ما يستغلون الجهاز الجامعي في الدعاية معتمدين على الأساتذة الصهاينة أو الأساتذة الذين يؤيدون أو يتعاطفون مع الحركة الصهيونية.

وينتشر الأساتذة الصهاينة في الجامعات الأمريكية انتشاراً كبيراً إذ يبلغ عددهم عدة مئات فضلاً عن الأساتذة الأمريكيين المؤيدين والمتعاطفين مع الأساتذة الصهاينة والذين يبلغ عددهم الآلاف، وهم يتلقون من المساعدات والتسهيلات ما لا يلقاه غيرهم من الأساتذة الزائرين من البلدان الأخرى ويطلعون على أسرار وحقائق يمنع غيرهم من الإطلاع عليها، وكثير من الأساتذة الأمريكيين الصهاينة يحتلون مناصب رئيسة في الجامعات الأمريكية، وهم يظهرون ولاءهم للكيان الصهيوني علناً، ويقيمون الاحتفالات بالأعياد والمناسبات الصهيونية ويتخذون من هذه المناسبات ذريعة للدعاية للكيان الصهيوني والإشادة بوجوده في المنطقة ولتجريح العرب وتشويه تاريخهم ونهضتهم واتهامهم بالهمجية الهادفة إلى القضاء على دولة إسرائيل، وفضلاً عن ذلك يتعمد هؤلاء الأساتذة دعوة الطلاب العرب

لحضور هذه الاحتفالات وإذا اعتذر أحد من هؤلاء عن الحضور وقعت عليه كل أسباب الاضطهاد التي قد تؤدي بمستقبله وتعرضه لمتاعب كثيرة.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية عدد كبير من الجامعات والمعاهد الصهيونية أو التي تتعاطف مع الصهيونية ومن أهم هذه الجامعات جامعات براندايز وبوسطن وباشيفا في نيويورك ودرويس في فيلادلفيا وتعتبر هذه الجامعات الثلاث مراكز خطيرة للسيطرة على الجامعات الأخرى وعلى الدراسات الخاصة بالشرق الأوسط والشؤون الإسلامية والعربية. وقد سميت جامعة براندايز باسم القاضي اليهودي الذي لعب دوراً كبيراً في الضغط على الحكومة الأمريكية لتأييد وعد بلفور أثناء الحرب العالمية الأولى، وتقوم هذه الجامعة بتقديم أساتذة صهاينة لتدريس اللغة العربية وعلوم الدين الإسلامي والعلوم الخاصة بالشرق الأوسط لمعظم الجامعات الأمريكية بدون مقابل، وتتحمل جهات صهيونية مجهولة نفقات ومرتبات هؤلاء الأساتذة. ومن خلال ذلك ينفذ الصهاينة إلى تشويه وتزييف وتحريف الحقائق التاريخية وكل ما يتصل بالثقافة والحضارة العربية.

وتعتبر جامعتا درويس وباشيفا حصنا للدراسات اليهودية الدينية والتاريخية والسياسية والاقتصادية كما أنها تعير موضوعات الشرق الأوسط اهتماماً خاصاً، وأي مطلع على مقررات هذه الجامعات يعتقد بأنها جامعات صهيونية في قلب فلسطين المحتلة، وتبدي جامعة باشيفا اهتماماً أكبر بالدراسات اللاهوتية اليهودية وقد تخرج منها عدد من الحاخامات.

ونظراً للمكانة التي تحتلها البلدان العربية والإسلامية في المجالات الدولية اهتمت الجامعات الأمريكية والكندية بإنشاء أقسام للدراسات العربية والإسلامية أقبل عليها الأمريكيون إقبالاً شديداً، وفضلاً عن ذلك أصبحت اللغة العربية تدرس في أكثر من سبعين جامعة ومعهداً عالياً بالإضافة إلى عدد من المدارس

الثانوية، وقد نجح الصهاينة في السيطرة على هذه الأقسام وأصبحوا يتولون تدريس مواد التاريخ العربي والإسلامي والقضايا المعاصرة فيها بالشكل الذي يتفق مع المخطط الذي رسمته الحركة الصهيونية لتضليل الرأي العام الأمريكي وتحريف فهمه لقضايا الشرق الأوسط وهو أمر يجعل الشباب الأمريكي المثقف مهيأ لتقبل كل ما شأنه الأضرار بالعرب وقضاياهم.

ولتحقيق هذا الهدف يلجأ الصهاينة إلى عدة وسائل أهمها تقديم الأساتذة الصهاينة إلى الجامعات لتدريس العلوم العربية والإسلامية بدون مقابل وتقديم عدد كبير من المنح الدراسية للطلبة الأمريكيين لدراسة الأديان دراسة مقارنة تهدف إلى التشويه والتزييف والسيطرة على الجمعيات الثقافية المهتمة بدراسات الشرق الأوسط، وتستغل هذه الجمعيات في الدعاية للصهيونية وعقائدها، وفي محاولة إظهار اليهود بمظهر الشعب المضطهد المعذب المشرد منذ عهود سحيقة والمكافح من أجل الحياة الحرة الكريمة، والذي يعمل بدون كلل لتحويل الصحارى القاحلة إلى جنات تزدهر بالحياة، وهم يختلقون وقائع معينة ليس لها أصل تاريخي، وينسبون ما حل بهم من اضطهاد إلى المسلمين والنازيين والعرب وهم لا يكتفون بأعداد برامج المؤتمرات بالشكل الذي يروق لهم فحسب وإنما يرتبون أنفسهم في قاعات هذه المؤتمرات في مجموعات للتصدي لكل من يحاول تصحيح زيفهم وتجنيهم ويركزون على الرغم بأن الحضارة الغربية المعاصرة هي حضارة يهودية - مسيحية، وأن جميع المثل والمبادئ في القانون والفكر نابعة من مصادر يهودية، وأن فضل اليهود هذا ينبغي أن يحفز الضمير الغربي إلى الاعتراف به وإلى معاداة كل من يقاوم الصهيونية وكيانها في فلسطين المحتلة. وقد بلغ تغلغل الحركة الصهيونية في هذا المجال الحد الذي جعلها تحتكر الدراسات العربية والإسلامية احتكاراً كاملاً في بعض الجامعات الكبرى بدون سند أو علم أو كفاية، ويلاقي الأساتذة والطلاب العرب الذين يحاضرون أو يحضرون هذه الاجتماعات والندوات اضطهاداً وأذى

كبيراً، كما يلاقي نفس المعاملة الأساتذة الأمريكيون الذين يتميزون بالنزاهة العلمية والولاء لحقائق التاريخ.

ويقوم الصهاينة بمعونة الجمعية الأمريكية لدراسات الشرق الأوسط التي ترشد الجامعات بالنسبة لتعيين الأساتذة وانتدابهم أو عقد المؤتمرات الدراسية عن الشرق الأوسط، ومساعدة اللجنة الجامعية لشؤون دولة إسرائيل وتوزيع الموجهين الأوساط العلمية، وإنشاء صلات مع قادة الدوائر العلمية، والتعاون مع الكليات والجامعات بشأن إقامة ندوات عن الشرق الأوسط، وتشجيع كتابة المقالات في الصحف والمجلات والتعقيب على المواد المعادية للحركة الصهيونية والتي تنشر في المجلات الجامعية والتصدي لها والرد عليها، وتشجيع الاحتفال بأعياد دولة إسرائيل المحيط الجامعي وتوجيه الإرشادات للطلبة الصهاينة عن القضايا العربية والصهيونية وتحضير المواد والكتب التي يحتاجها أساتذة العلوم الاجتماعية في المدارس الثانوية حول موضوع دولة إسرائيل.

ثامناً: أجهزة المخابرات والاستخبارات:

قد يبدو غريباً للوهلة الأولى أن تدرج الاستخبارات الصهيونية ضمن أجهزة الإعلام، غير أن المتتبع لتاريخ الحركة الصهيونية قبل الدولة وبعدها يجد أن الاستخبارات الصهيونية قد لعبت دوراً أساسياً ليس في شن الحرب النفسية فحسب بل وفي تخطيط أعمال عنف منسقة ترتكب عمداً وبعد تخطيط دقيق لإثارة ردود فعل معينة أو للتأثير على اتجاهات الرأي العام بهذه الصورة أو تلك أو تغير هذه الاتجاهات لخلق واقع جديد. وقد لخص هذا الواقع دافيد بن غوريون ذات مرة قائلاً: "إن مهمة وزارة الخارجية الصهيونية هي أن تبرر وتفسر للعالم المغزى الكامن وراء عمليات الجيش الصهيوني".

والعنف والإرهاب كانا دائماً هما الوجه الآخر للدبلوماسية الصهيونية وإذا كان هدف الإعلام النهائي هو توجيه الرأي العام الوجهة المطلوبة لخدمة الأهداف النهائية للدولة، فإن العنف المخطط يؤدي بدوره إلى تغيير الاتجاهات وتوجيه الرأي العام الوجهة المطلوبة خدمة للأهداف المتوخاة. وتتراوح أعمال العنف التي تمارسها دوائر الاستخبارات الصهيونية عامة بين التهديد كما يفعلون مثلاً مع الصحفي أو السياسي الذي يسلك نهجاً ضاراً بهم، وهذا أسلوب مارسوه مع معظم من ناصر القضية العربية من الكتاب والسياسيين الغربيين أو القيام بأعمال تخريب بقصد خلق حالة من البلبلة في البلد أو لإفساد جو سياسي معين مثل العملية التي اشتهرت باسم عملية لافون وهي عملية تخريب المنشآت الأمريكية في مصر عام ١٩٥٤ التي دبرتها الاستخبارات الصهيونية في فترة كانت تقوم فيها علاقات وطيدة بين الحكم المصري والحكومة الأمريكية لتخريب هذه العلاقات وقطع الطريق أمام أي تطور لهذه العلاقات من تتفرد بالعلاقة مع الولايات المتحدة من فترة انتقال مراكز النفوذ والصراع وبروز الولايات المتحدة كقوة عظمى وبدأت تحتل المواقع والتأثير مكان المملكة المتحدة.

استراتيجية الإعلام الصهيوني ومراحلها

ليست استراتيجية الإعلام الصهيوني في أية مرحلة من المراحل التي اجتازها حتى الآن سوى الوجه المعلن والمكشوف من الاستراتيجية السياسية للحركة الصهيونية في تلك المرحلة، هذه الاستراتيجية السياسية التي هي بدورها مجرد جزء أو طور من أطوار الاستراتيجية العامة للحركة الصهيونية كما تتبلور في إطار ظروف الزمان والمكان الملموسة في تلك المرحلة أو ذلك الطور، فقد رسم المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام ١٨٩٧ الخطوط العريضة للاستراتيجية الصهيونية العامة لانشاء الدولة اليهودية الحلم، ومن خلال هذا الإطار العريض بدأ العمل لتنفيذ الخطط

التفصيلية التي تؤمن بلوغ ذلك الهدف على مراحل متعاقبة وفق استراتيجيات سياسية مرحلية متعاقبة. واستراتيجية الإعلام الصهيوني في أي من هذه المراحل المتعاقبة لم تكن سوى انعكاس للاستراتيجية السياسية الصهيونية في تلك المرحلة ووليدتها، هذا مع العلم أنه عند تطبيق الاستراتيجية الإعلامية في مرحلة من المراحل قد يلجأ الداعية أو الدعاة إلى تكتيكات ومناورات إعلامية يبدو ظاهرياً أنها تعارض الهدف العام المتوخى مثال ذلك أن حاييم وايزمان في فلسطين في مطلع فترة الانتداب البريطاني بذل جداً كبيراً لتهدئة خواطر الزعماء الفلسطينيين والعرب في تلك الفترة وطمأنهم بأن الصهاينة لا يضمرون شراً بالبلاد ولا بأهلها وذلك كسبا للوقت حتى يتاح للحركة الصهيونية جلب المزيد من المهاجرين اليهود وكانوا في ذلك الوقت يشكلون قلة ضئيلة لا تتجاوز المئة ألف، وما هذه المناورات والتكتيكات الإعلامية الصهيونية التي ما زلنا نعيش دوامتها إلى اليوم سوى ضباب لاعماء العيون عن رؤية الغايات العدوانية التي يهدف الصهاينة إلى تحقيقها عن طريق خلق وقائع جديدة تصبح من الزمن أمراً واقعاً.

ومنذ قيام دولة إسرائيل كان الهدف الأول والأكبر للسياسة الخارجية الصهيونية والإعلام الصهيوني هو العمل على أن يصبح دولة إسرائيل موجوداً في الخارج كضرورة عالمية عن طريق خلق الإحساس لدى الرأي العام العالمي في كل مكان بأن سلام العالم وأمنه وتقدمه إنما يرتبط إلى حد كبير ببقاء دولة إسرائيل والمحافظة عليه، فلا يكفي الاعتراف الدولي بدولة إسرائيل لضمان وجوده من الخارج، بل الضمانة هي في أن يصبح موجوداً دائماً في الخارج وعلى كافة المستويات وفي كل المجالات أي أن يصبح ليس ضرورة يهودية فحسب بل وضرورة غربية رأسمالية وأمريكية لاتينية وشرقية اشتراكية وآسيوية وأفريقية أي بمعنى أنه ضرورة إنسانية وقد مرّ الإعلام الصهيوني بأربعة أدوار رئيسة حتى الآن وهي:

أ- مرحلة ما قبل صدور وعد بلفور:

وهي مرحلة أثارة المشكلة ومراحلها على الساحة، وكانت الاستراتيجية السياسية في تلك المرحلة هي:

١- بث الشعور القومي الصهيوني في صفوف المجتمعات اليهودية العالمية ودعوة يهود العالم إلى الهجرة إلى فلسطين.

٢- الحصول على تأييد دولي ودعم من الدول الرئيسة في ذلك الزمن لفكرة الوطن القومي اليهودي في فلسطين.

٣- تنظيم صفوف اليهود في العالم في منظمات وهيئات صهيونية لتعبئة طاقات اليهود ف العالم ووضعها في خدمة المخطط الصهيوني.

٤- تأمين المنافذ لتسرب الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

ب- مرحلة ما بعد صدور وعد بلفور وحتى إعلان قيام الدولة ١٩٤٨:

وهي مرحلة إرساء أسس دولة إسرائيل في فلسطين وتهيئة الأجواء الدولية والمحلية النفسية والدبلوماسية لاستقباله، وأهم ملامح الاستراتيجية السياسية الصهيونية في تلك المرحلة هي:

١- جلب أكبر عدد ممكن من المهاجرين اليهود إلى فلسطين وتأمين استيطانهم واستقرارهم فيها.

٢- بناء المؤسسات الصهيونية في فلسطين، وتنظيم صفوف المستوطنين لتشكيل نواة مؤسسات الدولة الصهيونية المزمع إقامتها.

٣- التصدي لمقاومة الشعب الفلسطيني للمخططات الصهيونية وقتل الإرادة الوطنية للشعب الفلسطيني تمهيداً للاستيلاء على وطنه واقتلاعه من أرضه.

٤- استكمال تعبئة يهود العالم وتنظيم صفوفهم، وتأمين التفافهم ودعمهم للمخطط الصهيوني.

٥- تأمين الحصول على المزيد من دعم القوى الدولية للمخططات الصهيونية وتهيئة الأجواء الدولية لاستقبال دولة إسرائيل المزمع إقامتة.

وفي هذه المرحلة وضح بجلاء ارتباط الإعلام الصهيوني بالاستراتيجية السياسية الصهيونية وتلازمه مع وسائل العمل الأخري على النحو الذي تبلور فيه ذلك بصورة مركزة في برنامج العمل الذي أقره المؤتمر الصهيوني الأمريكي (مؤتمر بلتيمور) الذي عقد في فندق بلتيمور في نيويورك عام ١٩٤٢، وهو البرنامج المعروف باسم "برنامج بلتيمور" حيث برزت فيه الدعوة رسمياً لإنشاء "دولة يهودية في فلسطين كجزء لا يتجزأ من "العالم الديمقراطي"!!، وإنشاء قوة عسكرية يهودية معترف بها تقاتل تحت علمها الخاص إلى جانب الحلفاء بالإضافة إلى رفض الكتاب الأبيض (الذي أصدرته الحكومة البريطانية عام ١٩٣٩) والمطالبة بهجرة يهودية غير محدودة إلى فلسطين تحت إشراف الوكالة اليهودية التام ودون قيود من أية جهة.

وأثر انتهاءا لحرب العالمية الثانية أوشك الإعلام الصهيوني أن يدخل مرحلة جديدة عندما وجه المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرون في كانون الأول ١٩٤٦ نداء دعا فيه الأمم المتحدة وجميع دول العالم إلى تأييد، "الشعب اليهودي" في مطالبته بإنشاء دولة له في فلسطين وفي عضوية الأسرة الدولية.

وقد حقق الإعلام الصهيوني آنئذ نجاحاً يفوق الوصف حتى بدت قضية فلسطين لدى الرأي العام الأوروبي والأمريكي، وهو الرأي العام الدولي الوحيد الذي كان فعالاً في ذلك الوقت، عشية طرحها على الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ وكأنها قضية "الشعب" اليهودي "المضطهد" الذي "يكافح من أجل الاستقلال"

ويرغب في فتح أبواب "بلاده" للمشردين من "أبنائه" في أوروبا. وجدير بالذكر هنا أن الخط الإعلامي الصهيوني الثابت الذي لم يتغير منذ نشوء الحركة الصهيونية حتى الآن هو التجاهل التام للطرف الأصيل في القضية وهو الشعب الفلسطيني.

ج- المرحلة الواقعة بين ١٩٤٨- ١٩٦٧:

وفي هذه المرحلة اعتمد الإعلام الصهيوني خط المراوغة في تطبيق قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق اللاجئين الفلسطينيين كسبا للوقت لتثمين وتثبيت قواعد الدولة الصهيونية وكانت أبرز ملامح الاستراتيجية السياسية الصهيونية في هذه المرحلة:

١- بناء مؤسسات الدولة وتطويرها في شتى المجالات لتغدو "منارة العالم الغربي المتحضر المتقدم" على أطراف الشرق المتخلف، وخلق القوة العسكرية الصهيونية القادرة على فرض مشيئتها على العالم العربي وتحقيق مصالحها في المنطقة خاصة بعد ظهور النفط وتأمين المنطقة كسوق استهلاكية للمنتجات الأمريكية والأوروبية.

٢- تأمين تدفق المهاجرين إلى دولة إسرائيل، وتأمين التفاف وتأييد يهود العالم، والاستمرار في تعبئة وتنظيم طاقات يهود العالم.

٣- تأمين اعتراف المجتمع الدولي قولاً وفعلاً بشرعية دولة إسرائيل والفوزر بتأييد ودعم أكبر عدد من دول العالم والتغلغل في صفوف المزيد من الشعوب لاسيما شعوب العالم الثالث لكسب تأييدها.

٤- الإبقاء على تجزئة العالم العربي، وبث الفرقة والشاقق بين صفوفه وشل إرادته ومحاصرته وعزله دولياً وحرمانه من الأصدقاء وإرغامه على الإقرار بشرعية الوجود الصهيوني وإخضاعه لمشيئة دولة إسرائيل وإرادته.

٥- الظهور دائما بالضعف وأن هذه الكيان مهدد من محيطه العربي وخلق تأييد يصل إلى درجة المسئولية الإنسانية لدول العالم لحماية هذا الكيان المستهدف لأنه نظام ديمقراطي وإنساني.

د- مرحلة ما بعد ١٩٦٧:

شهدت هذه المرحلة انقلاباً في خط الدعاية الصهيونية في أكثر من مجال، وإن تكن الاستراتيجية السياسية الصهيونية ظلت تتقدم في الخط ذاته الذي تسير عليه، وهذا التناقض الشكلي الظاهري هو انعكاس لطبيعة المرحلة والظروف ولا ينفي التوافق والتلازم بين الاستراتيجية السياسية الصهيونية والاستراتيجية الإعلامية.

فعشية حرب حزيران مثلاً ملأ دولة إسرائيل الدنيا صراخاً وعويلاً على مصيره ومصير شعبه المسكين الذين يواجهون "سادا" جديدة، في حين أظهرت الوقائع السياسية التي تكشفت بعد حزيران أنه عندما اجتمع ليفي اشكول وليندون جونسون عام ١٩٦٧ في تكساس لوضع اللمسات الاخيرة على خطة العدو على البلدان العربية كانت تقديرات المخابرات الصهيونية والأمريكية تشير إلى أن دولة إسرائيل سيحرز نصراً ساحقاً على الجيوش العربية في غضون أسبوع واحد، وعلى الرغم من ذلك كان الخط الإعلامي الصهيوني يتعمد المسكنة لتعبئة العالم الغربي والصهيوني العالمية وراء دولة إسرائيل.

وقد أبرز الإعلام الصهيوني داخل إسرائيل وخارجها أن الحرب مفروضة علىها وأنها تحاول المحافظة على وجودها من التدمير والقتل من قبل المحيطين بها.

وبعد تحقيق الانتصار الذي أحرزه دولة إسرائيل عام ١٩٦٧ انتقل تركيز الإعلام الصهيوني من المسكنة إلى الإشادة بعظمة دولة إسرائيل البلد الصغير الذي هزم العالم العربي، كما هزم داوود الصغير في الماضي جالوت جبار الفلسطينيين،

والتأكيد على شجاعة الجنود اليهود وجبن العرب وخستهم وما إلى ذلك من تشهير بالعرب وأخلاقهم.

غير أن الخطاب الإعلامي لم يتخل عن خطة المراوغ التقليدي فهو يغلف مطامعه التوسعية في تحقيق مكاسب إقليمية والتملص من تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة بدعوى ضرورة حصوله على ضمانات جغرافية توفر له حدوداً آمنة تضمن وجوده في المستقبل من أية محاولة عدوانية، وعليه فإن الاستراتيجية السياسية في هذه المرحلة هي استمرار لاستراتيجيته في المراحل السابقة لحرب حزيران، ولكن بتسارع أعظم نحو الهدف النهائي، فقد نجحت الحركة الصهيونية في تنظيم يهود العالم بصورة مدهشة حتى أصبحوا يعملون في خدمة أهداف دولة إسرائيل والحركة الصهيونية، ونجح في الحصول على تأييد يهود العالم ومساعدتهم ومضاعفة أعداد المهاجرين ومساهمتهم في زيادة قدرته الصناعية والاقتصادية والحربية. وبمساعدة الحلفاء في الغرب نجح في تطبيق سياسة تفريق صفوف العرب وتجزئتهم وشل إرادتهم ومحاصرتهم دولياً.

هذا بينما يسير دولة إسرائيل قدماً في تطبيق مخططاته بعيدة المدى في استكمال استيطان المناطق المحتلة وتدعيم مواقعه وقواه في شتى المجالات وإظهار الاستيطان أنه ملحة لسكان المناطق وتطورهم الاقتصادي والاجتماعي وإن الاستقرار لدولة إسرائيل يعني تنمية المنطقة برمتها اقتصاديا وديمقراطياً.

الصحافة الإسرائيلية

مراكز قوة الإعلام الصهيوني:

هناك عدد من مناهج العمل أو الخطط السياسية - الإعلامية نجح الصهاينة في انتهاجها وتطبيقها في عدد كبير من البلدان لاسيما في بلدان العالم الغربي مكنتهم من

نقل رسالتهم الإعلامية بنجاح كبير حتى أصبحت لهـم الكلمـة العليـا في بعـض البلدان ونستطيع أن نعتبر هذه مراكز قوة الإعلام الصهيوني، لأن نجاحهم في إقامتهـا وتطبيقها هو الذي أكسب أساليبهم الإعلامية الفعاليـة وكلـل مجهـوداتهم الإعلاميـة بالنجاح.

وأهم مراكز القوة في الإعلام الصهيوني هي:

أولا: السيطرة على وسائل الإعلام: ليس سراً إن الصهاينة يسيطرون سيطرة كبـيرة على معظم وسائل الإعلام في العالم الغربي. أما بامتلاك هذه الوسـائل امتلاكـاً مبـاشراً أو بالسيطرة عليها بصورة غير مباشرة بوساطة المحررين والكتـاب الصـهاينة فيهـا أو بغـير ذلـك مـن الوسـائل كأسـاليب الضـغط المـالي أو النفسي ـ ومـا إلى ذلـك بحيـث يضمنون مسايرتها لهم وتقديها بتخططهم.

ولم تقتصر سيطرة الصهاينة على وسائل الإعـلام الغربيـة، بـل إنهـم يسـعون إلى التغلغل في وسائل الإعلام في كثير من بلدان العالم الثالث، وقد قطعوا في هذا الاتجاه خطوات واسعة، وقد أصبحوا يسيطرون على عدد كبير من الصحف في أفريقيا وتركيا والهند واليابان، ناهيك عن بلدان أمريكا اللاتينية حيث سيطرتهم تامة.

وإدراك الصهاينة لأهميـة السـيطرة عـلى وسـائل الإعـلام في تنفيـذ مخططـاتهم ليست وليدة الأمس القريب، فقد وعوا ذلك منذ البدايـة، ففـي عـام ١٨٦٩ أي قبـل انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول رسمياً بنحو عشرين سـنة قـال الحاخـام رايشـورون في براغ: "إذا كان الذهب هو القوة الأولى في العالم فالصحافة هي القـوة الثانيـة. ولكـن الثانية لا تعمـل مـن غـير الأولى". ولا حاجـة إلى القـول أن الصـهاينة أصـبحوا اليـوم يمتلكون الأولى والثانية معاً، وفيما يلي عرض مـوجز لـبعض مظـاهر سـيطرة الحركـة الصهيونية على وسائل الإعلام.

الصحافة اليهودية:

والمقصود بالصحافة اليهودية هنا الصحافة التي يملكها اليهود ويصدرونها خصيصاً لمخاطبة اليهود أنفسهم لتكون لسان حال التجمعات اليهودية والعاملة على تجانس آرائهم وأفكارهم، وهذه لا تشمل الصحف التي يملكها يهود ولكنها موجهة للجمهور العام مثل جريدة "نيويورك تايمز" في الولايات المتحدة مثلاً. فهذه تدرج ضمن الصحافة العامة، وبسبب ذلك تؤدي دوراً إعلامياً أهم وأخطر من الصحافة اليهودية المعروفة التي معظم قرائها من اليهود.

وقد اهتم الصهاينة منذ البداية بإصدار أكبر عدد ممكن من الصحف ففي عام ١٨٨٠ كان عدد الصحف والمجلات اليهودية ١٠٣ كان معظمها يصدر في أوروبا في ذلك الوقت المبكر الذي لم تكن فيه الصحافة قد ازدهرت على النحو الذي نراه حالياً، أما اليوم فيبلغ عدد المطبوعات الصهيونية المنتظمة التي تصدر في العالم بشتى اللغات ٩٥٤ جريدة ومجلة أسبوعية وشهرية وفصلية أو دورية، وهي تصدر في ٧٧ بلداً منها ٤١٤ باللغة الإنجليزية و ٢١٨ باللغة العبرية و١١١ بلغة الايدش و٥٩ باللغة الفرنسية و ٤٩ باللغة الإسبانية و٣٧ باللغة الألمانية والباقي بلغات مختلفة، ومعظم المطبوعات باللغة العبرية تصدر في فلسطين المحتلة التي تصدر فيها اليوم نحو ثلث الصحافة اليهودية في العالم ويصدر في الولايات المتحدة ٢٨٤ مطبوعة وفي أوروبا ١٩٠ مطبوعة وأمريكا الجنوبية والوسطى ٧٩ مطبوعة وفي كندا ٢٨ مطبوعة وفي أفريقيا ٢٧ مطبوعة وفي أستراليا ونيوزيلندة ١٦ مطبوعة.

وفيما يلي تعريف بالصحافة الصادرة في فلسطين المحتلة:

يصدر في فلسطين المحتلة عدد كبير من الصحف والمجلات والنشرات العامة والمتخصصة، اليومية والأسبوعية والشهرية والفصلية متعددة الاتجاهات ومتعددة اللغات لأنها تخاطب جميع فئات المهاجرين القادمين من مختلف أنحاء العالم، وتتمتع

الصحافة الصهيونية الصادرة بحرية نسبية وهي تحرص على ممارستها باستثناء كل ما يتعلق بشؤون الأمن، ففي هذا المجال تفرض على الصحافة رقابة صارمة ذاتية ورسمية.

وعلى الرغم من أن الجيش هو الذي يمارس الرقابة على الصحافة منذ اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨ ويفترض بالتالي أن تقتصر على الأمن العسكري إلا أن الشؤون الاقتصادية والسياسية المتعلقة بالأمن تخضع أيضاً للرقابة. ويعمل في مكتب الرقابة في القدس وتل أبيب وحيفا ضباط من الجيش في الخدمة الفعلية أو الاحتياط، ويعين وزير الدفاع المراقب الرئيس برتبة كولونيل من شعبة الاستخبارات.

وقد وضعت اتفاقية بين الصحافة والرقابة العسكرية أنشئت بموجبها محكمة خاصة للنظر في الشكاوى المتعلقة بأمور الرقابة، ويمارس رؤساء التحرير في الصحف الكبرى الرقابة الذاتية على ما ينشر في صحفهم نظراً لسعة اطلاعهم على معلومات كثيرة تتعلق بشؤون الأمن خصوصاً من خلال اجتماعاتهم الدورية بالمسؤولين في الدولة على كافة المستويات والتخصصات.

وتعود ملكية أوسع الصحف الصهيونية انتشاراً وأكثرها تأثيراً على الرأي العام إلى هيئات وجمعيات وشركات وأحزاب، وتتشكل من الصحافيين الرئيسين في الصحيفة أو المجلة هيئة تحرير يناط بها مناقشة الخط العام للصحيفة أو المجلة وإقراره دون أن يؤثر ذلك في حق الكاتب أو المحرر في إبداء رأيه، وإن كان يختلف في مسألة معينة عن رأي الصحيفة التي يعمل فيها. وإذا أضفنا إلى ذلك تنافس الفئات التي يتألف منها الحكم على اجتذاب الصحف عن طريق العلاقات الخاصة بالصحافيين العاملين فيها، فإنه لا يعود مثيراً للاستغراب أن نجد في العدد الواحد من الصحيفة وربما في صفحة واحدة مقالات تعبر عن اتجاهات متعددة وأحياناً متناقضة.

وعلى هذا فليس هناك صحيفة واحدة تنطق باسم الحكومة رسمياً، وإن كان يفترض أن تقوم بهذا الدور صحيفة "دافار" التي يملكها الاتحاد العام لنقابات العمال - الهستدروت - إلا أن الآراء التي تعكس المواقف الرسمية أو تدافع عنها تظهر في معظم الصحف بأقلام الكتاب والصحفيين المؤيدين للسياسة الحكومية، أو لهذه الفئة أو لتلك من فئات التحالف الحاكم.

وعلى صعيد التمويل يؤمن نفقات الصحيفة الهيئة أو الجمعية أو الحزب الذي يملكها، أما الصحف الثلاث: هآرتس، معاريف، يديعوت أحرنوت وهي أوسع الصحف الشعبية انتشاراً، وأشدها تأثيراً في الرأي العام، فإن مصادر تمويلها: المبيعات والإعلانات، وفيما يلي نبذة عن الصحف الرئيسة:

صحيفة هآرتس "البلاد" وتعتبر من أقدم الصحف الصهيونية فقد صدرت لأول مرة عام ١٩١٨ وحملت اسم "حدشوت هآرتس" وهي صحيفة يومية سياسية مستقلة ذات ميول ليبرالية، تميل إلى تأييد أحزاب الوسط الصهيونية خصوصاً حزب الأحرار المستقلين، وعلى الرغم من تضاؤل أهمية هذا الحزب، إلا أن صحيفة هآرتس بقيت مع ذلك أكثر الصحف الصباحية انتشاراً إذ توزع ما يتراوح بين ٦٠- ٧٠ ألف نسخة يومياً. تنشر آراء مختلفة لمعلقين ومراسلين متعددي الاتجاهات وتتخذ مواقف مستقلة - مؤيدة أو معارضة - من الحكومة والفئات السياسية الأخرى، تصور نهار الجمعة وعشية الأعياد اليهودية ملحقاً بحجم العدد اليومي، يحتوي على مقالات سياسية وثقافية واجتماعية مهمة، كما تصدر صحفاً محلية في تل أبيب "هعير" والقدس "كول هعير".

طاقم التحرير الحالي في الصحيفة:

- رئيس التحرير: غرشوم شوكن ويحتفظ بهذا المنصب منذ عام ١٩٥١.

- محرر الشؤون السياسية: جدعون سامت.
- محرر الشؤون العسكرية: زئيف شيف.
- مراسل الشؤون السياسية: يوئيل ماركوس.
- مراسل الشؤون الدينية: عوديد زايري.
- مراسل شؤون المناطق المحتلة: تسفي بارئيل.
- المراسل الاقتصادي: شلومو ماعوز
- المراسل لشؤون الكنيست: دان مرغليت.
- مراسل الصحيفة في الولايات المتحدة: عوزي بنزيمان.
- مراسل الصحيفة في أوروبا: دانيات دنمان.

عنوان الصحيفة: تل أبيب - شارع زلمان شوكن رقم ٢١

صحيفة دافار "شيء اورسالة": صحيفة يومية سياسية صباحية يملكها الاتحاد العام لنقابات العمال - الهستدروت - ويسيطر عليها عملياً حزب التجمع العمالي وتعتبر الصحيفة الناطقة بلسان الحكومة (العمالية)، لكنها تفسح المجال للمعارضين داخل الفئات الحاكمة بالتعبير عن آرائهم على صفحاتها، صدرت لأول مرة عام ١٩٢٥ حيث قررت حركة العمل انذاك إصدارها لتكون ناطقة باسمها. وكصحيفة صباحية تأتي في المرتبة الثانية من حيث الانتشار بعد صحيفة هآرتس حيث توزع قرابة ستين ألف نسخة يومياً، وتعبر الصحيفة بشكل عام عن وجهة نظر التجمع العمالي "حزب العمل" وتهتم بقضايا العمال وانتشارها الأساس بين صفوف العمال والكيبوتسات والقرى التعاونية. وتشرف إدارتها على إصدار صحيفة "اومر"

اليومية بلغة عبرية موجهة للمهاجرين الجدد الذين لا يتقنـون اللغـة العبريـة. كما يصدر عن هذه الجريدة ملحق أسبوعي عشية يوم الجمعة والأعياد اليهودية.

هيئة تحرير صحيفة دافار:

- رئيس التحرير: حنة زيمر
- نائب رئيس التحرير: دافيد فدهتسور.
- المدير العام: تهترون كراوس
- المحرر السياسي: يهوشع تدمور.
- المحرر العسكري: طالي زيلنجر.
- محرر شؤون المناطق المحتلة: يهودا ليطاني، وداني روبنشتاين.
- المراسل الاقتصادي: حاييم بيئور.
- مراسلها في الولايات المتحدة: امير اورن، يوسف بائيل.
- مراسلها لشؤون الكنيست: مجاي ايشد.
- محرر الشؤون العربية: دان ابيدان.

عنوان الصحيفة: تل أبيب، شارع شينكن رقم ٤٥

صحيفة على همشمار "المرصاد": صحيفة يومية صـباحية سياسـية صـدرت عـام ١٩٢٠ تنطق باسم حزب العمال الموحد "مابام" وتعكس مواقعه اليسارية الصـهيونية وشـعارها "مـن أجـل الصـهيونية الاشـتراكية وأخـوة الشـعوب". يصـدر عنهـا ملحـق أسبوعي يوم الجمعة وعشية الأعياد اليهودية وتـأتي في المرتبـة الثالثـة بـين الصـحف الصباحية من حيث الانتشار، وتوزع بحدود ٢٠ -٣٠ ألف نسخة. تهتم

الصحيفة بحركات السلام الصهيونية أمثال حركة السلام الآن، كما تهتم قضايا المواطن العربي وخاصة سكان المناطق المحتلة منذ عام ١٩٤٨ وتكشف عن ممارسات الاحتلال في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ويبدو أن هذا الاهتمام ينسجم مع توجه الحزب إلى الناخب العربي لكسب المزيد من الأصوات الانتخابية وهي من الصحف النشطة عالمياً في مجال الاشتراكية الدولية.

هيئة التحرير:

- رئيس التحرير: سباربلوتسكر.
- المحرر الرئيس: مارك غيفن.
- سكرتير التحرير: عيدة ساعد
- المراسل السياسي:موطي باسوك, يهوداً تسور, والياً شحوري.
- المراسل العسكري: اليكس فيشمان
- مراسل المناطق المحتلة: بنحاس عنبري
- مراسل الكنيست: اسحق شور

عنوان الصحيفة: الادارة والتحرير تل ابيب شارع حومة همفدال رقم ٢

صحيفة يديعوت احرنوت (آخر الأنباء): صحيفة يومية سياسية مسائية صدرت عام ١٩٤٨, وعلى الرغم من انها صحيفة ذات صبغة تجارية ومستقلة الا أنها ذات ميول يمينية متطرفة بل أن رئيس تحريرها السابق هرتسل روزنبلوم يعتبر من اكثر الصحافيين الصهاينة عداء للعرب, ويتبنى هذا الموقف في افتتاحيات الصحيفة دائمة, وكان رئيس التحرير الدكتور هرتسل روزنبلوم من أعضاء عصابة شترين الارهابية ولا يزال يؤمن بافكارها ويعمل بوحيها. وطبيعة الصحيفة

التجارية جعلها تعتمد في دخلها اساساً على الاعلانات, كما جعل منها صحيفة واسعة الانتشار, حيث ظهرت احصائية نشرتها الصحيفة بتاريخ ١٩٨٢/١١/٢٨ انها توزع في ايام الاسبوع العادية ما يقرب من ٩٠٠ الف نسخة ويصل هذا العدد الى المليون في ايام الجمع وفي الاعياد وهي بالتالي من اوسع الصحف الصهيونية انتشاراً وربما يعود ذلك الى طبيعة الصحيفة المعادية للعرب مما اكسبها دعم وتأييد الجماعات الارهابية والعنصرية الحاقدة والمنتشرة حالياً. يصدر عن الصحيفة ملحق اسبوعي.

هيئة التحرير:

- رئيس التحرير: دوف بودكوبسكي
- المحرر المسؤول: نوح موزاس
- المحرران السياسيان: اريه تومسكي ويعقوب كروز
- محرر الشؤون العسكرية: شلومو نكديمون
- المراسل السياسي: تسفي زنجر, ابراهام ديشون, سامداربيري
- المراسل العسكري: ايتان هبر
- المراسل الاقتصادي: بني براك

عنوان الصحيفة: الادارة والتحرير- تل ابيب –

وقد بين استطلاع للرأي العام اجراه "معهد بوري" الصهيوني ونشرت نتيجته صحيفة يديعوت أحرنوت في عددها الصادر يوم ١٩٨٢/١/٢٢, جاء فيه أن الغالبية الساحقة من الاسرائيليين بقرأون صحيفة يديعوت أحرنوت اذ بلغت

نسبة الذين يقرأونها ٥٣.٢% بينما يقرأصحيفة معاريف ٢٦.٨% وهآرتس ٦.٧% ودافار ٢.٦% وجيروساليم بوست ٢.٧%.

اما في العطل الاسبوعية فيقرأ صحيفة يديعوت ٤٥.٤% من مجموع السكان ومعاريف ٢٣.١% وهآرتس ٩.٢% ودافار ٣% وجيروساليم بوست ٢.٦%, وفيما يلي بيانات توضح رواج الصحف الاسرائيلية حسب استطلاع بوري.

النسب المئوية لتوزيع الصحف

بموجب استطلاع عام ١٩٨٢

الرقم	اسم الصحيفة	شهر آذار	شهر حزيران	شهر كانون أول
١-	يديعوت أحرنوت	%٤٩.٧	%٤٩.٧	%٥٣.٢
٢-	معاريف	%٣٤.٩	%٣٢.٠	%٢٦.٨
٣-	هآرتس	%١١.٢	%٨.٠	%٦.٧
٤-	دافار	%٢.٧	%٢.٥	%٢.٦
٥-	جيروساليم بوست	%٢.٣	%٣.٩	%٢.٧
٦-	مباط، يوم، شاعر	%١.٠	%٠.٦	%٠.٩
٧-	صحف عبرية أخرى	%٣.١	%٣.٠	%٢.٨
٨-	صحف بلغة أجنبية	%٥.٧	%٧.٣	%٥.١

جدول يبين النسب المئوية لتوزيع الصحف عشية السبت والأعياد اليهودية

الرقم	اسم الصحيفة	شهر آذار	شهر حزيران	شهر كانون أول
١-	يديعوت أحرنوت	%٤٥.٠	%٤٦.٤	%٤٥.٤
٢-	معاريف	%٣٣	%٢٨.٤	%٢٣.٨
٣-	هآرتس	%١٢.٥	%١٠.٢	%٩.٢
٤-	دافار	%٣.٦	%٣.٦	%٣.٠
٥-	جيروساليم بوست	%٢.٣	%٢.٣	%٢.٦
٦-	مباط، يوم، شاعر	%٠.٩	%١.٠	%٠.٦
٧-	صحف عبرية أخرى	%٣.٥	%٣.٧	%٥.٥

٨-	صحف بلغة أجنبية	٦.٤%	٨.٤%	٥.٤%

صحيفة معاريف: صحيفة يومية سياسية مسائية انشئت عام ١٩٤٨ وهـي ذات صبغة اعلانية تجارية وتعتبر بذلك المنافس القوي لصحيفة يديعوت أحرنوت الا أنها اكثر رزانة واقل تطرفاً, تؤيد هذه الصحيفة عادة سياسة الحكومة لكن ذلك لا يمنعها من ان توجه بين الحين والآخر نقداً قاسياً للمواقـف الرسـمية. يصـدر عـن الصـحيفة ملحق اسبوعي يوم الجمعة وعشـية الاعيـاد, كـما تمتلـك دار نشرـ تابعـة لهـا تقـوم بطباعة ونشر الكتب.

والصحيفة ذات انتشار واسع, وتكاد تنافس يـديعوت احرنـوت في هـذا المجـال, واذا كان الاستطلاع الذي نشرته يديعوت احرنوت يوم ١٩٨٢/١١/٢٨ قد اشـار الى أن معاريف توزع يومياً ما معدله ٥٧٠ الف نسخة في الايام العادية يرتفع الى٧٠٠ الـف نسخة يوم الجمعة, فان اسـتطلاعات اخـرى قـد اشـارت الى أن معـاريف تتفـوق في بعض الحالات على صحيفة يديعوت احرنوت (استطلاع لمعهد غالوب لعام ١٩٧٩).

هيئة التحرير:

- رئيس التحرير: عيدو ديسنتشك
- المحرر المسؤول: تسفي لافي
- المحرر السياسي: يوسف حريف
- المحرر العسكري: يوسف فولتر
- محرر المناطق المحتلة: شموئيل سيغف
- مراسل الشؤون العربية: شافي غباي

عنوان الصحيفة: الادارة والتحرير تل ابيب – شارع كرليبنح رقم ٢

١. صحيفة هتسوفية "المشاهد": صحيفة يومية سياسية صباحية تصدرها حركة همزراحي, وهابوعيل همزراحي العالمية وهي لسان حال الحزب الوطني الديني- المفدال- وتعني بالشؤون الدينية اليهودية والشؤون السياسية ولها شبكة واسعة من المراسلين, وتقود الدعوة الى تطبيق التعاليم الدينية في مختلف شؤون "الدولة" وهي على عكس الصحف الاخرى ليس لها ملحق أسبوعي وتكتفي بزيادة عدد صفحاتها يوم الجمعة.

- المؤسس والمحرر الرئيس: الحاخام مئير بارايلز
- المحرر المسؤول: موشيه إيشون.

عنوان الصحيفة: الادارة والتحرير تل ابيب, شارع همسفير رقم ٦٦

صحيفة هموديع (المخبر): صحيفة يومية سياسية دينية ناطقة بلسان حزب اغودات اسرائيل (راض إسرائيل) وهو حزب ديني متطرف في القضايا السياسية بل

في الامور الدينية على وجـه التحديـد. مثـل اهتمامهـا بتشريـع قـانون مـن هـو اليهودي, ومنع بيع لحم الخنزير وتربيته, والمحافظة على حرمة يوم السبت والاعياد اليهودية, وقد نجح الحزب في ذلـك الى حـد كبـير بوصـفه بيضـة القبـان في الائـتلاف الوزاريفي أكثر من حكومة.

تصدر صـحيفة همـوديـع في أربـع صـفحات فقـط, وهـي قليلـة الانتشـار اذ ان معظم قرائها من اعضاء الحزب, وليس لهـا ملحـق اسـبوعي وتعنـي بالدرجـة الاولى بالشؤون الدينية.

المحرر الرئيس: د.ي.ل. لوين

العنوان: القدس

جريدة الجروساليم بوست الناطقة بالانكليزية: جريدة يومية سياسية تعبر عـن السياسة الرسمية وتتلقى دعماً حكومياً كونهـا تصـدر بغـير اللغـة العبريـة. تأسسـت سنة ١٩٣٢ باسم "بالستاين بوست" وحملت اسمها الجديـد اعتبـاراً مـن عـام ١٩٤٨ ويصدر عنها ملحق اسبوعي يوم الجمعة يحمل اسم "الجيروساليم بوست ماغـازين" وهي صحيفة واسعة الانتشار الخارج وفي اوساط الاجانب في الداخل.

تحاول الصحيفة أن تكون غـير مرتبطـة بسياسـة الحكومـة او أي مـن الاحـزاب الصهيونية, لكن المعلومات تشير الى أنها أصبحت ملكـاً لبنـك العـمال الـذي اشـترى جميع اسهمها. وهو بنك تابع للهستدروت (اتحاد العمال) الخاضـع بـدوره لسـيطرة حزب التجمع العمالي.

هيئة تحرير الصحيفة:

- المدير العام: اري راث
- المحرر المساعد: ادوين فرنكل
- محرر شؤون الشرق الاوسط: عنان صفدي (عربي من مدينة الناصرة)
- مراسل واشنطن: ولف بليترز

عنوان الصحيفة: الادارة والتحرير القدس –

جريدة الانباء: جريدة يومية سياسية تصدرها "منشورات القدس" باللغة العربية وتتلقى مساعدات من الحكومة وبالتحديد من مكتب رئيس الحكومة ومؤسسة جريدة البوست. وتعبر الجريدة عن وجهة نظر الحكومة في القضايا السياسية وشؤون المناطق المحتلة. ونظراً لعدم تقبل المواطن العربي لهذه الجريدة الصفراء السامة الامر الذي ادى الى خسارة مادية كبيرة في موازنتها اضافة الى فشلها بالتأثير على المواطن العربي فقد تم اغلاقها عام ١٩٨٥ واحتجبت عن الظهور.

هيئة تحرير الجريدة:

- رئيس التحرير: عوباديا دانون

عنوان الجريدة: القدس- بيت اغرون

جريدة الاتحاد الناطقة بالعربية: وهي جريدة يومية سياسية ناطقة بلسان الحزب الشيوعي الاسرائيلي- راكاح – وقد كانت هذه الجريدة غير منتظمة الصدور قبل عام ١٩٤٨ وبعد هذا التاريخ صارت تصدر مرة كل اسبوع ومنذ الستينات

اصبحت تصدر مرتين في الاسبوع وفي أيار ١٩٨٣ اصبحت تصدر يومياً بعد أن حصلت على مساعدات ودعم من جهات خارجية.

تتبنى هذه الصحيفة مواقف الحزب الشيوعي والحركة الشيوعية العالمية كما انها تتبنى قضايا المواطن العربي والقضية الفلسطينية وتدافع عن هموم العرب في فلسطين.

توزيع الصحيفة وانتشارها واسع نسبياً, لكن يمنع توزيعها في الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ كما أنها تخضع للرقابة العسكرية.

محرر الصحيفة المسؤول:عضو الكنيست توفيق طوبي

عنوان الصحيفة:حيفا-شارع الخوري

٢. مجلة هعولام هازيه (هذا العالم): مجلة سياسية اسبوعية مستقلة وهي ذات اتجاه يساري ليبرالي حيث تعالج مختلف الجوانب السياسية تهتم المجلة بالكشف عن قضايا الفساد والرشوة داخل إسرائيل كما انها تنفرد بمعالجة مواضيع لا تتطرق اليها الصحف الصهيونية الاخرى. وعلى الصعيد الفلسطيني فانها تؤيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة.

هيئة تحرير المجلة:

- المحرر المسؤول:اوري افنيري
- مساعد رئيس التحرير:دوف ايتان
- مراسلة شؤون المناطق المحتلة:عنات سرغوستي

عنوان المجلة: تل ابيب

٣. مجلة باماحنية "في المعسكر": مجلة عسكرية اسبوعية ناطقة بلسان جيش العدو، تصدرها قيادة ضابط الثقافة، وتهتم بالقضايا العسكرية والاستراتيجية على وجه الخصوص وتتوجه الى القراء العسكريين والمدنيين على السواء لكن انتشارها محصور إلى حد كبير بين العسكريين.

هيئة تحرير المجلة:

- المحرر المسؤول:المقدم آهود فرافر
- المحرر:يهوشع هاليفي
- المحرران المساعدان:يائير بن دافيد، يوسف ارغمان
- محرر الشؤون العربية:حاييم ربيب

مجلة الجديد:مجلة شهرية ذات طابع ثقافي سياسي تصدر باللغة العربية منذ عام١٩٥١ وهي ذات ميول يسارية شيوعية، تصدرها صحيفة الاتحاد التابعة للحزب الشيوعي (راكاح)، كما يصدر الى جانبها مجلة "الغد" وهي مجلة خاصة بالشباب والتي تصدر مرة كل اسبوعين.

هيئة تحرير المجلة:

- المحرر المسؤول:المحامي حنا نتارة وبعد وفاته خلفه سالم جبران
- العنوان: هيئة التحرير حيفا-شارع مار يوحنا ٣٩

عالم المرأة: مجلة اسبوعية يصدرها باللغة العبرية يهودا شيف ويوزع منها حوالي ٤٠ الف نسخة.

للمرأة: وهي مجلة خاصة بالمرأة وتصدر باللغة العبرية ايضا.

هدشوت هسبورط: "اخبـار الرياضـة" وتصـدر باللغـة العبريـة منـذ عـام ١٩٦٠ وهي متخصصة بالشؤون الرياضية.

صحف ذات صبغة اقتصادية: مباط، ممون، كسفيم

صحف للمبتدئين بالعبرية: شعاريم (بوابات) اومير (القول)

صحف توقفت عن الصدور:

- لمرحاف: لسان حال حزب احدوت هعفودا سابقا
- هبوكر: لسان حال حزب الصهيونيين العموميين سابقا
- هيوم: كان يصدرها موشيه ديان وجميع هذه الصحف كانت تصدر باللغـة العبرية.

صحف تصدر بلغات اجنبية:

- لي غورنال: تصدر باللغة الفرنسية
- يوتسانو سطرة: وتصدر باللغة الرومانية
- ادي كلط: وتصدر باللغة الهنغارية
- توبين كورير: وتصدر باللغة البولندية
- لعصع نايسع: وتصدر بلغة الايدش
- حدشوت اسرائيل: وتصدر باللغة الالمانية
- نطة سطرونا: وتصدر باللغة الروسية.

مطبوعات عسكرية تصدر :

- سكيرا حودشيت: عرض شهري موجه للضباط.

- شاحك: وتختص بالصناعات العسكرية
- حيل هايام: وتختص بسلاح البحرية
- معراخوت حيل هاحيموش: وتختص بسلاح التسليح
- حيل هاتسنحانيم: وتختص بسلاح المظليين
- حيل هاكيشر: وتختص بسلاح الاتصال.
- حيل هاتو تاحيم: وتختص بسلاح المدفعية.
- حيل هامو يعيم: وتختص بسلاح الاستخبارات.
- حيل ها أفير: وتختص بسلاح الجو.
- معراخوت: وتختص بالصناعات العسكرية الاسرائيلية.
- كيشر الكترونيكا: وتختص بالاتصالات والالكترونيات.

ب) الصحافة العامة:

وتستخدم الحركة الصهيونية الصحافة اليهودية لتعبئة الرأي العام اليهودي وتجنيده في خدمة الحركة الصهيونية، ولكنها (أي الحركة الصهيونية) تستخدم وتمارس تأثيرها على الجمهور العام في البلدان المختلفة من خلال التغلغل في الصحافة العامة التي يقرأها الناس... جمهور الناس، وهي تسيطر عليها إما بامتلاكها كما هو الحال مع بعض كبريات الصحف في العالم مثل "نيويورك تايمز"، و"الهيرالد تريبيون" و"الديلي تلغراف" وغيرها من أهم الصحف والمجلات.. وبعضها تملك الحركة الصهيونية حصة فيها.

أما الصحف التي لا تملكها الحركة الصهيونية أو تساهم فيها فتتم السيطرة عليها بوساطة المحررين والكتاب الصهاينة أو عن طريق وسائل الضغط والإغراء كاستخدام الإعلانات أو حجب الإعلانات عنها وأيضاص عن طريق حملة من رسائل القراء بأسماء مزيفة تثني على آراء كاتب يتعاطف مع الحركة الصهيونية وحملة استنكار لمقالات كاتب آخر لا يتعاطف مع الحركة أو يناوئها. وتلجأ الحركة الصهيونية من أجل السيطرة على الصحيفة والتأثير على اتجاهاتها إلى شتى وسائل الإغراء والتهديد، ومن هذه محاولة التشهير بأخلاق كاتب يعارضهم بكشف بعض أسرار حياته الخاصة والتشهير به بشتى الوسائل، وقد اتبعت الحركة الصهيونية هذا الأسلوب في الدول الغربية على نطاق واسع، وحملتهم على ارنست بيفن وزير خارجية بريطانيا العمالية عقب الحرب العالمية الثانية معروفة لأنه لم يجار زعماء الحركة في أطماعهم، وكذلك حملة التشهير التي شنها زعماء الحركة الصهيونية على فورستال الوزير الأمريكي الذي عارض مشروع التقسيم عام ١٩٤٧ تلك الحملة التي قادت الرجل إلى الانتحار. ومن الأمثلة على تلك النماذج وهناك وكالتان صهيونيتان للأنباء هما "وكالة أنباء عتيم" التابعة للحكومة الإسرائيلية"ووكالة البرق اليهودية" التي أسست في لندن عام ١٩١٩ ثم نقلت إلى نيويورك وهناك عدة وكالات أنباء صهيونية أخرى أقل أهمية.

وتسيطر الحركة الصهيونية او تملك نفوذاً كبيراً على أغلب وكالات الأنباء العالمية كما تتغلغل في جميع وكالات الأنباء الوطنية في الولايات المتحدة والدول الأوروبية، وهذا يعني أن العقلية الصهيونية تتحكم في صياغة ونقل الخبر الذي يحتل الصدارة بين المواد الصحفية المختلفة.

فقد أسس الصهاينة عام ١٨٥١ وكالة هاشيت في فرنسا وعهدت إدارتها قبل الحرب العالمية الثانية إلى اليهودي هوارس فيناني كما أن وكالة هافاس الفرنسية

أسسـها اليهـود سـنة ١٨٣٥ وعهـدت إدارتهـا قبـل الحـرب العالميـة الثانيـة إلى اليهودي سافارديس شارل لويس هافاس، كما أسهمت الحركة الصـهيونية في تأسـيس أكثر الوكالات العالمية المعروفة اليوم وللمؤسسات الصهيونية داخل فلسطين المحتلـة وخارجهـا نشـاط واسـع في الاتصـال بوكـالات الأنبـاء العالميـة والوطنيـة، فالمكتـب الصحفي للحكومة الإسرائيلية وهو أحد أدوات الدعاية الصهيونية في الـداخل يعنـى بتزويد مراسلي الصحف ووكالات الأنباء بالمعلومات والأنباء الجارية ويصـدر نشرات ودوريات يبعث بهـا إلى مختلـف الهيئـات الإعلاميـة والثقافيـة بمـا في ذلـك وكـالات الأنباء وبسبب التغلغل الصهيوني في وكالات الأنباء المختلفة اسـتطاعوا إيصـال أخبـار دولة إسرائيل إلى أرجاء العالم وبالشكل الـذي يريـدون، كـما وقفـت معظـم وكـالات الأنبـاء قبـل عـدوان حزيـران ١٩٦٧ وخلالـه وبعـده إلى جانـب دولـة إسرائيـل، كـما أصدرت بعض وكالات الأنباء في العالم دوريات ونشرات خاصة بالعدوان وكلها تـدافع عن وجهة النظر الصهيونية.

وكالة أنباء عتيم:

تأسست وكالة أنباء "عتيم" عام ١٩٥٠ مـن قبـل الصـحافة الصـهيونية الموحـدة "وعتيم" هي الأحرف الأولى لاسم الوكالة: عتونوت يسرائيليت مؤحيـدت وترجمتهـا: صحافة إسرائيلية موحدة ومقرها في مدينة تل أبيب.

تقوم وكالة الأنباء عتيم بتزويد الصحف ووسائل الإعلام المختلفة بالأنبـاء وهـي الموزع الوحيد لأنباء وصور الوكالات العالميـة، كـما أنهـا تقـيم علاقـات متبادلـة مـع وكالات الأنباء العالمية المختلفة.

أما الخدمات التي تقدمها وكالة الأنباء عتيم للصحافة اليوميـة ووسـائل الإعـلام فتتضمن:

أ- خدمات الأنباء الصهيونية.

ب- خدمات الانباء الخارجية.

ج- خدمات الأفلام المصورة.

د- الأنباء الخاصة بيهود العالم.

ه- أخبار عن منطقة الشرق الأوسط.

و- الأحداث الرياضية المحلية والعالمية.

مجلس مدراء وكالة "عتيم":

- شبتاي هيملفرب – الرئيس.

- اميز دافيد سون – يوحنان تستجن- شالوم فايس – التر فلنر – ناح موزاس – اهارون كراوس – يهودا كاسبي – عاموس شوكان – أعضاء.

- ناح موزاس- رئيس التحرير.

- اهارون كراوس – يهودا كاسبي لجنة طاقم التحرير.

- الترموفلنر – المحرر المسؤول.

- يهوشع بنو – نائب المدير.

الإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح:

اهتمت الحركة الصهيونية بالإذاعة والتلفزيون سواء داخل فلسطين المحتلة أو خارجها في بلدان العالم العربي نظراً لما لهذين الجهازين الخطيرين من أثر قوي في توجيه الرأي العام. فالإذاعة الإسرائيلية مثلاً تتألف من جهاز ضخم يبث على ١٥

موجة من خمس محطات ناطقة ١٦ لغة لمدة ٢٦٧ ساعة في الأسبوع أي بمعدل ٣٨ ساعة يومياً. وعن طريق هذه الإذاعة توجه الحركة الصهيونية دعايتها إلى جميع شعوب الأرض.

والمحطات الرئيسة في الإذاعة الإسرائيلية:

١- البرنامج الأول ويذيع بالعبرية.

٢- البرنامج الثاني ويذيع بإحدى عشرة لغة بما فيها اللغة العبرية وهو مخصص للبرامج التجارية والخفيفة.

٣- البرنامج الثالث وهو خاص بالإذاعات الموجهة ويذاع بإحدى عشرة لغة.

٤- البرنامج الرابع وهو خاص بالقسم العربي.

٥- إذاعة الجيش المعروفة باسم "غاليه ساهال".

وقد أشار الكتاب السنوي للحكومة الإسرائيلية لعام ١٩٦٥- ١٩٦٦ إلى أن ٢٥٠٠ شريط سجل بعشرين لغة ووزع على إذاعات العالم. كما ذكر الكتاب المذكور للعام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ أن ٥٠ محطة إذاعية في أمريكا اللاتينية و ٣٠ محطة في أفريقيا و ١٥ محطة في آسيا بالإضافة إلى عشرات المحطات الإذاعة في الولايات المتحدة قد استخدمت تلك التسجيلات وكل هذا من فترة مبكرة فما بالنا الآن.

أما بالنسبة لمحطات الإذاعة والتلفزيون في الخارج فإن الحركة الصهيونية تعمل من أجل السيطرة عليها، ومما يسهل لها ذلك أن أغلب المحطات الإذاعية والتلفزيونية في العالم الغربي تعود ملكيتها إلى شركات أهلية كبرى كما أنها مكنت اليهود وغيرهم من أنصار اليهود من التسلل إليها، فالحركة الصهيونية تسيطر على عدد من محطات الإذاعة والتلفزيون في فرنسا، وفي بريطانيا أسس اسحق ولنسون

شركة التلفزيون البريطانية وحشد فيها عدداً كبيراً من الصهاينة أو المؤيدين للحركة الصهيونية.

أما في الولايات المتحدة حيث محطات الإذاعة والتلفزيون هي شركات خاصة مثل كولومبيا للإذاعة والتلفزيون التي لها شبكة تغطي أنحاء الولايات المتحدة، وعندما تكون الإذاعة والتلفزيون حكوميتين فإن الصهاينة لا يعدمون الوسيلة للتغلغل فيهما كما هو الحال في المحطات البريطانية، وهناك أمثلة عديدة وكثيرة على أساليب الدس الخبيث لصالح الحركة الصهيونية في أخبار هيئة الإذاعة البريطانية وبرامجها في إذاعتها العالمية، وذلك ما يتناقض مع الانطباع العام الخاطئ عن موضوعية ومحطات الإذاعة والتلفزيون البريطانية.

أما في ميدان السينما والمسرح فقد أدركت الحركة الصهيونية ما لهما من تأثير قوي في نفوس الجماهير فعملت على استخدامهما للدعاية للحركة الصهيونية ودولة إسرائيل في فلسطين المحتلة. وقد استغلت الحركة الصهيونية خضوع صناعة السينما في البلدان الغربية لرأس المال كما هو الحال في صناعة الصحافة مما سهل للحركة الصهيونية أن تضع يدها على هذه الصناعة وعرض وجهة نظرها من خلالها مستعينة بأمهر الكتاب والمخرجين والممثلين في العالم بعد أن تقدم لهم المبالغ المغرية.

ففي الولايات المتحدة يشير تقرير لأحد المسؤولين العاملين في صناعة السينما أن عدد اليهود في السينما في هوليود يبلغ نحو ٩٠% من مجموع العاملين[١]، وأن هؤلاء قد استطاعوا استمالة أكثر العاملين في الحقل السينمائي والمسرحي في العالم الغربي للمشاركة في الفعاليات الفنية للدعاية للحركة والدفاع عنها.

"الملاحظ أن الحركة الصهيونية قد تعودت كل عام تقريباً أن تطلع على العالم سواء في مجال السينما أو المسرح بقصة مثيرة تذكره بجرائم هتلر المزعومة والأهوال

---

(١) حامد محمود/ الدعاية الصهيونية / ص١٢٣- المطبعة الفنية – القاهرة.

التـي لاقاهـا اليهـود عـلى يديـه، وفي كـل مـرة يثـيرون فيهـا مثـل هـذه القصـة يصاحبونها بأسئلة فلسفية مثل تحديد المسـؤولية الفرديـة أمـام جـرائم حكومتـه أو تحديد المسؤولية الجماعية لشعب تحكمة فئة نازيـة وهكـذا. وفجـأة تتحـول هـذه القصة أو المسرحية إلى حديث كل أوروبا وأمريكا مهما كانـت تافهـة. فالقصـد الأول منها هو محاربة الزمن الذي يكاد يسـدل سـتاراً مـن النسـيان عـلى الحـرب العالميـة الثانية ويسلب من دولة إسرائيل وجوده. فإذا تعـب العـالم مـن القصـص والروايـات ومن الحاح الصهيونية ومن التكرار الرتيب لنفس اللون من الأهوال والعذاب وأفران الغاز ومعسكرات التعذيب بدأت إحدى العمليـات الجديـدة كخطـف ايخـمان مـن الأرجنتين ومحاكمته حتى يتحـدث العـالم كلـه عـن أهـوال الحـرب وجـرائم النازيـة ومسؤولية الفرد.

ومن الروايات التاريخية التي أنتجها أفلام للسينما "بنهـور" الـذي يحـاول إبعـاد تهمة قتل المسيح عن اليهود وتحميلها للرومان "ويوميات آن فرانك" الذي عمل على تغذية روح الشعور بالذنب لدى الأوروبي وفيلم "الخروج" الذي يصـور قصـة سـلب فلسطين وقيام دولة إسرائيل وفيلم "سليمان وملكة سـبأ" الـذي يتضـمن الكثـير مـن المغالطات والتهويل الكاذب وهذا الفيلم محاولة صهيونية زائفـة للإيحـاء بـأن دولـة إسرائيل دولة قائمة منذ ألفي عام.

وبفضل مشاركة الحركة الصهيونية مع العديـد مـن دول العـالم وسـيطرتها عـلى صناعة السينما في كثير من تلـك البلـدان فقـد أنتجـت آلاف الأفـلام التـي تسيء إلى العرب في مختلف بقاع الدنيا وخاصة في العالم الغربي بينهـا فـيلم باسـم "العبيـد مـا زالوا موجودين حتى اليوم" ويصور الرقيق مكبلين بالسلاسل والأغلال بجوار الكعبة.

الفصل السابع

الإعلام من العالم الثالث

تمهيد

الاختلال الكيفي

حجم مشكلة الاختلال الكيفي

تفسير مشكلة الاختلال الكيفي

تجاهل طبيعة وحدود عمليات الوكالات الدولية

عدم مراعاة الشروط المهنية

مشكلة الاختلال والعادة

خطورة مشكلة الاختلال

الفساد المشكلة

تفاوت قدرات وكالات الأنباء

حملة كوت كوبر المقدسة

الفصل السابع

الأعلام في العام الثالث

تمهيد

وتعتبر من أفضل أشكال التعاون بين رجال الأعلام المنتمين لدول العالم الثالث خاصة في دول أمريكا اللاتينية. وقد تأسست عام ١٩٦٤م كمنظمة دولية تعاونية للصحفيين بهدف تنمية فهم صحيح لحقيقة الأوضاع الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم الثالث. وتهدف المنظمة أساساً إلى إسماع صوت دول العالم الثالث، ومن ثم فهي تعمل كبديل لصوت وكالات الأنباء الوطنية، وتهدف إلى العمل كقوة متكاملة تعبر بها دول العالم الثالث الفجوة القائمة بينها في مجال الإعلام.

وتشتمل نسبة كبيرة من خدمات الوكالة على نشرات خاصة عن أنشطة المؤسسات العاملة في دول العالم الثالث، وعن مشكلات هذه الدول التي تحتفظ بمراسلين بها وتتركز أنشطة الوكالة أساساً في أمريكا اللاتينية، على الرغم من امتداد أنشطتها إلى آسيا وأفريقيا وأوروبا.

والاشتراك في الوكالة مفتوح لكل الوكالات الوطنية الراغبة في المساهمة في تحقيق أهدافها، وتوفر لهذه الوكالات الوطنية نظمها الاتصالية المتقدمة، وتقدم أنباءها باللغات الإسبانية والإنجليزية والفرنسية والعربية، وفي حوالي ٧٥.٠٠٠ كلمة في اليوم، منها ٤٨.٠٠٠ كلمة بالإسبانية وحوالي ١٢.٠٠٠ بكل من اللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية. وللوكالة مراسلون يغطون ٥٠ دولة. ولا تنحصر

خدمات الانتربرس سيرفيس على توفير التغطيـة الإخباريـة، وإنمـا تمتـد لتشـمل تحليل وتفسير الأنباء، وتوفير المعلومات الخلفية[١].

ولا يختلف مستوى التعـاون بـين الوكـالات الآسـيوية والأمريكيـة اللاتينيـة عـن مثيله بين الوكـالات الإفريقيـة[٢]. وثمـة أشـكال عديـدة للتعـاون وتبـادل الأنبـاء بـين وكالات أنباء العالم الثالث، ولكنها لا تستهدف توفير بديل عن وكالات الأنباء الدولية. ولا شك ان عجز كثير من هذه الوكالات عن تبادل الأنباء مع غيرها من وكـالات دول العالم الثالث، يؤدي إلى إخفاقها في الحصول على نوعية معينة مـن الأنبـاء الخارجيـة التي تحتاجها، والتي قد لا توفرها وكالات الأنباء الدولية، فلا شـك أن ثمـة نوعـاً مـن الأنباء متوفر في دول العالم الثالث، ويفيـد دول هـذا العـالم أكـثر مـما يفيـد منـاطق أخرى.

والسؤال الذي يثور في هذا الصدد هو: هـل تعتـبر الأنبـاء التـي تنقلهـا وكـالات الأنباء "قوة" تستخدمها الوكالات لفرض هيمنتها الفعلية ورغبتها في السيطرة. لا شك أن الأنباء التي تنقلها الوكالات تشكل أحد مدخلات صنع السياسات المختلفـة، وهـي بالمقارنة إلى غيرها من الأنباء أو المعلومات التي تحصل عليها الدول، تعتبر مـدخلات ثانوية إلى حد كبير. ولا يمكن أن نتصور ان ثمة دولة في العالم تعتمد فقط على الأنباء التي تحصل عليها من الوكالات في رسم سياساتها المختلفـة. ولـيس معنـى ذلـك أننـا ننكر أن المعلومات المشوهة المتبادلة دولياً تـؤثر في تحديـد تصـور جماهـير وسـائل الاتصـال للعـالم وقضـاياه ومشـكلاته. بيـد أنـه ينبغـي في تقـديرنا القـول بـأن هـذه المعلومات ما كانت لتنشر لولا أنها تلقى استجابة وتساير اتجاهات وسائل الاتصال.

---

(١) Ibid, pp. ١١ -١٢.

(٢) Ibid.

وينفي جيرالد لونج **Gerald long** المدير الإداري لوكالة رويترز بشدة اعتبار الأنباء التي توفرها الوكالات "قوة" ويرى "أن فكرة قيام الوكالات الدولية بالتوجيه والتأثير من ابتداع اليونسكو من أجل تحقيق أهداف اليونسكو ذاتها، وهي أهداف يبدو أنها مريبة إلى حد كبير. وتكمن هذه الأهداف في أنه إذا كنا نريد تنظيم القوة، وإذا كنا ننقل أو نبث القوة، فإن هذه القوة لا بد أن توجد أولاً، ومن ثم فإن علينا افتراض وجود مثل هذه القوة في العالم لكي نقوم بعد ذلك بتنظيمها وتوجيهها كما اقترحت اليونسكو"[1].

وفي تقديرنا أنه ينبغي التفرقة بين ثلاثة أشكال لتشويه المعلومات، وهي:

١- معلومات يشوهها مصدرها عن عمد.

٢- معلومات تشوهها الوكالات عن عمد.

٣- معلومات تشوه عن غير عمد لأسباب سيكولوجية أو مهنية.

فقد تتولى وكالات الأنباء ووسائل الاتصال نقل أنباء صادرة مشوهة أو محرفة أصلاً عن مصدرها[2]، ولا يقع على أية وكالة أو وسيلة اتصال، وليس في مقدورها

---

(1) Long. G, op. cit, pp. ٢٧٢- ٢٧٦.

(2) عن التشويه المتعمد، أنظر المراجع والدراسات التالية:

- Beltrane L & De cardona. E, "Latin America and the united states: Flaws in the free flow of information, in nordenstreng & schiller, op. cit. pp. ٣٣- ٦٤.
- Davison. W. op. cit. p. ١٠٥.
- Frye. W. "press coverage of the united nations, international organization, vol. ١٠ (may ١٩٦٦). pp. ٢٧٦- ٢٧٧.
- Richards. E. "The soviet press, the U. N and korea: A case study" journalism Quarterly, Vol. ٣٥, (Fall ١٩٥٨), p. ٥٢٠.
- Staff study, "Disinformation: war with words", Air force Magazine, (March ١٩٨٢), pp. ٨٥- ٨٧

أن تتثبت من صحة وصدق كل ما تحصل عليه من أنباء، خاصة إذا كانت صادرة عن مصدر رسمي؛ لأن الوكالة أو الوسيلة ليست مسؤولة أساساً طالما أنها نسبت النبأ إلى مصدره، ولم يعترض المصدر عن مضمون النبأ المنسوب إليه، ولأن الوكالات ووسائل الاتصال من ناحية أخرى لا تملك الوقت الكافي في ضوء متطلبات العمل الصحفي للتثبيت من صحة ما تحصل عليه من أنباء. وليس ثمة شك في أن كل أطراف المجتمع الدولي حريص على عرض الوقائع والتطورات الدولية كما يراها، وبالسياق الذي يخدم مصالحه، وهو ما يؤدي إلى تقديم الواقع من منظور خاص يخدم مصالح كل طرف وأهدافه في ظل مناخ دولي يتسم بالصراع والتناقض. وعلى الرغم من أن ذلك أمر شائع، فإنه في حد ذاته يعد تشويهاً متعمداً للأنباء الدولية. ويمكن القول بأن الدول الكبرى هي الأكثر تشويهاً للأنباء، وأنه كلما ازداد توتر العلاقات الدولية، واختلاف المصالح الدولية، كلما ازدادت احتمالية تشويه الأنباء. وليس معنى ذلك أن كل الأنباء أو المعلومات التي تصدر عن مصادر الأنباء في أي صراع دولي مشوهة أو محرفة، ولكن من الصعب البرهنة على أن طرفا قدم معلومات مشوهة دون طرف، أو أعطى معلومات مشوهة أكثر من الطرف أو الأطراف الأخرى.

وعندما تتولى وكالات الأنباء أو وسائل الاتصال نقل مثل هذه الأنباء، فهل يجوز عندئذ اتهام الوكالة أو الوسيلة بتشويه الأنباء أو تحريفها، أم ينبغي القول بأن الوكالة أو الصحيفة قد نقلت بصدق خبراً صدر مشوهاً أو محرفاً عن مصدره، على أن يتولى المصدر ذاته مسؤولية مدى صحة المعلومات التي أدلى بها. والأهم من ذلك كيف يمكن الحكم بأن نبأ ما مشوهاً؟ لا شك أن الأطراف التي يعنيها مضمون أو موضوع النبأ هي الأكثر قدرة على تحديد مدى صدقه. ولكن كيف يمكن أيضاً في هذه الحالة الحكم بأن التصحيح الذي صدر عن الأطراف التي مسها النبأ صحيحاً أو صادقاً هو الآخر؟

وتعترف وكالات الأنباء بأنها تنقل أنباء محرفة في بعض الأحيان. ولكنها تنفي تماماً أنها تحرفها عن عمد، وتؤكد أنها ليست أكثر من وسيلة لنقل أنباء صادرة محرفة أصلاً عن مصدرها[1]. بيد أن ذلك ليس صحيحاً إلى حد كبير، فإن وكالات الأنباء الدولية مثلها مثل كل وسائل الاتصال في العالم تنقل الأنباء بطريقة معينة خدمة لمصالح معينة[2]. ومع هذا، لا يجوز القول بأن كل برقيات الوكالات محرفة على هذا النحو. وقد يمكن الحكم على مدى صحة الأنباء التي تنقلها الوكالات أو وسائل الاتصال بمدى وجود مصلحة معينة في التشويه. ولا خلاف في تقديرنا على أنه من الصعب توافر معيار وأسلوب ثابتين يمكن بهما الحكم على "التشويه المعتمد".

أما الشكل الثالث لتحريف المعلومات وهو التحريف غير المعتمد فهو قضية هامة داخل مشكلة الاختلال الكيفي لسببين، أولهما: أن هذا النوع من التحريف يلازم طبيعة عمل الوكالات ووسائل الاتصال على النطاق الدولي، وثانيهما أنه يوصف خطأ بأنه تحريف متعمد أو قصور متعمد في الخدمات الإخبارية التي تقدم لدول العالم الثالث، وعن دول العالم الثالث.

وتتلخص شكوى دول العالم الثاثل في هذا الصدد فيما يلي:

١- أنها لا تحصل على ما تحتاجه من أنباء ومعلومات، وإنما تتلقى رسائل إعلامية لا تناسبها.

٢- أن أنباءها ومعلوماتها لا تلقى الاهتمام الكافي من قبل وسائل الإعلام في الدول المتقدمة، وغالباً ما تكون محرفة.

وقد صاغت اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام هذه المشكلة على النحو الآتي:

(1) Long, G. op. cit, p. ٢٧٦.

(2) Beltrane, et. Ai, op. cit, pp. ٥٢- ٥٣.

"وفي مجال الإعلام، الذي يعن نقل الأنباء والوقائع والتقارير اللازمة للتفسير والتحليل اللذين يؤديان إلى تفهم مغزى الأمور، ترتبط الآثار الكمية النوعية لهذا الاختلال ارتباطاً وثيقاً، وتؤدي إلى التبعية من ناحية وإلى السيطرة من ناحية أخرى، ويتضح ذلك في موقف اللامبالاة الملحوظ من جانب أجهزة الإعلام في الدول المتقدمة - وخاصة في الغرب - تجاه مشكلات واهتمامات وأماني الدول النامية. وتتعلق شكوى الدول النامية من ناحية الكم بعدم كفاية التغطية الإعلامية للعالم الثالث من قبل أجهزة الإعلام في الدول المتقدمة، وأن شكواها من ناحية الكيف أو النوع تتعلق بالأنباء التي تنشر فعلاً وتعطي في بعض الأحيان صورة مشوهة للحقيقة، أو الاهتمام بالمسائل السياسية لدول العالم الثالث أثناء الأزمات والانقلابات والمنازعات العنيفة، والتي تتجاهل بصفة عامة عمليات التنمية التي تؤثر في وتحسن حياة الملايين من مواطني الدول النامية، أو التي قد تقتصر الإشارة إليها من حيث آثارها على المسرح السياسي بدلاً من بحثها في جوهرها"[١].

وينبغي في تقديرنا عند مناقشة هذه المشكلة مراعاة الاعتبارات التالية:

أ- أن القول بأن "نظام تملك ومراقبة النشر الجماعي والفوري للأخبار ولصالح أقلية يعد اليوم مسؤولاً لا عن التأثير في صياغة الشعوب لتصوراتها فحسب، بل كذلك في الطريقة التي تعيش بها هذه الشعوب"[٢]، يمثل حكماً غير دقيق يماثل في عدم دقته القول بأن الحفاظ على القيم وعلى الذاتية الثقافية أصبح أكثر صعوبة في ظل الاختلال القائم[٣]، وذلك لعدة أسباب أهمها:

١. أنه يتجاهل طبيعة الوكالات ووسائل الاتصال الدولية، وحدود وظائفها وإمكانياتها، وطبيعة عملياتها التي سبق تناولها.

---

(١) اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام، تقرير مرحلي، الجزء الثاني، مرجع سابق، فقرة ١٦٩.

(٢) المرجع نفسه، فقرة ١٧٨.

(٣) عدلي رضا، مرجع سابق ص٤٥.

٢. أن هذه الوكالات ووسائل الاتصال الدولية ليست مسؤولة عن، وليس من مهامها إشباع الاحتياجات الخاصة لكل دولة من الأنباء.

٣. أنه من الصعب فرض أية أنماط ثقافية أو أفكار فلسفية على أية دولة في المجتمع المعاصر[١].

٤. إن صح وجود تغطية غير كافية، فإن الوكالات ووسائل الاتصال الوطنية تتحمل جزء من المسؤولية، نظراً لأنها أحد مصادر أنباء الوكالات الدولية.

٥. أنه يغفل طبيعة العملية الاتصالية والتغطية الإخبارية التي تتم على النطاق الدولي.

ب- تتحمل دول العالم الثالث مسؤولية أساسية في الاختلال الكيفي، فإلى جانب ما سبق ذكره في الفصل السابق، تحدد طبيعة اهتمامات وسائل الاتصال في دول العالم الثالث المضمون الذي تنقله إلى جماهيرها، إذ "تميل هذه الوسائل إلى أن تكون محدودة في اهتماماتها، حيث لا تقدم إلا القليل من الأنباء الواردة إليها من الخارج. ومن هنا تنشأ الحاجة الكبيرة لإصلاح جانب النشر لدى وسائل الإعلام خاصة فيما يتعلق بدور المحررين، ويجب ألا توضع المسؤولية الكاملة للتدفق الإعلامي في اتجاه واحد على مؤسسات التوزيع مثل وكالات الأنباء الكبرى، ذلك أن توجيه تدفق الأنباء في اتجاه واحد هو أمر واضح في محتويات الرسائل وفي اختيار الموضوعات، وفي الأحكام القيمية الذاتية التي ينطوي عليها تقديم واختيار الأنباء، وفي الأفكار الضمنية وليست الصريحة، وفي اختيار الكتب لترجمتها، وفي اختيار الموسيقى والتمثيليات لإذاعتها، ويجب التأكيد هنا على أن جانباً كبيراً من المسؤولية عن هذا الاختيار يقع على عاتق الناشرين والمحررين في الدول النامية"[٢].

---

(١) Lambo. T. op. cit, p. ٢١٠.

(٢) MacBride et. Al, op. cit cit, p. ١٤٦.

ج- يعد الخلاف حول مضمون الإعلام الدولي أحد المكونات الأساسية للخلاف الفلسفي بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب وهو ما سبقت الإشارة إليه. ففي حين يميل الفكر الغربي إلى تجنب كل الاعتبارات المتعلقة بجوهر ما ينقل في الإعلام الدولي والتأكيد على النواحي الإجرائية والشكلية دون الجوهر، بمعنى نقل ما حدث بغض النظر عن محتواه بكل حرية، وهو ما يتمشى مع المفهوم الغربي لحرية الإعلام من حيث رفض تقييد مضمون الإعلام بأية قيود وحدود مسبقة، يميل فكر الدول الشرقية إلى وضع مواصفات محددة لكل أنواع المعلومات وكل مجالات التبادل الثقافي بشكل عام كجزء لا مفر منه في التبادل الإعلامي الدولي[١]. ويقوم الخلاف بين الشمال والجنوب حول ماهية النبأ ووظيفته. ففي حين ترى الدول الشمالية أن ثمة طريقة واحدة ثابتة لصنع النبأ وهي نقل الظاهرة أو الحدث الذي يثير الاهتمام والذي يكون ذا طبيعة غير عادية أو غير مألوفة بطريقة شاملة وصادقة وموضوعية، ترى دول الجنوب أن المجتمعات المختلفة لديها احتياجات مختلفة للأنباء وطريقة تناولها، وأن القيمة التي تعطى لنوعيات الأنباء تختلف من مجتمع لآخر، وأنه ينبغي بالتالي توسيع مفهوم النبأ بحيث لا يشمل نقل حدث واحد، بل نقل عملية كلية تتضمن مجموعة الأحداث المكونة لها، فالجوع مثلاً يعتبر عملية في حين يعتبر الإضراب عن الطعام حدثاً، ويعتبر حدوث فيضان في دولة ما حدثا، في حين تعتبر معركة الإنسان لمقاومة آثار الفيضان عملية. وعلى هذا ينبغي أن تركز وسائل الإعلام على وصف العملية الكلية، بحيث تتساوى القيمة الإخبارية للأحداث الطيبة مع القيمة الإخبارية للأحداث السيئة، وهو ما يخدم تصحيح صورة دول الجنوب وإبراز إنجازاتها في مجالات التنمية المختلفة[٢].

---

(١) Nordenstreng & schiller, Helsink: The new Equation op. cit, p. ٢٤٠.

(٢) Aggarwaia. N. op. cit, pp. ١٠ -١٩; CIC, Document No. ١١, op. cit, pp. ١٨- ١٩ CIC, Document No. ١٩, infrastructures of news collection and Dissemination in the world, mimeo, (paris ١٩٧٨), p. ٩

الاختلال الكيفي:

ولا خلاف على وجود الاختلال الكيفي، ولكن الخلاف - في تقديرنا - يدور حول قضيتين هامتين، أولهما: مدى حجم المشكلة، وثانيهما، تفسير المشكلة ذاتها، وهو ما نتناوله تفصيلياً فيما يلي:

أولاً: حجم مشكلة الاختلال الكيفي:

تدل الدراسات العلمية على أنه ثمة مبالغة في تصوير مشكلة الاختلال الكيفي على هذا النحو، وإن وكالات الأنباء لا تنفرد بمسئولية هذا الاختلال. فقد أوضحت دراسة جيهان رشتي أن نسبة الأنباء الإيجابية التي نشرتها تسع صحف عربية كانت ٥٧.٢% في مقابل ٤٢.٤% للأنباء السيئة، وهو ما سبقت الإشارة إليه في موضع سابق، وأن نسبة الأنباء التي تتناول أموراً هامة (عسكرية وسياسية واقتصادية **Hard News**) بلغت ٤٣.٦% من إجمالي الأنباء الخارجية المنشورة في مقابل ١١.٩% للأنباء الخفيفة **Soft News** التي تتناول النواحي التعليمية والعلمية والإنسانية والحوادث والجرائم[1]. ولم تتضمن الدراسة بيانات تمكننا من مقارنة اهتمامات الصحف العربية خلال الفترة التي أجريت فيها الدراسة باهتمامات الوكالات التي تعتمد عليها الصحف العربية، حتى نستطيع معرفة دور ومسؤولية الوكالات في تحديد اهتمامات الصحف العربية.

وأوضحت دراسة "شرام" و "أتوود" التي سبقت الإشارة إليها أن ما تنشره الصحف الآسيوية من الأنباء السيئة يفوق ما تنقله إليها وكالات الأنباء كما يتضح من الجدول رقم (٢٧)، حيث يتضح أن ثمة تبايناً في حجم تغطية أنباء العلاقات الدولية حيث تهتم بها الوكالات أكثر من الصحف نتيجة لمسؤوليتها عن هذه

(1) Rachty. G, op. cit, p. ١٢.

التغطية، في حين لا تهتم الصحف الآسيوية إلا بأنباء العلاقات الخارجية لـدولتها فقط، كما يتضح أن هذه الصحف نشرت أنباء سيئة أكـثر مـن الأنبـاء السيئة التـي وردت إليها في برقيات وكالات الأنبـاء خـلال الفـترة موضـوع الدراسـة، وأن الصـحف الآسيوية نشرـت نسـبة أكـبر مـن القصـص الإخباريـة التـي تتنـاول العلـوم والصـحة والتعليم والأنباء المحلية التي تخص دول العالم الثالث أكثر مما تلقته مـن الوكـالات، وهي قصص تتناول قضايا التنمية في دول العالم الثالث، وهذا في حد ذاته دليل عـلى وجود اختلال كيفي[1].

بيد أن مقارنة ما نشرته ١٧ صحيفة آسيوية بما حصلت عليه من برقيات في يـوم واحد يعطي نتائج مخالفة، إذ يدل على أن ثمة تشابهاً بـين الصـحف والوكـالات أكـثر مما يدل على وجود اختلال. ويدل ذلك على أحـد احتمالـين: إمـا أن الوكـالات تقـدم فعلاً المضمون الذي تريده الصحف، أو أن الصحف لا تجد مفراً من الاعتماد على مـا تحصـل عليـه مـن الوكـالات عـن أنبـاء دول العـالم الثالـث. ولا يمكـن تـرجيح أحـد الاحتمالين على الآخر بناء على الأرقام الواردة في الجدول رقم (٢٨). ويلاحـظ في هـذا الجدول أن الوكالات تعطي لأنباء العلاقات الدولية اهتمامـاً أقـل مـما تحظـى بـه في الصحف الآسيوية، وأن الصحف تهتم أكـثر بقليـل بالقصـص الإخباريـة التـي تتنـاول السياسات الداخلية والموضوعات الاقتصادية والإنسانية[2].

جدول رقم(٢٧)

مقارنة الموضوعات التي تنقلها وكالات الأنباء الغربية بمثيلاتها التي نشرتها صحف آسيوية عن العالم الثالث(٣)

---

(١) Schramm & Atwood, op. cit, p. ٥٠ -٥١.

(٢) Ibid p. ٥٩.

(٣) Ibid p. ٥٠.

والصحف الثلاث هي :Bulletin Today, Nanyang & statement

الموضوع	الصحف الآسيوية الثلاث %	وكالات الأنباء %
الصراح السياسي والعسكري	١.١	٦.٨
العلاقات الخارجية	٧.٠	٣٦.٠
الأنباء الداخلية والسياسية	١٥.٤	١٢.٨
الموضوعات الاقتصادية	٢٦.٠	١٢.٣
العلوم والصحة	٣.٧	٠.٨
التعليم	٦.٨	٠.٤
الحوادث والكوارث	٧.٣	٦.٢
الجرائم	٨.٢	٣.٣
الرياضة	١٥.١	١٤.١
الثقافة	٣.٧	٠.٧
الموضوعات الإنسانية	١.٨	١.٩
موضوعات أخرى	٣.٩	٤.٦

وأظهرت دراسة :شرام" و "أتوود" أيضاً أن كلاً من وكالات الأنباء الغربية والصحف الآسيوية تهتم بأنباء الصراع السياسي والعسكري، وأن الصحف الآسيوي تهتم أكثر بقليل من الوكالات بأنباء هذا الصراع في دول العالم الثالث.

جدول رقم(٢٨)

مقارنة ما نشرته صحيفة آسيوية بما قدمته وكالات الأنباء الغربية خلال يوم واحد[١]

الفئة	ما نشرته ١٧ صحيفة العدد %		ما قدمته الوكالات الغربية العدد %	
الصراع السياسي والعسكري	٤٥	٥.٤	٧٤	
العلاقات الخارجية	٢٠٣	٢٤.٢	٢٠٧	
السياسة الحكومية الداخلية	١٠٦	١٢.٦	٩٦	

[١] Ibid.

الشؤون الاقتصادية	١٨٦	٢٢.٢	١٩٣	
العلوم والصحة	١١	١.٣	٢٠	
التعليم	٨	٠.٩	٣	
الحوادث والكوارث	٤٥	٥.٤	٤٢	
الجريمة والقضاء	٥٤	٦.٤	٥٤	
الرياضة	٩٧	١١.٦	١٤٧	
الفنون والثقافة	٢٢	٢.٦	١٣	
الاهتمامات الإنسانية	٤٣	٥.١	٢٣	
أخرى	١٩	٢.٣	٤٧	
المجموع	٨٣٩	%١٠٠	٩١٩	

وأظهرت الدراسة اختلافاً مماثلاً فيما يختص بأنباء العلاقات الدولية، حيث تعطي الصحف نسبة للعلاقات الدولية لدول العالم الثالث أكبر من النسبة التي تعطيها وكالات الأنباء، كما تهتم الصحف بنقل أنباء الحوادث والكوارث التي تقع في دول هذا العالم أكثر من اهتمام الوكالات، وكذلك الحال بالنسبة لأنباء الجريمة. كما أوضحت الدراسة أن الصحف تهتم بالأنباء الرياضية لدول العالم الثالث أكثر مما تهتم بأنبائها في دول العالم الأول[١].

وقد توصل تقرير "ستيفن" و "كول" إلى نتائج مشابهة، وهي أن ثمة تشابهاً بين نوعية اهتمامات كل من وسائل الاتصال في ١٦ دولة ووكالات الأنباء الغربية، وهو ما يتضح من مقارنة البيانات الواردة في الجدولين رقمي (٩) و (٢٩)، والبيانات الواردة في الجدولين رقمي (١١) و(٣٠). ويستدل "ستيفنسن" و "كول" من ذلك على أن ثمة اتفاقاً عالمياً على تعريف النبأ حسب المفهوم الغربي، وأن ثمة وجوداً لمفهوم دول العالم الثالث لتعريف النبأ الذي يركز على الجوانب الإيجابية لعملية بناء الدولة، خاصة في الأنباء الداخلية[٢].

---

(١) Ibid, pp. ٦٠- ٦١.

(٢) Stevenson & Cole, op. cit, p. ٢٢.

جدول رقم (٢٩)

النسبة المئوية للموضوعات الأساسية في الأنباء الخارجية لوكالات الأنباء الغربية[١]

برقيات الوكالات إلى امريكا اللاتينية					برقيات الفرنسية إلى الشرق الأوسط	برقيات الفرنسية إلى أفريقيا
الفئات	الاسوشيتد برس	اليونيتد برس	رويترز	الفرنسية		
السياسة الدولية	٢١	١٢	٣٠	١٢	٣٦	٣٢
السياسات الداخلية	١٢	١٤	١٤	١٨	١٨	١٦
الشؤون العسكرية	٤	٤	٤	٦	٢٥	١١
والدفاع	١٨	١٨	١٤	١٦	٧	١٥
الشؤون الاقتصادية	١	١	١	١	١	٢
المساعدات الدولية	١	-	١	١	-	١
الخدمات الاجتماعية	٨	٩	٦	٩	٧	٨
الجريمة والقانون	١	١	-	١	٨	١
الشؤون الثقافية	١	٢	-	١	١	-
الشؤون الدينية	١	٣	-	٢	١	١
الشؤون العلمية	٢٠	٢٣	١٩	٢٣	-	٥
الرياضة	١	١	-	١	١	-
المواد الترفيهية	١	٢	٢	١	-	-
الأمور الشخصية	١	٢	١	١	-	١
الاهتمامات الإنسانية	١	-	١	-	-	١
الشؤون الطلابية	١	١	١	١	-	-
البيئة	٦	٦	٤	٤	٥	٢
الكوارث الطبيعية	٤	٤	٢	٣	-	٣
أخرى						

[١] Ibid, p. ١٣.

جدول رقم (٣٠)

الموضوعات الواردة في الأنباء الخارجية لوكالات الأنباء الغربية[١]

الفئات	برقيات الاسوشيتد برس إلى أمريكا اللاتينية	برقيات اليونيتد برس إلى أمريكا اللاتينية	برقيات رويترز إلى أمريكا اللاتينية	برقيات وكالة الأنباء الفرنسية إلى امريكا اللاتينية	برقيات رويترز إلى الشرق الأوسط	برقيات وكالة الأنباء الفرنسية إلى أفريقيا
عدد الموضوعات	٦٦	٧٥	٥٩	٧٥	٧٥	٥٢
الحد من الأسلحة النووية	٢	١	٤	١	١	٢
التجسس	١	١	١	١	-	١
العنصرية والعزل العنصري	٢	١	١	١	-	٥
التعصب الديني والعرقي	٢	١	٢	١	٤	٥
الاستقلال السياسي	٢	٣	٥	٢	١	١٢
الاكتفاء الذاتي اقتصادياً	١	١	٢	-	١	٥
منح مساعدات	-	-	-	-	١	١
تلقي مساعدات	-	-	-	-	١	-
مساعدة الدول النامية	١	٢	٥	-	-	٥
التنمية في العالم الثالث	٣	٣	٨	١	-	٦
الانفجار السكاني وعلاجه	-	-	-	-	-	-
العجز في توافر الطاقة	٤	٣	٤	٢	٢	٢
البيئة وتلوثها	١	-	٢	٢	١	١
حقوق الإنسان	٣	٢	١	٢	٣	٢
حرية العقيدة	-	-	-	-	٢	-
حرية التعبير	٢	١	١	١	١	٣
الحريات الفردية						
الأخرى	٦	٦	٤	٤	١	٦

(١) Ibid, p. ١٧.

التعذيب	١	-	١	١	-	-
التخريب	١	١	-	١	-	١
الإرهاب	٤	٣	٣	٤	٦	٧
الوفاق بين الشرق والغرب	-	١	-	-	٤	١
الخلاف بين الشرق والغرب	-	-	١	-	-	١
الخلاف الصيني الروسي	-	-	١	-	-	١
الخلاف بين الشمال والجنوب	١	١	٣	٢	-	١
العدل/ الظلم الاجتماعي	-	-	-	١	-	١
الفساد العام	١	١	١	١	٢	١
الاستعمار والامبريالية	١	-	١	١	-	٣
الاشتراكية	١	١	٢	٢	-	١
الشيوعية	٣	٢	٤	٢	-	١
الفاشية	-	-	-	١	-	١
الديمقراطية	٢	١	٤	٢	-	٢
الرأسمالية	-	-	-	-	-	-
الشمولية	-	-	-	-	-	-

ملحوظة: قد يتجاوز المجموع نسبة ١٠٠% لتعدد الاستجابات.

أما دراسة ((جيفرد))، فقد توصلت الى عكس نتائج الدراسات السابقة وأظهرت أنه يوجد بالفعل اختلال كيفي, حيث شكلت أنباء الصراعات والخلافات الداخلية ٢٧% من أنباء العالم الثالث التي نقلتها الوكالات خلال فترة دراسته في مقابل ٦% من أنباء دول العالم الأول, ويتضح ذلك على وجه الخصوص بالنسبة لأنباء الصراع المسلح حيث بلغت نسبتها حوالي ٢٥% من اجمالي كل الأنباء الواردة من دول العالم الثالث في مقابل ٣% فقط من دول العالم الأول. وجاءت كل الأنباء الرياضية من الدول المتقدمة حيث احتلت أنباء الدورة الأولمبية بموسكو ٧٠% منها, واحتلت أنباء غرب أوربا ١٥%.

أما الأنباء ذات المضمون الاقتصادي فقد احتلت الولايات المتحدة المرتبة الأولى, تلها غرب أوربا ثم دول آسيا. وكذلك احتلت الولايات المتحدة المرتبة الأولى بالنسبة للأنباء العلمية, تليها آسيا. وجاءت نصف أنباء الكوارث الطبيعية من أمريكا الشمالية.

وبصفة عامة, تؤيد نتائج دراسة ((جيفرد)) صحة بعض انتقادات دول العالم الثالث بأن الأنباء التي تنقلها الوكالات الغربية متحيزة نحو الغرب. ولكن ليس معنى ذلك أن هذه الوكالات تتجاهل أنباء دول العالم الثالث, أو أن ما تنشره عنها أنباء سلبية في معضمها, حيث أوضحت الدراسة أن ما تنقله الوكالات من أنباء العالم الثالث اكثر مما تنقله وسائل اتصاله عنه, وان القصص الاخبارية التي تتناول هذا العالم أطول من مثيلاتها التي تتناول العالم الأول.

وعلاوة على ذلك،أظهرت الدراسة أن تغطية أنباء دول العالم الثالث أكثر نسبياً بالصراع والأزمات الداخلية, ولكن ليس معنى ذلك أن تغطية أنباء العالم الأول تظهر على عكس من ذلك، لأن الجزء الأكبر من ذات الفئات الاخبارية تسيطر على تغطية أنباء العالم الأول[١].

ويتضح مما سبق أنه على الرغم من صحة بعض انتقادات دول العالم الثالث, فان مشكلة الاختلال الكيفي ليست بالضرورة بالصورة التي تصورها بعض الكتابات, حيث تتشابه برقيات الوكالات الى حد كبير مع ما تنشره الصحف. وبغض النظر عن تفسير العلاقات بين اهتمامات الوكالات, وما تنشره الصحف, فان الوكالات تتحمل في النهاية مسؤلية ثانوية في هذا الاختلال اذا قورن دورها بدور حراس البوابات الذين يقررون ما ينشر بالفعل وفي ضوء عوامل عديدة من بينها اهتمامات القراء, واذا قام تقييم دورها في ضوء العواصف الاخبارية التي تقع في العالم ويتعين

---

(١) Giffard. A. op. cit, p. ١٧.

عليها نقلها، وفي ضوء الأهمية النسبية للأنباء والدول التي تصدر عنها، وقدرتها على الوصول الى موارد هذه الأنباء وغير ذلك من العوامل التي تحكم التغطية الاخبارية الدولية, والقدرات الذاتية للوكالات.

ثانياً: تفسير مشكلة الاختلاف الكيفي:

يوجد ثلاثة أسباب رئيسية لمشكلات الاختلال الكيفي، هي:

١- طبيعة ممارسة العملية الاتصالية على النطاق الدولي.

٢- وفي إطار السبب الأول ينبغي التركيز على عمليات الانتقاء المتعمدة كسبب مستقل.

٣- الممارسات والقيود التي تفرضها بعض دول العالم الثالث على تدفق الأنباء منها واليها.

ومن المفيد تناول هذه الأسباب في اطار نظرية ((حارس البوابة)) التي تقول أنه على طول الرحلة التي تقطعها الرسالة الاتصالية حتى تصل الى الجمهور, توجد نقاط أو بوابات يتم عندها اتخاذ قرارات بما يمر من معلومات, وانه كلما طالت المراحل التي تقطعها الرسالة حتى تظهر في وسائل الاتصال كلما ازدادت الموانع والبوابات حيث يصبح من سلطة فرد أو مجموعة من الأفراد أو نظام معين أن يقرر ما إذا كانت الرسالة ستنقل بنفس الشكل والمضمون أو بعد ادخال بعض التغييرات عليها. وحراس البوابات هم الصحفيون الذين يقومون بجمع الأنباء وتحريرها, وهم مصادر الأنباء الذين يزودون الصحفيين بالأنباء، وهم أفراد المجتمع الذين يؤثرون على ادراك واهتمام أفراد آخرين من الجمهور. ويلعب النظام السياسي

والاجتماعي والثقافي دوراً كبيراً في تقرير الأنباء التي تنشر أو لا تنشر وطريقة تحريرها وعرضها[1].

ولا شك أن جزءاً كبيراً من التدفق الدولي للأنباء يأخذ شكل الأنباء التي تتناقلها وكالات الأنباء والمراسلين الخارجيين؛ "ويعتمد الصحفيون اختيار المواد ذات المغزى والاهتمام لأكبر عدد من الأفراد. فالمعلومات التي تتضمن مغزاً في الزمان والمكان والضخامة, أو التي تثير الاهتمام الانساني أو العواطف تشكل في الغالب أساس الكثير من القصص الإخبارية التي تنقل في التدفق الدولي للأنباء. وهكذا فان المقياس الأساسي الذي يختار الصحفي بمقتضاه ما يبعث به في الإتصال الدولي هو أن من الضروري أن يكون ما يختاره ويرسله ذو مغزى وأهمية وفائدة للنظام الذي يتلقى النبأ. فالمراسل يتصور جمهوره كتكوين أو تشكيل يضم مجموعة من الأفراد, وينقل النبأ أو يكيفه بالطريقة التي يعتقد أنها تجعل الجمهور يقبل على قراءة. أو مشاهدة أو الاستماع الى الوسيلة الاتصالية"[2]. ولما كان المراسل يعمل في ضوء زمن محدود ومساحة محدودة, فانه يعمد الى الانتقاء, وينتقي أفضل ما يعتقد أنه يثير اهتمامات جمهور الوكالة أو الصحيفة التي يعمل لها, أو النظام الذي ينتمي إليه. وفي هذه العملية قد يتجاهل المراسل اهتمامات قطاعات أخرى من الجمهور, من بينها احتياجات واهتمامات القراء في دول العالم الثالث, أو يعطيها أهمية ثانوية[3]. وعلاوة على ذلك, قد يكون المراسل غير ملم بلغة الدولة التي يغطي أنباءها, وبعاداتها وثقافاتها, وطبيعة أوضاعها وأحداثها الجارية, أو قد يكون غير متخصص

---

(1) لمزيد من التفاصيل حول هذه النظرية، أنظر:
جيهات أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الاتصال، الطبعة الثانية (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٨) ص٢٩٨- ٣٠٧.

(2) Hester. A, op cit, p. ٤٤; poletz & Enteman, op. cit, pp. ٢١٥- ٢١٧. & Rosenblum M. "Reporting from Third world," in Nordenstreng & schiller, op. cit. p ٢٤٩.

(3) Aggarrwala. N, op. cit, p. ١٩.

في شـئون هـذه الدولـة في الوقـت الـذي يتعـين عليـه أن يغطـي كـل مجـالات الأنشطة, وكل أنواع الأحداث التي تقع فيها. وقد يكون المراسل المحلي الـذي تعتمـد عليه الوكالات ضعيفاً في قدراته المهنية واللغوية, أويفتقر الى بواعـث الاهـتمام بكـل ما يجري في المنطقة التـي يعمـل فيهـا, حيـث يكتفـي في العـادة بموافـاة الوكالـة أو الوسيلة التي يعمل لها بتقرير عن أهم ما تنشره الصـحف المحليـة في المنطقـة التـي يعمل فيها. وغالباً ما لا ترسـل الوكـالات وغيرهـا مـن وسـائل الاتصـال الدوليـة أكفـأ مراسليها الى دول العالم الثالث الا في حالة وقـوع أحـداث هامـة ذات آثـار دوليـة في أحداها[1]. وينبغي أن نكرر في هذا السياق ازدياد اعتماد الوكـالات الدوليـة ووسـائل الاتصال الدولية بصفة عامـة عـلى المراسـلين المحليـين وعـلى وكـالات الأنبـاء المحليـة بسبب ارتفاع تكاليف الاحتفاظ بمراسلين خاصين في الخارج عـلى النحـو الـذي سـبق ذكره. وهذا ما دفع اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاعـلام الى اعتبـار القـدرة عـلى بلوغ مصـادر الأنبـاء, والكفـاءة المهنيـة للصـحفيين, ومـواقفهم مـن قواعـد السـلوك المهني, ومدى الالتزام بالمعايير الأخلاقية من العوامل التي تتوقف عليها دقة الرسائل الاتصالية[2].

وعندما تعيد الوكالات بث الأنباء التي تلقتهـا مـن مراسـليها, فانهـا تقـوم أيضـاً بالإنتقاء, وغربلة الأنباء في ضوء الاعتبارات التالية:

أ- احتياجات وإهتمامات أسواقها الأكثر ربحاً, حيث تخصص لأمريكا الشـمالية وغرب أوربا النسبة الأكبر من التغطية الاخبارية من حيث الكم والكيف, بما يتناسب مع اهتمامات وسائل الاتصال في هذه المناطق, وهو ما اتضـح في مواضـع شـتى مـن هذه الدراسة, وكما يتضح من الجدول رقم (٣١). ويمكن القول أيضاً بأن

(1) Rosenblum. M, op. cit, pp. ٢٤٧- ٢٤٩.

(2) CIC, Document No. ١٩, op. cit, pp ٩-١٠.

هذا الوضع يتحسن لصالح دول العالم الثالث كما اتضح في مواضع شتى من هذه الدراسة.

الجدول رقم (٣١)

المناطق التي شغلت اهتمام ثلاث وكالات غربية خلال ٥ أيام من احد شهور ١٩٧٥ (١٤٣٩ قصة)[١]

الإقليم	رويترز		وكالة الأنباء الفرنسية		اليونيتدبرس انترناشيونال	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
غرب أوروبا	٧٠٥	٤٠.٩	٥٤٠	٣٨.٧	٩٩	٩.٦
أمريكا الشمالية	٢٤١	١٤.٠	١٥٥	١١.١	٧٢٧	٧١.٢
استراليا	٣٢	١.٩	٩	٠.٧	١	٠.١
ونيوزيلندا	٤٢	٢.٤	٢٠	١.٤	٣	٠.٣
الشرق (عام)	١٤١	٨.٢	١٠٧	٧.٧	٣١	٣.٠
الشرق الأوسط	٧٠	٤.١	٤٩	٣.٥	١٥	١.٥
الدول الاشتراكية	١٦٠	٩.٣	١٨٤	١٣.٢	١٨	١.٨
أفريقيا	٨٧	٥.٠	٧١	٥.١	٣٣	٣.٢
أمريكا اللاتينية	٩٢	٥.٣	٣٨	٢.٧	١٦	١.٦
شبه القارة الهندية	٣٨	٢.٢	١٠٩	٧.٨	١٨	١.٨
الشرق الأقصى	٧٠	٤.١	٧٩	٥.٧	٢٦	٢.٥
آسيا مناطق أخرى	٤٤	٢.٦	٣٣	٢.٤	٣٥	٤.٣
	١٧٢٣	١٠٠	١٣٩٤	١٠٠	١٠٢٢	١٠٠

(١) CIC, Document. No. ١١, op. cit, p. ١٧.

ونحن نتفق مع ((رتشتد)) و((اندرسون)) في انه ليس في الإمكان اقامة نظم لجمع الأنباء وبثها على النطاق الدولي تستطيع منافسة أو اللحاق بالوكالات الدولية. فبدون هذه الوكالات, ومع قدرات دول العالم الثالث, لن تستطيع الدول أن تلم بأبناء العالم بالشكل القائم الآن, ويمكن أن يتحول نظام الاتصال والاعلام الى حالة من الفوضى إذا أخل النظام الدولي بهذه الوكالات[١].

ثالثاً: تجاهل طبيعة وحدود عمليات الوكالات الدولية:

تدل الإنتقادات الموجهة إلى وكالات الأنباء الدولية على عدم معرفة, أو على تجاهل لطبيعة هذه الوكالات, وطبيعة وإمكانيات, وحدود عملياتها الدولية, وللقيود المهنية والعلمية التي تحكم عملها. فاذا كان ثمة انتقادات بأن هذه الوكالات لا تنشر الحقيقة كاملة, ولا تهتم الا بمناطق معينة, وبأشكال معينة من الأنباء, فانها تنتقد على شيء لم تزعم الوكالات اطلاقاً أنها تقوم[٢]. به, وليس ثمة الزام لها بأي شكل من الأشكال بأن تقوم به. ولعل التغطية الاخبارية غير الكافية التي تقدمها هذه الوكالات لدول العالم الثالث دليل على ضعف هذه الوكالات وليس دليل على قوتها, ويمكن أن تشير إلى التنافس الحاد بينها, ولا تشير إلى اتفاقها أو تحالفها للهيمنة على سوق الأنباء الدولية[٣].

وينبغي عند تقييم الدور الذي تقوم به الوكالات الدولية مراعاة طبيعتها كمنظمات خاصة ولدت وتعمل في نطاق نظام اقتصادي حر, بهدف تحقيق أرباح, وأداء خدمات معينة لأصحابها. فعلى الرغم من عالمية انشطتها وعملياتها, فكلها

(١) Richstade & Andersom, Crisis in International News, op. cit, pp. ٢١٩- ٢٢٠.

(٢) Richstad, Transnational News Agencies, op. cit. pp. ٢٥٢- ٢٥٣.

(٣) Tunstall, op. cit, p. ٢٥٩.

تقع وتدار وفقاً لمعايير العالم الأول واهتماماته التقليدية, ومن ثم تركز على أنبائه, وعلى مجالات اهتمامه الاقليمية(جدول رقم ٢٦). وتعطي الوكالتان الأمريكيتان اهتماماً أكبر لكندا, وأمريكا اللاتينية, وتبدي رويترز اهتماماً أكبر بدول الكومنولث.. وهكذا ومع مراعاة هذه الاهتمامات, تحرص هذه الوكالات على انتاج الأنباء المطلوبة أساساً في الأسواق المربحة في الولايات المتحدة وغرب أوربا, وتتنافس فيما بينها في هذه الأسواق, خاصة المحلية منها لما توفره من دخل أساسي لها. ولا يشذ عن ذلك سوى وكالة رويترز التي تحصل على أقل من ٢٠% من دخلها من بريطانيا. أما الوكالتين الأمريكيتين فانهما تحصلان على أقل بقليل من ٧٥% من دخلها من داخل الولايات المتحدة, وتحصل وكالة الأنباء الفرنسية أيضاً على نسبة مشابهة من داخل السوق الفرنسي[١]. ومع ذلك تهتم الوكالات الدولية بأنباء العالم الثالث كما يتضح من الجدول السابق, ومن نتائج الدراسات التي سبقت الإشارة إلينا في هذا الفصل. ويؤكد "كيث فولر" رئيس مجلس ادارة الاسوشيتدبرس أن تغطية وكالته لأنباء العالم الثالث لا علاقة له بأهداف المشروعات الاقتصادية فيه, وان اجمالي دخل وكالته من العالم الثالث أقل من١% من اجمالي دخلها, في الوقت الذي تتكلف فيه تغطية أنبائه أضعاف هذه النسبة[٢] كما يؤكد "فرانك ترميين" **frank tremaine** نائب رئيس مجلس ادارة اليونيتدبرس الحقيقة ذاتها بالنسبة لوكالته, ويذكر أنه على الرغم من أن وكالته أقيمت من أجل الربح, فانها لم تجلب عائداً لأصحابها لمدة تتجاوز العشرين عاماً[٣] مختلفة عن ثقافة الوسيلة التي تنشر أنباءه. ويذكر "أوليف ستوك" أن ((المشكلة الجوهرية للاتصال بين الثقافات تكمن في صعوبة الترجمة نظراً للاختلافات الأساسية بين الثقافات ذاتها, إذ كثيراً ما

---

(١) Ibid, p. ٢٦٠.

(٢) Fuller, op. cit, pp. ٢٧٣-٢٧٤.

(٣) Tremaine. F. "UPI: problems of international Coverage," in Richstad & Anderson, op. cit. p. ٧٧.

ينتج عن سوء الترجمة سوء في الفهم)), و ((قد يفسر المضمون الذي تنقله وسائل الاتصال من بيئة ثقافية إلى بيئة ثقافية أخرى على أساس التقاليد والأفكار والاتجاهات والنماذج السلوكية الشائعة في البيئة الثقافية للجمهور. وهذا ما يجعل المعلومات الواقعية وحدها غير كافية في كثير من الحالات. ويكون ثمة حاجة لإعطاء سياق الخبر مادة تشرح أهميته وعلاقته بمضامين أخرى)). و ((مثل هذه المعلومات الخلفية نادراً جداًر ما توجد في حالة الاتصال بين الثقافات. والمعلومات الخلفية التي توجد بالفعل كثيراً ما تبني على أنماط ذهنية جاهزة, وعلى تحيزات ناجمة عن سوء الترجمة أو سوء فهم الثقافات الأخرى.

ومـن هنـا, فعنـد نقـل أنبـاء الواقـع الأفريقـي (مـثلاً) فانـه مـن المهـم تقـديم معلومات خلفية إلى جانب المعلومات الواقعية التي تتناول الأحداث والسياسات من أجل تقديم الصورة في أتـم شـكل ممكـن)). ((وقـد تنقـل المعلومـات الواقعيـة - في بعض الأحيان – صورا مزيفة تضـاف الى الأنمـاط الجـاهزة والتحيـزات المسـبقة لـدى الجمهور، حتى ولو كانت هذه المعلومات المنقولة صادقة في مضـمونها))[1]. ومعنـى ذلك أن طبيعة الممارسات المهنية في الاتصال الدولي تأتي بتأثيرات غير متعمدة تشـوه مضمون رسائل الاتصال الدولي.

وقد يأخذ الانتقـاء المتعمـد شـكلا آخـر عنـدما يضـطر المصـدر ذاتـه الى انتقـاء المعلومات التي ينقلها إلى جماهيره، سواء كان هذا المصـدر ذاتـه دولـة أو شخصـا أو منظمة دولية. فعلى سبيل المثال، يصدر عـن الأمـم المتحـدة ومنظماتهـا المتخصصـة يوميا كما هائلا من المعلومات تتناول كافة وقائع وأنشـطة منظومـة الأمـم المتحـدة وتشكل هذه المعلومات المتراكمة مشكلة خطيرة أمام المنظومة وأمام وسائل التصال. وقد اقترح الأمين العام للأمم المتحـدة عـام١٩٧٢م تصـنيف وقـائع وأنشـطة النظمـة حسب

(1) Stokke. O, op. cit. pp. ٢٠- ٢١, & lambo, T. op. cit, pp. ٢١١- ٢١٢.

أهميتها إلى فئات، بحيث يخصص لكل فئة تغطية اعلامية تناسبها، وذلك بهدف خفض كم المعلومات الذي يصدر عن المنظمة يوميا. بيد أنه تراجع عن اقتراحه وقرر الابقاء على التغطية الاعلامية المتساوية لكل وقائع النظومة وأنشطتها حرصا على عدم المساس بمستوى التغطية الاعلامية التي تعد بشكلها الحالي ذات فائدة كبيرة للمراسلين المعتمدين لدى المنظمة، ولوفود الدول الصغيرة التي تعتبر هذه التغطية الاعلامية مصدرها الوحيد للاطلاع على ما يجري في النظمة[1].

وليست طبيعة الممارسات المهنية قاصرة على عمليات الانتقاء فقط، وإنما قد تمتد هذه الممارسات الى تشويه مضمون الرسالة الاعلامية التي تتناول أطرافا دولية بأحد الأشكال التالية:

١- ايجاز الأحداث التي ليس لها أهمية حقيقية، أو المزج بين النوادر وما هو بعيد الصلة عن المضوع، أو ما يعتبر مثيرا للاعجاب في الدول المتقدمة مع الجوانب التي لها أهمية قومية حقيقية.

٢- تركيب الأنباء عن طلايق تجميع حوادث منفصلة وتقديمها ككل متكامل، أو وصف جزء بسيط من الحقائق وتقديمه على انه الحقيقة كلها.

٣- تكييف الأحداث تكييفاً خاصاً قبل نشرها, وذلك بعرض وقائع معينة بطريقة تثير مخاوف أو ريبة مغالى فيها، ولا أساس لها، أو المبالغة في تصوير الأحداث بهدف التأثير على تصرفات الأفراد والجماعات والحكومات.

٤- السكوت عن بعض الأوضاع بحجة أنها لم تعد تهم الجمهور الذي يكتب له.

(1) A/C. ٥/ ١٣٢٠/ Rev. ١, (١٥ june ١٩٧١), Budget Estimates for the financial year ١٩٧٢ Review and Reappraisal of United Nations information policis and activities, Report of the secretary – General, paras. ٨٠- ٩٣.

٥- التركيز على الموضوعات التي لا تهم القراء، ومعالجة قضايا تافهة على أنها هامة[١].

إذن، قد يبدو الاختلال الكيفي في جانب منه ظاهرة ملازمة لطبيعة الممارسة المهنية التي يحكمها عناصر الزمن والمساحة والتقاليد والتنشئة المهنية والفكرية والخلفيات الثقافية للمحررين[٢]، علاوة على اتجاهاتهم السيكولوجية والأنماط الذهنية السائدة بينهم[٣]، ومعنى ذلك أن هذا الاختلال قائم في جميع دول العالم.

وتلعب الدول ذاتها دورا مباشرا في بعض الأحيان في الاختلال الكيفي عندما تفرض قيودا على دخول المراسلين الأجانب، أو تحول دون وصولهم إلى مصادر الأنباء ومواقعها. وقد تكون هذه القيود مباشرة في شكل فرض رقابة على برقيات المراسلين الأجانب أو المراسلين المحليين للوكالات الأجنبية[٤]، أو في شكل اجراءات غير مباشرة وأكثر صرامة تجعل من الصعب ان لم يكن من المستحيل أن يؤدوا عملهم بكفاءة، وأن يوفروا الأنباء التي يرغبون في بثها الى العالم الخارجي.

---

(١) Aggarwala. N, op. cit, p. ١٩; Funkhouser. G, "Trends in media coverage of the Issues of the ٦٠'s" Journalism Quartely, Vol. ٥٠, No. ٣ (Fall ١٩٧٣). Pp. ٥٣٣- ٥٣٨ & MacBride et al. op. cit. pp. ١٥٧- ١٥٨.

(٢) Reterson. S. "Foreign News Gatekeepers and Criteria of News worthiness" Journalism Quarterly, Vol. ٥٦, No. ١ (Spring ١٩٧٩), pp. ١١٦- ١٢٥.

(٣) Donohew. L. & palmgreen, ph. "An Investigation of "Mechanisms" of Information Selection," Journalism Quarterly, Vol. ٤٨, No. ٤ (winter ١٩٧١). Pp. ٦٢٧- ٦٣٦.

(٤) عن الأشكال المختلفة لهذه الرقابة، أنظر:

MacBride et. Al. o. cit, pp. ١٣٨-١٣٩

وتذكر عواطف عبد الرحمن أن حوالي ٦٠% من الدول الأفريقية تمارس الرقابة المسبقة على المواد الصحفية، أنظر عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص١٧١.

وتأخذ هـذه الإجـراءات أشـكال العنـف البـدني أو السـجن أو الاغتيـال، وادراج المراسلين في القوائم السوداء وحظر دخولهم إلى البلاد، وحظر النشر وتـأخير إصـدار تأشـيرات دخـولهم إلى الـبلاد حتـى تنتهـي الأحـداث التـي يرغبـون في تغطيتهـا، والتسويف في الترخيص بافتتاح مكاتب للوكالات المحلية، وعدم منح تصاريح لتغطية مهام خاصة، وطرد المراسلين، وتقييد حريتهم في الانتقال، وفرض قيود عـلى وصـولهم إلى مصادر الأنباء وفرض السرية على بعـض الأمـور التـي لا تتطلـب السرـية، وفـرض رقابة على اتصالاتهم التليفونية والبريديـة، وعـلى إرسـال صـورهم وأفلامهـم والمـواد المسجلة على أشرطة الفيديو، ووضع المراسلين الأجانب تحت رقابة أجهزة الأمن(١).

وليس ثمة شك في أن هذه الإجراءات تعكس رد فعـل بعـض دول العـالم الثالـث إزاء تصرفات بعض المراسلين الأجانب الـذين تصـدر عـنهم تصرـفات تتجـاوز حـدود واجبـاتهم المهنيـة، أو يخلـون بواجـب الضـيافة الممنوحـة لهـم في هـذه الـدول، أو يتجاوزون القواعد والأعراف الأخلاقية التي يعتنقهـا الغالبيـة العظمـى مـن زملائهـم الصحفيين، أو يظهرون عدم احترامهم للهوية الثقافية للمجتمع الـذي استضـافهم، أو يتصرفون فيه بنزعة عنصرـية(٢). بيـد أن الركـون إلى بعـض التصرـفات الفرديـة التـي تصدر عن بعض المراسلين لتقييد الأنباء الصادرة إلى الخارج ووضع العراقيل أمام

(١) AFP, "Correspondents face obstacles", in Richstad & Anderson op. cit, pp. ٢٦٩- ٢٧٠; Bernstein. R. "Journalists find Difficulty Getting into Third world". New yourk Times July ٧٢, ١٩٨٤; CIC, Document No. ١١, pp ١٠, ٢١ Fuller, op. cit, p. ٢٧٤; Ganley & Ganley. Op. cit, pp. ٨٠- ٨١; MacBride et. Al, op cit, p. ١٣٨; Richstad. J. op. cit, pp. ٢٥٠- ٢٥٢; Rosenblum. M. op. cit, pp. ٢٤٤- ٢٤٥; & Tremaine. F, op cit, p. ٢٧٧.

(٢) CIC. Document No. ١١, ibid, p. ١٠.

عمليات جمع وبث هذه الأنباء يعد أحد الأسباب الأساسية لقلة أنباء الدول النامية المتوفرة للتبادل الدولي، واتخاذ مضمونها شكلاً معيناً.

رابعاً: عدم مراعاة الشروط المهنية

مراعاة حجم المساحة المخصصة لخدماتها الإخبارية في وسائل الاتصال المختلفة، فلا يوجد وسيلة اتصالية في العالم لديها القدرة أو الاهتمام بنشر كل ما تحصل عليه من أنباء من وكالات الأنباء المختلفة. ويمكن القول بأن وسائل الاتصال في النظم المختلفة تستخدم الأنباء الخارجية بدرجة تكاد تكون واحدة. فقد اتضح من دراسة مسحية أجرتها وكالة الاسوشيتدبرس عام ١٩٧٢ على ٦٤ صحيفة تصدر في ١٨ دولة أن حوالي ربع أنبائها وموادها الصحفية بصفة عامة تحمل مواداً خارجية، وأظهرت الدراسة أن ٧٤% من أنباء الصحف الأمريكية أنباء محلية يقابلها ٢٦% أنباء خارجية، وأن ٧٣.٦% من أنباء الصحف السوفيتية محلية يقابلها ٢٦.٤% أنباء خارجية، أي أن ثمة فارقاً بينهما مقداره ٠.٤% فقط[1]. ومن ثم تراعى الوكالات الدولية المساحات التحريرية أو الزمنية المخصصة لأنبائها[2].

وثمة اختلاف حول الدور الذي تقوم به الوكالات في تحديد اهتمامات الصحف التي تتلقى خدماتها الإخبارية. وينفي الاتجاه الأول الذي يتزعمه المسئولون عن هذه الوكالات أن يكون لها أية سيطرة على ما يختاره محررو الصحف من برقياتها لنشره، ويركزون على أن القارئ لا يطلع على الخدمة الإخبارية الكاملة التي تقدمها الوكالة ولكنه يقرأ فقط ما تنشره صحيفته أو تبثه إذاعته. وقد تبث الوكالة أنباء إيجابية

(1) Fuller. K, op. cit p. ١٤٦.

(2) يذكر دانيل ريف أن معظم الصحف الأمريكية خفضت مساحاتها المخصصة للأنباء الخارجية بسبب ارتفاع تكاليف إرسال مراسلين للخارج، أنظر:
١٤٦Riffe. D, op. cit p.

وبناءة أكثر عدداً وأكثر أهمية مما يطلع عليه القارئ[1] ويذهب الاتجاه الثاني إلى أن وكالات الأنباء بصفة عامة تحدد لمحرري الصحف اهتماماتهم، والقضايا التي ينبغي أن تحظى بالأولوية، من خلال تقديم مزيج إخباري **News mix** معين للصحف محدد فيه نسبة ونوعية كل من الأنباء الجادة. والأنباء السيئة[2].

وتختلف الدراسات العلمية حول تقدير مدى دقة برقيات وكالات الأنباء الغربية بالنسبة لبعضها البعض. ففي حين تذهب بعض الدراسات إلى أن برقيات وكالة اسوشيتدبرس أكثر دقة من برقيات وكالة يونيتدبرس انترناشيونال التي تتسم برقياتها بالإثارة والزخرفة والاهتمام بأنباء الجريمة والكوارث والأنباء السيئة بصفة عامة[3]، تذهب دراسات أخرى عكس ذلك، وترى أن برقيات كلتا الوكالتين تتشابهان في الأخطاء التي تتضمنها من حيث التحرير والتفسير وهنا يلحظ التوجه السياسي الخاص من عملية التغطية وذلك من خلال إبراز قصة إخبارية على أخرى وذلك لمصلحة اقتصادية أو سياسية ويمكن ملاحظة ذلك من تغطية القصص الإخبارية من أمريكيا اللاتينية والشرق الأوسط. وتذكر دراسة "كوت" **Cote** أن ٣٣.٣% من عينة برقيات الأسوشيتدبرس كانت صحيحة في مقابل ٤٠% من برقيات الوكالة الأخرى. أما الباقي فكانت به أخطاء تحريرية أو تفسيرية[4]. ولا

---

(1) Tremaine. F. op. cit. p. ٢٧٨.

(2) Todd. R. "New york Times Advisories and National/ International News selection", Journalism Quarterly, Vol. ٦٠ No ٤ (Winter ١٩٨٣). Pp. ٧٠٥- ٧٠٦, & Whitney. D. & Becker. L. "Keeping the Gates for Gatekeepers: The Effects of wire News" Journalism Quarterly, Vol ٥٩, No. ١ (spring ١٩٨٢), pp. ٦٠- ٦١.

(3) Liebes B. "Decision – Making by Telegraph Editors – Apoor UPI?" Jourmalism Quarterly, Vol. ٤٣, No ٣, (Fall ١٩٦٦) pp. ٤٣٤ – ٤٤٢ & Grebe. W. "Across the Desk: A study of ١٦ Telegraph Editors", Journalism Quarterly, Vol. ٣٣, (Fall ١٩٥٦), pp. ٤٢٣- ٤٣٢.

(4) Cote. J. "Astudy of Accuracy of Two wire services", Journalism Quarterly, Vol. ٤٧, No. ٤ (winter ١٩٧٠).

شك أن هذه النسب تثير الكثير من الشك في دقة الخدمة الاخبارية التي تقدمها الوكالات الدولية بصفة عامة, وتعد أحد أسباب اتهام الوكالات بتحريف الأنباء ويبين أن النقل الإخباري من كثير من الأحيان بوجه ولعل ما كنا قلناه عن الصحافة الصهيونية جنود ليل.

وتأتي طريقة تقديم الأنباء من قبل وسائل الاتصال ذاتها كسبب لتحريف الأنباء. ويبدو صحيحاً الى حد كبير ما ذكرته اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاعلام من أن الأنباء التي تنشر تعكس واقع وقيم المجتمع الذي تنشر فيه, ولس واقع وقيم المجتمع الذي صدرت عنه[1]. ويرتبط ذلك بعملية الانتقاء التي تقوم بها وسائل الاتصال, اذ تضطر هذه الوسائل- الى جانب مراعاة ضيق المساحة أو الزمن المتاح - الى انتقاء الأنباء والموضوعات التي ترى أنها تحظى باهتمام القراء أو المشاهدين أو المستمعين, وليس في ضوء أهمية هذه الأنباء بالنسبة للمجتمع الذي صدرت عنه. ولا ينطبق ذلك على وسائل الاتصال في الدول المتقدمة فحسب, بل ينطبق أيضاً على مثيلاتها في دول العالم الثالث أيضاً[2]. ويذكر "سيميل" أن الصحف الأمريكية ترسم للقارئ الأمريكي صورة النظام الدولي على أن مركزه أوربا, والقوى الكبرى المسيطرة, وانه ذو توجه غربي وعلى ذلك فان عدداً قليلاً من الدول هي المهمة والأولى بالهتمام. ومن ثم فان الدول التي تقع خارج المنظور الأمريكي الشائع للعالم لا تحظى الا بالقليل من الاهتمام, أو لا تحظى بأي اهتمام على الأطلاق[3]. وأظهرت دراسة "وماك" **womack** التي أجريت لقياس اهتمامام عشر صحف أمريكية وأوربية نتائج مشابهة, حيث اتضح أن الصورة التي تقدمها الصحف للعالم هي مزيج من المعلومات المتاحة والاهتمام, وأن الصحف تستخدم الأنباء والمعلومات المتاحة لاشباع اهتمامات جمهورها المحلي في المقام الأول[4].

---

(1) MacBride. Et. Al. op. cit. p ١٥٨.

(2) Rosenblum. M., op cit. p. ٢٤٧.

(3) Semmel. A, op. cit. pp. ٧٣٥- ٧٣٦.

(4) Womack B. "Attention Maps of ١٠ Major Newspapers" Journalism Quarterly, Vol. ٥٨, No. ٢ (summer ١٩٨١), pp. ٢٦٠- ٢٦٥.

وغالباً ما تقع في عملية الإنتقاء التي تقوم بها الصحف أخطاء كثيرة, ناهيك عن الأخطاء التي تقع في ترجمة برقيات الوكالات الدولية الى اللغات المحلية. وقد كشفت احدى الدراسات التي أجريت على احدى صحف ولاية فلوريدا الأمريكية فيما تصف السبعينات أن نسبة الأخطاء في عناوين الصحيفة بلغت ٧٤% من العناوين التي تضمنتها الدراسة, وأن هذه الأخطاء شملت أخطاء في الزمان والمكان والسن والألقاب, وتحديد الشخصيات الى جانب المبالغة في تصوير الواقع. ويذكر رؤساء تحرير الصحف الأمريكية أن عدم دقة الأنباء المنشورة في صحفهم ترجع الضعيف خلفيات المحررين, والى الممارسات التحريرية وقلة الاتصالات بين المحررين ومصادر الأنباء, والاسراف في المبالغة والتأكيد على مواضيع معينة, وضيق الوقت وعدم مبالاة المحررين وضعف كفاءتهم المهنية وضعف التدريب, واتجاهات المحررين الخاصة[١].

(١) Singlatory. M. et. al. "How Editors View Accuracy in News Reporting". Journalism Quarterly, Vol. ٥٥, No ٤ (winter ١٩٧٨), pp. ٧٨٦- ٧٨٩.

=

= ٣٠- أنجولا.
٣١- بورما.
٣٢- الكاميرون.
٣٣- جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية
٣٤- مالاجاشي.
٣٥- المغرب.
٣٦- توجو.
٣٧- الأرجنتين.
٣٨- البحرين.
٣٩- بوتان.
٤٠- بور وندي.
٤١- كوبا.
٤- قبرس.
٤- ج يمنية الديمقراطية.
٤- جمهورية مصر العربية.
٤- غينيا.
٤- الكويت.
٤- ماليزيا.
٤- موزمبيق.
٤- بناما.
٥- قطر.
٥- ترينيداد - توباجو.
٥- فيتنام.

ولا شك أن العمليات الانتقاء التي تتم على مستويات مختلفة على درجة كبيرة من الأهمية من حيث تأثيرها الكمي والكيفي على صورة المجتمع الذي تتناوله أو تغفله الانباء, خاصة إذا كان ينتمي الى ثقافة الشعوب الأفريقية أو الآسيوية. ينبغ وكالات عدم الانحياز وقد تداولت الدول المشاركة فيما بينها لمدة خمسة أيام وتوصلت إلى صياغة إعلان شامل.

وقد سجل الإعلان ملاحظته "حول انعدام التوازن المستمر والخطير في الموقف الإعلامي الدولي الحالي وآثاره السلبية على الدول النامية" وأكد على الحاجة "لتحرير إعلامها ووسائلها الاتصالية من الإرث الاستعماري" وعبر عن "تصميم جماعي على تصحيح هذا الموقف وإضافة بعد جديد للتعاون المطرد بين الدول غير المنحازة بتشجيع التعاون المتبادل بين بعضها البعض في كافة مجالات الإعلام والاتصال ووسائل الاتصال والتفاعل الاجتماعي والثقافي".

وقد أقر الإعلان دستور رابعة وكالات الأنباء الذي اتفقت دول عدم الانحياز عليه. ويتضمن هذا النظام إنشاء لجنة للتنسيق حتى تكفل تشغيل الرابطة بأسرع ما ممكن. وقد وافق الإعلان أيضاً على إنشاء مجلس التعاون الذي يضم ممثلين عن الحكومات لمراجعة تنفيذ القرارات التي يتم اتخاذها في مجال بث الأخبار واتخاذ قرارات حول عقد مزيد من الاجتماعات والمشاورات على المستويات السياسية والرسمية والمهنية - من أجل تدعيم التعاون في مجالات الإعلام المختلفة.

وقد قرر المؤتمر ما يلي:

١- تشجيع التعاون بين دول عدم الانحياز بروح من الاعتماد على النفس والعمل الجماعي لتمكين كل دولة من الوصول بوسائلها الإعلامية إلى مستوى يؤهلها لمواجهة احتياجاتها الوطنية دون الاعتماد الذي لا مبرر له على وسائل اتصال الدول المتقدمة ويمكنها كذلك من التعاون المثمر مع غيرها من دول عدم الانحياز.

٢- تنفيذ القرارات التي يتم التوصل إليها بشأن الصيغة الاتصالية التي تفيد الجميع والتعريفات الموحدة بين هذه الدول.

٣- جمع المعلومات حول الظروف القائمة ونظام عمل وسائل الاتصال بالجمهور والتسهيلات في مجال المواصلات والاتصالات اللاسلكية بين دول عدم الانحياز حتى يمكن تحديد مجالات محددة للتعاون المتبادل والمفيد بين دول عدم الانحياز وخاصة فيما يتعلق بإنشاء شبكة اتصالات فيما بينها.

٤- تشجيع قيام مزيد من الترتيبات التي ترمي إلى التجمع والاتحاد والمشاركة في مجالات التلفزيون والأفلام وبرامج الراديو والخدمات التصويرية والكتب والمنشورات والأفلام التسجيلية.

٥- زيادة التعاون والاتصال من خلال تبادل الزيارات والداوريات والمؤتمرات والندوات بين الأعضاء والاتحادات والصحفيين في دول عدم الإنحياز.

٦- إيجاد الروابط بين مراكز التدريب والبحوث لدول عدم الانحياز في مجال وسائل الإعلام بهدف توسيع نطاق تبادل الخبراء والمشاركة في خبرات الباحثين وتسهيلات التدريب.

٧- تشجيع الروابط والعلاقات الثقافية وتبادلها من خلال المعارض وعرض الأفلام والمهرجانات الثقافية والعروض الفنية وتبادل الأفلام والكتب ولقاءات الشباب... الخ.

٨- الإنفاق على أسلوب موحد للتوصل إلى ميثاق دولي حول عمل واستخدام.

٩- سوف تحاول كل وكالة أنباء قدر المستطاع وبأقصى ما تسمح به إمكانياتها أن تشجع استخدام الأنباء والمعلومات التي تنقلها الرابطة سواء كان بالنشر أو الراديو أو محطات التلفزيون التي تعتمد عليها كمصدر للأنباء.

١٠- من حق دول عدم الانحياز التي ليس لديها وكالات أنباء عاملة أن تشارك في الرابطة.

أما وكالات الأنباء التي تستقبل الأنباء عن الرابطة والتي تلقتها بدورها عن وكالات أنباء أخرى قامت بجمعها وإعادة توزيعها فسوف تزود المشتركين على حسابهم الخاص أي بمقتضى الاتفاقيات التي تم التوصل إليها مع هؤلاء المشتركين.

وقد أقر مؤتمر كولومبو لدول عدم الانحياز والذي عقد في أغسطس ١٩٧٦ إعلان نيودلهي. والجدير بالذكر أن رابطة وكالات الأنباء للدول غير المنحازة تقوم الآن بأداء وظائفها وتسهم في أنشطتها الآن الهند وبعض دول آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

ورغم هذا، فإن تجربة الصحافة الهندية عن الشهور الإثني عشر الأولى لتشغيل رابطة وكالات الأنباء للدول غير المنحازة هي أن أعمدتها قد بدأت تنقل أخباراً جديدة منوعة خاصة في المجال الدولي والخارجي. وهذا في حد ذاته يعتبر مكسباً كبيراً لأنه يتيح فرص اختيار أوسع أمام محرري الأخبار ويضمن بذلك القيمة التنافسية للمادة الإخبارية وبصفة خاصة في بعض المجالات. ففي الماضي كانت الأنباء الخارجية بأكملها ترد من نفس المصدر الغربي وكانت دائماً مشوبة بالاتجاه الغربي سواء كانت تحت اسم أسوشيتد برس، يونيتد برس، رويتر أو وكالة الأنباء الفرنسية.

كما أن الرابطة قد أدخلت بعض التحسينات النوعية والكمية على التغطية الإخبارية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية رغم أن عدد الكلمات التي يتم بثها في الوقت الحاضر يمثل أقل من عشرة في المائة من إجمالي الأخبار المتداولة في العالم بأسره. ولعل الأهم من ذلك هو أن الأحداث يتم إبرازها وعرضها كما تراها الدول الوثيقة الصلة بها وهو ما يعني منظوراً صادقاً لأنباء التطورات السياسية والاجتماعية في هذه البلاد.

وفي الواقع، أن صيحة دول العالم الثالث ضد المضمون السيء وضد عدم الاهتمام من جانب دول الغرب فيما يتعلق بالخدمات الإخبارية من وإلى الدول النامية قد أسفرت عن تغيير في سلوك الوكالات الغربية العالمية وجعلتها تلتزم بأسلوب أفضل. ولعله من السهل على المرء أن يلاحظ – في الشهور الأخيرة – محاولة أكثر جدية للاستجابة لمتطلبات الدول النامية كما تحددها الدول النامية ذاتها.

وبلغ عدد وكالات الأنباء المشاركة في رابطة وكالات الأنباء التابعة لدول عدم الانحياز[1] إحدى وعشرون وكالة... تقوم وكالة ساماكار الهندية بالتنسيق بينها في إطار الرابطة. وقد قررت لجنة التنسيق التي عقدت أول اجتماع لها بالقاهرة في يناير سنة ١٩٧٧ أن تعترف بأربعة عشرة وكالة كمراكز لإعادة التوزيع والبث. وهذه هي:

وقد وافقت اليونسكو على مشروع دول عدم الإنحياز بإنشاء رابطة وكالات الأنباء الخاصة بها عندما اتخذت الدورة التاسعة عشرة لمؤتمرها العام والذي عقد في نيروبي في نوفمبر سنة ١٩٧٦- قراراً لوضع الأسس لرابطة أنباء لدول العالم الثالث لمواجهة إنعدام التوازن في تدفق المعلومات بين الدول المتقدمة والدول النامية. وقد ناشد القرار – الذي تبنته تونس وغيرها من الدول الأفريقية والآسيوية ودول أمريكا اللاتينية – منظمة اليونسكو أن تنفق خمسة ملايين دولار على الدراسات المبدئية الخاصة بتحسين تدفق الأخبار من الدول النامية.

وثمة تطور إيجابي حدث في نيروبي وهو أن الدول المتقدمة بدلاً من إظهار روح العداء للاقتراح المطروح، وافقت على رأي دول العالم الثالث بأن هناك خللاً في

(١) الوكالات المشاركة في الرابطة:

١- نوتيمكس – المكسيك.
٢- انتارا – أندونيسيا
٣- بيرناما – ماليزيا.
٤- وكالة الأنباء القطرية.
٥- وكالة الأنباء العراقية.
٦- وكالة كينيا للأنباء.
٧- برسنا لايتنا – الوكالة الكوبية.
٨- الوكالة الأثيوبية للأنباء.
٩- وكالة أنباء الشرق الأوسط – الوكالة المصرية.
١٠- وكالة أنباء زامبيا.
١١- وكالة الأنباء السودانية.
١٢- وكالة تانيوج اليوغوسلافية.
١٣- الوكالة الليبية العربية للأنباء.
١٤- الوكالة الجزائرية.
١٥- مابريس – الوكالة المغربية.
١٦- وكالة الأنباء الغانية.
١٧- وكالة شيهاتا – وكالة الأنباء التنزانية.
١٨- وكالة أنباء بنغلادش.
١٩- هيئة إذاعة سريلانكا.
٢٠- وكالة أنباء نيبال.
٢١- وكالة الأنباء الفيتنامية.

التغطية الإخبارية لوسائل الاتصال الدولية وأن تدفق المعلومات بصورته الحالية يمضي في طريق واحد. وأيدت الدول الغربية الخطة الشاملة متوسطة المدى من ٧٧-١٩٨٢م من أجل تشجيع "التدفق الحر والمتوازن للمعلومات وكافة أشكال التبادل على النطاق الدولي". وهو ما ألزم اليونسكو إزاء الدول النامية بطريقة لم يسبق لها مثيل وأصبحت الآن وراء مطالبهم بكافة إمكانياتها. وبمقتضى هذا المشروع - اضطلعت اليونسكو بمواصلة البحوث:

أ- لتوضيح مفهوم التدفق الحر والمتوازن للمعلومات.

ب- لتحليل النظم الاتصالية الدولية القائمة في العالم وحالة التدفق سواء من ناحية المضمون أو الكم.

ج- للتعريف على الاحتياجات وعلى وسائل الحد من التناقضات والعقبات التي تكتنف طريق التبادل في مجال المعلومات.

د- لفحص ودراسة المعايير التي تحكم بها على قيمة الأخبار في إطار القيم الثقافية والاجتماعية المتغيرة ومستويات ومعدلات التنمية.

مشكلة الاختلال وأبعاده

أهمية تبادل المعلومات على النطاق الدولي:

قدم "آل هستر" **Al Hester** تصوراً معقولاً لأهمية تبادل المعلومات بين الدول وللمحددات التي تحكم وتؤثر في سريان هذه المعلومات على النطاق الدولي. ويقوم تصور هستر[1] على أن البشر قد نظموا أنفسهم في نظم وطنية **National**

---

(1) Hester. A. "International Information Flow" in Merrill. J. & fischer. H. (eds). International and Intercultural Communication (N. Y: Hasting House, publishers, inc, ١٩٧٦) pp. ٢٤٢- ٢٥٠.

systems ذات هويات مميزة تكون عناصر النظام الدولي **World - system**؛ وبينما يكون للدول وجودها المميزة في تفاعلاتها مع العالم الخارجي، وإحساسها به، فإنها لا تستطيع أن تعيش منعزلة. فالتفاعل المتصل في الأنشطة الدولية يجعل الدول ذاتها في اتصال مستمر ومتواصل، مع بعضها البعض، وقد يكون للأحداث الخارجية عن النظام أكبر الأثر عليه". ولا شك النظم الوطنية مثلها مثل باقي الكائنات الحية لديها استعداد مسبق لتلقي المعلومات المتعلقة بالأحداث الخارجية، ومراقبة بيئتها الخارجية من خلال عمليات تبادل المعلومات لحماية نفسها من الأخطار الخارجية.

وعلى هذا، تعطي المدخلات الإعلامية **Information Inputs** الناتجة عن مراقبة واستقصاء البيئة الخارجية لموجهي وقادة النظم الوطنية المعلومات أو المعرفة التي يبنون عليها الاستجابات المناسبة لحفظ وصيانة نظمهم الوطنية؛ "فالمعلومات والبيانات هي المادة الخام التي يتعين انتقاؤها وتفسيرها وبناء الاستجابة عليها"، بمعنى أن المعلومات المتبادلة بين النظم الوطنية تستخدم لحماية بقاء النظم واستمرارها، ولوضع السياسة الخارجية لحكوماتها التي تضمن الاستمرار والتطور لهذه النظم من البناء.

وتأخذ المعلومات المتبادلة دولياً أشكالاً عديدة منها: الرسائل الدبلوماسية والمعلومات التي توفرها عمليات التجسس، والاتصال الشفوي بين المسافرين والخطابات والبرقيات التي ترسل من خلال الصفقات الدولية، والبرامج الإذاعية والتليفزيونية التي تبث عبر الحدود الوطنية، والمعلومات التي تبث عبر الأقمار الصناعية وما فتحته الفضائيات من عوالم المعرفة وتبادلها، والكتب والمطبوعات المتخصصة والمجلات والصحف والمواد الإعلامية التي تنشرها وكالات الأنباء والمراسلين الخارجيين.

وقد يكون التدفق الدولي بين أفراد كما هو الحال بالنسبة للمعلومات التي يتبادلها زعماء الدول في اجتماعات مغلقة، وقد يمر من خلال سلسلة طويلة ذات نقاط بث وإذاعة كثيرة، يتغير خلالهما حجم ومضمون التدفق. وقد تتدفق المعلومات مباشرة إلى صانعي القرارات على المستوى الوطني، وفي أحيان أخرى، قد تنشر المعلومات الواردة من الخارج على الجمهور العام، أو على جماهير معنية متخصصة بأنواع معينة من الرسائل الإعلامية كالرسائل الأمنية والتثقيف الأمني.

ويقوم الأفراد والمؤسسات التي تتحكم في تدفق المعلومات الواردة **inflow** إلى النظام الوطني باختيار الرسائل الإعلامية التي ترى أنها ذات فائدة للنظام أو تشكل جزءاً لأعضائه. وتتم هذه العملية أحياناً بصورة شعورية، وفي أحيان أخرى بصورة لا شعورية، ويختلف الأفراد الذين يقومون بها اختلافاً كبيراً فيما بينهم.

ويرى "هستر" أن دراسة التدفق الدولي للمعلومات على جانب كبير من الأهمية لأن المعلومات التي يتضمنها قد تكون الأساس الذي تنبني عليه السياسات الوطنية تجاه القضايا الخارجية، أو التي يتقرر عليها بناء السياسات الداخلية. وعن طريق ملاحظة ما يختاره أولئك الذين يتولون مراقبة البيئة الخارجية، ويقومون بتشغيله **processing** في نظامهم الوطني، نستطيع أن نعلم الكثير عن ما يعتقد هذا النظام أنه مهم له، وعن ما يعتقده قادة النظم الوطنية بالنسبة لأنفسهم في علاقاتهم بالنظم الوطنية الأخرى. وعلاوة على ذلك، نستطيع أن نقيس اتجاه وحجم ومضمون التدفق الدولي للمعلومات، جزئياً على الأقل. كذلك فإن فهم كيف تعمل النظم الوطنية وعلاقاتها بغيرها من النظم له مضامين هامة بالنسبة لوضع السياسات الخارجية، وبالنسبة لفرص الحرب والسلام وحل المشكلات الدولية بصفة عامة. أما المتغيرات التي تحكم حجم واتجاه ومضمون التدفق فقد حددها "هستر" كما يلي:

١) مكانة الدولة في سلم القوة: والتي قد تتغير مع الزمن وبمقتضاها تدرك كل دولة مكانتها بالنسبة لغيرها من الدول، وهذا الإدراك يقرر جزئياً أشكال تدفق المعلومات واتجاهه وحجمه، فالمعلومات الواردة من الدولة القوية أو العدوانية قد تكون معلومات حيوية إلى حد كبير بالنسبة لجيرانها من الدول الصغرى، التي تضطر لتقرير ما إذا كان يتعين عليها أن تعد نفسها لمواجهة هجوم عليها أو تحاول الدخول في تحالف مع جارتها الأكثر قوة. بيد أن ما تفعله الدول الصغرى يحتمل ان يكون أقل أهمية بالنسبة للدول الأقوى. وعلى هذا يعتقد "هستر" أن كم المعلومات الذي يتدفق من الدول الأقوى إلى الدول الأصغر يكون أكبر من كم المعلومات الذي يتدفق في الاتجاه العكسي. وبالطبع فإن العوامل ذاتها التي تجعل من القوة عاملاً محدداً في هذا الصدد يمكن أن تزيد من حجم المخرجات الإعلامية مثل القوة ذاتها، فالنظام الأكبر والأكثر تعقيداً ينتج معلومات أكثر من غيره. وتشمل المكونات التي تحدد مكانة الدولة في سلم القوة حجمها الجغرافي وعدد سكانها ودرجة نموها الاقتصادي، وعمرها كدولة ذات سيادة.

٢) العلاقات الثقافية والروابط الاقتصادية: وهي مجموعة من العلاقات الفعالة بين الدول وتقاس باللغة المشتركة، وحجم الهجرة بين الدول، وحجم التزاوج بين رعاياها، وحجم سفر مواطنوا الدولة إلى الدول الأخرى، والوضع الحالي والسابق لكل دولة بالنسبة للأخرى كعلاقة الدولة المستعمِرة بالدول المستَعمَرَة أو الدولة الحامية بالدولة التي كانت محمية من قبلها والعكس. وهنا يفترض "هستر" أن تدفق المعلومات بين الدول التي تربطها هذه العلاقات أكبر من التدفق بين الدول التي لا ترتبط بمثل هذه الروابط أو التي لا يوجد بينها إلا قدراً ضئيلاً من هذه الروابط.

وتعد الروابط الاقتصادية هي الأخرى إحدى محددات تدفق المعلومات بين الدول، فإجمالي حجم التجارة بين دولتين، وحجم المساعدات الخارجية التي تقدمها دولة لأخرى، وحجم الاستثمارات التي تقوم بها إحدى الدول في دولة أخرى، يمكن أن تكون مقاييساً لتحديد طبيعة وحجم العلاقات الاقتصادية بين الدول. فمن المفروض أن يكون تدفق المعلومات كبيراً بين الدول التي تربطها مثل هذه الروابط حيث يسعى كل طرف من أطراف هذه العلاقة إلى الحصول على مزيد من المعلومات عن الطرف الآخر والاستفادة منها.

ومع دخولنا في مرحلة العولمة في مجالات شتى فقد أصبح تدفق المعلومات أسهل بكثير من ذي قبل، ولم تعد الحكومات تستطيع السيطرة على كم ونوع المعلومات التي تصل إلى الجمهور، وانتقل التنافس على تحصين جمهور هذه الدولة أو تلك من خلال وسائل الإعلام الوطنية ولكن ذلك محدود بفعل ضخامة كم المعلومات التي تعرض يوماً من مختلف القضايا.

ويؤكد "هستر" على عدم جدوى دراسة التدفق الدولي للمعلومات خلال فترة زمنية محددة لما ينجم عن ذلك من الحصول على صورة مشوهة عن اتجاهات وأحجام التدفق. بيد أنه يفترض إمكانية قياس التدفق خلال فترة زمنية طويلة والوصول إلى نماذج محددة تتغير عبر فترات طويلة تبعاً لتغير العلاقات بين الدول. ويذهب "هستر" في نهاية تصوره إلى أن ثمة متغيرات مستقلة تؤثر في التدفق مثل مرتبة الدولة في سلم القوة وهيمنتها أوضعتها، والصلات الثقافية والاقتصادية، وهي العوامل السببية في نماذج التدفق؛ في حين يعتبر اتجاهات وأحجام التدفق مجرد متغيرات تابعة، وأن ثمة متغيرات مشوهة أو دخيلة على نماذج التدفق مثل التقارير

الصحفية التي تتناول الأزمات المؤقتة التي أطلق عليها وصف "العواصف الإخبارية"[1].

وعلى الرغم من أن تصور "هستر" يتفق إلى حد كبير مع تفسير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام[2]، ومع التفسير الذي قدمه "أوليف ستوك" **Olav stoke** للمحددات التي تحكم تدفق الأنباء من وإلى أفريقيا[3]، فإن تصور "هستر" بعد أكثر شمولاً.

---

(1) أثبتت دراسة فيرتون سباركس أن ثمة علاقة بين التغطية الإخبارية التي تعطيها الصحف الأمريكية والكندية للدولة الأخرى وحجم التجارة بينهما، أنظر: Sparkes V. "The flow of News Between Canada and the United states" Journalism Quarterly. Vol. ٥٥ no ٢, (Summer ١٩٧٣), p. ٢٦٧.

وأظهرت دراسة لكتيس برايد أن صحف دول الكومنولث البريطاني تبدي اهتماماً خاصاً بالمملكة المتحدة حيث تعطيها الأولوية الأولى أو الثانية (بعد الولايات المتحدة) في حين تختلف اختلافاً كبيراً فيما بينها في تغطية أنباء بقية دول الكومنولث, أنظر:

Pride. C. "Content Analysis of Seven Commonwealth Newspapers" Journalism Quarterly, vol. ٤٩, No. ٤ (Autumn ١٩٧٢), pp. ٧٥٥- ٧٥٦.

وأثبتت إحدى الدراسات التي أجريت على تدفق المواد التليفزيونية والأجنبية على جمهورية مصر العربية عكس تصور هستر، إذ اتضح أنه على الرغم من علاقات مصر الطيبة بدول الكتلة الشرقية قبل ١٩٧٢م، فإنها لم تستورد منها أية برامج تليفزيونية باستثناء بعض الأفلام الثقافية والعلمية القصيرة، في حين أنها استوردت من بعض الدول الغربية التي كانت علاقاتها بها أما مقطوعة أو غير طيبة كميات كبيرة من البرامج التليفزيونية المتنوعة، أنظر: عدلي سيد رضا "تدفق البرامج من الخارج في تليفزيون جمهورية مصر العربية، مع تحليل مضمون المواد الأجنبية في التليفزيون العربي" (ماجستير، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٧٨م)، ص ١٥٢ - ١٥٣.

(2) MacBride S. et. al. "Many voices – one world, Communication and society – Today And Tomorrow – Report by the International Commission for the study of Communication problems (London: Kogan page, ١٩٨٣). P ١٤٥.

(3) Stokk. O. "The Mass Media in Africa and Africa in the International Mass Media An Introducation", in srokk. O. (ed.) Reporting Africa (N.Y Africana publishing corporation, ١٩٧١), pp. ١٧- ٢١.

ولاشك أن أهمية المعلومات الواردة من الخارج تختلف من فئة لأخرى داخل المجتمع الواحد. وثمة دراسات عديدة تؤكد أن الجماهير كثيراً ما لا تهتم بموضوعات العلاقات الدولية بأشكالها المختلفة، لأنها لا تشبع حاجات مباشرة لديها، وأنه حتى في أوقات الأزمات السياسية الدولية الخطيرة، لا يستجيب الناس ولا يهتمون إلا اهتماماً أقل من اهتمامهم بالقضايا التي تمس حياتهم اليومية. ولا شك أن قلة اهتمام الجماهير بموضوعات العلاقات الدولية راجع، علاوة على ما سبق، إلى نقص وسائل الاتصال، وإلى إعطائها للقضايا الدولية اهتماماً أقل من اهتمامها بقضايا السياسة الداخلية[١]. وهذه نقطة هامة ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند تناول مشكلة الاختلال في تدفق المعلومات. ومن الناحية الأخرى، ثمة دراسات تشير إلى اهتمام المؤسسات السياسة والاقتصادية والاجتماعية والإدارية الأمريكية اهتماماً كبيراً واعتمادها على المعلومات الواردة من الخارج أو المتبادلة دولياً[٢]، وهذه نقطة ثانية هامة ينبغي أخذها في الاعتبار.

وليست العبرة بكم المعلومات الواردة من الخارج أو المتبادلة بين الدول، ولكن العبرة بمضمون هذه المعلومات وخصائصها، وآثارها على المجتمع، أو المجتمعات التي تتلقاها. فقد تساعد هذه المعلومات على خلق اهتمامات مشتركة بين الدول، وعلى غرس روح التعاون والإحساس المشترك بالأخطار التي تهدد مصالح الدول

(١) Davison. W. ph. International political Communication (N. Y: Frederick A. praeger, publishers, ١٩٦٥), pp. ٥١- ٥٢ Herberishs. G, "on Theories of public opinion and International organizationa", public opinion Quarterly, Vol. ٣٠ (winter ١٩٦٦), p. ٦٢٦: smith. D. "Political opinion and News of International Events", Journalism Quarterly. Vol. ٣٩ No. ٣ (Autumn, ١٩٦٢), pp. ٥٢٦- ٥٢٦.

(٢) poletz. D. & Entman. R. Media, power, politics: A Timely provocative look at how the media dictate public opinion and effect political power in the United states, (N. Y: The press, ١٩٨١).

أو الجنس البشري كله، أو قد تؤدي إلى العكس من ذلك إلى إشاعة جو من القلق والتوتر وعدم الثقة بين الدول. وينبغي في هذا الصدد مراعاة دور وسائل الاتصال الدولية المتزايد في إيجاد وبلورة النظام السياسي الدولي[1]. وعلى هذا، تتوقف عملية إقامة علاقات دولية طيبة وتفاهم ثقافي بين الشعوب على قدرة كل دولة على أن تصبح وتظل كياناً حيوياً ومرناً وقادراً على الاستمرار والنمو مع رغبة وقدرة على تبادل المعلومات مع الكيانات الأخرى[2]. وهذا ما أدى إلى ظهور الدبلوماسية الجديدة إلى جانب الدبلوماسية التقليدية منذ الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، والتي تعتمد عليها الدولة في تقديم ذاتها في المجالات المختلفة إلى العالم الخارجي اعتماداً على المعلومات التي تبثها عن عمد إلى أجهزة صنع السياسة، وقادة الرأي العام، ورجال الأعلام والمثقفين، وشرح مواقفها واتجاهاتها تجاه القضايا الدولية المختلفة، والتقدم الذي تحرزه في شتى المجالات خدمة لاهدافها الوطنية، ولصالح المجتمع الدولي ككل.

وبمقتضى اتفاقية سنة ١٨٩٣ كانت وكالة رويتر هي التي تتحكم في الأخبار التي ترد من الولايات المتحدة والقارة الأمريكية - واشتكى كوبر بأعلى صوته "أنهم ينقلون للعالم حروبنا مع الهنود الحمر في الغرب، وجرائم الغوغاء والرعاع في الجنوب وأعتق الجرائم الشاذة في الشمال[*]".

والاتهام الذي وجهته الولايات المتحدة إلى رويتر وهافاس بصفة عامة كان يتلخص في أن الوكالتين صورتا الولايات المتحدة في صورة بلد غارق في الصراعات

---

(1) Richardson. J. jr. "The Media and Cultural Exchanges, Exchange, Vol. XIII, No. ٣, (winter ١٩٧٨), pp. ٣-٤.

(2) Lambo. T. "Communication between Individuals and between Nations" in Unesco, Getting the message across (paris: The Unesco press, ١٩٧٥), p. ٢٠٩.

(*) Kent Cooper, Barriers Down, Farrar & Rinehart, p. ٨.

العنصرية وبأنها أكبر مسرح لحوادث القطارات والعواصف والفيضانات والجريمة. وأردف كنت كوبر في معرض اتهامه "إن الاتهام الذي ظل طوال سنوات طويلة هو أن الوكالات الأوروبية لم تنقل شيئاً عن الولايات المتحدة يمكن أن ينصع صورتها. وكثيراً ما انتقد رجال الأعمال الأمريكيون وكالة أسوشيتدبرس لأنها سمحت لرويتر أن تقلل من شأن الولايات المتحدة في الخارج. وتعلمت دول أخرى أن الجرعات المسممة التي تضمنتها الأخبار كانت تلعب دوراً كبيراً في إثارة المشاعر والأحقاد ضد الولايات المتحدة".

وفي سلسلة الاتهامات التي شنها الأميركيون على الوكالات الأوروبية قال ملفيل ستونن المدير العام لوكالة أسوشيتدبرس وقتئذ، وهو يخاطب أعضاء مجلس إدارته: "إن الروح الوثابة للأمة الأمريكية لم تظفر بحقها من العرض" واستمر في حديثه مدعياً "أننا تجنبنا بقدر إمكاننا أي محاولة من جانبهم لبذر بذور الدعاية في هذا البلد بتعيين مندوبينا الأميركيين في معظم العواصم الهامة في العالم ومنع هؤلاء (رويتر – هافاس – وولف) من حق تقديم الخدمة المباشرة لصحفنا[**].

وبدأ كوبر في فتح نيران مدفعيته لصب الحقائق. وتهاوت القذائف قوية متدافعة. واستمر التراشق ما يقرب من عشرين عاماً – تمكن خلالها من القضاء على مقاومة الاحتكاريين واضطرهم إلى التوقف والاستسلام – وكسب كوبر القضية التي دافع عنها. وكان الشطر الاساسي والفحوى الرئيسية لشكواه تنطوي على أنه بممارسة الثلاثي الأوروبي للرقابة الكاملة على وكالة الأنباء وخاصة ما يتعلق بالأخبار الدولية واقتسام حق الاستغلال فيما بينهم في العالم أجمع فإنهم بذلك أصبح لديهم "الصلاحية لتحديد ما يسمح به من معرفة كل شعب عن الشعوب الأخرى واختيار ظلال المعاني التي يقدمون بها هذه المعرفة".

(**) Ibid. p. ٤٨.

وادعى كوبر "أن الاتجاهات الدولية قد تبلورت من سلسلة الانطباعات والانحيازات التي أثارتها تقارير وكالات الأنباء. لقد نجح الاحتكار في تسيير دفة نظام الخداع".

ومضى في اتهاماته قائلاً إن الدعاية الأجنبية التي نقلتها هذه القنوات عبر مائة عام كانت من بين أسباب الحروب، وأن هذه العوائق الإخبارية حول ألمانيا أسهمت في قضية صعود هتلر للسلطة ونشوب الحرب العالمية الثانية بعد ذلك في غضون فترة زمنية لم تتجاوز عشرين عاماً.

وأكد أنه خلال الفترة الحرجة من عصرنا العظيم كانت الكلمة الأخيرة في مجال تبادل الأخبار العالمية في العالم بأسره لوكالة واحدة هي رويتر - "وهي سيطرة لم يكن لها نظير لما كان لها من آثار على مستوى النتائج الدولية والتعقيدات والإنقسامات التي حدثت في الرأي العام العالمي".

وصرح بمرارة "أنه باستبعاد الأسوشيتدبرس من توزيع الأخبار خارج الولايات المتحدة فإن رويتر وهافاس خدمتا ثلاثة أهداف:

١- أخرجوا الأسوشتدبرس من دائرة التنافس معهم.

٢- نجحوا في إبراز الأخبار الأمريكية بطريقة مشوهة - هذا في حالة إبرازها على الإطلاق.

٣- تمكنوا من عرض أخبار بلادهم في أحسن صورة دون خوف من احتمال التعارض مع مصادر أخرى. وكانت بلادهم تنعم بكل تمجيد وذلك من خلال نشر الإنجازات والتطورات العظيمة في الحضارات الإنجليزية والفرنسية والتي ستظلل العالم بثمراتها.

وكان لب الإتهام هو أن "الملك رويتر يجلس على مفترق طرق الأخبار العالمية ويسيطر على حركة الاتصال".

وقد بذلت الجهود الجبارة من قبل الوكالات لرفع الوجود والحضور الدولي لدولها وكافة المجالات خدمة لأهدافها، ولصالح المجتمع الدولي ككل[1].

ثانياً: خطورة مشكلة الاختلال:

لا تمثل مشكلة الاختلال في تدفق المعلومات على النطاق الدولي أخطر المشكلات التي تتناول وسائل الاتصال والإعلام الدولي فحسب، ولكنها تمتد لتشمل كل البنى والعلاقات الدولية بكافة أشكالها، وتمس بشكل مباشر مستقبل النظام الدولي ذاته[2]. فلا شك أن الاختلال في تدفق المعلومات على النطاق الدولي أحد مظاهر ومعطيات التفاوت القائم على المستوى الدولي في شتى المجالات، والتي تمنح الدول الأقوى مزايا عديدة يمكن وصفها "بالقدرة على السيطرة وتوجيه وإدارة النظام الدولي لصالحها"، وتعرقل في الوقت ذاته أطرافاً أخرى في المجتمع

---

(1) عن الدبلوماسية الجديدة، أنظر: زكي فاضل، "الدبلوماسية الذرية ونماذجها المعاصرة" السياسية الدولية، السنة ١٢، العدد ٤٣، يناير ١٩٧٦م، ص ١٤٥-١٤٦، ومحمد علي العويني، العلاقات الدولية المعاصرة: النظرية والتطبيق والاستخدامات الإعلامية (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢م) ص ١١٢-١١٣ و ٣١٧-٣٢٠ و

Ganley. O. & Ganley. G. To Inform or to Control: The New communication Net works (N. Y. Mc Graw Hill book Company, ١٩٨٢), pp. ٦٥- ٦٨: Wedge. B. "Communication Anaiysis and Comprehensive Diplomacy", in Haffman. A. (ed). International Communication and the New Diplomacy (Bloomington: Indinan University press, ١٩٨٦), pp. ٢٤- ٣١.

(2) Lakshmana Rao. Y.U. "Information Imbalance: A Close look", in Richstad. J. & Anderson, M. (eds), Crisis in International News policies and prospects (N.Y: Columbia University press, ١٩٨١). P. ١٤١; CIC, Document No. ٣١, "The New World Information Order", presented by Mostapha Masmoudi, mimeo (paris: ١٩٧٨), para ٤.

الدولي في سعيها لتحقيق معدلات التنمية التي توفر لسكانها الحد الأدنى من متطلبات الحياة. ولا يؤدي هذا التفاوت إلى الإبقاء فقط على علاقات التفوق والتبعية الموروثة من الأحقاب الاستعمارية، ولكنه يعرقل في الوقت ذاته جهود الدول الأصغر في التنمية ويحرمها من صفة الوجود الفعلي المؤثر أو على الأقل يحرمها من إثبات وجودها ككيان دولي فعال. ويبدو صحيحاً إلى حد كبير ما جاء في التقرير المرحلي للجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام من أنه "لا يمكن لمثل هذا الوضع أن يستمر دون أن يسيء إلى التفاهم الدولي وإلى التعاون بين الأمم، ودون أن يؤثر على الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في مختلف البلاد أو يضع العراقيل أمام قضاء الحاجات الأساسية أو حل المشاكل الحيوية لسكان العالم بأجمعه، أو دون أن يؤثر على السلام العالمي بوصفه الشرط الأساسي لبقاء البشرية في مجموعها ولتقدم كل جماعة فيها"[1].

وتبدو خطورة المشكلة في أن الأوضاع والبنى والممارسات الدولية ما زالت تحكمها القوى التي كانت تحكم العالم طوال القرون الماضية، وأن اختلفت مواقعها بالنسبة لبعضها في سلم القوة بعد الحرب العالمية الثانية، وإن وضعية معظم الدول النامية لم تتغير تغيراً جذرياً بعد استقلالها، بحيث يمكن القول بأن المشكلات الفعلية التي واجهت وتواجه شعوب هذه الدول بدأت فعلاً بعد استقلالها؛ إذ تعين عليها أن تستقل اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً عن قوى ما زالت تجذبها في نطاق تبعية لصالح اقتصادها وثقافتها ومصالحها الاستراتيجية في مجملها ومع انهيار منظومة الدول الاشتراكية دخل معطي جديد في الاصطفاف الدولي سياسياً، واصبحت تتكرس القطب الواحد إعلامياً، واقتصاديا وسياسياً.

---

(1) اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام، تقرير مرحلي عن مشكلات الإعلام في المجتمع المعاصر، الجزء الثاني (باريس: ١٩٧٨م)، فقرة رقم ٩.

ولما كان الإعلام الخارجي للدولة هو إحدى الوظائف التي تمارسها الدولة في سياستها الخارجية، فهو بلا شك إحدى وسائل ممارسة هذه السياسية، ومعبر عن قوة الدولة السياسية والعسكرية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية، وعن تأثرها وتأثيرها في المدخلات الدولية والإقليمية التي تحكم وتوجه العلاقات الدولية[1]، فإن الإعلام الخارجي للدولة، سواء كان تمارسه أجهزة حكومية أو منظمات غير حكومية، يعكس مصالح هذه الدولة الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وينبغي التأكيد على أن المؤسسات والمنظمات الإعلامية التجارية تعكس هي الأخرى هذه المصالح، وتصبح أقدر على خدمة هذه المصالح الاستراتيجية من الأجهزة الحكومية ذاتها، إذا توافرت لها القدرات الاقتصادية والتكنولوجية التي تتيح لها اختراق الأسواق العالمية والسيطرة عليها. كما ينبغي التأكيد على أن تفاوت البنى الأساسية ومدخلات القوة الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والثقافية داخل الدول يعد السبب الرئيسي لتفاوت قدرات ومكونات الإعلام الخارجية بين الدول، وهو الذي يشكل المدخلات الأساسية للنظام الإعلامي الدولي السائد حالياً.

ولا شك أن جهود الدول النامية للتحرر الاقتصادي والثقافي بعد التحرر السياسي يعد مطلباً أساسياً لخطط وبرامج التنمية في هذه الدول[2]، ولاشك كذلك أن "تحرير وسائل الإعلام الوطنية وتطويرها لهو جزء لا يتجزأ من الكفاح الشامل من أجل الاستقلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تخوضه الغالبية

(1) محمد علي العويني، الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٨م)، ص ٢٩-٣٢.

(2) Dinh. T.V. "Nonalignment and Cultural Imperialism" in Nordenstreng.k. & schiller. H. (eds), National Sovereignty and International Communication (New jersey: Ablex publishing corporation, ١٩٧٩), p. ٢٦٢.

العظمى من شعوب العالم، التي لا ينبغي أن تحرم من حقها في بث الإعلام وتلغيه بطرق موضوعية سليمة، ويتساوى الاستقلال إزاء مصادر المعلومات في أهميته مع الاستقلال التكنولوجي، لأن التبعية في مجال الإعلام تؤدي بدورها إلى تعطيل النمو السياسي والاقتصادي"[1]. بيد أن تحديد مفهوم التحرر الإعلامي والثقافي أمر بالغ الأهمية يقع على عاتق الدول النامية ذاتها لأنها أولاً رفعت شعارات إصلاح أوضاع الإعلام الدولي ووجهت اتهاماتها للدول المتقدمة دون أن تعني بتحديد مفاهيمها الأساسية تحديداً دقيقاً، ولأن الدول المتقدمة ثانياً لديها مفاهيمها وفلسفاتها التي تدعم قدراتها الإعلامية والتكنولوجية.

وقد ظهرت المطالبة بمعالجة آثار الاختلال الدولي في مجال الإعلام رسمياً لأول مرة عام ١٩٧٥م في مؤتمر القمة لدول عدم الانحياز الذي عقد بالجزائر، ولم تجد هذه المطالبة استجابة إيجابية في الدول المشاركة التي اتفقت على أنها تحد خطير لسياسة التدفق الحر للمعلومات، ثم سرعان ما تحولت إلى مواجهة عنيفة بين الدول المتقدمة والدول النامية وبين الباحثين ورجال الأعلام أنفسهم، كل يدافع عن اتجاهات ومطالب العالم الذي ينتمي إليه، ولم تخل المواجهة من وجود علماء إعلام في الغرب متعاطفين مع مطالب الدول النامية على الرغم من معارضتهم للمبررات التي تقدمها هذه الدول، كما أبدت وكالات الأنباء الدولية بعض التفهم لمطالب الدول النامية واستعدادها لمساعدتها في تنمية قدراتها الفنية والمهنية[2].

---

(1) اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام، وثيقة رقم ٣٢، أهداف واستراتيجيات النظام الدولي الجديد للإعلام، مقدمة من بوجدان أوسولنيك، غير منشورة (باريس: اليونسكو، ١٩٧٨م)، ص١.

(2) Fuller. K. "Ap: Covering the world" in Richstad. & Anderson. Op. cit, p. ٣٧٤: Ganley. & Ganley. Op. cit, p. ٨٠; Long. G. "Reuters View on Unesco" in Richstad. & Anderson, op. cit. p. ٣٧٤; Tunstall. J. "worldwide News Agencies – private wholesalers of public information, in Richstad & Anderson, Ibid. pp. ٢٥٨- ٢٦٧.

وقد وفرت لنا هذه المواجهة كماً وفيراً من الوثائق والمعالجات التي تتناول مشكلة الاختلال من جوانب متعددة، بنيت بعضها على شعارات غير واقعية[1]، واتسم بعضها بالتحيز الواضح لخدمة تفسيرات واتجاهات أيديولوجية معينة، حفزت مزيداً من النقاش والجدل[2]، في حين اتخذ بعضها الآخر موقف الهجوم العنيف على شكوى الدول النامية ومطالبها[3]. ونجم عن كل ذلك تشعب المشكلة، وتعقدها، وتحولت من قضية اتصال دول إلى قضايا صراع أيديولوجي بين الدول.

ثالثاً : أبعاد المشكلة:

---

(1) على سبيل المثال، بنى مصطفى المصمودي مقترحات الدول النامية بشأن النظام الإعلامي الجديد على أنه "إذا كان من الطبيعي في أيامنا هذه أن نسعى إلى تحقيق نظام عالمي جديد تقوم على أساسه وبمقتضاه علاقات الدول في شتى المجالات، فقد بات من الطبيعي أن يوازي ذلك، لتدعيمه وتثبيت أقدامه، نظام عالمي جديد يتصل بالإعلام كفيل بالاستجابة لرغباتنا"

أنظر: CIC, Document No. ٣١, op. cit para. ٣٥.

(2) أنظر على سبيل المثال:

عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، عالم المعرفة، العدد ٧٨ (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٤م)؛ و

Schiller. H. Mass Communications and American Empire. (N.Y. A. M. Kelley, ١٩٦٨).

Schiller. H. Mass Communications and American Empire. In Tuchman. G. (e.d), The Tv Establish??: programming for power and profit (New jersey: prentice – Hall ١٩٧٤), pp. ١٧٤-١٨٦.

Schiller. H. Mass Communications Cultural Domination: International Arts and sciences press, (N. Y; White plains, ١٩٧٦).

Nordenstreng. K. & schiller. H. National Sovereigny and International communication (New jersey: Ablex publishing corporation ١٩٧٩).

Schiller. H. (Genesis of the free flow of information principles in Richstad & Anderson, op, cit, pp. ١٦١- ١٨٣.

(3) أنظر على سبيل المثال:

Long G, op. cit, p. ٢٧٥; Merrill. J. "A Growing controversy; The free flow of New among Nations, in Richstad & Anderson, op. cit, pp. ١٥١- ١٦٠.

ينبغي عند تناول مشكلة الاختلال الدولي في تدفق المعلومات أخذ العوامل التالية في الاعتبار والتي تمثل في حد ذاتها مداخل أساسياً لدراسة هذه المشكلة:

(أولاً) ان كل مكونات النظام الدولي الحالي السياسية والعسكرية والاقتصادية والقانونية والثقافية والتكنولوجية، وتطورها التاريخي تمثل مدخلات أساسية للمشكلة، ولا يمكن تناول المشكلة تناولاً علمياً دون مراعاتها.

(ثانياً) إن الإعلام على المستوى الوطني أصبح ضرورة اجتماعية واقتصادية وسياسية نتيجة لآثاره المتنوعة والواسعة على كل قطاعات المجتمع، ونتيجة لتفاعله مع كل مكونات النظام الأخرى واعتباره قاسماً مشتركاً في المشكلات الوطنية وفي حلولها. وهذا ما يجعلنا نعتقد أن توافر المعلومات التي يحتاجها النظام الوطني - كماً وكيفاً - يعتبر أحد العناصر اللازمة لتماسك النظام وتطوره وقدرته على بلوغ أهدافه. وعلى هذا فإن الحاجة إلى المعلومات من حيث الكم والكيف تختلف من مجتمع لآخر باختلاف درجة تقدم المجتمع ذاته التي تحدد بدورها درجة حاجة كل مجتمع إلى المعلومات وينبغي هنا التأكيد على أنه ليس في مقدور كل مجتمع إنتاج المعلومات التي يحتاج إليها.

(ثالثاً) أنه نتيجة للاختلافات الواضحة بين أعضاء المجتمع الدولي في قدراتهم السياسة والاقتصادية والثقافية والتكنولوجيا، نشأ تفاوت بينها في قدراتهم على إنتاج المعلومات التي يحتاجونها، حيث تميزت مجتمعات - نتيجة لقدراتها العالية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية - بوفرة معلوماتها وتنوع مضامينها، في حين تميزت معلوماتها وبعجزها عن توفير المعلومات التي تحتاجها لتحقيق أهدافها الوطنية. وقد ترتب على هذا وفرة في العرض من قبل الدول القادرة، يقابله كثافة وشدة في الطلب من قبل الدول العاجزة. ولما كان كل مجتمع

ينتج اساساً المعلومات التي يحتاجها، فقد نشأ اختلال بين كم ونـوع المعلومـات المعروضة والمطلوبة في سوق المعلومات الدولي.

(رابعاً) ونتيجة لكل ما سبق، فإن الاختلال في تدفق المعلومات ظاهرة عامة بـين جميع الدول وليس بين الدول المتقدمة والدول النامية فحسب، ولكنها أشـد وضـوحاً بينها نتيجة للتفاوت الشديد في قدراتها. فإن ثمة اختلال واضح بـين الـدول المتقدمـة ذاتها[1]، وفيما بين الدول النامية أيضاً نتيجة لاختلاف قدراتها واحتياجاتهـا الإعلاميـة، حيث تنقسم هذه الدول إلى ثلاث فئات على النحو التالي:

١- تضم الفئة الأولى الدول التي يطلق عليها "أفقر الفقراء" وتبلغ أربعين دولة يسكنها حوالي ٨٠٠ مليون نسمة يعيشون في فقر مدقع يتسم بسوء التغذية والأميـة وانتشار الأمراض، وانخفـاض متوسـط العمـر وارتفـاع نسـبة الوفيـات بـين الأطفـال. وبصـفة عامـة يعـيش سـكان هـذه الـدول في "درجـة أدنى مـن أي تعريـف معقـول لمتطلبات الحياة الإنسانية". ونتيجة لقلة الموارد الوطنية لا تستطيع حكومـات هـذه الدول سوى تـوفير الحـد الأدنى لـنظم الاتصـال الأوليـة اللازمـة لإدارة الحكـم ونقـل وتبادل الأفكار، ولا تهتم هذه الدول كثيراً بمشكلة الاختلال في تدفق المعلومات عـلى النطاق الدولي، وتضم هذه الفئة دولاً مثل بنجالاديش وأثيوبيا ومـالي ونيبـال وزائـير وهاييتي.

٢- وتضم الفئة الثانية الدول التي تجاوزت مرحلة الفقـر المـدقع، واسـتطاعت تطوير نظم اتصال خاصة بها وتمر الآن بمرحلة إنشاء أو إعـادة إنشـاء البنـى التقنيـة الأساسية لصناعة الإعلام. وعـلى الـرغم مـن أن هـذه الـدول مـا زالـت تناضـل لحـل المشكلات الأساسية لشعوبها، فإن في مقدورها أن تخطط لمستقبل أفضل وأن تسـعى لاحتلال مراكز حيوية في المجتمع الدولي. وتضم هذه الفئة دولاً مثل اندونيسيا

---

(1) MacBride et. Al. op. cit. p. ١٤٥.

والفلبين ومصر وساحل العاج ونيجيريا وتايلاند. وتهتم دول هـذه الفئـة بإقامـة نظام اقتصادي دولي جديد وبوضع قواعـد جديـدة للتجـارة الدوليـة، وبصـورتها التي تنقلها وسائل الإعلام الغربية، وتشارك بفاعلية في المناقشات الدوليـة حـول مشكلات وسائل الاتصال وحول السيادة الدولية على مدارات الأقمار الصـناعية، وتدعوا إلى إقامة تدفق متوازن للمعلومات على النطاق الـدولي وإعـادة توزيـع الترددات الإذاعية.

٣- أما الفئة الثالثة فتضم الدول التي يطلق عليها دول المرتبة الوسـطى، وهـي الدول التي لم تعد تكافح من أجل وجودها، وإنما تكافح لحل بعض مشكلات التنمية بعد أن قطعت شوطاً كبيراً في مجال التصنيع. وتنوء الدول غير البترولية التي تقـع في هذه الفئة بمشكلات خطيرة أهمها كبر حجم ديونها الخارجية التي ارتفعت من ١٤٢ بليون دولار عام ١٩٧٤م إلى ٢١٥ بليـون دولار عـام ١٩٧٨م، منهـا ٦١% قروضـاً مـن بنوك خاصة في الدول المتقدمة، إلى جانب مشكلة الطموحـات القوميـة التـي يـؤدي الإخفاق في بلوغها إلى أزمات اجتماعية وسياسية داخلية.

وتكمن اهتمامات هذه الدول أساساً في تحسين أوضاع التجارة الدولية والتوسع الصناعي والزراعي، وإعادة تقسيم العمل الدولي. وهي بصفة عامة أعلى الدول النامية صوتاً في المطالبة بوضع قواعد ملزمة لإدارة الشركات متعددة الجنسية ونقل التكنولوجيا، وإقامة نظام إعلامي عالمي جديد، وتضم هذه الفئة دولاً مثل البرازيل والمكسيك والجزائر، وتايوان وكوريا الجنوبية وسنغافورة وتركيا[١].

(خامساً) أنه على الرغم من أن الدول النامية تقع في أقصى الطـرف المتلقـى لأي تـدفق دولي للمعلومـات، فـإن ذلـك لا يعنـي بالضرـورة أنهـا تفتقـر إلى المعلومـات الخاصة بها وبقنوات نقلها على المسـتوى الـوطني، فـإن إدراك الـدول الناميـة لـدور الإعلام في التنمية قد دفعها إلى تطوير شبكات الإعلام الوطنية، وتطوير

---

(١) Ganley & Ganley, op. cit, pp. ١٨٦- ١٨٩.

استخدامات وسائل الإعلام لمعالجة مشكلاتها التقليدية مثل محو الأمية، وانخفاض مستوى الوعي الاقتصادي والصحي.. الخ، إلى جانب استخدامها لوسائل الإعلام التقليدية وعلى رأسها وسائل الاتصال المواجهي التي تدعمها المواد المرئية والمسموعة المبسطة[١].

(سادساً) وعلى الرغم من أن تطور صناعة الإعلام وآثارها على النطاق الدولي موضوع على جانب كبير من الأهمية والخطورة، فإن مضمون الاتصال ذاته هو الذي يشكل أمراً حساساً بالنسبة لجميع الدول وبعلاقاتها الإعلامية[٢]، وهو أساس الخلاف الفلسفي بين الشرق والغرب والشمال والجنوب في مجال الإعلام الدولي حيث يقوم فكر الغرب على تجنب الاعتبارات المتعلقة بمضمون ما ينشر والتأكيد على شكل الاتصال وكيفيته، في حين يتبنى فكر الدول الشرقية ضرورة وضع مواصفات محددة لكل أنواع المعلومات (ومجالات التبادل الثقافي بشكل عام) التي يتضمنها التبادل الدولي للمعلومات[٣].

(سابعاً) إن أوضاع الإعلام الدولي تشكل ما يمكن تسميته بنظام دولي **Order** تدعمه اتفاقيات وقرارات دولية. فإن ثمة اتفاقيات دولية تحدد على سبيل المثال استخدامات شبكات المواصلات السلكية واللاسلكية، وتوزيع الطيف الكهرومغناطيسي، والانتفاع بالبث التليفزيوني عبر الأقمار الصناعية، والتعريفات الجمركية لنقل الصحف والمطبوعات.. الخ. وعلى الرغم من أن عدداً من هذه الاتفاقيات قد وضع في غيبة كثير من الدول النامية التي لم تكن قد استقلت بعد،

---

(١) Lakshmana Rao. Y. U. "Information flow from advanced to developing countries" Unesco, Getting the message across, op. cit. pp. ٧٨- ٧٩.

(٢) Ganley & Ganley, op. cit, p. ٦٠.

(٣) Nordenstreng & Schiller, "Helsinki; the New Equation" in Nordenstreng & schiller, op. cit. p. ٢٤٠.

وهو ما أدى إلى وصف أوضاع الإعلام الدولي السائدة بأنها ذات إطار قانوني معيب[1]، فإن وجود هذا الإطار القانوني في حد ذاته أمر هام وجوهري ينبغي مراعاته عند مناقشة مشكلة الاختلال الدولي لتدفق المعلومات.

(ثامناً) ومع ذلك لا تشكل أوضاع الإعلام الدولي الآن نظاماً دولياً بمفهوم **System**، لأن كل مدخلات هذا النظام شمالية، وطريقة تشغيله وإدارته شمالية، ولكنه ذو مخرجات دولية. وهذا الوضع هو ما يؤدي إلى الاعتقاد بأن ثمة هيمنة وسعي للسيطرة من قبل الدول المتقدمة يقابله تبعية من قبل الدول النامية.

(تاسعاً) وعلى الرغم من عدم جواز فصل الإعلام الدولي عن السياسة الدولية، فإن "تسييس" المشكلة برمتها لن يفيد في حلها، بل قد يضر القضية ذاتها وبالمنظمات المعنية بمعالجتها، ولعل الانسحاب الأمريكي من اليونسكو يقوم دليلاً على ذلك. وقد يكون من المفيد في هذا السياق القول بأن الاختلاف الدولي حول توصيف المشكلة وكيفية حلها يعكس ضمن ما يعكس اختلاف فلسفات نظم وسياسات الاتصال، التي تعكس بدورها اختلاف الفلسفات والنظم الوطنية.

(عاشراً) لا ينبغي النظر إلى المشكلة من منظور تكنولوجي بحت، لأن امتلاك تقنيات حديثة في مجال الاتصال والإعلام لا يعني بالضرورة القضاء على أسباب الاختلال ومظاهره.

(إحدى عشر) أن ثمة علاقة عضوية بين السعي لإقامة نظام إعلامي عالمي جديد والجهود المبذولة لإقامة نظام اقتصادي دولي جديد[2]، "فما أكثر الشعوب التي علمتها التجارب أن السيادة الذاتية والاستقلال ليست ثماراً لقرارات سياسية

---

(1) CIC. Document No ٣١ op. cit para. ١٧.

(2) Ibid, para ١٧; Righter. R, "World Communication Issues" in Richstad & Anderson, pp. cit, p. ٥٨.

فحسب، بل إنها تتعلق أيضاً وبصفة خاصة بشروط الحياة الاقتصادية... وبالظروف التي تتضافر في التأثير على التنمية الشاملة لكل أمة أو للأمم جميعاً. إن دواعي القلق والتساؤلات التي حدت بالتفكير في إقامة نظام اقتصادي جديد هي التي توحي أيضاً بالانتقادات المتعلقة بالوضع الحالي للإعلام وبمختلف نواحيه، سواء على الصعيد الوطني أو الصعيد الدولي"[١]. وهذا ما أدى بالدول النامية إلى الإصرار على إدخال تغييرات أساسية في العلاقات السياسية والاقتصادية الدولية بوجه عام[٢]، وهذا في حد ذاته يعطي مزيداً من التعقيد ويجعل تناول المشكلة أكثر صعوبة وحساسية.

وتخصص الوكالات الأربع للأنباء الآسيوية حوالي ثلاث أخماس إجمالي الأنباء التي تنقلها في اليوم العادي إلى وسائل الاتصال الآسيوية، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (١٣)

القصص الإخبارية التي تخص مناطق العالم الثالث في برقيات الوكالات الأربع[٣].

	عدد القصص	%
آسيا	٢٨٧	٥٨.٢
أمريكا اللاتينية	٣٥	٧.٠
الشرق الأوسط	١١٦	٢٣.٥
أفريقيا	٥٦	١١.٣

بيد أنه على الرغم من حجم التغطية الكبيرة التي حظيت بها آسيا في برقيات وكالات الأنباء الأربع خلال الأيام الخمس التي أجريت عليها الدراسة، فقد أعطت الوكالات الأنباء الولايات المتحدة والمملكة المتحدة أهمية أكبر من الأهمية

(١) اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام، تقرير مرحلي، مرجع سابق، فقرة ٦.

(٢) اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام، وثيقة رقم ٣٢، مرجع سابق، ص٧.

(٣) Ibid, pp. ٤٨ -٤٩.

التي أعطتها لغيرها من الدول، حيث حظيت الولايات المتحدة بعدد من القصص يقارب ما حظيت به دول الشرق الأقصى، وأكثر من ضعف عدد القصص الإخبارية التي حظيت بها أمريكا اللاتينية أو أفريقيا. ويوضح الجدول رقم (١٤) حجم التغطية الإخبارية التي حظيت بها بعض الدول في برقيات الوكالات خلال خمسة أيام.

جدول رقم (١٤)

التغطية الإخبارية التي حظيت بها بعض الدول في برقيات الوكالات الغربية إلى آسيا خلال خمسة أيام(١)

	عدد القصص	%
الولايات المتحدة	٢٠٤	٢٢.٢
المملكة المتحدة	٦٢	٦.٧
اليابان	٣٢	٣.٥
ألمانيا الغربية	٢٤	٢.٦
الاتحاد السوفيتي	٢٢	٢.٤
أستراليا	٢٢	٢.٤
فرنسا	١٩	٢.١
الفلبين	٣١	٣.٤
فيتنام	٣١	٣.٤
ماليزيا	٢٧	٢.٩
الصين	٢٣	٢.٥
باكستان	٢٣	٢.٥
سنغافورة	١٩	٢.١
أندونيسيا	١٠	١.١
مصر	٣٨	٤.١

وأظهرت الدراسة ذاتها أن ٩٠% من أنباء العالم الثالث المنشورة في الصحف الآسيوية التي تناولتها الدراسة نقلت عن الوكالات الأربع الكبرى، وباستثناء الأنباء التي يمكن لمحرري هذه الصحف الحصول عليها محلياً، كانت هذه الوكالات مصدر ما بين ٨٥- ٩٠% من أنباء الدول التي لا تنتمي إلى العالم الثالث كما يتضح من الجدول التالي:

(١) Ibid, p. ٤٩.

جدول (١٥)

مقارنة ما تبثه الوكالات الأربع بما تنشره الصحف الآسيوية(١)

	متوسط ما تنشره الصحيفة العادية	متوسط ما تبثه الوكالة الواحدة	متوسط ما تبثه الوكالات الأربع
أنباء العالم الثالث فقط	١٥.٨	٥٥.٩	٢٢٣.٤
أنباء الدولة التي تنتمي إليها الصحيفة مع دول أخرى	٧.٣	٤٦.١	١٨٤.٤
الإجمالي	٢٣.١	١٠٢.٠	٤٠٧.٨

وعلى الرغم من أن الصحف الآسيوية تعطي الأولية لأنباء الدول الآسيوية، وهو ما يجعلها تنشر عنها أنباء أكثر مما تقدمه الوكالات، إلا أن اهتمام هذه الصحف بدول العالم الثالث. حسب مناطقه الجغرافية - يشبه اهتمام الوكالات. وعلاوة على ذلك تقدم الوكالات للصحف الآسيوية حوالي ٦٠% قصصها التي تتناول دول العالم الثالث، على النحو الذي يتضح في الجدول رقم (١٦).

(١) Ibid, pp. ٥٦- ٥٧.

جدول رقم (١٦)

النسبة المئوية للقصص الإخبارية التي تتناول دول العالم الثالث حسب المناطق الجغرافية(١)

	آسيا	اميركا اللاتينية	الشرق الأوسط	أفريقيا
ما تنشره ١٧ صحيفة	%٦٨.١	%٤.٠	%٢٠.٩	%١٧.٠
ما تبعثه الوكالات الأربع	%٥٨.٢	%٧.٠	%٢٣.٥	%١١.٣

وأظهر تقرير "ستفينسن" و "كول" نتائجاً مشابهة، حيث كشف عن أن وكالتي رويترز والأنباء الفرنسية تعطي لوسائل الاتصال في أمريكا اللاتينية وأفريقيا والشرق الأوسط أنباء عن العالم الثالث ضعف ما تعطيها عن أبناء العالم الأول، وأن برقيات الوكالتين الأمريكيتين لوسائل الاتصال أمريكا الشمالية تركز بصورة أكثر على أنباء العالم الأول، على الرغم من أن أكثر من نصف ما تبثه الوكالات الغربية الأربع إلى أمريكا اللاتينية وأفريقيا والشرق الأوسط من أنباء يخص دول العالم الثالث[٢]. ويوضح الجدول التالي رقم (١٧) مدى التشابه في اهتمام الوكالات بأنباء العالمين الأول والثالث.

(١) Ibid, pp. ٦١- ٦٢.

(٢) Stevenson & cole, op. cit, p ٨.

جدول رقم (١٧)

معامل الارتباط بين تغطية الوكالات للعالمين الأول والثالث(١)

برقيات الأسوشيتدبرس إلى أمريكا اللاتينية	٠.٨٥
برقيات اليونيتدبرس انترناشيونال إلى امريكا اللاتينية	٠.٨٣
برقيات رويترز إلى أمريكا اللاتينية	٠.٨٨
برقيات وكالة الأنباء الفرنسية إلى أمريكا اللاتينية	٠.٨٧
برقيات رويترز إلى الشرق الأوسط	٠.٨١
برقيات وكالة الأنباء الفرنسية إلى أفريقيا	٠.٦٥

ويتضح من مقارنة الجدولين رقم (١٠) و رقم (١٧) أن ثمة تشابهاً في درجة اهتمام كل من وكالات الأنباء الكبرى ووسائل الاتصال في ١٦ دولة بأنباء كل من العالمين الأول والثالث. وسواء نجم هذا التشابه نتيجة لاعتماد وسائل الاتصال بصورة أساسية على الوكالات، أو نتيجة لاهتمام الوكالات أساساً باهتمامات وسائل الاتصال، فإن هذا التشابه يفند القول بأن دول العالم الثالث لا تحصل سوى على نسبة تتراوح ما بين ١٠- ٣٠% من اهتمام الوكالات.

ويظهر في هذا السياق التساؤل حول مدى تأثير وكالات الأنباء الغربية. وفي الحقيقة يصعب تقدير تأثيرها بسبب التنوع الكبير في أنشطتها ومصادر أنبائها، ولأن بعض وسائل الاتصال لا تذكر مصادر أنبائها الخارجية أو تنسبها إلى وكالة محلية أو مجموعة وكالات، ومن ثم تنشأ مشكلة تحديد مصدر النبأ الخارجي. ويشير الجدول رقم (١٨) إلى النسبة المنخفضة بصفة عامة للأنباء الخارجية المنسوبة إلى وكالات الأنباء الغربية الأربع في وسائل اتصال ١٦ دولة. ولاشك أن هذه النسبة تقلل من تقدير تأثير الوكالات الأربع، حيث يلاحظ أن نسبة كبيرة من الأنباء غير منسوبة إلى مصادر أو منسوبة إلى وكالات أنباء محلية، ومنقولة أصلاً أو مستمدة من الوكالات

(١) Ibid. p. ١٤.

الكبرى. ومع ذلك يمكن القول بصفة عامة أن وكالات الأنباء الأربع الكبرى تعمل كمصدر أساسي للأنباء الدولية، ولكنها ليست المصدر الوحيد أو المسيطر.

ويتضح من الجدول ذاته عدم جدوى بعض وكالات الأنباء مثل تاس التي ظهرت أنباؤها في دولة واحدة غير الاتحاد السوفيتي، ومجمع وكالات أنباء دول عدم الانحياز الذي لم تظهر أنباؤه على الإطلاق ويلاحظ ازدياد اعتماد وسائل الاتصال في دول أمريكا اللاتينية على وكالات الأنباء الأوروبية متوسطة الحجم. وبصفة عامة يمكن القول بأن وكالات الأنباء الإقليمية أو البديلة التي ظهرت منذ منتصف السبعينات استجابة للانتقادات الموجهة للوكالات الدولية الكبرى، لم تظهر جدواها حتى الآن في صحافة العالم[1].

وعلاوة على ذلك، يتضح من الجدول السابق والجدول رقم (١٩) ازدياد اعتماد صحف العالم على مراسيلها في الحصول على الأنباء الخارجية والدولية بصفة عامة، حيث يتضح من الجدول رقم (١٨) أنهم يوفرون ما بين ١٥- ٢٥% من إجمالي الأنباء الخارجية حتى في أصغر الدول الواردة في الدراسة، في حين يتضح من الجدول رقم (١٩) أنهم يشكلون مصدر ما بين ٧٢- ٩٩% من إجمالي الأنباء الخارجية المنشورة في الصحف الأمريكية الكبرى.

---

(1) Ibid. p. ١٨

جدول رقم (١٨)

مصادر الأنباء الخارجية في ١٦ دولة (%)[١]

المصدر	الولايات المتحدة	المكسيك	الارجنتين	البرازيل	تونس	الجزائر
وكالات انباء محلية	٤	-	-	-	١	١٢
رويترز	٤	-	-	-	-	٢
اليونيتدبرس انترناشيونال	٧	١٠	٦	١	-	-
الأسوشيتدبرس	١٩	١١	٥	-	-	-
وكالة الأنباء الفرنسية	-	١٥	٩	-	٢	٥
تاس	-	-	-	-	-	-
وكالة أخرى	١	٢٨	١٧	-	-	-
مراسل خاص	٣٥	١٢	١	١٠	٦	٦
وسيلة اتصال داخلية	١	-	-	-	-	-
وسيلة اتصال خارجية	١	١	١	٣	-	-
مصادر أخرى	١٠	٥	٨	١٨	-	١
بدون مصدر	١٥	٢٣	٥٣	٦٧	٩١	٦٥
مصادر متعددة	٥	٤	٤	٢	-	-

قد تتجاوز النسبة المئوية في بعض الحالات ١٠٠% نتيجة لانتماء القصة الإخبارية لأكثر من وكالة.

(١) Ibid, p. ١٩.

زائير	ساحل العاج	كينيا	زامبيا	مصر	اندونيسيا	تايلاند	ايسلند	تركيا	الاتحاد السوفيتي
١	-	١	٣٨	٣	٢٦	٢	-	٤٣	٤٩
-	١	٦	-	٢	٤	-	٢٥	٣	-
-	-	٥	-	٢	٢	-	-	-	-
-	-	٤	٧	٣	٩	١٢	٦٦	١٤	-
-	٢	-	١	٥	٢٥	٢	-	١٤	-
-	-	-	١	-	-	-	-	-	-
١	١	-	١	٢	٣	-	٥	٣	١
١٣	١٦	١٥	١٨	٣٤	٢١	١٦	٢٤	٣٦	٢٢
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١	١	١	١	١	١	١	٤	٥	١
-	٦٧	٣٠	١٤	٢	٨	١١	١٢	٤	١٤
٨٦	٢٨	٣١	٣٣	٤٤	٢٦	٥٧	٣٢	٤	١٨
-	-	-	-	١٢	١	١	٢	-	-

جدول رقم (١٩)

النسبة المئوية لمساحة الأنباء الخارجية حسب مصدرها في ثلاث صحف أمريكية كبرى(١)

	الاسوشيتد برس	اليونيتد برس	وكالة رويترز	الأنباء الفرنسية	مراسل خاص	أخرى
نيويورك تايمز	٩.٧٦	٤.٨٦	٣.٤٩	٠.٠٥	٨٠.٥٩	١.٢٣
واشنطن بوست	١١.٨٩	٦.٤٦	٢.٢٤	٠.٢٢	٧٢.١٤	٧.٠٣
كريستيان ساينس	-	٠.٥٨	٠.٢٦	-	٩٩.١٥	-
مونيتور المتوسط	٧.١٦	٣.٩٧	٢.٠٠	٠.٠٩	٨٣.٩٦	٢.٧٥

كما يتضح من الجدول رقم (١٨) أيضاً أن وكالات الأنباء الوطنية توفر في كثير من الدول نسبة كبيرة من الأنباء الخارجية، على الرغم من أن ذلك قد لا يتعدى في بعض الحالات مجرد عملية انتقاء من المصادر المختلفة وتحريرها وإعادة توزيعها على وسائل الاتصال الوطنية، وهو ما سيرد الإشارة إليه تفصيلياً في موضع لاحق من هذا الفصل. وبناء على ذلك، يمكن القول بأن تأثير وكالات الأنباء الأربع الكبرى يزيد عن النسبة المنسوبة إليها في صحافة العالم، فإن الوكالات الكبرى تضع جدول أعمال وتحدد اهتمامات وسائل الاتصال في كل أنحاء العالم إلى حد كبير، بمعنى أنها تحدد لكل منطقة في العالم الموضوعات التي تهتم بها. ويتضح هذا الوضع إلى حد كبير في أمريكا اللاتينية، حيث يتضح من مقارنة قائمة الأنباء التي تقدمها وكالات الأنباء إلى هذه المنطقة مع ما يختاره محررو وسائل الاتصال فيها أن ثمة معامل ارتباط

(١) Mazharul Haque, op. cit, p. ٥٢٤.

عال جداً، خاصة عندما نقارن الاهتمام الذي توليه الوكالات لمناطق العالم المختلفة في برقياتها إلى أمريكا اللاتينية مع الاهتمام الذي يوليه محررو وسائل الاتصال لهذه المناطق (جدول رقم ٢٠) ويفسر ذلك بأنه دليل على أن وسائل الاتصال في أمريكا اللاتينية تعتمد اعتماداً كبيراً على وكالات الأنباء الدولية في معرفة ما هي مناطق العالما لأولى بالاهتمام، وأي الموضوعات الواردة منها جديرة بالنشر، أو بتسليط الأضواء عليها.

جدول (٢٠)

معامل الارتباط بين الموضوعات الرئيسية في وسائل اتصال أمريكا اللاتينية وبرقيات الوكالات الكبرى(١)

	الاسوشتيد برس	يونيتد برس	وكالة الأنباء الفرنسية	رويترز
المكسيك	٠.٨٣	٠.٨٧	٠.٨٥	٠.٧٤
الأرجنتين	٠.٨٧	٠.٨٦	٠.٩٠	٠.٨٧
البرازيل	٠.٧٥	٠.٧٨	٠.٨٣	٠.٧٠

ويمكن القول بأن قياس الاختلال على أنه الفرق بين كمية الأنباء المرسلة من العالم الأول إلى العالم الثالث وبين الكمية المتدفقة في الاتجاه العسكي يغفل تماماً تفاوت قدرات وكالات الأنباء القائمة في عالم اليوم، وطبيعة عمل وكالات الأنباء الدولية الكبرى، ويعالج المشكلة معالجة سطحية. ونتناول فيما يلي تفصيلياً هاتين النقطتين.

(١) Stevenson & cole, op. cit. p. ٢١.

تفاوت قدرات وكالات الأنباء:

يوجد الآن حوالي ١٥٠ وكالة أنباء وطنية، ويوجد دول ليست لديها وكالات أنباء، وتقوم هذه الوكالات بتزويد وسائل الاتصال بالأنباء والمواد الصحفية. وعلاوة على ذلك يوجد مئات الوكالات المتخصصة أو شبه المتخصصة التي تقوم بجمع وتوزيع الأنباء والمواد الإعلامية في ميادين متخصصة.

وثمة اختلافات كبيرة بين هذه الوكالات من حيث قدراتها التقنية والبشرية، ومن حيث نطاق عملها وفعاليتها، حيث يوجد عدد قليل من الوكالات الدولية التي تقوم بجمع الأنباء وتوزيعها على النطاق العالمي، في حين يقتصر نشاط الوكالات الأخرى على مجال إقليمي معين أو على المجال الداخلي للدولة التي تنتمي إليها. وفي حين تسعى بعض الوكالات إلى إشباع الاحتياجات والمتطلبات الإعلامية لعملائها، يلتزم بعضها الآخر بخدمة أهداف سياسية أو اجتماعية معينة، أو يلتزم بقواعد أخلاقية واجتماعية في عملها. وتتنافس معظم الوكالات في سوق الأنباء على المستويين الدولي والإقليمي، في حين يحتكر عدد قليل منها جمع وتوزيع الأنباء الخاصة بدولتها[١]. ويوضح الجدول التالي توزيع وكالات الأنباء على النطاق الجغرافي طبقاً لما جاء في تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام في تلك الفترة.

(١) CIC, Document No. II, op. cit, p. ١.

جدول رقم (٢١)

توزيع وكالات الأنباء على النطاق الجغرافي(١)

أفريقيا	٢٦
العالم العربي	١٨
آسيا	١٩
أوروبا	٢٨
أمريكا اللاتينية	١١
أمريكا الشمالية	٣
أوقانيا	٢

وتأتي الوكالات الخمس الكبرى على رأس هذه الوكالات، وهي:

١- وكالة الاسوشيتدبرس الأمريكية.

٢- وكالة اليونيتدبرس انترناشيونال الأمريكية.

٣- وكالة الأنباء الفرنسية.

٤- وكالة رويترز الإنجليزية.

٥- وكالة تاس السوفيتية[٢].

---

(١) MacBride et. Al. op. cit, p ٥٨.

وسوف يتضح فيما بعد أنه يوجد في الوطن العربي عشرون وكالة أنباء.

(٢)أنظر:

Richstad, op. cit, p. ٢٤٣.

وتبث هذه الوكالات خدماتها على مدار الأربع والعشرين ساعة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والبرتغالية والروسية والأسبانية، ويبث بعضها بعدد من اللغات الأخرى علاوة على ذلك.

وكان يرى البعض في تلك الفترة أن وكالة تاس السوفيتية ووكالة صينهوا للأنباء الصينية لا تدخلان ضمن الوكالات الدولية، على الرغم من اصطباغهما بكثير من خصائص الوكالات الدولي. فكلتا الوكالتين مؤسسات حكومية رسمية، ونادراً ما تتبعان المعايير التي تتبعها الوكالات الدولية الاخرى، ولا يتطرق إليهما الجدل المثار حول دور وكالات الأنباء الغربية وأثرها على الدول النامية. كما يرى البعض أن لدى هاتين الوكالتين القدرة على زيادة فعاليتهما على النطاق الدولي من خلال توفير توازن في التقارير الإخبارية مع تلك التي توفرها الوكالات الغربية على الأقل في بعض مناطق العالم. بيد أن اليونسكو تحرص على إدراج وكالة تاس ضمن الوكالات الدولية.

واعتبرت وكالة الأسوشيتدبرس أكبر هذه الوكالات بغير منازع[١]، وفي عام ١٩٧١م قدرت الوكالة أن أكثر من بليون فرد خارج الولايات المتحدة الأمريكية يقرؤن أو يسمعون الأنباء التي تجمعها وتبثها[٢]. ومع ذلك تنفرد وكالة رويترز بمركز الصدارة في أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا، وهو ما دفع البعض إلى القول بأن الانتقادات التي توجهها الدول الأفريقية والآسيوية إلى الوكالات الدولية تنصب في نهاية الأمر على رويترز أكثر مما تنصب على الوكالات الأخرى[٣].

ويوضح الجدول التالي ضخامة حجم هذه الوكالات واتساع أنشطتها في جمع وتوزيع الأنباء على النطاق الدولي حسب تقدير الوكالة عن تلك الفترة.

(١) Richstad, op. cit, p. ٢٤٢.

(٢) Tunstall, J. The Media are American (N. Y; Columbia University press, ١٩٧٧), p. ٢٣.

(٣) Tunstall, worldwide News Agencies, op.cit, pp. ٢٦٥- ٢٦٦.

جدول رقم (٢٢)

حجم وكالات الأنباء الدولية وأنشطتها الدولية ١٩٧٨م

الوكالة	عدد الدول التي تخدمها	عدد المشتركين	عدد الدول التي يغطيها مراسلو الوكالة	عدد الكلمات التي تبثها الوكالة يومياً	عدد العاملين المنتظمين	عدد المراسلين في الدول الأجنبية
اسوشيتد برس	١٠٨	١٣٢٠ صحيفة ٣٤٠٠ محطة إذاعة أمريكية ١٠٠٠ مشترك خاص	٦٢ مكتب خارجي	١٧ مليون كلمة	٢٤٠٠	٥٥٩
يونيتدبرس انترناشيونال	٩٢	٧٠٧٩ صحيفة ٢٢٤٦ عميل غير أمريكي ٣٦ وكالة وطنية	٨١ مكتب خارجي	١١ مليون كلمة ٢٠٠ صورة صحفية	١٨٢٣	٥٧٨
وكالة الأنباء الفرنسية	١٥٢	١٢٠٠٠ صحيفة ٦٩ وكالة وطنية	١٦٧ دولة ١٠٨ مكتب خارجي	٣.٣٥.٣٥.٠٠٠ كلمة ٥٠ صورة صحفية	١٩٩٠	١٧١ متفرغ ١٢٠٠ غير متفرغ
رويترز	١٤٧	٦٥٠٠ صحيفة ٤٠٠ محطة إذاعة وتليفزيون	١٥٣ دولة	١.٥٠٠.٠٠٠ كلمة	٢٠٠٠	٣٥٠ متفرغ ٨٠٠ غير متفرغ
تاس	٨٠	١٣٠٠ مشترك ٢٠٠ مشترك في الخدمة المصورة ٣٢٥ مشترك أجنبي	١١٠ دولة ٤٠ مكتب خارجي	-	٦٥٠	٦١ مراسل خارجي

وتحصل الوكالات الغربية الأربع الكبرى على أنبائها من أربعة مصادر أساسية، تشكل في الوقت ذاته أهم مستهلكي هذه الأنباء، وهي:

٢- وكالات الأنباء الوطنية.

٣- الحكومات.

٤- البنوك وغيرها من المؤسسات المالية.

وتعتبر الخدمات الإخبارية التي تقدمها هذه الوكالات أحد المصادر الأساسية للمعلومات التي توجه السياسات الخارجية للدول. فإذا كانت وزارات الخارجية تعتمد على بعثاتها الدبلوماسية في الحصول على أسرع معلومات ممكنة. ويتزايد الاعتماد على الوكالات الغربية الأربع الكبرى في دول العالم الثالث على وجه الخصوص[١]، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٢٣)

مبيعات ثلاث وكالات دولية(٢) (١٩٧٨)

المنطقة	عدد الدول	أسيوشيتدبرس		يونيتد برس		رويترز	
		مباشرة	من خلال الحكومات	مباشرة	من خلال الحكومات	مباشرة	من خلال الحكومات
العالم العربي	١٨	٥	٤	٥	٨	٧	١٠
أفريقيا	٤١	٢	٣	١	-	٥	٢٧
آسيا	١٤	٢	٤	١	٣	٣	٦
الأمريكتين	٩	٨	-	٧	-	٥	٢
أوروبا	٣	٢	١	١	١	٢	١
الإجمالي	٨٥	١٩	١٢	١٥	١٢	٢٢	٤٦

(١) Tunstall, op. cit, pp. ٢٦٠ – ٢٦٢.

(٢) MacBride et. Al. p. ١٤٧.

وليس معنى ذلك أن وسائل الاتصال في الدول الصناعية المتقدمة يقل اعتمادها على هذه الوكالات، إذ تميل الصحف الأمريكية إلى الاشتراك في واحدة منها للحصول على الأنباء الداخلية والخارجية، وعلى الأنباء المحلية على مستوى الولاية التي تصدر فيها الصحيفة. وقد قدر البعض أن نصف الصحف الأمريكية تحصل على أنبائها المحلية من هذه الوكالات، ويلاحظ الأمر ذاته على وسائل الإعلام الأوروبية التي تعتمد على هذه الوكالات بنسبة تصل في بعض الدول إلى ٧٠% ناهيك عن الصحف المحلية التي تعتمد عليها اعتمادات أساسياً[١].

ويلي هذه الوكالات الدولية من حيث اتساع وكثافة أنشطتها الإخبارية الوكالات الكبرى التالية:

(١) Boyed Barrett, op. cit, p. ١٣.

جدول رقم (٢٤)
وكالات الأنباء الكبرى التي تلي الوكالات الخمس الدولية(١)

الوكالة	عدد الدول التي تخدمها	عدد المشتركين	عدد الدول التي تغطيها الوكالة
د. ب. أ ألمانيا الغربية	٧٨	١٤٤ مشترك أجنبي ٥٥ مؤسسة سينمائية	٨٠ مكتب ٣٧ مؤسسة سينمائية
انسا الإيطالية	٦٩	١٦٠٠ مشترك	٦٩ مكتب
أ. ف. أ الإسبانية	٣٢	١٧٣٤ مشترك	٥٢ مكتب
كيودو اليابانية	٣٧	٣٣ وكالة وطنية + ٤٠ وكالة أجنةبي + ٦٤ صحيفة يابانية + ٥٩ محطة إذاعة وتليفزيون +١٤ صحيفة غير أعضاء في الوكالة	٣٧ مكتب
تانيوج اليوغسلافية	١٠٣	-	٤٦
انتربرس سرفيس دولية	٣٦	١٩ وكالة وطنية ٤٠٠ صحيفة أسبوعية	٥٠
أنباء الشرق الأوسط مصرية	٢٥	١٣ وكالة وطنية +١٢ وكالة لتبادل الصور + ٤٠٠ مشترك	٣٥

(١) CIC, Document No. ١١, p ٣, ٥.

عدد الكلمات التي تبثها يومياً	عدد العاملين المنتظمين	عدد المراسلين في الدول الأجنبية
١١٥.٠٠٠	٨٠٠	١٠٥ مراسل متفرغ
٣٠٠.٠٠	٥٦٨	٤٧ متفرغ ٢٩٥ غير متفرغ
٥٠٠.٠٠٠	٥٤٥	١٢٣
٢٢٠.٠٠ حرف ياباني ٣٥.٠٠٠ كلمة إنجليزية	١٩٠٠	-
٧٥٠٠٠ -١٢٠.٠٠٠ ٤٠- ٥٠ صورة	٨٦٩	٤٦ مراسل متفرغ
١٠٠.٠٠٠ كلمة	٣٩٠	٤٤
١٨٥.٠٠٠ كلمة + ٢٠٠ صورة	٥٠٠	٣٥ مراسل متفرغ

ويوضح الجدول رقم (٢٥) قدرة وكالات الأنباء العربية على جمع وتوزيع الأنباء.

جدول رقم (٢٥)
وكالات الأنباء في الوطن العربي ١٩٧٨م(١)

اسم الوكالة	تاريخ الإنشاء	عدد الصحفيين	مكاتبها الخارجية	أنشطتها الإخبارية
وكالة الأنباء السودانية "سونا"	١٩٤٦	١١٣	٣ مراسلين	١٥.٠٠٠ كلمة يومياً تبادل إخباري مع ١٢ وكالة عربية وأجنبية
وكالة أنا الشرق الأوسط أ. ش. أ	١٩٥٦	أنظر الجدول رقم (٢٤)		
وكالة أنباء المغرب العربي م. ع	١٩٥٩	٨٠	٧ مكاتب إلى جانب عدد من المراسلين	٣١.٠٠٠ كلمة باللغة العربية و ١٨٠.٠٠٠ كلمة باللغة الفرنسية يومياً. ٧٠ مشترك مغربي و ٦٠ مشترك أجنبي. اتفاقات تبادل مع ٦ وكالات
وكالة الأنباء العراقية و. أ. ع	١٩٥٩	٢٣٦	٦ مكاتب ١٩ مراسل	١٢٦.٠٠٠ كلمة يومياً باللغتين العربية والإنجليزية
وكالة تونس أفريقيا للأنباء: و. أ. ت	١٩٦١	١١٠	٣ مكاتب ٢ مراسلين	٧٠.٠٠٠ كلمة يومياً
وكالة الأنباء الجزائرية واج	١٩٦١	١٨٠	٤ مكاتب	١٨٠ خبراً يومياً باللغتين العربية والفرنسية ٣٣ مشترك خارجي. اتفاقيات تبادل مع جميع الوكالات الاشتراكية وعدد من الوكالات العربية ووكالات دول عدم الانحياز

(١) وضعنا هذا الجدول في ضوء المعلومات المتوفرة في المراجع التالية:

محمد علي العوني، الإعلام العربي الدولي (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٤) ص ٤٥- ٤٩، محمد فريد عزت، وكالات الأنباء في العالم العربي (جدة: دار الشروق ١٩٨٣)، و CIC, Ibid.

وكالة الأنباء الأردنية بترا	١٩٦٥	٤٤	٧ مراسلين	٤٠ خبراً للداخل ٣٠ خبراً للبث الخارجي
الوكالة العربية السورية للأنباء: سانا	١٩٦٥	-	٥ مكاتب ٤ مراسلين	٢٠.٠٠٠ كلمة للداخل و٢٠٠٠ كلمة للخارج باللغتين العربية والفرنسية
وكالة أنباء الثورة العربية ليبيا: واثع	١٩٦٥	٥٠	٧ مكاتب ٩ مراسلين	اتفاقيات تبادل مع أكثر من ٢١ وكالة عربية وأجنبية
وكالة الأنباء الوطنية لبنان: ن. ن.أ	١٩٦٦	١٠٠	٤ مراسلين	اتفاقيات تبادل مع ثماني وكالات عربية وأجنبية
وكالة أنباء عدن؟؟	١٩٦٨	٦	-	-
وكالة الأنباء السعودية و. أ.س.	١٩٧١	-	٦ مكاتب ٤ مراسلين	-
وكالة سبأ للأنباء اليمن. سبأ	١٩٧١	-	-	اتفاقيات تبادل مع ١٣ وكالة
وكالة الأنباء الفلسطينية وفسا	١٩٧٢	٢٨	مكاتب في العواصم العربية و٣ مكاتب في عواصم أجنبية	-
وكالة الأنباء القطرية ق. ن. أ	١٩٧٥	-	٩ مكاتب ٢١ مراسل	٦٠ خبراً يومياً
وكالة الأنباء العمانية	١٩٧٥	-	-	-
الوكالة الموريتانية للصحافة ومعى	١٩٥٧	-	-	-
وكالة الأنباء الكويتية كونا	١٩٧٦	-	-	٩٠ مشتركاً محلياً وخارجياً
وكالة أنباء الخليج البحرين. والخ	١٩٧٦	-	-	-
وكالة أنباء الإمارات و. أ. م	١٩٧٧	٢٦	٣ مراسلين	

وقد نشأت وكالات الأنباء في الدول الأفريقية بمساعدة رويترز ووكالة الأنباء الفرنسية[1]، حيث كانت الأولى تحتكر أنباء الدول الأفريقية المتحدثة بالإنجليزية والثانية أنباء الدول المتحدثة بالفرنسية إلى أن استقلت هذه الدول. وتعتبر وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية أكبر وكالات الأنباء شمال الصحراء في حين تعتبر وكالة أنباء غانا أكبرها جنوب الصحراء[2]. ويوجد الآن في أفريقيا ٢٦ وكالة أنباء وطنية فقط، ولا توجد أية وكالات وطنية في ١٢ دولة أفريقية من بينها نيجيريا التي تعد واحدة من اكبر الدول الأفريقية. وتعتبر هذه الوكالات ذات أهمية كبيرة للمؤسسات الإذاعة والتليفزيونية والدوائر الحكومية تفوق أهميتها بالنسبة للصحف، ولها مراسلون في الداخل وقليل من المراسلين في الخارج، وتعد قنوات تلقي الأنباء الواردة من الخارج والتي تحصل عليها في العادة من واحدة أو اثنتين من الوكالات الدولية. ويرتبط عدد قليل من هذه الوكالات ببعضها بترتيبات خاصة لتبادل الأنباء فيما بينها. وبصفة عامة تتطور وكالات الأنباء الأفريقية ببطء بسبب قلة وحداثة وسائل الإعلام الوطنية وضعف مرافق الاتصال السلكة واللاسلكية بين الدول الأفريقية والعالم الخارجي، وهو ما أدى إلى اعتمادها أساساً في الحصول على أنبائها الدولية على الوكالات الدولية[3].

وتعتبر وكالات الأنباء الآسيوية أفضل حالاً من مثيلاتها في الدول الأفريقية، إذ يوجد في كل الدول الآسيوية وكالات أنباء فيما عدا الملاديف وسنغافورة، وبابوا وغينيا الجديدة. ومع هذا، فإن أنشطة معظمها وقدراتها محدودة إلى حد كبير بسبب

---

(1) Boyed Barrett,

(2) Stokke. O. The Mass Media in Africa and Africa in the International Mass Media, op. cit, p. ١٢.

(3) CIC, Document No. ١١. op. cit, p. ٥.

التوزيع الصغير لمعظم الصحف الآسيوية، وصعوبة نقل حروف بعض اللغات المستخدمة، فضلاً عن تعدد اللغات، وعدم كفاية المرافق السلكية واللاسلكية[١].

وتعد وكالة أنباء الصين الجديدة (صينهوا **Hsinnau**) أكبر وكالات الأنباء الآسيوية، وهي وكالة حكومية تقوم بتزويد كل وسائل الاتصال في الصين الشعبية بالأنباء، ولا تعمل الوكالة على اعتبار أنها وسيلة إعلامية، ولكن باعتبارها أداة من أدوات السياسة والتوجيه داخل النظام الصيني، ولذا لا تهتم كثيراً بعنصر الوقت أو بالسبق في التغطية الإخبارية مما يقلل من استخدام أنبائها من قبل وسائل الاتصال غير الصينية. ومع ذلك، تهتم الوكالة بأنباء دول العالم الثالث على نحو يفوق اهتمام باقي الوكالات الكبرى[٢].

ويعمل في المقر الرئيسي للوكالة في بكين ١٣٠٠ شخص وحوالي ٤٠٠ شخص في مكاتبها الداخلية، علاوة على آلاف المراسلين غير المتفرغين في مختلف أنحاء الصين، ولها حوالي ٢٠٠ مراسل في ٤٠ دولة. وتبث الوكالة يومياً حوالي ٣٠.٠٠٠ كلمة متضمنة أنباء محلية، ونفس العدد تقريباً نم الأنباء الدولية، وتبث خدماتها بعدة لغات، أهمها الصينية والإنجليزية والروسية[٣].

ويوجد في اليابان وكالتان أنباء متنافستان أنشئتا عام ١٩٤٥م تمتلكها الصحف اليابانية ملكية تعاونية، هما كيودو **Kyodo** [٤]، التي تمتلك ٤٧ مكتباً داخلياً و ٣٧ مكتباً بالخارج، ولها ترتيبات لتبادل الأنباء مع وكالات الأنباء الأنباء الدولية الخمس ومع ٣٣ وكالة أنباء وطنية، وتوزع يومياً حوالي ٢٢٠.٠٠٠ حرف باللغة اليابانية و

(١) Ibid, p. ٦.

(٢) Schramm. W. "What The Chinese Are Telling Their people About the world A week of the New China News Agency in Richstad & Anderson, op. cit, pp. ٣٠٠- ٣٠١.

(٣) CIC, Document No. ١١, op. cit. p. ٧.

(٤) أنظر جدول رقم (٢٤).

٣٥.٠٠٠ كلمة باللغة الإنجليزية. وثانيهما وكالة جيجي برس **Jiji Press** ولها ٦٢ مكتباً داخلياً، و ٣١ مكتباً بالخارج، وتتبادل أنباءها مع رويترز واليونيتدبرس انترناشيونال، ووكالة الأنباء الفرنسية. وتوزع الوكالة يومياً حوالي ٤٠٠.٠٠٠ حرفاً يابانياً و ٣٠.٠٠٠ كلمة باللغة الإنجليزية.

وتأتي الهند في المرتبة الثالثة، حيث تقوم وكالة الأنباء الهندية "ساماتشار" **Samachar** التي أنشئت عام ١٩٧٦م بتغطية احتياجات معظم وسائل الإعلام الهندية من الأنباء، ولها ترتيبات خاصة لتبادل الأنباء مع الوكالات الكبرى وعدد من الوكالات الوطنية. ولدى كل من أندونيسيا وإيران وكالتين حكوميتين للأنباء ذات أنشطة إعلامية كبيرة داخل بلديهما وخارجها، هما وكالة "أنتار" **Antar** الأندونيسية، ووكالة "بارس نيوز أجنسي" **Pars News Agency** [١] الإيرانية.

وعلى الرغم من قوة واتساع أنشطة بعض الوكالات الآسيوية كما يتضح مما سبق، فقد أوضحت إحدى دراسات المعهد الدولي للصحافة **IPI** أن وكالات الأنباء الدولية الكبرى هي المصدر الأساسي لأنباء آسيا، حتى بالنسبة للصحف الآسيوية الكبيرة التي تحتفظ بعدد كبير من المراسلين في الخارج[٢]. وأوضحت دراسة "شرام" على الصحف الآسيوية، التي سبقت الإشارة إليها الحقيقة ذاتها.

ويوجد في أمريكا اللاتينية عدد من الدول لديها وكالات أنباء، وباستثناء المكسيك وشيلي التي تبعث وكالاتها الوطنية بمراسلين إلى الخارج، تعتمد بقية الصحف في القارة كلية على وكالات الأنباء الدولية في الحصول على أنبائها الخارجية أو غيرها من الوكالات الأوروبية وخاصة الوكالة الإسبانية. كما تعتمد الصحف في

---

(١) CIC, Document No. ١١, op. cit. pp ٦-٧.

(٢) Boyed – Barrett, op. cit, p. ١٤.

أمريكا اللاتينية اعتماداً كبيراً على الوكالتين الأمريكيتين إلى جانب وكالة الأنباء الفرنسية[1].

ويوجد في المكسيك ثلاث وكالات أنباء خاصة هي: آمكس **Amex** ونتمكس **Notmex** انفورمكس **Informex** التي تعتبر أكبرها وتخدم ٢٠٠ مشترك، وتبث في اليوم الواحد حوالي ٢٥.٠٠٠ كلمة تتناول أنباء محلية وإقليمية و ٣٠٠٠ كلمة تتناول أنباء خارجية.

ويقع في بيونس ايرس مقر اثنتين من وكالات الأنباء الإقليمية في أمريكا اللاتينية، هما "لاتن" **Latin**، و "انتربرس سرفيس" **Inter press service** اللتين تخدمان عدداً كبيراً من وسائل الاتصال في القارة، وعلاوة على ذلك، يوجد وكالتان قويتان في باربادوس، وكوبا هما: كانا **Cana** وبرنسا لاتينا **Prensa Latina** [2].

ويوجد في المنطقة الممتدة من أوروبا إلى أمريكا الشمالية سبع دول صغيرة ليس لديها وكالات أنباء، وهي أندورا وأيسلندا وأيرلندا ولتشتنشتين ولوكسمبرج وموناكو وسان مارينو. أما بقية الوكالات الأمريكية والأوروبية فهي إما وكالات دولية أو وكالات متوسطة الحجم والقدرة، تقدم خدمات إخبارية داخلية وخارجية، وعدد قليل منها يغطي الأنباء المحلية فقط. وكلها مشتركة مع أو تحتفظ بترتيبات لتبادل الأنباء، والصور الصحفية مع واحدة أو أكثر من الوكالات الدولية، علاوة على الترتيبات والاتفاقيات الثنائية التي ترتبط مع وكالات وطنية أخرى خارج المنطقة.

---

(١) Ibid.

(٢) CIC, Document No. ١١, op. cit. p. ٦.

ويوجد في كل من أستراليا ونيوزيلندا وكالات أنباء وطنية ذات ملكية تعاونية وكلتاهما تحصلان على الأنباء الدولية من الوكالات الكبرى التي تحتفظ بمكاتب ومراسلين لها في الدولتين. ويوجد في كندا وكالة كندا برس **CANADA PRESS** وهي أيضاً وكالة تعاونية تملكها وتديرها ١٠٣ صحيفة وتخدم ٤٠٠ مشترك في كل وسائل الاتصال الكندية، ولها أفرع ومراسلين في ١٣ مدينة و٦٥٠ مراسلاً غير متفرغ يعملون على النطاق الوطني، علاوة على ٢٥ مكتباً في الخارج. وتحصل هذه الوكالة على الأنباء الدولية من الوكالات الدولية التي تحصل على أخبار الوكالة الكندية على أساس تبادلي. ولوكالة اليونيتدبرس انترناشيونال الامريكية فرع في كندا هي **UPI OF Canada** التي تخدم حوالي ٤٠ مشتركاً كندياً، ومن خلالها توزع الوكالة الأمريكية أخبار كندا على العالم الخارجي[1].

ويتضح من العرض السابق تفاوت قدرات الدول على جمع وبث الأنباء نتيجة لتفاوت قدراتها الاقتصادية والتقنية والإعلامية والبشرية، وهذا التفاوت هو الذي أعطى لوكالات الدول المتقدمة تفوقاً وقدرة على جمع الأنباء وبثها على النطاق الدولي، وأظهر عجز وتواضع قدرات دول العالم الثالث في إشباع احتياجاتها من الأنباء الدولية، وهو ما أدى بالتالي إلى اعتمادها بدرجات متفاوتة على وكالات الأنباء الدولية. وعلاوة على ذلك، أدى تواضع قدرات معظم دول العالم الثالث وعدم جديتها في تطوير بناها الأساسية في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية.

---

(١) Ibid, pp. ٧- ٨.

جدول رقم (٢٦)

النسبة المئوية لتغطية الوكالتين الأمريكيتين لمناطق العالم (صيف ١٩٨٠)(١).

	أمريكا الشمالية	غرب أوروبا	أوروبا الشرقية	أوقيانيا	أمريكا اللاتينية	آسيا	أفريقيا	الشرق الأوسط
أسوشيتدبرس	٢٧	١٨	٢١	٠.٢	٣	٢٣	٤	٥
اليونيتدبرس	٢٢	١٢	١٢	٣	٣	٢٨	٤	٨

إذن فالحقيقة الأولى في طبيعة هذه الوكالات وعملها أنها تهدف لإنتاج الأنباء التي تأتي بدخل أو تحقق أرباحاً في الوقت الذي لا تشكل فيه دول العالم الثالث أسواقاً مربحة. وتبدو حساسية هذه الحقيقة إذا أخذ في الاعتبار أن العمليات الدولية لهذه الوكالات بصفة عامة لا تحقق دخلاً كبيراً في الوقت الذي تتزايد فيه نفقات هذه العمليات. ويذكر البعض أن دخل الوكالات من عملياتها الدولية تراوح في عام ١٩٧٩م ما بين ٣٥ و ٣٠ مليون دولار فقط[٢]. ويقدر البعض الآخر نفقات الاحتفاظ بمراسل خارجي بحوالي ٢٠٠.٠٠٠ دولار في المتوسط في العام[٣]. ومن ثم أصبح الحصول على دخل يمثل تهديداً للوجود الحقيقي لهذه الوكالات، حيث تعتمد وكالة الأنباء الفرنسية في الحصول على أكثر من نصف دخلها من الدعم الذي تقدمه لها الحكومة الفرنسية في مقابل توزيع خدماتها الإخبارية على الأجهزة

(١) Giffard. A. "Developed and Developing Nations News in U. s. wire service file to Asia", Journalism Quarterly, vol. ٦١, No. ١, (spring ١٩٨٤), pp. ١٤- ١٩.

(٢) Tunstall, op. cit, p. ٢٦٣.

(٣) Riffe. D. "International News Borrowing; A Trend Analysis" Jounalism Quarterly, Vol. ٦١, No ١ (spring ١٩٨٤), p. ١٤٧.

الحكومية والسفارات الفرنسية في الخارج. ولا شك أن ذلك يمكن أن يؤثر على سمعة خدمات الوكالة على المدى الطويل، وقد ترفع الحكومة الفرنسية في يوم ما دعمها عن الوكالة، وهو ما يعني عجزها عن الوفاء بمتطلبات الخدمة الإخبارية الدولية. أما الوكالتين الأمريكيتين، فعلى الرغم من أنهما ما زالتا تحصلان على دخل كبير من وسائل الإعلام الأمريكية، فإنهما قد نوعتا بنجاح خدماتهما الإخبارية خاصة في مجال إرسال الصور اللاسلكية، وتقديم خدمات إخبارية خاصة للراديو والتليفزيون. وقد حققت بالفعل وكالة الأسوشيتدبرس تنوعاً كبيراً في خدماتها الإخبارية في ميدان البيانات الاقتصادية والمالية بالاشتراك مع صحيفة "وول ستريت جورنال"، وأصبحت من أقوى الوكالات التي تزود عملاءها بالبيانات المالية العامة غير المتخصصة بشكل يناسب وسائل الاتصال الأمريكية، ويناسب بدرجات متفاوتة وسائل الاتصال غير الأمريكية. وتقتفي وكالة اليونيتدبرس خطى زميلتها في مجال الأنباء المالية ولكن على نطاق أضيق.

وقد نوعت وكالة رويترز مؤخراً أنشطتها الإخبارية، ودخلت ميدان المعلومات الاقتصادية والمالية التي تقدمها للبنوك والمضاربين في الأسواق المالية، ومدت نشاطها إلى السوق الأمريكي ذاته. ومع ذلك، فالتهديد الحقيقي للوكالة في مجال إنتاج الأنباء هو أن الصحف البريطانية والأمريكية الكبرى التي تمتلك حوالي ٨٣% من أسهم الوكالة الآن، تملكها وتديرها شركات البترول والاتحادات الاحتكارية التي يتركز نشاطها الأساسي خارج نطاق الإعلام[1]. ويذكر "رتشستد" أنه يحتمل أنه يكون لرويتر السبق في دخول ميدان المعلومات غير الإخبارية، وأن ٨٠% من عملياتها مخصصة لتوفير المعلومات للمشروعات الاقتصادية، وأن اليونيتدبرس أصبحت معنية بدرجة كبيرة بتسويق المعلومات غير الإخبارية المعالجة الكترونياً.

(1) Tunstall, op. cit, pp. ٢٦٤- ٢٦٦, & Boyed – Barrett, op. cit, pp. ١٩- ٢٠.

ولا شك أن تحول الوكالات التدريجي إلى هذا الميدان له بواعث اقتصادية، ومن شأنه أن يبعدها عن ميدان تحميه حرية التعبير والتقاليد المهنية، بيد أنه مع هذا التحول، تظل هذه الوكالات قوية لأنه لا يوجد مصدر آخر يمكن أن يزود العالم بالأنباء سواها[1].

ويتفق عدد من الباحثين إلى أن الصعوبات التي تواجهها هذه الوكالات في التوفيق بين نفقات التغطية الإخبارية وتحقيق دخل قد ينتهي في المستقبل إلى تقلص عددها إلى ثلاثة، ثم إلى اثنتين فقط[2].

والحقيقة الثانية في طبيعة عمل هذه الوكالات الكبرى هي أنها لا تقوم في معظم الأحيان باستقاء أنباء دول العالم الثالث بنفسها، ولا تحتفظ بمكاتب لها في عدد كبير من عواصم دول هذا العالم، وإنما تعتمد على ما تتلقاه من الوكالات الوطنية ومن المراسلين المحليين. وفي حالات كثيرة، ترغم الوكالات الدولية على استقاء أنبائها من الوكالات الوطنية نتيجة لاحتكار هذه الوكالات الحكومية جمع وبث أبناء دولها إلى الخارج[3]. ويذكر "فولر" أن ٧/٦ الأفراد الذين يعملون كل الوقت في جمع وتحرير أنباء الأسوشيتدبرس خارج الولايات المتحدة ليسوا من الأمريكيين، وأن عددهم على وجه التحديد هو ٤٧٨ فرداً من مواطني دول العالم الثالث في مقابل ٨١ مواطناً أمريكياً، وأن عدداً من مواطني دول العالم الثالث يرأسون مكاتب الوكالة في عدد من عواصم دول هذا العالم في مقدمتها مكاتب الوكالة في القاهرة وبوجوتا وأنقرة وكوالالمبور واسطنبول وجاكرتا وسيول... الخ[4]. ومع ذلك لا ينبغي أن

---

(1) Richstad, op. cit. pp. ٢٥٥- ٢٥٦.

(2) Tunstall, op. cit, p. ٢٦٦.

(3) عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ١٧٤- ١٧٥، ومحمد فريد عزت، مرجع سابق، ص١٣٤.

(4) Fuller, op. cit, p. ٢٧٢.

نقلل من حقيقة هامة، وهي أن قدرة هذه الوكالات الدولية على التأثير يفوق قدراتها المالية والبشرية.

حددت الدول النامية جوانب مشكلة الاختلال الكيفي في تدفق الأنباء على النحو التالي:

١- "هيمنة فعلية ورغبة في السيطرة تتضح في عدم الاهتمام الملحوظ لدى وسائل الإعلام في الدول المتقدمة، ولاسيما في الدول الغربية، بمشكلات الدول النامية واهتماماتها وتطلعاتها، ونظراً لقيام وسائل الإعلام في الدول المتقدمة على القوة المالية والصناعية والثقافية والتكنولوجية، فقد نجم عن ذلك أن هذه الوسائل اعتبرت الدول النامية مجرد مستهلك للمعلومات وللمواد الإعلامية التي تباع مثل أية سلعة أخرى. وتمارس الدول المتقدمة هذه الهيمنة وتلك السيطرة في المقام الأول عن طريق التحكم في تدفق المعلومات الذي تختاره وتمارسه وكالاتها المتقدمة دون وجود عوائق تذكر في الدول النامية".

٢- "نقص في المعلومات عن الدول النامية نتيجة عمل وسائل الاتصال الدولية المتقدمة تفرض طريقتها الخاصة في رؤية العالم للبلدان النامية".

٣- "تتلقى الدول النامية رسائل إعلامية لا تناسبها حيث لا تأخذ وسائل الإعلام الكبرى في الحسبان الأهمية الموضوعية الحقيقية لرسائلها الإعلامية ولا تهتم باحتياجات واهتمامات الدول النامية"[1].

وفي الطرف المقابل تتسم وكالات الأنباء في الغالبية العظمى من دول العالم الثالث بقدراتها المحدودة على جمع وبث الأنباء كنتيجة مباشرة لمحدودية قدرتها

---

(1) CIC. Document No. ٣١, op. cit, paras ١١, ١٢ and ١٥.

وقد أشار عواطف عبد الرحمن إلى الاختلال الكيفي على أنه: "التباين السافر في نوع التغطية الإخبارية للأحداث الدولية سواء من حيث حجم المواد الإعلامية أو من.

البشرية والمالية والتكنولوجية والمهنية[1]، وخضوعها - بحكم كونها وكالات حكومية أو شبه حكومية - لإجراءات بيروقراطية تعرقل حركتها وقدرتها على الاضطلاع بمتطلبات العمل الإعلامي[2]. وتعتبر وكالات الأنباء في دول العالم الثالث، خاصة في أفريقيا منظمات حكومية مع بعض الاستثناءات القليلة، وهذا ما دفع بعض الباحثين إلى اعتبار وسائل الاتصال الجماهيرية وعلى رأسها وكالات الأنباء أدوات للنظام السياسي القائم، وإلى الدعوة إلى الاهتمام بخصائص النظام السياسي ذاته وكيفية استخدامه وإدارته لوسائل الاتصال أكثر من الاهتمام بملكية وسائل الاتصال التي تعد أمراً ثانوياً بالنسبة لوظيفة الوسائل داخل النظام السياسي، وعلى ذلك تقوم وكالات الأنباء بجمع وبث الأنباء التي تخدم بصورة مباشرة فلسفة النظام وأهدافه[3]. وعلى الرغم من ذلك، فلا ينبغي أن نتجاهل حاجة وكالات الأنباء في هذه الدول إلى الدعم الحكومي خاصة في السنوات الأولى من حياتها، وأن تبعيتها بصورة ما للحكومات لا يعني بالضرورة وقوعها التام تحت سيطرة وتوجيه الحكومات المباشر[4].

وينجم ضعف وكالات الأنباء في الدول النامية المباشر في الوقت ذاته عن نقص المرافق وعجز البنى الأساسية في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية داخل دول العالم الثالث ونقص الخدمات البريدية، وفرض قيود داخل بعض هذه الدول على

---

(1) عدلي رضا، مرجع سابق، ص١٦.

(2) CIC, Document No. ١١, op cit, p. ٩; MacBride et al. op. cit. pp ١٤٦- ١٤٧.

(3) لمزيد من التفصيل حول وظائف وسائل الاتصال في أفريقيا، أنظر: Stokke. O "Mass communication in Africa – freedom and functions" in stoke, (ed.), Reporting Africa, op. cit pp. ٦٥- ١١٥.

وفي تقديرنا أن دراسة أوليف ستوك (معهد اسكندنافية للدراسات الأفريقية بالسويد) من أفضل الدراسات التي تناولت وسائل الاتصال في أفريقيا.

(4) Aggrawala. N. "press freedom; A Third world View" Exchange Vol. XIII. No. ٣, (winter ١٩٧٨) pp. ١٩- ٢٠.

استخدام اللغات المحلية في الاتصال، والقلاقل التي تؤثر على حركة النقل. كذلك يؤثر نقص التنسيق والتعاون بين مكاتب البريد والخدمات الاتصالية الدولية، وقلة خطوط الاتصالات الدولية وصعوبة إنشاء خطوط جديدة، ونقص معدات الإرسال بالتليفون اللاسلكي على خدمات هذه الوكالات بصورة كبيرة. وفي هذا السياق ذكرت وثيقة دولية لليونسكو أن ثمة مشكلات تقنية لا نهاية لها في الدول النامية، وأن ثمة عوامل تعرقل حلها، منها:

١- ندرة الموارد المالية التي تعاني منها الدول النامية بصفة عامة ومرافقها الاتصالية بصفة خاصة.

٢- نقص الكوادر الفنية المؤهلة في مجالات الاتصال والإعلام العديدة.

٣- المنافسة الشديدة بين موردي المعدات الفنية ووسائل الاتصال الحديثة.

٤- انخفاض القدرة الإنتاجية للدول النامية في مجال إنتاج معدات وأجهزة الاتصال.

٥- نقص المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها والمناسبة للمتسهلكين المتوقعين في الدول المتقدمة.

٦- استعداد غير كاف من قبل الدول المتقدمة لمساعدة الدول النامية في تطوير بناها الأساسية في مجال الاتصال، حيث لم يحظ هذا المجال بالأولوية المناسبة في ميدان التعاون الدولي[١].

وترى الدول النامية أن بنى وأنماط شبكات المواصلات السلكية واللاسلكية القائمة على المستوى الدولي هي السبب الرئيسي في عجزها على بث أنبائها إلى الخارج، حيث:

---

(١) CIC, Document No, ١١, op. ١٠- ١١.

١- "تقوم البنى والأنماط الراهنة لشبكات المواصلات السلكية واللاسلكية بين الدول النامية على معايير الربحية وحجم الحركة، ولذا تشكل هذه البنى والأنماط عائقاً خطيراً في سبيل تنمية الإعلام والاتصال من شأنه أن يؤثر في كل البنى الأساسية ونظام الرسوم".

٢- "ويلاحظ فضلاً عن عدم وجود اتصالات مباشرة بين الدول النامية، أن شبكات الاتصال مركزة في الدول المتقدمة. ويمنع هذا الوضع الدول النامية من تخطيط البنى الأساسية، أي أن هذا الوضع يمنع الدول النامية من إرسال المعلومات إلى ما وراء حدودها".

٣- "إن نظام الرسوم الراهنة المصمم لغير صالح الإرسالات الصغيرة يشجع استمرار قبضة الدول الغنية على تدفق المعلومات. ومن الغريب أن تكاليف الاتصالات عبر مسافة ما بين نقطتين داخل الدول النامية تفوق بكثير ما تتكلفه بين نقطتين بينهما نفس المسافة في الدول المتقدمة. وكذلك فليس هناك ما يبرر أن يتكلف نقل الرسالة نفسها من دولة متقدمة إلى دولة نامية أقل مما لو نقلت في الاتجاه المضاد، ويكفي بقاء بعض الممارسات التي لا تتفق مع العصر لتفسير الأوضاع السارية. وتتساءل الدول النامية: لماذا تتكلف دائرة صحفية تلغرافية أحياناً مثل دائرة تليفونية أو ربما أكثر منها؟ وكيف نقبل الميزة التي تتمتع بها وكالات الأنباء الكبرى التي تضمن، بسبب كثافة حركة رسائلها، استخدام الدوائر كل الوقت بتكلفة لا تزيد في بعض الأحيان عن متوسط الاستخدام اليومي لمدة ساعة واحدة؟ ويزداد الوضع سوء في بعض الأحيان بسبب تأجير شبكة المواصلات السلكية واللاسلكية لشركات أجنبية لا تسعى إلا إلى الاستغلال والربح وتوجيه حركة الرسائل الدولية إلى دولها الأصلية"[١].

---

(١) CIC, Document No, ٣١, op. paras. ٢٧- ٢٩.

وعلى الرغم من صحة بعض هذه الانتقادات، فإن الدولة النامية هـي المسـؤولة في المقام الأول عن إنشاء شبكات اتصال مباشر فيما بينها، وعلاوة على ذلك فإن تركز شـبكات الاتصـال الدوليـة في الـدول المتقدمـة لا يمنـع الـدول الناميـة مـن إرسـال معلوماتهـا إلى مـا وراء حـدودها، إذ تعتمـد وكـالات الأنبـاء في الـدول الناميـة عـلى شبكات اتصال الوكالات الدولية وعلى مرافقها التقنية في إرسـالها أنبائهـا إلى الخـارج. وغني عن الذكر أن معظم وكالات الأنباء الوطنية في الدول النامية قد نشـأت ونمـت إما في أحضان أو بمساعدة وكالات الأنباء الدولية وما زالـت تحصـل عـلى مسـاعداتها من خلال اتفاقيات تبادل الأنباء ومن خلال تدريب الكوادر الصحفية والفنية[١].

ويوجد في الوطن العربي عشرون وكالة أنباء تتميز باتساع نطاق التعاون وتبـادل الأنباء فيما بينها على نحو يفوق التعاون والتبادل القائم. بين بقية الوكالات الوطنيـة لثلاثة أسباب رئيسية هي: اللغـة المشـتركة، والعلاقـات الخاصـة بـين الـدول العربيـة والوضع في منطقة الشرق الأوسط إلى جانب توفر الإمكانـات والمرافـق التقنيـة لـدى العديد من الدول العربية[٢].

وفي أيامنا أضـحت محطـات التلفـزة تلعـب دوراً هامـاً مـن التغطيـة الإخباريـة ونستطيع القول أن عمالقة جدد قد دخلوا ميـدان التغطيـة الإخباريـة مثـل محطـة **CNN** والتي تعتبر من أهم محطات التلفزة الإخبارية.

وعلى الصعيد العربي يعتبر السباق الحادي لان بـين مجموعـة محطـات تجاريـة (ان يملكها أفراد) من أهم أدواتـه التطـور حسـبان محطـة الجزيـرة مـع **MBC** قـد أفضى إلى تقدم هائل من حيث رفع درجة المهنة في العمل وكم ومساحة التعطية.

(١) Boyed Barrett, op. cit, p. ١٤; Ganley & Ganley, op. cit, p. ٨٠.

(٢) CIC, Document No, ١١, op. cit, p. ٥.

واليوم أصبحت الحدود مفتوحة بالكامل على أسباب المعلومات ولم تعد الحكومات قادرة على حجب المعلومات بل بالعكس طورت العديد من الدول أدواتها الإعلامية لتقدم لجمهورها ما تريد ولكن الذي يتناسب مع حاجته.

حملة "كوت كوبر" المقدسة

للتاريخ طريقته في إعادة نفسه - فقد تتغير المشاهد الخلفية، وقد يتبادل الممثلون الأدوار غير أن الخط الرئيسي لهيكل القصة يبقى كما هو. ومنذ ستين عاماً - كانت الولايات المتحدة لا زالت في مرحلة الصراع لكي يعترف العالم بها وكانت ضمن الدول التي لا تملك شيئاً في مجال وسائل الإعلام والأخبار الدولية وكانت تتطلع للحصول على قطعة من الكعكة. كانت الولايات المتحدة في بادئ الأمر تستجدي، وبعد ذلك انتقلت إلى مرحلة الشكوى الغاضبة ضد محتكري الأنباء العالمية آنذاك الذين كانوا يتمثلون في وكالات الأنباء الأوروبية العملاقة رويتر، هافاس، وولف. وبمقتضى العقد الذي وقعته وكالة الأسوشيتدبرس مع ثلاثي رويتر - وولف - هافاس عام ١٨٩٣ تنازلت الوكالة الأمريكية عن حقها في توزيع الأخبار خارج الولايات المتحدة في مقابل إطلاق حريتها في الحصول على الأخبار الأجنبية من الوكالات الثلاث وتوزيعها داخل الولايات المتحدة.

غير أن كنت كوبر - وهو صحافي مقدام أصبح فيما بعد مديراً عاماً لوكالة الأسوشيتدبرس - شن حملة مقدمة من أجل حرية الإعلام في العالم ولكي يصبح لمؤسسته الحق في الاتصال بسائر دول العالم. وكانت حملة دائبة لم تتوقف تهدف إلى كسر الاحتكار في مجال الاخبار الدولية والذي ظل قاصراً على الثلاثي الأوروبي تحت قيادة رويتر البريطانية. ولذلك كان الهدف الأول الذي وجه إليه كوبر هجومه الرئيسي هو وكالة "رويتر". ولم يدخر وسعاً في سبيل تسديد الضربات - وتوجيه الشتائم واللعنات.

ولم يحاول سير رودريك جونز - الشخصية الرئيسية في وكالة رويتر في ذلك الوقت - أن يخفي دور وكالته في المخطط البريطاني الاستعماري. فقد أعلن مفاخراً في معهد الصحفيين في لندن في أكتوبر سنة ١٩٣٠ "أن أنباء وكالة رويتر - بشكل أو آخر - تجد طريقها إلى كل بلد في العالم - دون أي استثناء يذكر - من الصين إلى بيرو - ولا أعتقد أنه يوجد أي عامل آخر ظل يعمل بدأت وبطريقة مباشرة وغير مباشرة طوال هذه الفترة (٦٠ عاماً) بمثل هذا التأثير من أجل زيادة النفوذ البريطاني".

وعلى هذا يعلق كنت كوبر "إلى جانب تحقيق الثروة كانت سياسته (يقصد سير رودريك) تنطوي على شقين: الحفاظ على الهيبة البريطانية في الخارج ومنع الوكالات الأخرى مثل الأسوشيتدبرس من وضع قدمها في دائرة نشاط رويتر حتى يمكنهم أن يصبغوا أخبار كل الدول بالصبغة التي يرونها"

والحقيقة هي أنه مع تعاظم حجم الولايات المتحدة في الساحة الدولية اتسعت آفاق طموحها - وأصبح الأمر متعلقاً بهيبتها ومصالحها الذاتية بألا يتم تقديم وعرض أخبارها للعالم من خلال وكالة أنباء أجنبية وبأن مؤسسات الأخبار الأجنبية يجب أن تتحول إلى وكالة أمريكية وطنية وبأن الولايات المتحدة ينبغي أن تتمكن من اكتساب الأصدقاء والتأثير على شعوب العالم.

وكان كنت كوبر على حق عندما ألمح إلى أن وسائل نقل الأخبار كانت دائماً أداة حيوية لدفع السياسة الخارجية لأي دولة إلى الأمام - سواء في الحرب أو السلام إلى جانب أنها تمثل عاملاً لا غنى عنه في الدبلوماسية. وقبل ظهور الراديو والتلفزيون بفترة طويلة - كانت الدول الأوروبية تستغل وكالات الأنباء إلى أبعد مدى في مناوراتها ضد بعضها البعض لتحقيق أهدافها القومية.

وكانت وكالة رويتر وهي أوسع الوكالات انتشاراً تساعد بريطانيا - وهي القوة الدولية الأولى في القرن التاسع عشر - وصاحبة الإمبراطورية المترامية الأطراف - في تحقيق أهدافها ومصالحها الدولية ولعل ذلك كان من الأسباب التي جعلتها مرهوبة الجانب في مواجهة خصومها. وقد بلغت وكالة رويتر قمة نفوذها وقوتها لدى نهاية الحرب العالمية الأولى حتى أن صحيفة "تاجيبلات" التي كانت تصدر في برلين علقت في سبتمبر سنة ١٩١٨ على ذلك بقولها "إن وكالة رويتر لأعظم وأخطر من أي أسطول أو جيش".

ولعل خير ما يصور الدور الذي لعبته الوكالات في تشكيل السياسة الخارجية للدول هو الدور الكبير الذي لعبته وكالة رويتر في إيران وبروسيا أو الدور الذي لعبته وكالة وولف الألمانية في بروسيا ووكالة هافاس في فرنسا. والواقع أنه في عام ١٨٨٧ أجرى فرانشكسو كريسبي رئيس وزراء إيطاليا محدثات مع المستشار الألماني بسمارك حول دعم التحالف الثلاثي الذي كان يضم إيطاليا وألمانيا والنمسا من خلال إدماج وكالات ستيفاني الإيطالية وولف في ألمانيا وكورسبوندنس بيرو "مكتب المراسلة" النمساوي لتحطيم المكانة القيادية التي كانت تتمتع بها وكالة هافاس في أوروبا. وفي نفس العام وقعت وكالتا وولف ورويتر اتفاقية تحالف "هجومي ودفاعي" تنص على العمل المشترك بينهما في حالة عدم تجديد الاتفاقية القديمة المبرمة بينهما (والتي انتهى سريانها سنة ١٨٩٠).

غير أن رويتر أدركت أن الاتفاقية تتعارض مع مصالحها الخاصة - ولهذا فقد ماتت في المهد. وتم تجديد معاهدة الوكالات الثلاث (رويتر - وولف - هافاس) لمدة عشرة سنوات أخرى وبمقتضى هذا التجديد تم التأكيد على احتكار هافاس لأمريكا اللاتينية، ورويتبر لشرقي آسيا وولف لأوروبا.

ومع نشوب الحرب العالمية الثانية بلغ الغليان والسخط ضد هافاس منتهاه بين قطاع كبير من صحافة أمريكا الجنوبية. فقد نصت الاتفاقية الثلاثية على أن أمريكا الجنوبية والوسطى تعتبر حكراً قاصراً على وكالة هافاس - وهو ما يعني أن هافاس وحدها دون غيرها كان لها الحق في تزويد هذه المنطقة الشاسعة بالأخبار الأجنبية وهو ما يحمل في ثناياه أن هافاس كانت تستطيع أن تحرم المنطقة بأسرها من أية أنباء تتعارض مع المصالح الفرنسية. وفي أعقاب اندلاع الحرب أثبتت التغطية الإخبارية التي قامت بها هافاس أنها منحازة لفرنسا انحيازاً صارخاً حتى أن الوكالة الفرنسية رفضت مجرد نشر وتوزيع البيانات الحربية الألمانية على صحف كانت تلتزم الحياد بل وكان بعضها يميل قليلاً إلى الجانب الألماني.

وفي سبتمبر سنة ١٩٢٤ أرسلت صحيفة "لا ناسيون" (**La Nation**) التي كانت تصدر في بوينس أيرس عاصمة الأرجنتين برقية إلى ملفيل ستون، المدير العام لوكالة اسوشيتدبرس، ترجوه فيها أن يزودها بنصوص البيانات الحربية وكافة الأنباء الرسمية حول الحرب. وفي هذه المرحلة - لم تكن الولايات المتحدة قد دخلت الحرب.

وأسفر عجز وكالة أسوشيتدبرس عن تلبية طلب تلك الصحيفة البارزة في أمريكا الجنوبية عن شعور مجلس إدارة الأسوشيتدبرس بالعجز والقصور الذي عانوا منه بمقتضى الإتفاقية الرباعية التي وقعتها الأسوشيتدبرس مع الثلاثي الأوروبي (هافاس - وولف - رويتر). وأدرك مجلس الإدارة أيضاً أنهم بصدد إضاعة فرصة كبيرة لإبراز الأنباء ووجهات النظر الأمريكية في هذه المنطقة الشاسعة البالغة الحيوية من نصف الكرة الغربي - والتي تعتبر الولايات المتحدة نفسها الزعيم الطبيعي لها.

وبعد ذلك بفترة وجيزة تقدمت صحيفة مكسيكية بطلب للعضوية في وكالة أسوشيتدبرس. وهنا وقف احتكار هافاس في الطريق. وقد أسفر هذا الموقف عن اتخاذ ملجس إدارة الأسوشيتدبرس قراراً بالتمرد على العقبات المصطنعة التي تفرض على الأسوشيتدبرس بمقتضى المعاهدة الرباعية المشار إليها.

واختمرت في أذهان أعضاء مجلس الإدارة فكرة أن ينتهزوا أول فرصة لتحطيم معقل هافاس في أمريكا الجنوبية والوسطى.

ففي اجتماع مجلس الإدارة الذي انعقد للنظر في طلب الصحيفة المكسيكية صرح ستون "أعتقد أنه من المرغوب فيه لو استطعنا ذلك أن نقدم خدماتنا إلى أمريكا الجنوبية والوسطى بأسرهما بدلاً من ترك هذه المهمة لوكالة هافاس التي تقف موقفاً عدائياً مكشوفاً من الولايات المتحدة" وحدد العقبة التي تقف في طريق التنفيذ... وهي الاتفاقية الرباعية التي تعطي وكالة هافاس الحق في الانفراد بأمريكا الوسطى والجنوبية.

وأشار ستون بعد ذلك إلى أن العقبة الأكبر كانت صعوبة الاتصال البرقي. فالخط الوحيد الذي كان يربط الولايات المتحدة وأمريكا الوسطى والجنوبية وقتئذ كان يمر بمحاذاة الساحل الغربي لأمريكا الجنوبية ثم يخترق القارة إلى بونيس أيرس دون أن يمر بالساحل الشرقي. بينما كانت لندن على اتصال مباشر بريودي جانيرو عاصمة البرازيل في ذلك الوقت بخط برقي وكان هذا الخط يمتد جنوباً من ريو إلى بوينس آيرس ثم يتجه إلى شيلي فالساحل الغربي. وكانت هافاس ترسل بتقاريرها إلى مكاتبها في أمريكا الجنوبية من مكتب رويتر في لندن. واختتم ستون حديثه بقوله أنه ليس هناك ثمة أمل في تحقيق أي شيء قبل كسر احتكار الإرسال البرقي.

وتأكد كنت كوبر المثابر العنيد من إدارة شركة "أول أمريكا كابلز" البرق الأمريكية (صاحبة امتياز الإشراف على البرق في الولايات المتحدة) والتي كان لها

خطوط مع كافة الدول الساحلية باستثناء البرازيل - تأكد أن الشركة لديها التسهيلات اللازمة لنقل التقارير الصحفية ويمكنها أن تخفض قيمة الاشتراك على أساس تعاقد بضمان الكم. غير أن ستون لم يكن على استعداد للمخاطرة بالوقوع في صراع مع مثل هذه الاحتكارات الإخبارية القوية والتي تمثلها رويتر وهافاس وولف في العالم بأسره.

وفي غضون ذلك كانت وكالة الأنباء الأمريكية الأخرى - وهي وكالة يونيتدبرس والتي تم إنشاؤها سنة ١٩٠٧ - تعمل بحرية في أمريكا الوسطى والجنوبية دون التزام بأي قيود. وكان هذا من أهم دوافع كنت كوبر لكي يواصل حملته المقدسة (الصليبية) بمزيد من النشاط.

وفي أبريل سنة ١٩١٧، دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى وأصبحت مشكلة وكالة اسوشيتدبرس مشكلة تؤرق الحكومة الأمريكية. إذ أن واشنطن بدأت في الضغط على الاسوشيتدبرس لكي تسهم في الدعاية لأمريكا بعد أن أصبحت الحاجة ملحة لزرع المبادئ والقيم الأمريكية في أمريكا الوسطى والجنوبية.

وتعالت شكوى الصحافة الأمريكية - إلى جانب تذمر الحكومة - من أن رويتر وهافاس تعملان على تعميق الانطباع لدى دول العالم بأن بريطانيا وفرنسا هما اللتان تكسيان الحرب وحدهما دون إرجاع أي فضل لجهود الولايات المتحدة. وساور واشنطن قلق وضيق شديد إزاء هذا الموقف. وكانت حريصة على أن تبرز للعالم الدوافع الأمريكية لدخول الحرب والتي كانت تتسم بإنكار الذات.. بيد أن الاسوشيتدبرس لم تكن في موقف يسمح لها بتقديم أي مساعدة في هذا الصدد. وهكذا فقد التقت أماني الحكومة في واشنطن مع طموح وتطلعات وكالة الأسوشيتدبرس.

وفي أكتوبر سنة ١٩١٧ ناقش مجلس إدارة وكالة الأسوشيتدبرس مرة أخرى مشكلة أمريكا الجنوبية. وأعاد ستون تاكيده للمجلس بأن التغطية الإخبارية لوكالة هافاس الفرنسية قد فشلت في عرض الحياة الأمريكية والأماني الأمريكية في هذه القارة. وقال "إن الحكومة (يقصد الحكومة الأمريكية) شعرت بأننا يجب أن نقيم علاقات إخبارية وثيقة مع أميركا الجنوبية - وأن ذلك سيكون له نتائجه الهامة". واستطرد قائلاً "هذا إلى جانب المطالبة الملحة التي تبديها المصالح التجارية في الولايات المتحدة للمضي قدماً نحو هذه العلاقات الوثيقة".

ومضى ستون في حديثه "إن حكومتنا لديها رغبة جادة في عرض الصورة الأمريكية لهذه الدول. وإننا لم نتصدى من قبل لأي جهد دعائي لكن هناك رغبة عارمة لدى السلطات في واشنطن - ولا اعتقد أنها رغبة تفتقر إلى الحكمة أو العدالة - بألا نترك لوكالة فرنسية مسؤولية توزيع الأنباء الأمريكية في أمريكا الجنوبية - وألا نطلق يد وكالة بريطانية في توزيع هذا الأخبار للصين واليابان. لقد حرصت حكومة الولايات المتحدة على التخفيف من حدة الجفاء الذي كان واضحاً تجاهنا في أمريكا الجنوبية. وقد طلبت إليّ وزارة الخارجية الأمريكية بأن أعين رؤساء تحرير كل الصحف الرئيسية تقريباً في أمريكا الجنوبية كمراسلين للأسوشيتدبرس بمرتبات مغرية. وطلب إليّ أن تقوم وكالتنا بدفع مبالغ محترمة لهم سواء بعثوا لنا بأخبار أم لا وأن الحكومة سوف تعوضنا عن أي شيء ندفعه لهم.

ورفض ستون بطبيعة الحال هذا الدعم المالي غير المتاح. فقد كان لدى الأسوشيتدبرس مواردها المالية الكافية التي لا تقبل معها أية معونة من هذا النوع. كما أن وكالة أنباء مسؤولية كالأسوشيتدبرس لم تكن بحاجة إلى قبول رشوة لتقوم بواجبها الوطني نحو بلادها في وقت الحرب. وكان بوسع الحكومة أن تعتمد على المشاعر الوطنية للوكالة لحماية مصالح البلاد. وقد أثبتت تجربة الحكومات

والصحفيين على السواء من خلال الحربين العالميتين والحرب الباردة أن مصالح البلاد الدعائية تكون أكثر أمناً إذا عهد بها إلى الصحفيين المهرة والمتمرسين ويكون العائد أكبر وأكبر بقدر إبعاد أجهزة الدعاية الحكومية العقيمة عن الميدان. وأثناء الحرب العالمية الثانية وعندما دخلت وكالتا الاسوشيتدبرس واليونيتدبرس ميدان المنافسة الحرة مع رويتر وهيئة الإذاعة البريطانية في مجال الانباء الدولية - لم تتوقف الولايات المتحدة عن إبداء استيائها وتبرمها من أن معظم دول العالم كانت ترى المجهود الحربي الأمريكي بعيون بريطانيا وذلك بفضل القدرة الرائعة لكل من وكالة رويتر وهيئة الإذاعة البريطانية في الوصول إلى كافة أرجاء المعمورة. وفي حقبة سابقة قسم البابا العالم على اتساعه بين البرتغال وإسبانيا ليقوما باحتلاله وتحويله إلى المسيحية.

وفي القرن التاسع عشر قسمت وكالات رويتر البريطانية وهافاس الفرنسية وولف الألمانية العالم بين بعضها البعض لتوزيع حقوق "الاستغلال" الإخباري وأسست فيما بينها دائرة مغلقة احاطته بسياج نجح في إبعاد أي دخيل مثل الأسوشيتدبرس واليونيتدبرس من الميدان. وبمقتضى هذا الترتيب احتفظت رويتر - وهي أهم وكالة في المجموعة الثلاثية - لنفسها بحقوق التوزيع في الإمبراطورية البريطانية وأمريكا الشمالية ودول البحر الأبيض المتوسط ودول خط السويس(*). ومعظم دول قارة آسيا. بينما اضطلعت هافا بالإمبراطورية الفرنسية وجنوب غرب أوروبا وأمريكا الشمالية وبعض دول أفريقيا أما وولف فقد عهد لها بوسط أوروبا بما فيها إمبراطورية النمسا ودول سكاندويناوه (السويد - النرويج - والدانمارك) وروسيا والدول السلافية.

(*) دول خط السويس هي الدول التي تمر بها القوافل البحرية من الجزر البريطانية إلى الشرق الأقصى عبر قنال السويس. (المترجم).

وتمّ اكمال هذا الاحتكار من خلال سلسلة من وكالات الأنباء الوطنية بمعدل واحدة في كل دولة أوروبية تخضع للسيطرة الكاملة لواحدة من الوكالات الثلاث العملاقة. وكانت هذه الوكالات الصغيرة والتي بلغ عددها سبعاً وعشرين وكالة في عام ١٩٢٧ كانت تحصل - بمقتضى هذا الترتيب - على أخبارها الأجنبية من الكارتل أو المجموعة الثلاثية مقابل تقديم أخبارها المحلية لوكالتها الأم التي كانت واحدة أو أخرى من الثلاثة العمالقة.

وضاعف من قوة هذا النظام احتكار بريطانيا لشبكة المبرقات في العالم بأسره - وكانت اختراعاً وليداً دخل بقوة طور التطبيق. فقد كان للكابلات التي تزودت بها الغواصات وسفن ومراكز التجربة البريطانية أكبر الأثر في ربط أوصال الإمبراطورية البريطانية المترامية الأطراف. كما أنها سهلت مهمة وكالة رويتر في عمليات الأنباء العالمية وربطها بالصين واليابان من طرف.. وبنصف الكرة الغربي من الطرف الآخر. ومع تدفق مزيد من الانباء البريطانية (التحرير والتوزيع) من خلال هذه الكابلات تم تأكيد السيطرة البريطانية الثقافية والاقتصادية على دول العالم. وقد أسهم في دعم سيادة بريطانيا لهذا المجال فيما بعد التسعيرة التي حددتها للكلمة المبرقة في اتحاد الإمبراطورية (حددت بنسا واحداً لكل كلمة).

وفيما قبل ذلك كانت الولايات المتحدة نفسها تحت رحمة شبكة المبرقات البريطانية. فلو أرادت نيويورك أن ترسل برقية إلى أمريكا الجنوبية فلا بد أن يتم ذلك عن طريق لندن واستاءت الولايات المتحدة لهذا الوضع المهين، ولكن لم يكن بوسعهم أن يفعلوا شيئاً لتغيير هذا الوضع القائم حتى سنوات عديدة تالية عندما دخل الأميركيون ساحة الاتصال الدول من خلال شبكاتهم الخاصة التي ربطت الولايات المتحدة بأمريكا الوسطى والجنوبية.

وقد أنشئت وكالة هافاس الفرنسية وولف الألمانية عام ١٨٣٥ - أما رويتر البريطانية فقد بدأت عام ١٨٥١. بينما ولدت الأسوشيتدبرس سنة ١٨٤٨ ولهذا فقد ادعت حق الأقدمية على رويتر إلى جانب أنها كانت الأقوى مالياً.

وانضمت الاسوشيتدبرس إلى التحالف الأوروبي الثلاثي - لأول مرة - عام ١٨٧٣. وشأن كل وكالات الأنباء الوطنية - كان دورها ثانوياً مساعداً فقد اقتصرت عملياتها الإخبارية على الولايات المتحدة وكانت تحصل على الأخبار الدولية من رويتر مقابل الأنباء الأمريكية المحلية. وفي عام ١٨٩٣ انضمت الأسوشيتدبرس رسمياً إلى الكارتل بمقتضى معاهدة رباعية خولت الأسوشيتدبرس الحق في الحصول على كل الأنباء التي تنقلها الوكالات الأوروبية الثلاث بل وتمكنت من الوصول إلى ما ترسله الوكالات المحلية التابعة للوكالات الثلاث العملاقة في كل من اليابان وباقي دول أوروبا. وقد منحت هذه الاتفاقية أول امتياز للأسوشيتدبرس وهو السماح لها بالعمل في كندا. وفي العام التالي مباشرة وقعت الاوشيتدبرس أول عقد لتزويد الصحف الكندية بالأخبار.

وفي الاجتماع الرباعي الذي عقدته الوكالات (رويتر - هافاس - وولف - أ. ب) في باريسي سنة ١٩٠٢ تقدمت الأسوشيتدبرس بطلب جريء لمشاركة هافاس العمل في دول أمريكا الوسطى والجنوبية وجزر الكاريبي. ورفضت الأسوشيتدبرس أن توقع على الاتفاقية إذا لم تقبل شروطها هذه على أساس أن هافاس لم تحسن عرض صورة الولايات المتحدة في هذه الدول. وعارضت هافاس طلب الأسوشيتدبرس - غير أن وقوف رويتر إلى جانب الأسوشيتدبرس مكنها من تحقيق مأربها. وبهذه الاتفاقية الملحقة أصبحت أمريكا الوسطى والجنوبية والبحر الكاريبي "أرض مشاع" للاستغلال الإخباري.

ولم تكن هذه الخطوة إلا انتصاراً جزئياً لا تعدو مجرد انطلاقة نحو مطلب كنت كوبر لتحقيق الحرية الكاملة لوكالته والوصول إلى الأنباء في العالم بأسره.

والواقع أنه مع نهاية الحرب العالمية الأولى توجه كنت كوبر إلى باريس وسعى سعياً حثيثاً - لكن دون جدوى - لإدخال مادة في معاهدة فرساي تنص على مبدأ حرية المعلومات والأخبر. غير أن زعماء بريطانيا وفرنسا قرروا ترك الأمر للترتيبات الخاصة التي تقوم بها وكالات الأنباء... (والمقصود طبعاً رويتر وهافاس)... وعليه جددت رويتر وهافاس المعاهدة القديمة التي تمنحها الحقوق المطلقة دون غيرهما - بعد أن أصبحت وولف قاصرة على ألمانيا وحدها.

ونجحت رويتر في توسيع رقعة نشاطها في جنوب أوروبا إلى جانب البلاد التي كانت تغطيها قبل الحرب وبمقتضى الاتفاقية القديمة. ومتابعة لهذه الجهود وقعت رويتر وهافاس الاتفاقيات الفرعية مع الوكالات الأوروبية الوطنية، وبنهاية سنة ١٩٢١ كان التحالف الوطني للوكالات قد أصبح حقيقة واقعة مكتملة(*).

وعندما اجتمعت الوكالات الأربع (رويتر - هافاس - أسوشيتدبرس - وولف) سنة ١٩٢٧ لمراجعة المعاهدة، طالبت الأسوشيتدبرس بتحديد دقيق للحدود والدول التي تشملها تغطية الوكالات. واتسمت المفاوضات بين أقطاب الوكالات المختلفة بطابع المناورات واستخدام أسلوب الحرير والحديد (اللين والشدة) وبعد إصرار عنيف من جانب الأسوشيتدبرس تم التحديد على الوجه التالي:

أصبح لرويتر وحدها حق تغطية المناطق والبلاد التالية:

(*) اكتمل الأمر الواقع بأن أصبحت الوكالات الوطنية والمحلية مرتبطة تماماً برويتر وهافاس ويعتبر هذا التاريخ سنة ١٩٢١ بداية التكامل الأوروبي الإخبارية في مواجهة التحدي الأمريكي القادم. (المترجم).

الجزر البريطانية - هولندة - مصر - الهند - مناطق المضايق - جزر الهند الشرقية الهولندية (أندونيسيا فيما بعد - المترجم) الشرق الأقصى - أستراليا- نيوزيلنده - أمريكا الشمالية - وكافة أجزاء الإمبراطورية البريطانية والمناطق التابعة للانتداب البريطاني مع تحفظ واحد هو أن يكون للاسوشيتدبرس مطلق الحرية في المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية وجزر الهند الغربية البريطانية.

ووافقت رويتر وقتئذ على أن تطلق يد الاستوشيتدبرس في البلاد التالية: أمريكا الشمالية والممتلكات الامريكية في أنحاء العالم... مع التحفظ بأن رويتر وهافاس لهما مطلق الحرية في أمريكا الوسطى والجنوبية وكوبا. أما نصيب وكالة هافاس التي تغطيه بمفردها فكانت فرنسا وإسبانيا والمضرب والبرتغال وإيطاليا وأمريكا الجنوبية (مع التسليم بحق الأسوشيتدبرس في هذه القارة "والسابق ذكره" إلى جانب الممتلكات والمستعمرات الفرنسية والمحميات التابعة لهذه المستعمرات والدول الواقعة تحت الانتداب الفرنسي.

أما وولف (والتي أصبحت العلاقة معها بعد الحرب العالمية الأولى مجرد رابطة واهية) فقد ترك لها حق التغطية في ألمانيا فقط.

وقد سمحت البنود التفصيلية للعقد لأي طرف من الأطراف الموقعة عليه أن تدخل في علاقات مباشرة من أجل تبادل الأخبار مع أية وكالة تابعة لواحدة أو أكثر من الوكالات الثلاث الأخرى الحليفة بشرط علم الجميع بذلك.

وقد صرح كنت كوبر "إن الاتفاق الجديد لم يغير شيئاً على الإطلاق فيما عدا إلغاء الحصة المالية التي كانت تدفعها الأسوشيتدبرس للوكالات الثلاث الأخرى. إذ أنه بعد أربعة وثلاثين عاماً سلمت رويتر وهافاس وولف أن الأنباء التي كانت تقدمها الأسوشيتدبرس أصبحت تساوي في قيمتها الأنباء التي كانوا يقدمونها لنا - ولذلك فقد تنازلوا عن تقاضي أية أموال منا".

وقد بلغ التوتر المتزايد بين رويتر والأسوشيتدبرس قمتـه في نـوفمبر سـنة ١٩٣٣- فقد أساء سير رودريـك جـونز، المـدير العـام لـرويتر، الحكـم عـلى الجهـاز التنفيـذي للأسوشيتدبرس - فلجأ إلى نوع من التكتيك العنيف. فقد قدم مذكرة مفاجئة لوكالة الأسوشيتدبرس يعلن فيها استنكاره للاتفاقيـة الرباعيـة وطالبهـا بـدفع حصـة ماليـة لرويتر. وكانت الأسوشيتدبرس قد توقفت عن الدفع منـذ سـتة أعـوام وبعـد تعـديل وتجديد الاتفاقية القديمة. ولكن كنـت كـوبر كـان قـد حـل محـل ملفيـل سـتون في منصـب المـدير العـام للأسوشـيتدبرس. ورفـض فرانـك نـويس، رئـيس مجلـس إدارة الأسوشيتدبرس، مطلب سير رودريك فوراً. لقد قبلت الأسوشـيتدبرس التحـدي. وتبـع ذلك سلسلة من المفاوضات المضنية سيطرت عليها محاولات الخداع والمسـاومة عـلى غرار مساومة شايلوك(*)، استسلم بعدها سير رودريك على مضض وتنازل عن مطلبـه تدريجياً، عندما تيقن من فهم كوبر لمحاولات الخـداع والتهـويش. وزاد مـن ضـعف موقفه أنه فشل في اجتذاب اليونيتـدبرس - المنـافس الأول للأسوشـيتدبرس - لتبنـي وجهة نظره كما أن وادعت رويتر بالإضافة إلى ذلك انها دائمة السبق في مجال الأخبار - وهو ادعاء من الصعب وضعه موضع الأختبار ويعتمـد عـلى قـدرة رويـتر في نقـل أنباء الإمبراطوريـة إلى لنـدن أسرع مـن القنـوات الحكوميـة - وهـذا لـيس بالإنجـاز الكبير. ولقد وصفها كنت كوبر بأنهـا ((محترمـة, محافظـة وواسـعة الإطـلاع)) ومـن الصعب علينا أن نقول أنه كان يقصد المجاملة.

أما رويتر فتعترف مـن جانبهـا بـأن ((التأكيـد في خـدمتها الإخباريـة كـان يتركـز صراحة عبر تاريخها على ما يهم بريطانيا)). ولا يعني هذا أن هدف روتير كـان إبـراز السياسة البريطانيا- ولكن إهتمامها كان إعطاء سمة وطابع وصبغة خاصة. ولقد

(*) شايلوك - اليهودي احد أبطال "تاجر البندقية" لشكسبير - اشتهر في المسرحية بأنه كـان يطالـب بتنفيـذ اتفـاق بحصوله على رطل لحم من صدر أنطونيو مقابل دين له... وكان نموذجاً للتشـدد والعنـاد في محاولتـه لتحقيـق مطلبه.

أوضحت الخطب العلنية التي ألقاها سير رودريك جونز هـذه الحقيقـة - فقـد أعلن سنة ١٩٢٥ ((ان الوكالة في ممارستها لأنشطة العادية - قـد صـنعت في الخـارج أكـثر مـما صـنعته أيـة مؤسسـة أخـرى في إيجـاد جـو ملائـم لبريطانيـا ونشرـ الآراء البريطانيا)).

وجاء أكبر تغيير في وكالة رويتر في أعقاب وفاة البـارون هربـرت رويـتر الثـاني في عام ١٩١٥. وخلفه سير رودريك جونز في التربـع عـلى عـرش الوكالـة لأن أسرة رويـتر كانت قد انقرضت تماماً بسبب وفاة البارون هربرت رويتر الثاني فجأة وموت وريثـه الصغير قبله في العمليات العسكرية للحرب العالمية الأولى وغير سـير رودريـك نظـام ملكية الوكالة عندما حولها إلى رويتر ليمتد (المحدودة).

وتطور العام الثـاني الـذي شـهدته رويـتر جـاء في سـنة ١٩٢٥ عنـدما حـول سـير رودريك الشطر الرئيسي في ملكية الوكالة إلى اتحـاد الصـحافة وهـي منظمـة تتبعهـا صحف إقليمية في بريطانيا اجتمعت فيما بينها لتوزيع الأنباء المحلية على الأعضاء.

والعلامة التالية في تاريخ رويتر كانت اقتسام ملكيـة الوكالـة في سـنة ١٩٤١ بـين اتحاد الصحافة واتحاد أصحاب الصحف - (وهي منظمـة الصـحف اللندنيـة)- عـلى أسـاس ٥٠% لكـل مـنهما, لتحويلهـا إلى مؤسسـة تعاونيـة لاتنشـد الـربح. وتحولـت الوكالة مع هذه التطورات إلى هيئة تؤكد ((على نزاهة واستقلالية وتحرر رويـتر مـن أية انحيازات وإلى أبعد مدى)).

وعودة إلى الثلاثينيات فإن كثيرين من عملاء رويتر - حتى في إطـار الكومنولـث - مثل الصـحف الأسـترالية وصـحف جنـوب افريقيـا - بـدأوا يشـكون مـن الاتجـاه والمضمون المغالي في رسـميته والمتطـرف في بريطانيتـه لأخبـار الوكالـة. وقـد أسـفرت هذه الضغوط والؤثرات بالإضافة غلى التغـير في الموقـف في أعقـاب الحـرب العالميـة الثانية عن إعادة كاملة لتنظيم رويتر تم معها توسيع نطـاق ملكيـة الوكالـة لتشـترك فيها اتحـادات الصـحف الأسـترالية والنيوزيلنديـة - بـل ودخلـت منظمـة الصـحف

الهندية مشاركة في هذه الملكية - غير أن هذه التجربة لم تثبت جدواها فكان لا بـد من التخلي عنها.

وأعلنت رويتر انها تطورت بداخلها قسماً للمراقبة الدولية وأصـبح لـديها هيئـة موظفين دوليين لأن ملكية الوكالة أصبحت في أيدي الصحف البريطانيـة والأسـترالية والنيوزيلندية وأعلنت أيضاً انها أعطـت لعملياتهـا سـمة التـدويل. وفي هـذا الصـدد يقول لورد لاتيون, مدير مكتب رويتر في لندن, في تقديمه للكتاب الذي ظهر للإشـادة برويتر تحت عنوان ((قرن رويتر)) ان هذه الحقيقة ((التـدويل)) هـي التـي جعلـت برويتر الجديدة مؤسسة دولية فريدة.

لقد أسفرت حملة كنت كوبر عن إسداء الكثير مـن الخـير لمضـمون وأخلاقيـات الخدمات الإخبارية التي تقـدمها الوكـالات العالميـة التـي تسـيطر عـلى الميـدان الآن مقارنة بالأخبار المنحازة والدعائية التـي كانـت تنقلهـا الوكـالات الأوروبيـة في القـرن التاسع عشر.

وقد تم إدخال مزيد من التطوير والتحسين على أسلوب عـرض وتحريـر الأخبـار وزاد الاهتمام نسبياً برغبات العملاء.

وهكذا فإن ميثاق الأخلاقيات الذي تم التوصل إليـه يجعـل مفهـوم الموضـوعية لغزاً محيراً. فالموضوعية قاصرة على أسـاليب عـرض الأخبـار. والميثـاق لا يحـول بـأي شكل دون ممارسة الذاتية في الاختيار والتعامل مع الأخبـار التـي تلغـي الموضـوعية. كما أن هذا الميثاق لا يتعارض مع التدفق أخر من جانب واحد للأخبار غير المتوازنة.

وكما أوضح أحد المحللين في مجال وسائل الإعلام "أن اختيار الأخبـار لا يمكـن أن يكون محايداً - إذ يحكمه (الاختيار) في الغـرب أنهـا وظيفـة تخـدم قيمـة في الـبلاد الصناعية والنامية على السواء وغالباً ما يأخذ هذا الاختيار شكلاً مركباً من أشكال

الاستعمار ينقل لدول العالم الثالث الصورة التي كونها الغرب لهذه الدول. دون أن ينقل للغرب شيئاً عن أهم التحركات التي وقعت في القارات الفقيرة.

واللغز الآخر هو "الاستقلالية" ففي الإطار المحلي يمكن تعتبر الاستقلالية أمراً مقبولاً في وكالة الأنباء. أما في الإطار العالمي فإننا نجد وكالة للأنباء سواء كانت تتلقى دعماً مالياً من حكومتها أم لا - وهي تؤكد استقلاليتها بأن تخرج على الخط السياسي لحكومة دولتها حول قضايا أساسية في أوقات الأزمات مثل الحرب أو حتى الحرب الباردة.

والواقع أنه بوسعنا أن نأخذ على سبيل المثال وكالة الأنباء الفرنسية(*) (تتلقى دعماً مالياً من الحكومة الفرنسية) وهي إحدى الوكالات العالمية التي تسيطر على تدفق الأنباء في عالمنا المعاصر - ونقارنها بمنافساتها ونتساءل: إلى أي مدى تقل هذه الوكالة كفاءة واستقلالية عنها؟ أو إلى أي مدى تزيد على هذه الوكالات في اعتمادها على الدولة؟ وإلى أي حد تعاني من قصور عن غيرها في الحصول على عملاء في أنحاء العالم؟

أن خط السياسة الخارجية للولايات المتحدة أو بريطانيا إزاء أي دولة أخرى من دول العالم ينعكس بدهاء في التغطية الإخبارية التي تقوم بها الوكالات الوطنية للدولتين (الولايات المتحدة وبريطانيا) وتقل درجة الدهاء في العرض لو أن الوكالة سوفيتية أو كوبية.

وثمة درس بارز ينبثق من القصة الطحمية لحملة كنت كوبر المقدسة ضد احتكار الأنباء منذ ستين عاماً - وهو درس يمكن تطبيقه للأوضاع الحالية حيث أصبح تأثير وسائل الإعلام متعدد الأبعاد وأكثر تدميراً، أن الدرس هو:

(*) وكالة الأنباء الفرنسية تتلقى دعماً جزئياً من الحكومة الفرنسية يصل إلى نسبة ٥٠% من ميزانيتها.

لا توجد دولة - سواء كانت متقدمة أو متخلفة - تحب أن تعرض للعالم من خلال ما يراه الآخرون - وتصبح الصورة أكثر ضرراً حيث يوجد خلاف في المصالح - هو موجود دائماً - على الساحة الدولية.

إن الاضطرارات العنصرية في أمريكا في القرن ١٩ أو القلاقل العرقية التي تحدث في ماليزيا اليوم أو الفقر المدقع في أزقة كلكتا يمكن أن تكون قصة إخبارية ناجحة في صحيفة أو موضوع فيلم تسجيلي جيد للتلفزيون بالنسبة للمجتمع الغربي الأكثر رخاء. غير أن زعماء ماليزيا والهند سينظرون إليه نظرة ضيق إذا كانت هذه هي الصورة التي ستنطبع لدى الغرب عن الدولتين.

ومن ذا الذي يمكنه أن يتوجه لهؤلاء باللوم - لو شعروا بهذا الضيق؟



ZAHRAN
زهران
للنشر
PUBLISHERS
المتخصصون في الكتاب الجامعي الأكاديمي العربي والأجنبي
دار زهران للنشر والتوزيع
تلفاكس : 0096265331289 ص.ب. : 1170 عمان -الرمز البريدي : 11941 الأردن
Email: zahran.publishers@gmail.com www.darzahran.net